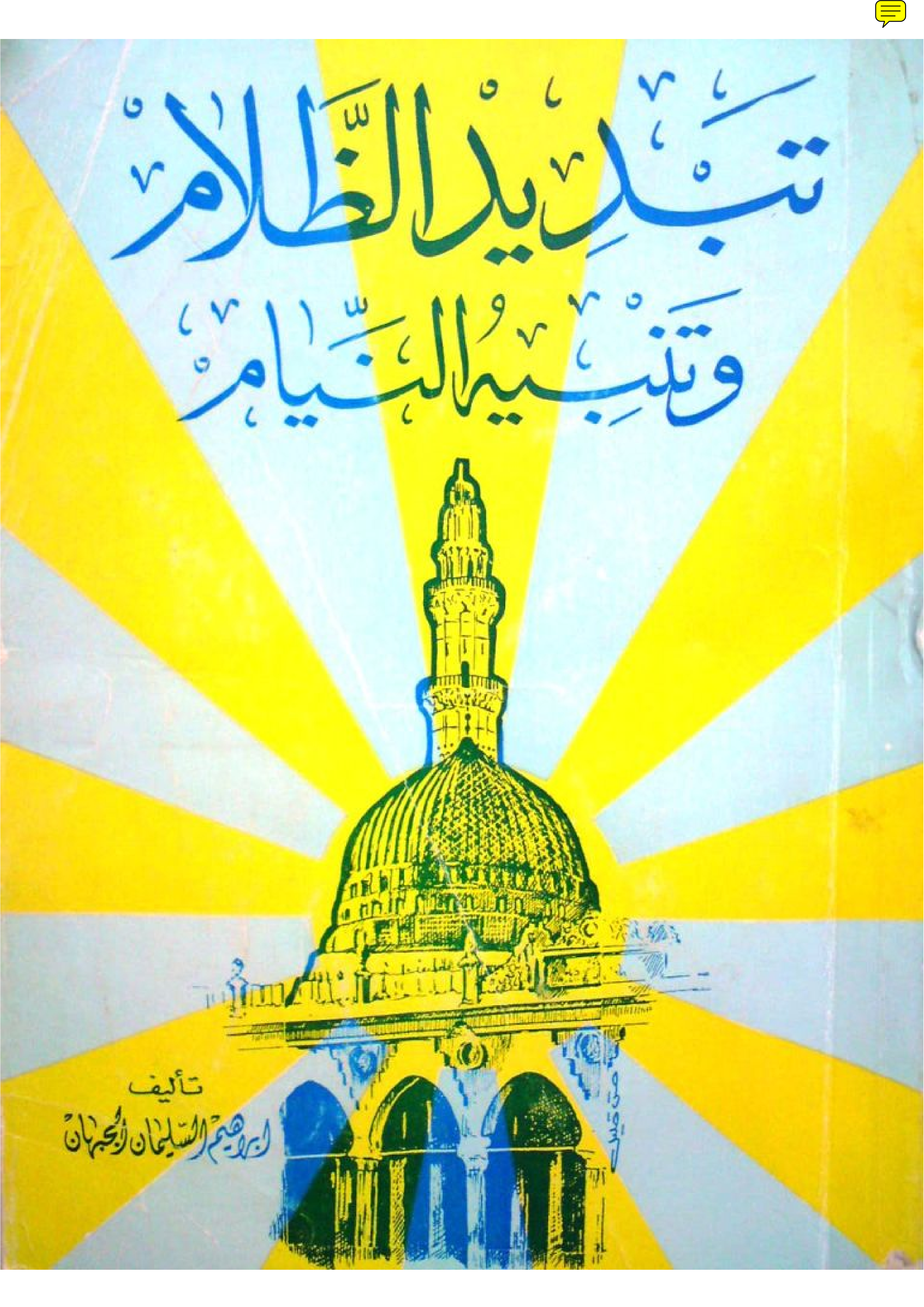

تبديد الظلام
وتنبيه النيام
تأليف
ابراهيم السليمان الجبهان

تبديد الظلام وتنبيه النيام

تأليف

ابراهيم السليمان الجبهان



الناشر : دار المجمع العلمي بجدة
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

الاهـــداء

الى روح من انقـــذ الله به البشرية ، وأيده بالمعجزات ، وأخرجنا به من الظلمات الى النور سـيد الأنبياء وامام الاتقياء .

والى أرواح أهل بيته الطاهرين المطهرين ،
والى أرواح أصحابه الغر الميامين .

أقدم ثواب هذا الجهد المتواضع راجيا من الله أن ينفع به المسلمين . وان يبدد به ظلمات الجهل وأباطيل الجاهلين ، انه بالاجابة جدير .. وعلى كل شيء قدير .

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

منذ ان قال يزدجرد كلمته المشهورة فى المؤتمر الذى عقده فى نهاوند (اشغلوا عمر بن الخطـاب فى بلاده وفى عقر داره) والصراع دائر على اشده بين (عمر ويزدجرد) وبين (العرب والعجم) وبين (الاسلام والمجوسية) .

صراع مرير يقف فى جانب منه (عمر بن الخطاب) رضى الله عنه مؤيد بقوى الخير والفضيلة ممثلة فى الأمة الاسلامية الكريمة ، ويقف فى الجانب الآخر منه (يزدجرد) تسانده قوى الشر والبغى والعدوان ممثلة فى عملاء الماسونية الكافرة . ومن ورائهم اليهودية العالمية بكل ثقلها ودسائسها وحقدها على البشرية . وعلى رسالات السماء .

وهذا الكتاب محاولة مخلصة . لابراز صورة واضحة من هذا الصراع الرهيب . فعسى الله أن يكشف به عن أجواء هذه الأمة الاسلامية غواشى الظلام .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على رسوله الأمين . وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد :

لم أجد شيئا يحز فى نفسى ، ويثير فيها الشجون الكامنة . مثل ما مرت به الأمة الاسلامية ، من حوادث ومآسى ، تعرضت لها عبر القرون الماضية، منذ ذر قرن الفتنة فى أواخر أيام عثمان رضى الله عنه وحتى الآن .

فلقد استهدف الاسلام ، والمسلمون طيلة أربعة عشر قرنا مضت . لأخبث فنون المكر والدس، والتآمر ، ولحروب ضارية ، تضافرت على وضع مخططاتها ، كل قوى الشر ، والعدوان الآثمة . فمن حروب سافرة ، امتازت بوحشية لم يعرف لها التاريخ مثيلا ، الى حروب مقنعة ، الى تزوير للحقائق وتشويه للمبادىء ، الى أراجيف مغرضة ، الى غير ذلك مما لا يتسع المجال لذكره .

ولولا ما فى الدين الاسلامى ، من قابلية للخلود ، ولولا ما فى تعاليمه من مناعة ذاتية جبارة ، لذابت الأمة الاسلامية فى خضم الشعوب ، ولكان الدين الاسلامى من احدى أساطير التاريخ . ولكن مشيئة الذى من علينا بنعمة الاسلام اقتضت ان تجعل من أساس هذا الدين نورا لا تطفئه الأعاصير ، وقوة لا تنال منها المحن .

كما اقتضت رحمته تعالى بأن يدافع عن الذين آمنوا ، وان يدفع عنهم كل غائلة . تستأصل شأفتهم ، تحقيقا لوعده الكريم فى قوله تعالى (ان الله يدافع عن الذين آمنوا) (1) .

---

(1) ٣٨ ـ الحج .

ومصداقا لما ورد على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فى قوله (لا تزال طائفة من أمتى قائمة على الحق لايضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله)

بل لقد جعل الله كثيرا من المحن التى مرت على الاسلام والمسلمين نعما، اسقطت فى تصفيتها الحسابية، كثيرا من أدعياء الاسلام من خلال الحوادث. وتركتهم يهيمون فى متاهات الضلالة، بينما منحت الصادقين جائزةالخلود.

(بسم الله الرحمن الرحيم . آلم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين (١) .

ولئن كان التطور الفكرى فى العصر الحاضر قد رافقه تطور فى تصور الأشياء، وتطور فى ادراك الحقائق، وتطور فى نظرة الانسان الى أخيه الانسان، فان هذا التطور (ويا للأسف) قد عجز عن أن يجد له مكانا فى عقول زعماء الطائفة التى تنتحل التشيع (لأهل البيت) كذبا وزورا، أو أن تتسع له ضمائرهم، بل على العكس من ذلك .

لقد أملت عليهم مصالحهم الشخصية والمصير المحتوم لكل مفاهيمهم (اللا انسانية) أن يقوموا بمحاولة جديدة، وأن يخترعوا بدعة منكرة قوامها الدعوة الى وحدة اسلامية مزيفة . وتقريب بين المذاهب الاسلامية.

ولا يخفى على ذوى البصر الناقد ما تنطوى عليه هذه المحاولة، من خبث ودهاء اذ أن كل من لديه أدنى المام بالأسس التى قام عليها دين هذه الطائفة لا يسعه الا أن يقف مشدوها من شدة العجب أمام هذه الخدعة المفضوحة، والمحاولة التى لا يمكن أن تسوى بغيرها من المستحيلات وهكذا (وبسحر ساحر) تنقلب الذئاب الشرسة الى أحمال وديعة والبقية تأتى : ـ

---

(١) ١ ، ٣ ـ العنكبوت .

لقد كانت هذه الدعوة التى حملوا لواءها محببة حقـا الى كل نفس لو أنها كانت صادرة من أناس يعنون ما يقولون ، وبدوافع خالصة من كل شائبة . ولكن الواقع يثبت (ويا للأسف) ان زعماء هذه الطائفة انما حاولوا بهذا البدعة المنكرة أن ينقذوا مصالحهم الشخصية ، وما اكتسبوه باحتراف الدين . من جاه ونفوذ ومال حرام ، وأن يوقفـوا ولو الى أجل ، زحف الأفاعى (الاسماعيلية) التى بدأت تغزوهم فى عقر دارهم . وان يستروا ولو الى حين ما تكفلت برتوكولات حكماء صهيون بهتكه من حقيقة التشيع وأهدافه ، وهم يريدون منا (بكل صفاقة) أن تتنازل لهم عن كل شيء مقابل لا شيء ، وهم مستعدون لأن يترضوا عنا من كل قلوبهم كما يترضون عن (بابا شجاع الدين) (أبو لؤلؤة الذى قتـل عمر بن الخطـاب) (وابن فضلون اليهودى) (وبولس سلامة) اذا نحن وضعنا عقولنا تحت أقدامنا ورضينا بأن نكون رعاعا تسمع لكل ناعق وتتبع كل مارق .

ومن المؤسف حقا ان ينخدع بمثل هذه المهزلة رجال من ذوى المكانة العلمية فى العالم الاسلامى . فينزلقوا فى مجارف التقية . وأوحالها ، ويقعوا فى ورطة التجاوب مع الناعقين بحجة جمع الكلمة ، ووحدة الصف .

ولا أدرى . أى كلمة تستطيع أن تجمع بين الحق والباطل . وبين الهدى والضلال ، وبين من يدعون للوفاق . ومن مردوا على النفاق .

ولو كان المستجيبون اليهم أناس جهـلة لالتمسنا لهم العذر ولكنهم (ويا للأسف) ممن تصدوا للفتوى ونصبوا أنفسهم حماة للاسلام .

ومنهم من يحمل الشهادات العالمية ، ويحاول ان يوفق بين مصـالحه الذاتية ، وبين واجباته كمسؤول فاذا اصطدم بالحقيقة المؤلمة قرر أن يكون كمن (وضعوا أصابعهم فى آذانهم . واستغشوا ثيابهم) وكان للسياسة التى

لا دين لها ولا ضمير أثر كبير فى الترويج لهذه الحماقة ، كما كان لها نفس الأثر من قبل ومن بعد فى وقاية المبادىء الهدامة من كل ما يحد من خطرها ، ويمنع انتشارها ، اكراما لسواد عيون من افتوا لهم : (بأن الدين لله والوطن للجميع) .

هذه القاعدة التى لوثت كل دساتير الحكم النافذة فى البلاد الاسلامية، والتى ورثناها من بين الرواسب ، والأوزار التى خلفتها العهود الاستعمارية القاتمة ، والتى وجد الشذوذ العقائدى ، والفكرى فى ظلها متنفسا لكى يتمدد ، وينتشر ، والتى ستقضى ولا شك على كل ما تضافرت الأديان على تأكيده من فضائل وقيم انسانية ، ومثل عليا .

وكان أول ما حملنى على كتابة هذه الرسائل كلمة القاها سماحة الشيخ محمود شلتوت ، شيخ الجامع الأزهر ، من محطة صوت العرب . قال فى مستهلها (ان المذاهب الاسلامية الخمسة واحدة جوهرا ، واحدة مصدرا ، واحدة موردا وانه يجوز التعبد بالفقه الشيعى) الى آخر ما جدت به قريحته المشلولة . وكانت هذه الكلمة بمثابة نقوس الخطر ، فقـد نهتنى الى أن (وراء الأكمة ما وراءها) .

ومن ثم قررت أن أنسج أكفانى ، وأن أواجه الواقع بكل جرأة وصراحة ولن يضيرنى بعد ذلك أن أجد نفسى وحيدا فى الميدان ، فأنا على يقين بأن الله سبحانه وتعالى ، لن يخلف وعده للعـاملين فى سبيله . واذا قدر لى أن أموت فاننى لن أموت الا بعد أن أحفر بيدى قبور الظلم والظالمين .

بقيت هناك أمور لا بد أن تخطر على بال القارىء ، عند قراءة هـذه الرسائل ولابد أنه فى حاجة الى ازالة الالتباس عنها وهى : —

أولا — قول بعضهم انه لا يجوز تكفير أحد من أهل القبلة ، وجوابنا على ذلك أن القبلة ليست معيارا للتدين . فاذ اليهود والنصارى يتجهون

الى قبلة واحدة . والله يقول فيهم (وقالت اليهود ليست النصارى على شيء . وقالت النصارى ليست اليهود على شيء) [1] وكلنا نعرف ماذا أعد الله لشركائنا فى انقبلة من المنافقين .

ثانيا — قول بعضهم : أنه لا يجوز تكفير من نطق بالشهادتين ، وجوابنا على ذلك ان النطق بالشهادتين لا يعصم الا دم من عمل بحقها بدليل قوله صلى الله عليه وسلم) (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وانى رسول الله . فاذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها . وحسابهم على الله) .

من هذا يلاحظ أن فى الحديث استثناءا لابد من مراعاته . ومن حق كلمة التوحيد أن يصدق القول العمل ، وان لا يخرج المتكلم بها من باب الوثنية، ليعود اليها من النافذة ، ومن أراد مزيدا من الايضاح فليرجع الى كتب الفقه المعتبرة ، كما وان عقيدة التوحيد مشتركة بيننا وبين اليهود فهل هذا يعنى .تنا أصبحنا يهودا ، أو أن اليهود أصبحوا مسلمين .

ثالثا — اننى لم اتعرض فى هذه الرسائل الى الاختلافات الفقهية بين المسلمين ، وبين طائفة الشيعة لأننى أرى الخوض فى الفروع عبث لا طائل من ورائه ما دمنا لم تتفق على الأصول .

رابعا — لقد قرنت اسم (جعفر بن محمد) بعلامة استفهام فى غير موضع تصحيحا للخطأ الشائع الذى وقع فيه كثير من أرباب التصانيف بالصاقهم كلمة الصادق باسم المذكور ، وجعلها لقبا له ، وعلما عليه .

والواقع أن هذه التسمية أو بالأصح هذه التزكية ما كان ينبغى ان تطلق على شخص حامت حوله الشبهات ، وكثرت فيه الأقاويل ونسبت اليه أقوال

---

(١) ١١٣ — البقرة .

مشحونة بالزندقة والالحاد ، لأنه اذا صح صدورها منه (ونرجو ان لا يصح ذلك) فتسميته بالصادق تعنى ضمنا ، تصديق كل ما جاء به من الافك .

واذا لم يصح صدورها منه فتسميته بذلك تزكية لا داعى لها ، ولا محل لها من الاعراب . وتركها أحوط .

زد على ذلك اننى لم أكن أول من شك فى سلوكه فقد كنت مسبوقا الى ذلك ممن عاصروه وشاهدوا بذخه ، وترفه ، وقبوله العطايا من شيعته وهى محرمة عليه ، لأنه لم يكن ممن يستحقونها شرعا . حتى قيل انه اشترى دارا فى البصرة بمبلغ ثلاثين ألف دينار عدا ما كان ينفقه على الدعاة والمبشرين، والجمعيات السرية التى عاثت فى كيان الأمة الاسلامية فسادا وتخريبا .

كما أننا لم نجد فيما أثر عن ثقات الرواة . من نقل لنا بأن جعفرا لم يكن راضيا عمن كانوا يدعون له، أو انه كان مع أحد منهم على طرفى نقيض .

وما قيل عن معارضته لأبى الخطاب الأسدى ، وبراءته من غلوه .

قيل فيها أيضا انه اعترض عليه (للتقية) .

اما الخرافة التى تقول بأن (المنصور) قد استقدمه ، ووجه اليه اتهاما بأخذ الخراج من شيعته ، فانها ان صحت . فانما تؤيد رأينا فى المذكور . اذ كيف يجوز ممن يعتبر نفسه حاميا للاسلام ، وغيورا عليه ، أن يأمر شخصا ما بأن يبرأ من حول الله وقوته ، وهل يجرؤ على قول تلك الكلمة ، أو املائها ، أو سماعها الا جاهل بالاسلام أو متحامل عليه .

زد على ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (من كان حالفا فليحلف بالله أو ليسكت) .

وقال أيضا (من حلف فقال انى برىء من الاسلام ، فان كان كاذبا فهو كما قال ، وان كان صادقا لم يرجع الى الاسلام سالما) فاذا كان هذا حال

من حلف بالبراءة من الاسلام فما حال من حلف بالبراءة من حول الله وقوته. وما حكم من أملى هذا اليمين ، ورضى بسماعها .

خامسا — ان طائفة الشيعة ، التى أعنيها . هى عصابة الرفض وما تفرع عنها من امامية ، واسماعيلية ، وشيخية ، وقرمطية ، ونصيرية واثنا عشرية وغير ذلك ، لأن الأصل بين جميع هذه الطوائف واحد ، ولأن الاختلاف بينها واقع فى الشكليات والفروع ، ولأن انقسامها على نفسها لا يعنى تنكر أحدها للأصل الذى انبثقت عنه ، وهو الالحاد المتستر ببدعة التشيع .

سادسا — من الجائز ان تقوم ضجة مفتعلة بعد نشر هـذه الرسائل وتتعالى صيحات الانكار والاستنكار لما تضمنته هذه الرسائل من حقائق .

كما أن من الجـائز أن يعلن بعضهم براءته من كل ما أوردته فيها من فضائح ومخازى .

واننى ارجو من القارىء الكريم ، أن لا ينخدع بردود الفعل مهما كان نوعها .

وان لا يندفع فى التفاؤل الى أبعد الحدود فان كل تصريح لا يمثـل الا رأى قائله ، وللتقية عندهم فى مثل هذه المواقف حقها من الاعتبار .

فلقد سمعت بنفسى من يقول (ان الخالصى ، اذا كان صادقا فى دعوته الى الوحدة فهو كافر حلال الدم ، لأنه يحاول أن يساوى بين الحق والباطل)

كما سمعت من عبد الرزاق البصير المقيم حاليا فى الكويت ، وهو أحد من يشار اليهم (بالعصا) عندهم . قوله : (أتريدون منا ان نتحد على قرآن يتضمن حكاية عن بقرة ، وقصة غرامية كقصة يوسف ؟ وهل مثل هـذه الحكايات العجائزية تسمى قرآنا) .

فلما قلت له ولكنكم انتم الذين تبنيتم الدعوة الى الوحدة ، والى

التقريب واتم المتحمسون لها كان جـوابه : وسنظل مثابرين عليها حتى نخلصكم من شعوذة الدجالين .

فلما قلت له : ومن هم الدجالون ؟ رفض الاجابة وقال : ليس هذا وقتها فكان جوابى له : (يظهر ان البقر الحلوب قد تناقص عدده عندكم وتريدون تعويض النقص من الطرف المقابل) ثم تركته بعد أن آليت على نفسى ان أجاهدهم فى السر والعلانية ، وفى السراء والضراء ، حتى يأذن الله بالنصر أو أمر من عنده . وحسبى اذا مت دون ذلك ان أكون قد فتحت عليهم بابا لا يستطيعون اغلاقه الى يوم يبعثون .

وأزيد ايضاحا على ما سبق ، تأكيدى بأنه لا يوجد ولن يوجد من بينهم من يستطيع التصريح بأن كلما ورد فى الكافى والوافى وغيرهما من مطاعن فى القرآن الكريم ، ومن غلو يضع مرتبة على فوق مرتبة النبى صلى الله عليه وسلم ومن تكفير للصحابة ، ولأمهات المؤمنين ، ومن مطاعن مكشوفـة ومستترة يوجهونها الى بنات النبى صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنهن أجمعين .

أقول : لا يوجد فيهم من يستطيع اعلان براءته من كل هـذه المطاعن وتكذيبها .

كما لا يوجد فيهم من يستطيع التصريح بأن كل ما تضمنته أسـفار التشـيع من زندقة والحاد ، مكذوبة ومفتراة ، على (على وذريته) واذا وجد من يقول ذلك قيل فيه انه لا يمثل الا رأى صاحبه . واعتبروا قوله من قبيل التقية .

وانى أوصى كل من ساقته المصادفات الى مناقشة أحد من أفراد هذه الطائفة ان لا يقبل الدخول معه فى أى مناقشة الا بعد ان يحدد القواعد التى يتفق الطرفان على صحتها . فاذا قبل الشيعى أن يكـون القرآن الكريم ،

الذى بأيدى المسلمين الآن ، واحدا من القواعد المتفق على صحتها ، فقد خسر المعركةولن يستطيع المقاومة . لأن فى القرآن وحده ما يكفى للرد عليهم واسقاط شبهاتهم .

وأخيرا ، وقبل أن أختتم هذه المقدمة . أحب أن ألفت أنظار جميع المسئولين فى البلاد العربية الى أن هذه الطائفة لا يمكن أن تضمر الولاء والاخلاص ، لأى نظام حكم تعيش فى ظله ، بل انها تتربص به الدوائر ، وتتحين الفرص للانقضاض عليه . أملا منها فى أن تتمكن من السيطرة على جزء من البلاد الاسلامية تمهيدا للسيطرة عليها كلها . ولتجعل من أحد الأصنام الذى تضع فى يده مقاليد الأمور (مهديا) يحقق لها خرافة الرجعة .

ونؤكد رأينا هذا بما حدث فى العراق ، بعد ثورة (١٤ تموز سنة ١٩٥٨) فقد وجدت هذه الطغمة الحاقدة على الاسلام والمسلمين فى صنمها الأوحد (عبد الكريم قاسم) ضالتها المنشودة . فقررت أن تلتف حوله ، وان تستتر خلفه (بعد ان تلفعت بالمبدأ الشيوعى امعانا منها فى مراغمة المسلمين) لتدفعه الى أهدافها القذرة التى كان مقررا لها حسب المخطط الماسونى اليهودى ان تبدأ بفكرة الانعزال ، والتفرقة ، وضرب الحركات التحررية وان تنتهى بتوحيد البلاد التى تحتوى على نسبة كبيرة من هذه الطائفة فى دولة واحدة ، لتكون اسرائيل رقم (٢) وشوكة فى جنب العالم الاسلامى . تعمل فيه طعنا ووخزا حتى يخر صريعا تحت أقدامها . فتمهد الطريق الى اسرائيل رقم (١) لتمد سلطانها على انقاضنا من النيل الى الفرات .

ولقد جعلت من العراق نواة لهذا المخطط اللئيم . ومن مجرمها الأوحد رائدا لحماقتها المسعورة . ومن مناداتها بالوحدة الاسلامية ستارا تخفى وراءه

مخالبها ، وأنيابها ، ومن التسلط اليهودى على مقدرات ايران ، ووسائل النشر فيها سندا يشد عضدها ويدفعها الى الأمام .

ولقد عرف العالم طرفا من هذه المؤامرة ، عندما نادى طاغوتهم الأوحد بأن الكويت قضاء عراقى سليب ، وأن جزءا من شرقى المملكة العربية السعودية هو أيضا قضاء عراقى سليب ، وانكشف جانب آخر من هذه المؤامرة فى الأحكام (القرقوشية) التى أصدرتها محكمة المهداوى ، وما رافقها من ارهاب وسجن ، وقتل للابرياء بالجملة ، وبالقطاعى وكما ازدادت هذه المؤامرة وضوحا فى اعتراف ايران بالكيان اليهودى ، فى فلسطين المحتلة ، وفى التزلف الذى كانت تبديه الأوساط الشيعية فى العراق لاخوانهم فى العقيدة من شيعة ايران ، والذى كان من أبرز مظاهره ، انشاء المدارس والمعاهد فى طهران ، وغيرها من المدن الايرانية على نفقة حكومة العراق ،فى حين أن تسعة أعشار الشعب العراقى أميون لايقرأون ولايكتبون وهم أحوج الى هذه المدارس والمعاهد من أهل ايران . ولكن المخطط الماسونى اليهودى يأبى الا أن يكون كما أراد له حكماء صهيون .

أما آخر ستار بقى يحجب هذا المخطط ، فقد تكفلت ثورة (١٤ رمضان المبارك) بهتكه . ولعلى لا أكون مبالغا اذا قلت ان مائة فى المائة من شيعة العراق . قد قاوموا هذه الثورة وحاولوا احباطها ، فى الساعات الأولى من اعلانها وقد ساعد كل واحد منهم بما استطاعه فمنهم من شهر السلاح ، ومنهم من شهر اللسان وتكفل بنشر الأراجيف والشائعات . ولكن الله سبحانه وتعالى ، كان أرحم بعباده فقد رد كيدهم الى نحورهم ، واحبط مؤامرات الحاقدين ، فعادوا الى حجور التقية ، يلعقون جراحهم ، ويعدون العدة لجولة ثانية .

فليحذر الذين يمالئون اعداء الله (أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عـذاب أليم) والله الموفق . وهو نعم المولى ونعم النصير .

من أحابيلهم

١ ـ استشهادهم لدعوة التقريب بقول الله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) مع ان المخاطبين فى هذه الآية . هـم المسلمون .

أما الشيعة فانهم يزعمون الانتماء الى الاسـلام لسرقة المسلمين من دينهم .

٢ ـ زعمهم بأن التشيع مذهب اسلامى مع أن التشيع منذ نشـأ لم يحارب أى دين غير دين الاسلام .

٣ ـ زعمهم أن أسباب الخـلاف قـد زالت . بزوال من كانوا يشرئبون للخلافة وقد كذبوا . ولو صدقوا لما احتاجوا الى التقريب لأن التقريب انما يقع بين كيانين منفصلين . وهـو بالتالى اعتراف صريح منهم بانفصالهم عن الاسلام .

نـــداء

الى ذوى الضمائر الحية والعقول المستنيرة :

أخى فى الاسلام

أخى فى العروبة

أخى فى الانسانية

اذا أردت ان تعرف أسباب التخلف الذى أنت فيه ، وأسباب الفوضى السياسية ، والاجتماعيـة ، والاقتصادية ، التى رافقت تاريخك القريب والبعيد ، وأسباب الاضطراب الشامل . وفقدان الطمأنينة ، وعدم الاستقرار الذى تشكو منه ويشكو منه الآخرون .

اذا أردت أن تعرف لماذا تنادى بالوحدة ، فلا تجنى الا الفرقة ، وتنشد الأمن فلا تحظى الا بالمخاوف ، وتعمل للسعادة ، فلا تظفر الا بالتعاسة وتكافح الاستعمار ، ولا تدرى انك تحمل فى كيانك القابلية لكل استعمار.. اذا أردت أن تعـرف لمـاذا امتـلأ تاريخنـا القريب والبعيـد بالمـآسى والآلام ، ولماذا ضرب الله رقاب بعضنا ببعض . ولماذا ألبسنا الله شيعا واذاق بعضنا بأس بعض ، ولماذا كتب علينا أن لا نسير الا فى القيود والاغلال .

اذا أردت أن تعرف كل هذا ، وأكثر من هذا . فما عليك الا ان تقرأ هذا الكتاب . بروح مجردة من التعصب الأعمى ، وبقلب تحرر من العواطف الكاذبة لتعلم اننا أهل لذلك ، واكثر من ذلك . لأننا سمحنا للباطل بأن تمتد جذوره فى تراثنا ، وللشذوذ الدينى والعقائدى ان ينعم بالنور والهواء ، بين ظهرانينا ، ولولا فضل الله علينا ورحمته لجعل منا القردة والخنازير ، ولولا كتاب من الله سبق لأنزل علينا حجارة من السماء ، وما جزاء من لم يكن جنديا للحق بمحض اختياره الا أن يكون عبدا للباطل بغير اختياره . (سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) .

(وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون) .

صدق الله العظيم

تنبيه هام

اعتاد كثير من أدعياد العلم من طائفة الشيعة أن يحملوا المسلمين تبعات المنحرفين من أدعياء التصوف . وأوزار أصحاب الطرق الملتوية . وان يجعلوا منهم حجة فى الغلو والانحرافات العقائدية ، ويردوا علينا بأقوالهم وأفعالهم كما اعتادوا أيضا أن يتمسكوا بالاحاديث التى ثبت وضعها فى مناقب أبى بكر وعمر ، وغيرهما من الصحابة رضى الله عنهم .

ولأجل ان نقطع الطريق على من يريد الاحتجاج بذلك نقول له : ـ

ان لعنة التشيع هى أصل كل بلاء اصاب الاسـلام . ونحن لا نعرف التصوف ، ولا ما يسمى بالطرق الا انه تشيع اتخذ شكلا جديدا وتقنع بقناع مزيف ، ودار فى دوامـة من نوع جديد ، وقام بتمثيل أدواره أشـخاص هدامون . من أمثال الحلاج ، وابن الفارض ، وابن سبعين ، وابن العربى ، وغيرهم من الزنادقة . ممن استمدوا تعاليمهم من بؤرة التشيع .

اما أحاديث الغلو فى الشيخين وغيرهما ، فهى أحاديث وضـعها أذناب القائمين بحماية التشيع ، ومديرو الحركات الهدامة ، لتتسلح بها عصابة الرفض ، فى الرد على المسلمين وليحافظوا بهذه المكائد على ميزان القوى بين الخير والشر ، وبين الحق والباطل ، تماما ، كما تحافظ الصهيونية العالمية على ميزان القوى بين الشرق والغرب فى عصرنا الحاضر ، ومن اراد مزيدا من الايضاح ، وتفسيرا منطقيا لهذه الظاهرة الغريبة . فليرجع الى كتـاب (الخطر اليهودى فى بروتوكولات حكماء صهيون شرح وتعليق الأسـتاذ خليفة التونسى) .

ولاحظ يا أخى المسلم ان من عادتهم التنصل مما تجده فى مؤلفاتهم من غلو فى الأشخاص ، وقدح فى الاسلام، والصاقه بطوائف يسمونها السبئية، وغير ذلك من الأسماء . فلا تنخدع بهذا اللف والدوران ، فان كل شيعى على وجه الأرض أو فى بطنها هو سبىء لأنه يتبع دينا جاء به عبد الله ابن سبأ اليهودى ، وكما أن من يعتنق الاسلام يسمى مسلما : سواء كان حنفيا أو شافعيا أو مالكيا أو حنبليا ، فان من يعتنق التشيع يسمى ملحدا هداما سواء! أكان سبئيا أو اماميا أو اسماعيليا أو خطابيا أو بيانيا أو اثنى عشريا أو غير ذلك . لأن من وطىء عتبة الكفر فهو كمن أوغل فيه .

ولأن المرء لا يكون شيعيا بالمعنى الصحيح عندهم الا اذا شك فى الاسلام ، وفى دستور الاسلام ، وفى حملة رسالة الاسلام .

والأدهى من ذلك . أنه لا يبلغ ذروة التشيع عندهم : الا من يتطاول على الله ، فيقيسه بخلقه ويتصدر على منصة الحكم ، فيوجب على الله ، ما أوجبه الله على عباده ، ويحرم عليه ما حرمه الله على عباده . حتى ليكاد ان يجعله فى عداد المكلفين . فى حين أنه يرفع نفسه فوق مرتبة الألوهية تعالى الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا .

فكن يا أخى المسلم يقظا (وأحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك) لأنك أمام ذئاب شرسة ، وخصوم الداء .

ألهمنى الله واياك الرشد والصواب ، أنه سميع مجيب .

الرسالة الثانية

المكائد السافرة

الميوعة الفكرية هى : داء الشعوب ، وداء النفوس ، وداء العقائد .

الميوعة الفكرية هى : الباطل الذى يلبس ثوب الحق ، وهى الموت الذى يتصنع الحياة . وهى السراب الذى يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا .

الميوعة الفكرية : هى اللقاح الوبيل الذى يفتك بالمناعـة الانسانية ، ويعطى المصابين به القابلية للعدوى بكل وباء فكرى ومرض عقلى ، وعاهة نفسية .

الميوعة الفكرية : هى التى جعلتنا نرضى بأن نكون متهمين ، نلتمس أسباب الدفاع عن أنفسنا ، وعن عقائدنا . بدل ان نكون قضاة أقوياء نصدر احكام الموت على العصابات الدخيلة ، والأفكار الوبيلة عندما (نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق) وعندما نسحق أولياء الشيطان ، وتتعقب شتاتهم فى المخابىء والجحور .

الميوعة الفكرية : هى التى جعلتنا كما قال سيد المتقين (ولكنكم غثاء كغثاء السيل) .

الميوعة الفكرية : هى التى شجعت عملاء الماسونية الكافرة بأن يؤسسوا بين ظهرانينا وتحت اسماعنا ، وأبصارنا ، وفى أعز بقعة تتطلع اليها أنظارنا دارا للنصب والاحتيال ، وممارسة الدعارة المذهبية أسموها (دار التقريب بين المذاهب الاسلامية) .

الميوعة الفكرية : هى التى خدعت لفيفا من رجال العلم ، وقادة الفكر فينا ، ممن سقطوا فى فخاخ دار التخريب ، والكذب (ألا فى الفتنة سقطوا) بعد ان تصوروا الأشياء على غير حقيقتها . وانطمست فى أعينهم الحقائق بعد ان أضحوا ينظرون اليها بالمنظار الذى تصنعه لهم الدسائس والمؤامرات فراحو (ويا للأسف) يمدون أيديهم النظيفة الى أيد قذرة ملطخة ظنا منهم انهم يستطيعون انتشالهم من حمأة السفاسف ، ومن مصائد الشيطان .

فالى هؤلاء خاصة ، والى المسلمين عامة ، أقدم هذه الرسالة ، وما يتبعها من رسائل أخرى ، وسأضمن كل رسالة ما أستطيع جمعه من حقائق دامغة . ومن ردود على بعض اساطينهم ، والله أسأل أن يتقبل من المقل جهده • وأن ينفع به المسلمين .

قد يظن بعض النـاس ، ان الطوائف الشيعية التى يزيد تعدادها على سبعين فرقة ، كل فرقة تدعى ان الحق فى جانبها ، لا تتفق فيما بينهـا ، على أصول مشتركة ، وان لكل طائفة عقيدتها الخاصة ، وطقوسها التى لا يعتد بها غيرها . ولكن دراساتى لعقيدة التشيع أكدت بما لا يدع مجالا للشك ، بأن الأصول الالحادية للتشيع ، مشتركة بين جميع الطوائف ، وان الاختلاف بين كل طائفة وأخرى ، شكلى لا جوهرى ، بل هو أقل بكثير من الاختلاف الواقع بين أحد المذاهب الاسلامية ، وبين ما بقى منها . لأن الدين عنـد كل طائفة منهم هو عبادة رجل . والرجل الذى تعبـده هذه الطائفـة تكفر به الطوائف الأخرى وتلعنه وتبرأ منه .

وهناك ما يقوله الأستاذ محب الدين الخطيب ، فى شرح المنتقى من منهاج السنة (ان الاختلافات الجوهرية لم تكن موجودة بين هذه الطوائف، الا فى العصر الأول لظهـور هذه النزعة الخبيثة ، حيث كان يوجـد بين المتشيعين غلاة ، وأنصاف غلاة) .

أما منذ القرن الثانى وحتى الآن ، فانه لا يوجد على وجه الأرض شيغى غير غال . ولم يدخل فى سلك هذه العصابة الا كل مارق من الاسلام .

وما كان فى العصر الأول يعد غلوا أصبح فى القرن الثانى وما بعده من ضرورات التشيع بل ان المذهب المذكور ، استقر الآن على الغلو باعتراف المامقانى فى كتابه تنقيح المقال (٣ : ٢٤٠ ـــ ٢٤١) انتهى .

من هذا يتبين ان الغلو لم يستفحل أمره الا فى العصر الذى رافق وجود (جعفر بن محمد) ذلك الداهية الأبقع الذى وجدت فيه الماسونية الخبيثة ضالتها المنشودة ، فالتفت حوله وجعلت منه صنما أو حد ، (فتنة للذين فى قلوبهم مرض) .

ثم يتابع الأستاذ محب الدين شرحه فيقول : (ويكفى أن تتبع تراجم أعلام الشيعة ، لنراهم بين كذابين ، وموتورين ، وملاحدة ، ومشعوذين وملعونين على السنة أئمتهم .

ومن الأدلة على ذلك ما أخرج الحافظ ابن عساكر (٤ : ١٦٥) أن الحسن المثنى بن الحسن السبط قال لرجل من الشيعة : والله لئن امكننا الله منكم لنقطعن أيديكم وأرجلكم ثم لا نقبل لكم توبة . فقال له رجل ولم لا تقبل منهم التوبة قال : (نحن أعلم منكم بهؤلاء ان شاءوا وأصدقوكم ، وان شاءوا كذبوكم ، وزعموا ان ذلك يستقيم لهم (فى التقية) ويلك ان التقية باب رخصة للمسلم اذا اضطر اليها وخاف من ذى سلطان أعطاه غير ما فى نفسه ، يدرأ عن ذمة الله ، وليست باب فضل ، وانما الفضل فى القيام بأمر الله وقول الحق . وايم الله ما بلغ من التقية ، أن يجعل بها لعبد من عباد الله أن يضل بها عباد الله) . انتهى .

أقول هذه الشهادة القيمة نسوقها لنصفع بها علماء الماسونية الذين

خلقهم الله بشرا فأبوا الا أن يكونوا بقـرا . وسـنوالى باذن الله صفعهم وركلهم ، ونشر مخازيهم وفضائحهم حتى يفتح الله بيننا وهو خير الفاتحين .

ثم يقول فضيلة الأسـتاذ محب الدين الخطيب (ان طائفة كبيرة من أحاديث بخاريهم الذى يسمونه (الكافى) مروية عن اناس مطعون فى دينهم لكنهم يعدون عندهم ثقات لأن الطعن فى الدين ، لا يوجب الطعن فى الرواية ، ولأن ميزان الايمان عندهم هو الحب والبغض لا لرسالة الاسـلام ، ومن أجلها ، بل لأشخاص وهميين زعموا لهم ما ليس للبشر من صفات . فاتحلوا محبتهم ، ليستروا بها أهدافهم الدنيئة التى لا تعدو القضاء على الاسلام ، وتشويه مبادئه ، ومن الرواة المعتبرين عندهم (أبو زرارة ، وأبو بصـير . والأحول الخبيث وهو (شيطان الطـاق) والأحوص القمى ، والمفضل بن عمرو (وبنواعين) زرارة وبكير و حمران وعيسى و عبد الجبار ، و عبد الله ابن يسار ، وأبو بكر الكروسى ورشـيد الهجرى ، و محمد بن أبى زينب) وغيرهم ، ولكل واحد منهم قصة تنضح خسة ونذالة (انتهى) .

ولنبدأ الآن مستعينين بالله بنشر ما وعدنا بنشره من فضائح هذه النحلة الخبيثة ومكائد الساهرين على رعايتها .

١ ــ فمن مكائدهم ــ ما يرددونه من قصائد للشافعى ، فى أهل البيت، والذى يثبت كذب الشيعة فى نسبة هذه القصـائد الى الشـافعى ، هو أن الشافعى لم يكن غبيا الى الحد الذى يجعله يعتقـد ان أهل البيت هم على وذريته ، لأن فى هذا مخالفة صريحة لنص القرآن الكريم .

كما أن الشافعى ، كبقية أهل السنة والجماعة لا يتقربون الى الله الا بما شرعه أما نظم القصائد فى المديح فلا قيمة له عند الله . وليس هو من الأعمال المشروعة ناهيك أن القرآن الكريم ، قد جاء بتحقير الشـعر وأهله ، ولكن صدق الشافعى حيث قال (ما رأيت أحدا أشهد بالزور من الرافضة) .

٢ ـ ومن مكائدهم ـ قولهم عن أبى حنيفة النعمان (لولا السنتان لهلك النعمان) يشيرون بهذه الى الكذبة المشهورة بأن أبا حنيفة ، قد تلقى العلم من (جعفر بن محمد) مدة عامين ، أى انهم لا يجدون ما يؤيدون به أكاذيبهم الا اختلاق أكاذيب جديدة يدعمون بها صفاقاتهم ، وحماقاتهم .

ولا يخفى ان هذه الجملة تفوح رائحة الكذب من كل حرف منها ، لأن الهلاك والنجاة ، ليستا فى تلقى العلم من (جعفر بن محمد) أو عدمه ، ولكنها فى اتباع سنة من لولا رسالته التى من الله بها على العالمين لهلك هو ، وجعفر ابن محمد ومن فى الأرض جميعا ، وهل جعفر بن محمد اذا صح انه أهل لتلقين العلم الا قطرة من الغيث الذى غمر الله به أمة محمد . واذا كان أبو حنيفة قد نجا بتلقيه العلم من جعفر فهل هذا يعنى أن بقية أئمة المذاهب هالكون ، واذا صح ما قالوه فهل معنى ذلك ان أبا حنيفة ، قد اعتنق التشيع . وان اتباعه قد أصيبوا بعدوى التشيع .

وكيف نوفق بين قولهم هذا ، وبين قولهم ان أبا حنيفة يبيح شرب الخمر،لأنه اذا صح قولهم الأول والثانى . فلابد أن تكون الفتوى باباحة الخمر ، قد أخذها أبو حنيفة من جعفر بن محمد ، وكيف يحكم على نفسه بالنجاة . من أحل ما ثبت تحريمه . بنص الكتاب والسنة . ولكن ماذا نقول فى اناس يرون الكذب من القربات التى تقربهم الى الله زلفى .

٣ ـ ومن مكائدهم ـ (انهم ينظرون الى أسماء الرجال المعتبرين عند أهل السنة والجماعة . فمن وجدوا اسمه موافقا لاسم أحد رواتهم ، ومحدثيهم ، أسندوا الى الأول روايات الثانى كما حدث فى روايات السدى الصغير وهو (شيعى متطرف) والتى أسندوها الى السدى الكبير . وهو من

كبار أهل السنة المعتبرين . وكما حدث فى روايات عبد الله بن قتيبة الشيعى التى يسندونها الى عبد الله بن قتيبة المعتبر من ثقات السنة (١) .

٤ ــ ومن مكائدهم (انهم يذكرون أحد متعصبى الزيدية والمعتزلة ، ويقولون انه من متعصبى أهل السنة ، فيردون علينا باقواله ويحتجون بها ، كادعائهم بأن الزمخشرى المعتزلى ، والاخطب الخوارزمى الزيدى من أهل السـنة .

وكادعائهم بأن هشام الكلبى ، وابن أبى الحـديد ، والمسعودى ، وأبا الفرج الأصفهانى من أهل السنة مع أنهم من غلاة الشيعة المتلونين (٢) .

٥ ــ ومن مكائدهم نسبتهم بعض الكتب التى يؤلفونهـا الى بعض مشاهير أهل السنة ، بعد أن يقوموا بحشوها بكلمات تتقزز منها النفوس ، من مطاعن فى الدين ، وفى الصحابة الكرام ، ثم يحتجون به على أهل السنة ، كما ظهر فى الكتاب المسمى (سر العالمين) الذى نسبوه ظلمـا وعدوانا الى الامام محمد الغزالى ، بعد أن شحنوه بالهذيان ، وذكروا فى خطبة الافتتاح عن لسـان ذلك الامام وصيته بكتمان السر وحفظ هذه الأمانة عن .هل السنة (٣) وقديما قال الشاعر :

اذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا وتستح مخلوقا فما شئت فاصنع

٦ ــ ومن مكائدهم ــ شراء بعض الضمائر بشراء أسماء أصحابهـا وخداع بعض أصحاب القلوب الطيبـة ، من الأدباء والكتاب والقصصيين وحملة الأقلام المعروضـة فى المزاد العلنى ، فى العصر الحاضر وأهل الصنف الأول ، وقعت حوادثهم فى العراق .

أما الصنف الثانى فقد وقعت حوادثهم فى لبنان ومصر ، وما حـدث فى مصر لم يكن الا من بركات السفارة الاسرائيلية الموجودة فى القاهرة والمسماة (بدار التقريب بين المذاهب الاسلامية) فلا نامت أعين الزعماء .

---

(١) (٢) (٣) التحفة الاثنى عشرية .

٧ — ومن مكائدهم — ما ينسبونه الى على بن أبى طالب فى كتاب نهج الحماقة الذى يسمونه (نهج البلاغة) ، من الخطب والنصائح . ونحن نؤكد أن عليا رضى الله عنه برىء من كل ما تضمنه هذا السفر من الحاد وزندقة ، وجرأة على الله ، وطعن فى الرسالة المحمدية ، كما نؤكد أن المتهم الأول والأخير بوضع هذا السفر هو (الرضى) بالاشتراك مع أخيه المرتضى نظير ثمن بخس من السحت وتحت تأثير حقدهما اللئيم على الاسلام ، وتلهفهما على كرسى الخلافة ، وترسما لخطى جعفر بن محمد ، ومن حذا حذوه من الطامعين فى المجد الزائف .

٨ — ومن مكائدهم — ما ينسبونه من قصائد الى ابن فضلون اليهودى وبولس سلامة وغيرهما من أصحاب الأديان الأخرى . وهم يترضون عن هؤلاء بكل قلوبهم فى حين أنهم يخصون أبا بكر وعمر بأقذع الشتائم ، وما علم المساكين ان أهل البيت فى غنى عما يتشدق به الدجالون وانهم مع الخليفتين (كناطح الصخرة) .

وهذا العطف الأخوى الذى يقدمونه بسخاء الى ابن فضلون ، وبولس سلامة ومن على شاكلتهما ليس الا لأنه يوجد بينهم قاسم مشترك وهذا القاسم المشترك هو الكيد للاسلام وأهله ، وكما فى الأثر . (الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف . وما تناكر منها اختلف) ولا يسعنا الا أن نهنئهم بهذا الصيد السمين (١) .

٩ — ومن مكائدهم — اقامة حفلات العزاء والنياحة ، فى أيام عاشوراء للنكاية بأهل السنة والجماعة ، ولاستفزازهم بما يلقونه فى هذه المآتم من خطب مشحونة بأقذع الشتائم لسلفنا الصالح وممارستهم فى هذه المآتم أنواعا من الدعارة المذهبية التى لا يمكن أن توصف الا بأنها خطط مدبرة لتشويه سمعة سلفنا فى الصدر الأول من الاسلام وأظهارهم للشعوب الأخرى

---

(١) رسائل محمود الملاح .

بمظهر عصابات تتناحر على الحكم ، وتتطاحن على الزعامة بعد أن كانت فى الجاهلية تتناحر على القوت ، وتتطاحن على لقمة العيش .

ومن الغريب انى لو سألت مسيحيا وقلت له : من خير أهل ملتكم لقال على الفور : (انهم أصحاب عيسى عليه السلام) .

ولو سألت يهوديا عن خير أهل ملته لقال (انهم أصحاب موسى عليه السلام) .

ولكنك لو سألت شيعيا فقلت له من شر أهل ملتكم لقال على الفور : (انهم أصحاب محمد) .

ومن الغريب انهم لا يتهاونون عن اقامة هذه المآتم ، التى يحرمها الكتاب والسنة ، ولا يستحون من اسقاط الجمعة والجماعة المؤكدتين فى الكتاب والسنة . بحجة غيبة الامام المزعوم ، وامعانا منهم فى مراغمة المسلمين ، وحرصا على بقاء أسباب الخلاف والاختلاف . فاذا رفع أحد من المسلمين صوته باستنكار هذه المهازل تعالى نباحهم من كل جانب ورددوا (الاسلام فى خطر) ، (عملاء الاستعماو يتآمرون على الوحدة الاسلامية) ولو علم المسلمون ما هذه الحناجر التى تصم الآذان بجئيرها وزئيرها ، لألقموها الحجارة ، ولو علم المسلمون ما هى حقيقة التشيع ، وأهدافه وأسباب وجوده لطهروا الأرض من رجسه . ولقضوا عليه قبل أن يستفحل وينقلب الى وباء خطير وشر مستطير ، يقتل المبادىء ، ويقلب المفاهيم ويمسخ النفوس البشرية ويهدر كرامتها .

وأيام عاشوراء تكشف لمن يحرص على مراقبتهم بدقة عن تصرفات غريبة لا يكاد يصدقها عقل انسان بل لا يكاد يصدق انها تصدر من انسان ، يملك مثقال ذرة من العقل ، وسلامة التفكير .

وسأورد هنا طرفا منها على سبيل المثال لا الحصر ليرى القارىء الكريم الى أى درك من الانحطاط سمحوا لأنفسهم بأن تنزل اليه .

فمن ذلك انهم يقفون جماعات جماعات فى حلقات ، وتؤدى كل جماعة منها طقسا معينا من الحماقة .

فمنهم من يردد أناشيد معينة . وعند كل مقطع منها تتهاوى قبضاتهم ضربا على صدورهم ، حتى تتورم من الضرب .

ومنهم من يسقط مغشيا عليه من شدة الاعياء .

ومن هذه الحلقات حلقات يترابط أصحابها بالسلاسل ، ويعطى كل واحد منهم سلسلة يضرب بها قفاه ، عند ترتيل الاهازيج . فلا تنتهى التمثيلية المضحكة الا وقد فقد بعض أولئك المجانين وعيهم . وتراهم فى حالة لا يحسدون عليها .

وفى جهة أخرى تجد آخرين قد أمسكوا بالسيوف ، يضربون بها جباههم أثناء ترديد الاهازيج وكثير منهم يذهب ضحية هذه الحماقة ، فيسمى شهيدا ويدرج عندهم فى سجل الخالدين .

ومنهم من يتطوع بوضع نفسه فى نعش . ويتطوع آخرون فيحملونه وهو مسجى برداء ملطخ بالدماء ، ويطوفون به على الأحياء ، وكلما مروا به على ملأ من قومهم تعالت الصيحات من كل جانب وأجهش الجميع بالبكاء وشق الجيوب ، وضرب الصدور .

وتجد آخرين فى احدى الجهات يأتون بسخلة فيسمونها عائشة . ثم يبدأون بنتف شعرها ، وينهالون عليها ضربا بالأخذية حتى تموت .

ثم يأتون بكلب فيسمونه عمر ، ثم ينهالون عليه ضربا بالعصى ورجما بالحجارة حتى يموت .

وتجد آخرين قد أتوا بعجين وصنعوا منه ثلاثة تماثيل ، وملأوا بطونها بالعسل وسموا احـــدها (أبا بكر) والثانى (عمر) والثالث (عثمان) ثم يبقرون بطونها بالمدى . فيسيل منها العسل . فيصفقون فرحا بأخذ الثأر لعلى ابن أبى طالب من تماثيل العجين .

كل هذه الأعمال الجنونية يمارسونها باسم الدين ، وحتى تعـــذيب الحيوانات التى لاذنب لها يباشرونه باسم الدين مع أن كثيرا من شعوب العالم قد تأسست عندها جمعيات خاصـــة للرفق بالحيوان . وبعض قوانين هذه الشعوب تنص صراحة على الرفق بالحيوان . وتطبق عقوبات خاصـــة على من يمارس جريمة تعذيب لأى نوع من الحيوان ، ولكن الحماقة كما قيل كنز لا يفنى .

وللنصب والاحتيال . فى أيام عاشوراء سوق رائجـــة . وهـــذا النصب والاحتيال يمارســـه صنف خاص . من الدجالين يطلقون على أنفسهم لقب (سيد) اى انه من ذرية على .. والغريب ان أكثر من ٥٠٪ من طائفة الشيعة يتربعون على عرش السيادة المزيفة ، والسر فى ذلك كثرة المصادر التى تمدهم بهـــذه الســـيادة .

فمن ذلك مثلا ــ كل من يولد فى أيام عاشـــوراء . فهو سيد . وكل من حملت به أمه فى أيام عاشوراء فهو سيد (حتى ولو كان حملا غير شرعى) ، وكل من مات من احدى الحماقات العاشورية فهو ســـيد وترث ذريته هـــذا اللقب الكاذب من بعده ، واذا أحب أحدهم أن ينقلب دجالا (ويرصع اسمه بالسيادة المزيفة)ليمتص دماء أبناء جلدته باسم الدين ، فما عليه الا أن يغادر بلده . ويختار بلدا آخر يكون مجهولا من أبنائه . وهناك لا يحتاج الى شىء من أدوات النصب والدجل سوى خرقة سوداء يشد بها وسطه وأخرى يضعها لفافة على رأسه . ثم يرتدى عباءة سوداء ولا ينقصه بعد ذلك الا اللحيـــة يطلقها . ويسمح لها بالنمو . ولا يحتاج بعد ذلك الا الى التجول فى الأسواق

والتسول باسم الدين مطالبا الآخرين بخمس جده ، وقد يكون جده سمسارا فى أحد أحياء البغاء .

١٠ — ومن مكائدهم دعوتهم الى الوحـــدة والتقريب بين المذاهب الاسلامية . وهذه الدعوة أسلوب جديد فى فن الدجل واللصوصية الدينية . اذ من المعروف أن وجود هذه الهوة السحيقة بين أهل السنة والجماعة ! وبين طائفة الشيعة تجعل من المستحيل تحقيق هذه الوحدة أو تصورها بل تجعل تبنى هذه الخرافة ضربا من الهزل السخيف . ومن المهازل المضحكة حقـــا أن لا يجد زعماء هذه الطائفة وسيلة يذرون فيها الرماد فى العيون ويحاولوا أن يغطوا بها عورات عقائدهم ومساوئهم سوى هذه الدعوة المحببـــة الى الى نفوس المسلمين . ولا سيما بعد أن بدأ اتباع هذه العقيـــدة الدخيـــلة يشعرون بسخافتها . وبدأوا يخرجون من هذه الموروثات المتعفنـــة أفواجا ، وبدأ العلم الحديث ، يسلط أضواءه على البؤر المنتنة . فى هذه العقيـــدة المتطفلة على الاسلام ، وأحس تجار دينهم والمحترفون للدنيـــا باسم الدين بخطورة الموقف وأثر التطورات الفكرية على ما ألفوا اقتناصه من السحت ببركات الأئمة . والأجداد . والسراديب والأبواب .

ولا ندرى والله على أى أساس ينبغى أن تتبنى هذه الوحـــدة ؟ وهل سيكون كتاب الله أساسا لها . واذا كان كذلك فأى كتاب يريدون منا أن نتحد على أساسه . هل هو مصحف فاطمة ؟ أم المصحف الذى سيأتى به المهـــدى (بعد عمر طويل) ؟ أم هو الكتاب الذى بين أيدينـــا ؟ ان كان الأول فأين هو ؟. وان كان الثانى . فليؤجلوا دعوتهم الى الوحدة الى أن يتحلى مهديهم بالشجاعة . ويخرج من السرداب ، وان كان الثالث فكيف تتفق أو تتحد على كتاب يطعنون فيه ويدعون ان عثمان قد زاد فيه وانتقص . وكيف تتفق أو تتحد على كتاب جمعه أناس هم فى نظر حضرات التماسيح كفـــار مرتدون . لأنهم بايعوا أبا بكر . وتركوا عليا الذى لايوصى غيره . سبحان الله لا أدرى من أوحى اليهم بهذه البدعة المنكرة لاشك انها الوقاحة التى لاتعرف الحدود

ولا السدود . واذا كان ما توقعته صحيحا فان الوقاحة بلا شك قد أصبحت كنزا لا يفنى ، على أن لى فى هذا الموضوع الملاحظات الآتية :

أولا ــ ان علماء الشيعة يهدفون من وراء المطالبة بالوحدة بين المذاهب الاسلامية أو التقريب بينها الى الظفر باعتراف صريح من علمــــاء المسلمين المائعين بعدم وجود فروق ذات بال بين عقائد الشيعة . والعقيدة الاسلامية . ليحتفظوا بهذا الاعتراف . على ما يتمتعون به من مكانة ملحوظة بين السذج والبسطاء . وليضمنوا بقاء نفوذهم الدينى . فى وجه تيارات الوعى المتزايدة حتى لا تنقطع مواردهم من السحت وأكل أموال الناس بالباطل .

ثانيا ــ ان الوحدة بين المذاهب الاسلامية . موجودة فعلا لأن ســلامة الأسس التى تقوم عليها هذه المذاهب هى التى تفرض وجود هذه الوحــدة تلقائيا وبدون حاجة الى من يتبنى فكرة الوحدة أو يدعو اليها ولكن الوحدة التى لا يمكن أن توجد هى الوحدة التى يراد لها أن تكون بين دين الاسلام. وبين دين جديد استمد أهله مقوماته وعناصره من المجوسية . واليهودية . والنصرانية . والماسونية والمزدكية والزرادشــتية ، ثم أتوا الى العقيــدة الاسلامية فأخذوا طرفا منها فشوهوه . ومسخوه ثم حاولوا أن يصهروه مع ما سرقوه من الأديان الأخرى . فى بوتقة واحــدة وهم يريدون أن يفرضوه على الناس فرضا .

ثالثا ــ انه لا يخفى على أصحاب النظر العميق أنه عندما تتم الوحدة بين المذاهب الاسلامية . وبين مذهب العصابة الرافضـــة (لا سمح الله) فان أصحاب مذهب المعصومين ستكون لهم الكلمة الأولى . والأخيرة ، فى كل رأى دينى أو اجتهاد عقائدى ، لأن اعترافنا بالمذهب المزعــوم بعنى ضمنا اعترافنا بعصمة من نقل عنهم هذا المذهب أو يجب أن تتبعه وهنـــا الطامة الكبرى . لا سيما اذا عرفنـــا ان كل من نقل لهم عن المعصوم فهو معصوم

مثله ، سواء كان هذا الناقل ، فى بطن الأرض ، أو على ظهرها ، استنادا الى ما يروونه عن جعفر ابن محمد .

قال له رجل (جعلت فداك ، يأتينا الرجل .. فينقل لنا أخبـــارا عنكم) فبماذا تأمرنا به ، فقال له جعفر ، هل يقول ان جعفر بن محمد يقول : (ان الليل ليس بليل ، والنهار ليس بنهار) فقال السـائل : قد يبلغ ذلك فقال له جعفر . (اذا قال لكم أحد ان جعفر بن محمد يقول ان الليل ليس بليل وأن النهار ليس بنهار ، فلا تكذبوه فانكم ان كذبتموه فانما تكذبون جعفر بن محمـــد) .

وعلى أساس هذا الحديث فانك اذا قلت لشيعى (قال جعفر بن محمد ، ان لك يا فلان ذنبا وحوافر ، وأنت لا تشعر . فانه على الفور سيتحسس قفاه وسيقوم بفحص قدميه ، ثم لا يلبث أن يذهب الى أقرب مشهد من مشاهد الأئمة : ويضرع اليه أن يعيده الى هيئـــة بنى البشر) وثق انك قد أصبحت عنده فى عداد المعصومين ومن لم يصدق فليجرب ما أقوله .

كما أن جميع أصول هذه العقيدة وفروعها تقوم على أساس مخالفة أهل السنة والجماعة ، فى كل شىء ، فكل حكم شرعى لا يجدون له دليـــلا يؤيد مخالفتهم يأتون له بسيل عرم من الأحاديث والنصوص الملفقة وكل همهم أن يطبقوا نصا وروحا قول جعفر (اذا اختلفتم فى شىء من المســـائل فخالفوا هؤلاء ، فان الرشد فى مخالفتهم) والمقصود بهؤلاء هم أهل السنة والجماعة .

ولا أدرى والله كيف لا يستحون من الدعوة الى الوحدة ، بيننا وبين دين هذه مقوماته .

وكيف يدعوننا الى الوحدة ، وهم عاجزون عن التوحيـــد بين فرقهم وشراذمهـــم .

وكيف يجرؤون على هذه المحاولة الوقحة ولا يجرؤون على مهاجمـــة

(الاغاخان) الذى أسقط الصوم والصلاة . عن اتباعه ، وضع لهم بدلا عنها ترتيلات تتضمن ذكر أسماء ثمانية وأربعين اماما ، من أئمة الاسماعيلية ويكفى أحدهم أن يهمهم بشفتيه بضع دقائق بقراءة هـذه التراتيل ، فى كل صباح ، ويسجد له فى ختامها عند ذكر اسمه ليكون عند (الآغا كلب) أفضل ممن صلى وصام وأدى جميع التكاليف (١) .

من شبهاتهم

اتفق المسلمون قديما وحديثا على أن الأصل فى الأعمال والأقوال ، أن تكون مقيدة بالنصوص الشرعية . أو ما يقاس عليها سدا للذرائع .

واتفق المناهضون للاسلام وعلى رأسهم شيعة عبد الله بن سبأ اليهودى . على قلب هذه القاعدة والعمل بما يناقضـها . فقالوا ان الأصل فى الأقوال

---

(١) وجدت الصحف البريطانية فى الأيام الأخيرة . من حياة «الاغاخان» مادة دسمة للطعن فى الاسلام . والنيل من المسلمين . فقد نشرت عن هـذا الطاغوت القذر من الحقائق ما هو أغرب من الخيال . ومما نشرته هـذه الصحف أن هذا الدجال يرضى لاتباعه بأن يسجدوا له . وانه اكبر مقامر على الخيول فى العالم . وانه يخدع « ٢٥ » مليون مسلم . وانه يملك ثروة تقـدر بحوالى « ٥٠٠ » مليون جنيه وانه يوزن فى كل عام . بالماس والذهب والبلاتين من الهدايا التى يقدمها له اتباعه وان هذه الهدايا هى غير ما يفرضه عليهم من خمس جده « كوهين » وان والده « الراحل الى لعنة الله وبئس المصير » من مدمنى الخمر وأن جميع زوجاته من بغايا باريس . وأنه لما هلك وقدم للصلاة عليه . لم يعرف اتباعه كيف يصلون عليه . لأنهم لا يعرفون شيئا من الطقوس الدينية . وانه يعطى صكوك الغفران . والحرمان . ويبيع الجنة لمن يشـاء ويمنعها ممن يشاء . الى غير ذلك مما يخجل القلم من ذكره . وهذا الدجال ومن على شاكلته لا يستحق فى نظر الأستاذ المهذب «أحمد مغنيه» الا التقديس احتراما لشعور اتباعه .

اما الجبهان الذى يريد أن يهدم هذه الخرافات على رءوس أهلها . فقد أنعم عليه بلقب « سليل الشيطان » وقديما قال الشاعر :

واذا أتتك مذمتى من ناقص   فهى الشهادة لى بأنى كامل

والأعمال (الاباحة) ما لم يرد دليل الأمر والنهى . وابطلوا القياس ،ليتسع لهم مجال الابتداع وتشريع ما لم يأذن به الله .

ومن هنا ، اباحوا السجود لغير الله والاستغاثة بغير الله ، وبناء المشاهد واقامة المآتم .

وقاموا بأعجب عملية (سطو) فى التاريخ حينما انتزعوا صـفات الله بحذافيرها وقدموها بسـخاء (وعن طيب خاطر) الى اصـحاب السماحة (المعصومين) لينزهوا (الله) أو (الأئمة) لا أدرى بالضبط أيهما الذى يراد تنزيهه عن مشابهة المخلوقين . فاذا طالبتهم بالدليل على جواز فعل شىء أو وجوبه ، طالبوك بالدليل على النهى عنه أو تحريمه ، عقـول ملتاثة ترى (اليمين) (شمالا) و (الفوق) (تحت) وبالعكس . ولكنها تصر على أن اللوثة أصابت عقول الآخرين (ولله فى خلقه شئون) .

والحمد لله الذى عافانا مما ابتلى به كثيرا من خلقه .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الرسالة الثالثة

التفسير الذى يحتاج الى تفسير

هذه الرسالة سأخصصها لمعتقداتهم فى القرآن الكريم وسأضمنها نماذج من تفسيرهم لبعض آياته .

١ -- جاء فى أحد تفاسيرهم عن جعفر فى تفسير قوله تعالى (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل ، وجعلنا آية النهار مبصرة) أن القمر كان مثل الشمس فى الاضاءة ، فأمر الله جبريل أن يمسحه بطرف جناحه. ولم يذكر المفسر سبب المسح ، أو المسخ ، وهل هو لأن القمر لم يعترف بولاية المعصومين ، أم غير ذلك ، اننا نطالب المثقفين من ابناء هذه الطائفة تفسيرا لذلك .

٢ — وفى تفسير الرازى ، سئل جعفر : ما الحكمة فى قوله تعالى (للذكر مثل حظ الأنثيين) فقال ان حواء التهمت قبضة من الحنطة وخبأت قبضة ، وقدمت قبضة لآدم ، فكان جزاؤها تخفيض حصتها من الارث . ونحن لا يسعنا الا أن نهنىء حضرات التماسيح بهذا الذكاء المفرط ، ونرجو لهم مزيدا من هذا العلم الغزير .

٣ — وفى كتاب ظلام المشركين ، وهو كتاب عصرى استشهد مؤلفه بقول الله تبارك وتعالى (ومن يتولهم منكم فانه منهم) يعنى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان المعنى بهذه الآية المشركون ، واليهم عاد الضمير مرتين ، وعلى أساس هذه المفاهيم يريدون منا ان تتحد (١) .

---

(١) رسائل محمود الملاح .

٤ — وفى كتاب اثبات الوصية لابن غير المطهر ، عن أبى جعفر قال لما أخذ النبى صلى الله عليه وسلم يد على يوم الغدير صرخ ابليس فى جنوده ، فقالوا يا سيدنا ، ومولانا ماذا دهاك ، فقال فعل النبى فعلة ان تمت لم يعص الله أبد ، فلما قبض رسول الله وبويع لأبى بكر . لبس ابليس التاج وقال لجنوده اطربوا ، فلن يطاع الله حتى يقوم الامام ثم تلا عليهم أبو جعفر قول الله تعالى (ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين) ونحن نرد عليهم بقوله تعالى (قل موتوا بغيظكم) .

٥ — وفيه أيضا ، لما نص النبى على على بالامامة جاء قوم من قريش فقالوا يا رسول الله ان الناس قريبو عهد بالاسلام ، فاشرك معه رجلا ، من قريش فأنزل الله تعالى « لئن اشركت ليحبطن عملك » .

٦ — وفيه أيضا قام ابن هند وتمطى وقال والله لا نصدق محمدا فهم النبى بقتله فقال له جبريل « لا تحرك به لسانك لتعجل به » .

٧ — وفيه أيضا « والشمس وضحاها » يعنى رسول الله « والقمر اذا تلاها » يعنى على « والنهار اذا جلاها » يعنى الوصية : « والليل اذا يغشاها » يعنى خلافة أبى بكر وعمر .

ولاحظ ايها القارىء ، أن هذه التفسيرات الواردة فى رقم « ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ » هى لأحد كبار أئمتهم ، ومجتهديهم ، وممن يكاد أن يبلغ عندهم درجة المعصومين وهو ابن المطهر . فاذا كانت هذه عقليات الرؤس المفكرة فيهم ، فما بالك بالأذناب المسخرة .

٨ — وفى تفسير الوجيز (الذين يؤمنون بالغيب) يعنى الامام الغائب الذى لا وجود له الا فى أدمغة المجانين .

٩ — وفى تفسير قوله تعالى (ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله ، واستغفر لهم الرسول « ان الخطاب كان موجها لعلى » .

١٠ — وفى تفسير قوله تعالى « وأنزلنا اليكم نورا مبينا » ان هـذا النور هو ولاية على .

١١ — وفى تفسير قوله تعالى « وان من شيعته لابراهيم » هاء الضمير عائدة لعلى .

بقى أن نعرف رأى حضرات التماسيح فى بقية الأنبياء والمرسلين هـل يمنحونهم شرف التشـيع لعلى ، أم لأبى بكر وعمر وعثمـان (رضى الله عنهم) .

١٢ — وفى تفسير قوله تعـالى (فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول) ارجعوا عند النزاع الى الكتاب والسنة بسـؤال من هو قيم عليهما لأنهما لايرفعان نزاعا بدون قيم .

(بقى أن نعرف القيم فى قضية التحكيم بين على ومعاوية ، وان نعرف القيم فى العصر الحاضر لنأخذ رأيه فى التقريب بين المذاهب الاسلامية) (١)

١٣ — وفى تفسير قوله تعالى (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) الفضل هو محمد والرحمة هى على .

١٤ — وفى تفسير قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم) وقوله تعالى (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك) يفسرون كلا الآيتين بقصـة الغدير المختلقة : ويقولون ان الآية الثانية نزلت قبل خطبة الغدير ، وان الأولى نزلت بعدها . مع ان بين نزول الآيتين أربعة أعوام (٢) .

١٥ — وفى تفسير قوله تعالى (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق) أن هذا لم يتحقق بعد ولكنه سيتحقق بظهور صـاحب الزمان ، سجين السرداب الذى هرب منهم قبل ألف عام ، ولا يزال حتى الآن يغط فى نوم عميق .

---

(١) ، (٢) رسائل محمود الملاخ .

١٦ — وفى تفسير قوله تعالى (ومنهم الذين يؤذون النبى) أى باغتيابه ونم حديثه ، والله يعلم من هو الذى آذى محمـدا بالصاق التهم الباطلة ، والاشاعات الخبيثة فى أهل بيته ، وبناته ، وزوجاته الطاهرات ، رضى الله عنهن أجمعين (١) .

١٧ — وفى تفسير قوله تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) ينسبون الى الأئمة انهم قالوا (نحن الأمة الوسط ، ونحن شهداء الله فى خلقـه ، وحجته فى ارضه كما نقل عن بعضهم (ايانا عنى) .

١٨ — وفى تفسير قوله تعالى (وجئنا بك شهيدا على هؤلاء) عن جعفر (فى كل قرن أمام منا شاهد عليهم) .

١٩ — وفى تفسـير قوله تعـالى (وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) فسرها المؤلف بقول جعفر (ايانا عنى) .

٢٠ — وفى تفسير قوله تعالى (فاسألوا أهل الذكر) فسرها المؤلف بقول جعفر (ايانا عنى) .

٢١ — وفى تفسير قوله تعالى (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) يقول جعفر (نحن المؤمنون لأن أعمال العباد تعرض علينا كل يوم) .

٢٢ — وفى تفسير قوله تعالى (اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه) أن السكينة نزلت على النبى خاصة دون صاحبه ، ولا ندرى بم يفسرون قـوله تعالى (هو الذى أنزل السـكينة فى قلوب المؤمنين) هل يحرمون النبى من السكينة كما حرموا أبا بكر منها فى الآية السابقة (٢) .

٢٣ — وفى تفسير قوله تعالى (اذ يقول لصاحبه) هو أبو بكر ولكن لا مدح له فيه ، اذ قد يصحبه المؤمن وغير المؤمن مع ان غير المؤمن يعتبر عندهم نجسا لا تجوز مؤاكلته . ولا معاشرته ، فكيف كان النبى يجالس

---

(١) وسائل الملاح .

أبا بكر . ويؤاكله ، واذا كان أبو بكر غير مؤمن ، فلماذا لم يغدر بالنبى صلى الله عليه وسلم ويغتاله وهو فى الطريق (١) .

٢٤ — وفى تفسير قوله تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات) أن آدم رأى اسماء النبى والأئمة المعصومين مكتوبا على العرش فسأل آدم عنها ، فقيل: هى أسماء أجل خلق الله عند الله فتوسل آدم بهم .

٢٥ — وفى تفسير قوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا) عن جعفر (نحن حبل الله) والغريب أن حوالى سبعين فرقة تتمسك بهذا الحبل وكلما نبتت فرقة جديدة لعنت من سبقها .

٢٦ — وفى تفسير قوله تعالى (ويمكرون ويمكر الله) ان مكر الله هو مبيت على فى فراش النبى عند مهاجرته الى المدينة .

٢٧ — وفى تفسير قوله تعالى (ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة) عن الباقر (الشجرة هى النبى وآله) .

٢٨ — وفى تفسير قوله تعالى (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة) عن الباقر . (الشجرة الخبيثة هى بنو أمية) .

ولا ندرى ماذا يسمون الخوارج الذين قاتلوا عليا وكفروه .

٢٩ — وفى تفسير قوله تعالى (أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت) هو الامام .

٣٠ — وفى تفسير قوله تعالى (ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) عن جعفر نحن نعمة الله .

٣١ — وفى تفسير قوله تعالى (انما أنت منذر ولكل قوم هاد) ان النبى هو المنذر ، والهادى هو على .

٣٢ — وفى تفسير قوله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)

---

(١) رسائل الملاح .

بايداعه صدور أهله المعصومين، من أئمة الهدى ، وادخاره عندهم واحدا بعد واحد الى قائمهم مكتوبا بخط سيدهم أمير المؤمنين كما نزله جبريل ، ولا أدرى ما الفائدة من حفظه فى صدور المعصومين . وعدم نشره بين الناس، والله تعالى يقول : (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات ، والهدى ، من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) (١) .

٣٣ — وفى تفسير قوله تعالى (والنجم اذا هوى) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من انقض هذا الكوكب فى بيته فهو الوصى ، فنظروا فاذا هو قد هوى فى بيت على . فقالوا يا رسول الله قد غويت فى حب على ، فانزل الله (ماضل صاحبكم وما غوى) .

ولا أدرى كيف جمعوا فى فرية واحدة بين التصديق برسالته . وبين اتهامه بالغواية ، ولعمرى أن الالحاد خير من دين يحتاج تأييده الى أمثال هذه التفاهات .

٣٤ — وفى كتاب السجاد . وهو كتاب عصرى ، أغدق مؤلفه الثناء والمديح لبولس سلامه (على نظمه ملحمة الغدير) قال ان على ابن الحسن سئل عن المراد فى جنب الله ، فقال جنب الله هو على ، فاذا كان يوم القيامة أمر الله خزانة جهنم أن يدفعوا مفاتيحها لعلى فيدخل فيها من يشاء ، وينجى منها من يشاء .

٣٥ — وفى تفسير قوله تعالى (ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان) أن « السلم » هو ولاية على (وخطوات الشيطان) هو ولاية غيره .

وفى الوافى عن جعفر ان قول الله ، (وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم) ، قد نزلت فى أبى بكر وعمر حين قالا يوم وصاة النبى بالأمر لعلى انظروا الى عينيه (أى عينى النبى) تدوران كانهما عينا مجنون .

---

(١) ١٥٩ — البقرة .

٣٦ — وفى تفسير قوله تعالى (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان) انهم شيعة على .

٣٧ — وفى تفسير قوله تعالى (أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا) هؤلاء هم (الفقداء) الذين يفقدون من فرشهم ، ويصبحون فى مكة عندما يقوم القائم . وعدتهم كعدة أهل بدر (٣١٣) رجلا .

٣٨ — وفى تفسير قوله تعالى (ومن كفر فامتعه قليلا) عن جعفر « من كفر » أى من جحد وصية على .

٣٩ — وفى تفسير قوله تعالى (فاسألوا أهل الذكر) عن جعفر على شيعتنا السؤال فان شئنا أجبنا وان شئنا أمسكنا ، وهذا اما لعدم تحمل السائل — جواب الأمام أو لحضور المجلس شخص غير مرغوب فيه — فاى دين هذا الذى يبخل على اتباعه بالنصح والارشاد ، ويجعل مصائرهم تحت رحمة الاستبداد الأعمى من كهنته وبابواته — لقد ذكرنى هذا الخبر ابياتا لأعرابى يهجو بها احدى القبائل ويقول :

قوم اذا استنبح الأضياف كلبهم قالو لأمهم بولى على النار

فضيقت فرجها بخلا ببولتها فلا تبول لهم الا بمقدار

٤٠ — وفى تفسير قوله تعالى (فأجاءها المخاض) أن مريم عليها السلام خرجت من دمشق ، حتى أتت الى كربلاء ، فوضعت عيسى عليه السلام فى موضع قبر الحسين ثم رجعت من ليلتها .

٤١ — وفى تفسير قوله تعالى (ولتسألن يومئذ عن النعيم) سأل السجاد أبا حنيفة عن النعيم ، فقال له أبو حنيفة (هو القوت والماء) فقال له لئن أوقفك الله حتى يسألك عن كل أكلة وكل شربة ليطولن موقفك ، فقال فما هو اذا فقال (نحن انعم الله بنا على العباد ، وبنا ائتلفوا ، بعد ان كانوا مختلفين) .

وتعلق على هذا الخبر بقولنـــا (من أدلة هذا الائتلاف افتراق الشيعة الى أكثر من سبعين فرقة كل فرقة تكفر الأخرى وتلعنها) .

٤٢ — وفى كتاب شرح الزيارة فى تفســير قوله تعالى (صلوا عليــه وسلموا تسليما) أى سلموا الأمر لمن نصبه يوم الغدير .

٤٣ — وفيه أيضا فى تفسير قوله تعالى (اجعل بينكم وبينهم ردما) الردم هو التقية (فما اسطاعوا ان يظهروه ، وما استطاعوا له نقبا) أى اذا عملت بالتقية ، لم يقدروا لك على حيلة (فاذا جاء وعد ربى جعله دكاء) اذا ظهر القائم رفعت التقية ، واذا صح قول المفسر ، فان القائم المشار اليه هو (محمد جواد مغنية) الذى صرح بأن التقية لا لزوم لها فى العصر الحاضر .

٤٤ — وفى ينابيع المودة فى تفسير قوله تعالى (ان هو الا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبنى اسرائيل) أن هذا العبد هو على .

٤٥ — وفى تفسير قوله تعالى (وان جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما) يضيفون جملة (فى أمر على) بعد جملة (على أن تشرك بى) يقول المفسر فى معرض تفسيره لهذه الآية ـ لكل انسان ستة آباء أبوا عقله وهما (محمد وعلى) وابوا نفسه الامارة بالســوء وهما (أبو بكر وعمر) وابوا جسمه وهما (الأب والأم) .

٤٦ — ولديهم علاوات استثنائية يضيفونها الى بعض الآيات الكريمة.

مثل (بلغ ما أنزل اليك) فى على و (اليوم أكملت لكم دينكم) بعلى (وكفى الله المؤمنين القتال) بعلى (لكن الله يشــهد بما أنزل اليك) فى على .

٤٧ — وكان أحمد الاحسائى يقول كل اسم لعلى فى القرآن يعنى على ابن أبى طالب كقول الله تبارك وتعالى (وهو العلى الكبير) (وهو العلى العظيم) (وانه فى أم الكتاب لدينا لعلى حكيم) .

٤٨ — ويدعون أن سورة براءة لم تبدأ بالبسملة لأن ذكر أبى بكر فيها .

وفى ذلك يقول الشاعر فى قصيدته الأرزية .

وكذا فى براءة لم يبسمل   حيث جلت بذكرة باواها

مع ان السور التى ذكر فيها الشيطان . بدئت بالبسملة . (١) .

٤٩ — ويفسرون (ودا وسواع) بطلحة والزبير ، و (يغوث) بعثمان و (يعوق ونسرا) بمعاوية وعمرو بن العاص (والحمار الذى يحمل أسفارا) بأبى موسى الأشعرى (والجبت والطاغوت) بأبى بكر وعمر .

٥٠ — ويفسرون قوله تعالى (أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه) أى كفروا بولاية على وذريته .

٥١ — ويفسرون قوله تعالى (أن الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) أن المعاد هو رجعة (النبى والأئمة) .

٥٢ — ويفسرون السلسلة التى طولها سبعون ذراعا بأنها تعنى ثلاثين رجلا من بنى امية واربعين من بنى العباس .

٥٣ — ويفسرون قوله تعالى (وكان فى المدينة تسعة رهط يفسدون فى الأرض ولا يصلحون) بتسعة من العشرة المبشرين بالجنة وهم (أبو بكر وعمر وعثمان وسعد بن مالك وسعيد بن زيد وطلحة والزبير وعبد الرحمن ابن عوف وأبو عبيدة ابن الجراح) .

٥٤ — وبالجملة فان عندهم قول : ان القرآن الذى بين أيدينا ليس بتمامه بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله . ومنه ما هو مغير . ومحرف . وانه قد حذفت منه أشياء كثيرة . منها اسم على فى كثير من المواضع .

---

(١) رسائل محمود الملاح .

ومنها لفظ آل محمد غير مرة .

ومنها أسماء المنافقين . وانه ليس على الترتيب المرضى عند الله وعند رسوله ويضربون لذلك أمثلة منها (واجعلنا للمتقين اماما) يقولون ان صحة المنزل (واجعل لنا من المتقين اماما) .

ومن المحذوفات فى قوله تعالى (ان الذين كفروا وظلموا) آل محمد فى حقهم (لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا) .

ومنها (وسيعلم الذين ظلموا) آل محمد حقهم (أى منقلب ينقلبون)

ومنها (ولو ترى اذ الظالمون) آل محمد حقهم (فى غمرات الموت) .

وأما التقديم والتأخير فان آية عدة النساء الناسخة التى تتضمن أربعة أشهر وعشرا قدمت على المنسوخة التى هى سنة .

وقد أيد هذه المطاعن على بن ابراهيم القمى . وتفسيره مملوء منه وله غلو فيه وكذلك أورد أحمد بن أبى طالب الطبرسى فى كتابى الاحتجاج. وفصل الخطاب مئات النصوص . والنقول عن كبار طواغيتهم بدعوى تحريف القرآن .

وان عثمان .سقط كثيرا من السور والآيات التى توصى بمتابعة أهل البيت ومحبتهم ولعن من لا يؤمن بولايتهم . وان من السور المحذوفة (سورة الولاية) ومن الآيات فى سورة الانشراح (وجعلنا عليا صهرك) .

أما أبو على الطوسى فقد قال فى مجمع البيان أن الزيادة مجمع على بطلانها واما النقصان والتغيير فهو موجود .

وقد قسموا القرآن الى أربع مراتب وهى :

١ — فهم العبارة ، وهو للعامة .

٢ — فهم الاشارة ، وهو للخاصة من العلماء .

٣ — ادراك اللطائف الدقيقة وهو للخاصة من الأولياء الذين لازموا الأوصياء .

٤ — ادراك الحقائق (أى مراد الله سبحانه وتعالى) وهو للاوصياء خاصـــة .

وينسبون الى الحسين بن على (رضى الله عنه) فى تفسير لفظة (الصمد) انه قال (الصمد) خمسة أحرف فالألف دليل على (آنيته) بمعنى الذات، واللام دليل على (الهيته) والصاد دليل على (صـــدقه) والميم دليل على (ملكه) والدال دليل على (دوام ملكه) .

ولم تكتف عصـابة الرفض بتقطيع أوصال الأمـة الاسـلامية . فراحو يقطعون كلمـات القرآن الكريم الى أحـرف . ويذهبون بكل حـرف كل مذهب .

ومثل ذلك ما قيل ان على بن الحسين بقى ليلة كاملة من بعد العشـــاء الى صلاة الصبح يفسر لأحد شيعته معنى (البـــاء) فى (بسم الله الرحمن الرحيم) فاذا صح ذلك فينبغى ان يقضى المسـلم الف عام . . او اكثر حتى يستطيع فهم القـرآن بأسره . فاذا مات قبل ذلك فانه يمـوت على غير دين الاسلام . لأنه كان يتعبد بغير ما شرعه الله .

فانظر بالله عليك أيها القـارىء الكريم أى دين هذا الذى يسـلأ طريق السالكين فيه بالعراقيل والأشواك . ومن هم . (الذين كفروا ويصـدون عن سبيل الله ويبغونها عوجـا) غير هؤلاء الذين يشكلون بأدمغتهم المتحجرة . وضمائرهم الخربة أكبر عائق فى وجه نشر الاسلام . والدعوة اليه .

وهذه نماذج من الأقوال التى ينسبونها الى على وذريتـه من الطعن فى القرآن :

١ ـــ يروى الكلينى عن جعفـر . ان القرآن الذى نزل به الوحى على محمـد سبعة آلاف آية والآيات التى تتلوها الآن هى (ثلاث وسـتون ومائتان وستة آلاف) أما الفرق بين العددين فهو مخزون عند أهل البيت .

وقال الكلينى انه لم يجمع القرآن كله الا الأئمة . وانهم يعلمون علمه كله . وقد كذب الكلينى من ادعى من الناس أنه جمع القرآن كلا ه.

وقال (ما جمعه وحفظه كما نزله الله الا على بن أبى طالب . والأئمة من بعده) .

٢ — ويروى الكلينى أيضا عن جعفر انه قال فى القرآن الذى جمعه على ابن أبى طالب هو مثل قرآنكم ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد . واعتقد ان هذا القرآن المزعوم لو نزل باللغة الهيروغليفية . لكان واجبا ان يتضمن على الأقل أحرفا مساوية لأحرف الهجاء ، التى تتألف منها كلمات القرآن . ولكن ما دام انه لا يحتوى ولا على حرف واحد فلا بد انه أنزل بلغة القرود . ليكون ملائما لمزاج اخوان القردة .

٣ — ويروى الكلينى أيضا أن فاطمة رضى الله عنها مكثت بعد النبى صلى الله عليه وسلم خمسة وسبعين يوما صبت عليها مصائب من الحزن لا يعلمها الا الله . فأرسل الله اليها جبريل . يسليها ويعزيها ويحدثها عن أبيها ، وعما يحدث لذريتها الى يوم القيامة ، وكان على يسمع ويكتب ما سمع حتى جاء به مصحف قدر القرآن ثلاث مرات ليس فيه شىء من حلال وحرام . ولكن فيه علم ما كان وما يكون . وما لم يكن الى يوم القيامة .

ويقولون أيضا ان لدى الأئمة (الصحيفة الكاملة) وهى التى يسمونها (زبور آل محمد ، وانجيل أهل البيت) وهى معتبرة عندهم بمنزلة القرآن وربما قالوا انها أفضل من القرآن .

فيا لله من هذه العقول الملتاثة التى لا يرضيها الا أن تصيب باللوثة عقول الآخرين .

والحمد لله أولا وأخيرا . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه . وسلم تسليما كثيرا .

الرسالة الرابعة

هذه الرسالة سأضمنها طائفة من مروياتهم عن الأئمة بعد هذه المقدمة الموجزة ؟

لعل من الخير أن أقول أنه لا يوجد دين فى العالم . اختلقت له الأكاذيب واخترعت له الأباطيل . كدين الرافضة : ومع ذلك فانه لا يوجد دين مثله ينقض نفسه بنفسه ويحمل فى احشائه أسباب فنـائه واندثاره والسبب فى ذلك . بسيط للغاية . هو متانة الدين الاسلامى . وقوة الأساس الذى بنى عليه ولولا ذلك لاستطاع الالحاد المكشوف والمقنع . أن يبنى لنفسه صرحا على انقاضه . فعلى الرغم مما ملأوا به الدنيا . من مؤلفات ومن مصنفات . فان من يطلع على هذه المؤلفات والمصنفات . لا يداخله اى شك . فى ان العقليات التى آمنت فيها قد فقدت كل معنى للكرامة الانسانية ، والاعتبارات الخلقية • ولم تكن فى الواقع مؤهله ، لان تعيش الا فى الغابات وفى مستوى لا يليق الا بالعجماوات ، واذا لم تصدق أيها القارىء الكريم فاليك الدليل :

لقد ملأوا مؤلفاتهم بأقاصيص ، وحكايات ، تضحك الثكلى وتدعو الى الرثاء . وهم يرمون من ورائها الى ترويج حلتهم الهدامة والباس تخريفاتهم ودجلهم ثوبا من القداسة المزيفة ، للتأثير بذلك ، على السذج والبسطاء ، وليمتصوا دماءهم البريئة تحت هذا التأثير ، ومن ذلك مثلا .

١ ــ حكاية حليمة السعدية ، وحكاية حمل على لفاطمة رضى الله عنه على حمار والطواف بها على بيوت المهاجرين والانصار لطلب النجدة ، والانصاف من ابى بكر رضى الله عنه وحكاية رد الشمس لعلى ، وحكاية قتال على للجن ، وحكاية احياء على للميت ، وحكاية قلع باب خيبر ،

وحكاية اقتلاع الصخرة ، وخبر احياء على للبقرة ، وخبر ارجاع يد السارق التى قطعت الى مكانها وخبر المفلوج الذى ابرأه على وخبر البساط ، وخبر اهل الكهف مع على ، وخبر ابليس فى سب على . وخبر مخاطبة السبع لعلى ، وخبر كلام النخل الصحارى لعلى ، وخبر الاسقف والعاتق الجاهل ، وخبر ضرب الماء ، وخبر المقدسى وخبر اللوح الذى نزل به جبريل وخبر سليم فى على ، وخبر خولة الحنفية وخبر خلق الانوار الخمسة ، وأسئلة اليهود وأجوبتها ، ومعجزة اخراج النوق ، وخبر أبواب الجنة ورؤية ابراهيم انوار الأئمة ، والتوسل بهم الى الله الى غير ذلك من التخريف ، والهذيان الذى لو كتب باختصار ، لعجز عن حمل اسفاره الف حمار .

٢ — ومنها ما رواه المرتضى فى المسائل الناصرية ، ان أبا بكر وعمر سيصلبان على شجرة ، فى زمن المهدى المزعوم عند الرجعة .

٣ — ومنها قولهم (حب على حسنة لا تضر معها سيئة) ولهذا تراهم (لا يتناهون عن منكر فعلوه) ولا يتورعون ، عن ارتكاب افظع الجرائم ، وأحط المحارم ، أتكالا على ما يرجونه من الخلاص على يد (على بن أبى طالب) الذى هو منهمك الان فى اعداد جوازات المرور لهم على الصراط الى الجنة .

وما علم المخدوعون ان الامام الذى ينتظر قدومهم (عندما يدعى كل اناس بامامهم) انما هو عبد الله بن سبأ اليهودى ، ليتولى قيادتهم الى لعنة الله وبئس المصير .

٤ — ومنها ما ينسبونه الى جعفر (ان المرأة لتزنى تسعين زنية ، ثم توقد على قدر الحسين بخوصة واحدة يغفر لها ما تقدم من ذنبها وماتأخر) وقد روى هذه الفرية احد علمائهم فى مدينة الاحساء وهو المدعو (أبو حليجة) فى أحد المآتم التى يقيمونها فى أيام عاشوراء ، فقام اليه أحد

زعماء هذه الطائفة ، بعد ان نطق بهذه الفرية فصاح قائلا (هذى ما عكمت يابو حليجة ، دور غيرها ، تبى بناتنا ....) وكانت هـذه الفرية سببا فى مروق كثيرين من أبناء هذه الطائفة من التشيع بجميع صوره وأشكاله ، ورجوعهم الى حظيرة الاسلام .

ولا يخفى القصد الخبيث من اشاعة مثل هذه الاحاديث ، بل انها احد المبررات ، لشيوع الاباحية فى الاوساط الشيعية ، وما اكثر ما تستغل سذاجة البسطاء بوسائل يندى لها الجبين . وما اكثر ما ينتهك عندهم باسم الدين من اعراض .

٥ ــ ومنها الحديث المزعوم (لا تستخفوا بشيعة على فان الواحد منهم ليشفع فى مثل ربيعة ، ومضر) والعجيب انهم ماداموا كلهم مشفعين فيمن يشفعون . ان اهل السنة والجماعة لا يستحقون شفاعتهم . لانهم ألد أعدائهم ، ولذلك فانهـم سيدخرون هـذه الشـفاعة لاسـيادهم اليهود والمجوس ، اما النصارى فلأنهم أقرب الناس مودة للمسلمين فسيقولون لهم (حامض يا عنب) هذا رأيى الخاص ، والجواب الصحيح عند حضرات التماسيح .

٦ ــ ومنها قولهم عن النبى صلى الله عليه وسلم اللهم انصر من نصره واخذل من خذله اشارة الى على ابن ابى طالب ، ويزعمون ان الخلفـاء الراشدين الذين قبله ، قد نالهم هـذا الدعاء ، لانهم خـذلوه ، ولو كان هـذا حقا ، لما فتحوا البلاد ، ودوخوا العبـاد ، وأزالوا الأكاسرة وقصموا ظهور القياصرة ، ومن العجيب أن أنصار على قد صاروا هم المخذولين (١).

٧ ــ ومنها ادعاؤهم بأن أبا بكر لم يقاتل مسـيلمة الكذاب ، وبنى حنيفة ، الا لأنهـم امتنعوا عـن دفع الزكاة الا لعـلى بن ابى طالب ، وانه

---

(١) رسائل الملاح .

لا يسعنا الا ان نهنىء اخوان القردة ، على هذا العطف الذى يكنونه لاخوانهم فى الكفر ، ولا عجب فاذا لم يكن هذا العطف لمسيلمة من اخوانه فى الالحاد فمن يكون .

بقى لى رأى واحد . وهو ان اقترح على حضرات التماسيح ان يخصصوا يوما من ايام السنة يعتبرونه يوم حداد على مسيلمة اسوة (ببابا شجاع الدين) وانا على يقين بأن اقتراحى هذا لن يرفض ، ولاسيما وان تحقيقه يجعل من المثل القائل (وافق شن طبقه) حقيقة واقعة .

٨ — وعن جعفر بن محمد (ان أمرنا هذا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب ، أو نبى مرسل ، او رجل امتحن الله قلبه للايمان) ولا ادرى اية صعوبة فى دين لا يكلف اتباعه ، غير محبة الامام ، والبراءة من اعدائه.

٩ ــ وعنه ايضا (نحن شهداء لله فى خلقه ، وحججه على عباده ، ولولانا لساخت الارض بمن فيها ونحن أمان لأهل السماء كما أننا امان لأهل الارض يغفر الله للمؤمن من كل ذنب الا ترك التقية واضاعة الاخوان .

ولا يسعنا الا أن نهنىء أهل السماء بهذا الأمان ونرجوا لهم مزيدا منه .

كما نهنىء اهل الارض بهذه المنحة الكريمة التى لابد ان تكون الثورات والفتن التى هزت كيان الامة الاسلامية وصدعت جوانبها احدى براهينها .

أما الوعيد على ترك التقية ، فهو مما نصفع به وجه (محمد جواد مغنية) ونفضح به دجله . (١)

١٠ ــ عن احدهم ، ومن روى عن احدهم فكأنما روى عن الكل ، قال : (مر موسى بن عمران برجل رافع يده الى السماء يدعو الله فبات سبعة أيام ثم رجع فرآه رافعا يده الى السماء ، فقال : موسى عليه السلام،

---

(١) رسائل الملاح .

يارب هذا عبدك رافع يده يسألك حاجته منذ سبعة أيام فلا تستجيب له فاوحى الله اليـه ياموسى ، لودعانى حتى تسـقط يداه وينقطـع لسـانه ما استجبت له حتى يأتينى من الباب الذى أمرته به) و (هنا بيت القصيد) فانه مع فرض صحة الخبر فانه من شريعة موسى ولا شأن لنا به لان لدينا شريعة كاملة لاتحتاج الى ترقيع من الشرائع الأخرى ، وهذه الشريعة يأمرنا دستورنا الخالد بأن ندعو الله فى الشدة وفى الرخاء ، وان نضرع اليه رأسا وبدون أبواب ولا حجاب ، ولا نواب ووعدنا سبحانه وتعالى بالاستجابة دون قيد أو شرط ، قال تعالى (ادعونى أستجب لكم) وقال تعالى (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون) وواضعو خرافة الباب حين وجدوا أن القرآن الكريم لا يمدهم بما يحتاجون اليه من لوازم النصب والاحتيال لم تعيهم الحيل فراحوا يضعون الأكاذيب ويلحقونها بالاسرائيليات . وهم يعلقون على هـذا الخبر بأن المؤمن لو سجد حتى ينقطع عنقه لم يقبـل الله منه الا بمعرفة الحق ، وهو ولاية الذين نصبهم الله أدلاء لشرعه القويم [1] ، مع ان ابليس دعا ربه فاستجاب له ، (قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون ، قال انك من المنظرين) .

١١ ـ عن أحدهم أيضا من ثبت على موالاتنا فى غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد من شهداء بدر وأحد) .

والذى نأسف له ان الراوى ، لم يذكر مقدار أجر من مات شـهيدا فى الدفاع عنهم ، وكذلك أجر من ثبت على الموالاة بعد عودة القائم من غيبته ، اذ لابد أن يكون أجر الواحد منهم ، كأجر ألف نبى من الأنبياء أو ربمـا أجور كافة الأنبياء والمرسـلين .

١٢ ـ وعن جعفر بن محمد (ان الله نصب الامام حجة على أهل زمانه

---

(١) رسائل الملاح .

ولا ينال ما عند الله الا بحبه ، ولا يقبل الله أعمال العباد الا بمعرفته فانه ليس بين الله وبين حجته حجاب ، ولا دون حجته ستر ، كيف ، وهم أبواب الله ، والصراط المستقيم ، وهم عيبة علمه وتراجمة وحيه (لأنه منزل باللغة الهيروغليفية) وهم أركان توحيده ، وموضع سره ، وملجأ أمره ، وموئل حكمه ، وكهوف كتبه ، وجبال دينه ، (وأظنه نسى أن يقول ، سراديب حججه ، وحجج سراديبه) وبهم قام انحناء ظهره (هاء الضمير عائدة الى الدين) وذهب ارتعاد فرائضه (فنحمد الله على سلامته) وهم عين العلم (ولا سيما علم الحروف ، وحساب الجمل ، وقراءة الكف وعلم اللغات ، أى لغة الطيور ، والحشرات ، والحيوانات ، والنواقيس) وهم موت الجهل (وعلى ذلك يشهد انشتاين ، وماركونى واديسون) يخبركم حلمهم عن علمهم وصمتهم عن حكم منطقهم لا يخالفون (الا الناصبين ، والقاسطين ، والناكثين طبعا) ولا يختلفون (الا بافتراقهم الى سبعين فرقة كل فرقة تكفر الآخرين ، وتلعنهم) فهم دعائم الاسلام (بدليل انه لا يوجد لهم أثر فى الفتوحات الاسلامية) وهم الخزنة لعلم الله ، ولنار جهنم (فيا ويل من لم يتبرأ من أعدائهم الجبت والطاغوت ، وود وسواع ويغوث ونسر) وهم الأبواب ، ولا تؤتى البيوت الا من أبوابها فمن أتاها من غير أبوابها سمى سارقا (وناصبا ، وقاسطا ، ومارقا ، ونجسا ، لا تجوز مؤاكلته ومشاربته ، بل يجب أن يقتل وتطهر الأرض من رجسه) (١) .

١٣ ــ عن أحدهم (ان الله يقسم ارزاق العباد ويجريها على أيدينا ، وان تسعة أعشار الرزق فى التجارة ، والباقى فى الغنم) .

وأزيد على ذلك قولى وعلى البقر والأبل ، والدواجن أن ترفع أصواتها بالاحتجاج .

أما الصناعة ، والزراعة ، فعلى هيئة الأمم أن تتدخل لحمايتهما .

---

(١) كل ما كان بين قوسين هو من تعليقى .

وأما الزقوم الذى يؤخذ باسم الأجداد ، فلا حاجة لذكره لأنه يأتى من جيوب الأجداد .

وبهذا المنطق الا رعن يريدون العروش ، وبهـذا التهويش يريدون أن أن يحكموا البشر .

وبهذه السخافات يريدون أن يديروا دفة الحكم ، ومن هذه المستنقعات العفنة يريدون منا أن نأخذ ديننا

١٤ ـ عن أحدهم (ان أعمالكم تعرض علينا كل يوم) .

ومن بين هذه الأعمال ، هذه الرسائل التى أنا مكب على تحريرها أليس كذلك ؟ ! ولا بد أن من كان قادر على استعراض الأعمـال أن يقدر على تطبيق الأحكام على أصحابها فمتى تشرفونا بذلك ؟

١٥ ـ ومما ينسبونه للنبى صلى الله عليه وسلم قولهـم من زار قبر ولدى الحسين كان له عند الله كسبعين حجة . قال الراوى سبعين حجة ، قال نعم وسبعمائة حجة ، قال الراوى وسبعمائة حجة ، قال نعم وسبعين ألف حجة . قال الراوى وسبعين ألف حجة قال نعم ، ومن زار الحسين فى قبره فكأنما زار الله فى عرشه .

فهل تشك أيها القارىء ان فى هـذا الحديث وما شاكله محاولة لنسخ الشريعة المحمدية بشريعة يتلقون تعاليمهـا من خلايا الماسونيـة وأوكار الصهيونية .

١٦ ـ عن أحدهم ـ (ان الله يأمر الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن محبى أهل البيت وشيعتهم فقط ، ثلاثة أيام من يوم الغـدير ، ولا يكتبون شيئا من خطاياهم) .

ولا تسأل عما يجرى فى هذه الأيام الثلاثة ، مما يندى لذكره الجبين ،

---

(١) كل ما كان بين قوسين باللون الأسود فى هذه الصفحة هو من أقوال الأئمة .

أو ليس القلم مرفوعا ، اذا لا بأس أن يترك بينهم وبين ما يشتهون ، (كما يرفع القلم عن الخلق كلهم ثلاثة أيام من يوم التاسع من ربيع الأول كرامة لمحمد وأوصيائه) ويلاحظ هنا فى الشطر الثانى للحديث أن رفع القلم عن الخلق كلهم ، ومن بينهم النواصب ، والنواعب ، وأنا وأنت وحتى عبدة البقر ، ومن يقدسون الشيطان ، وحتى من ينكرون هذا الحديث ، ويكفرون قائله ، ويعتبرونه دعوة صريحة الى الاباحية ، والتحلل من التكاليف .

١٧ -- وعن أحدهم - ما ينقم الناس منا نحن والله (لا حاجة الى القسم يا صاحب العصمة أنسيت انك من المعصومين) شجرة النبوة ، ومعدن الحكمة ، ومختلف الملائكة ، وعندنا علم المنايا ، والبلايا والوصايا ، وفصل الخطاب .

١٨ - وينسبون الى النبى صلى الله عليه وسلم قولهم ان عليا قسيم الجنة والنار ، مع أنهم ينسبون الى على هذا البيت .

ولو كنت رضوانا على باب جنة   لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

ولا ندرى الآن ماذا أبقوا من الجنة والنار ، للنبى وبقية المعصومين (١)

١٩ -- وفى نهج الحماقة عن على (أنا سر الأسرار ، انا قائد الأملاك ، أنا سمندال الأفلاك . أنا سائق الرعد) يا خبر وهل بعد الرعد الا الصواعق. وتساقط الشهب والنيازك (أنا شاهد العهد ، أنا قطب الديجور ، أنا البيت المعمور ، أنا محرك العواصف) حوالينا ولا علينا (أنا شعاع العساعس) والعصاعص ، هذه تبقى ايه ، لابد أنها من الأشعة الكونية ، يحال هذا السؤال الى مؤتمر جنيف لوقف التجارة الذرية (أنا الأول والآخر ، أنا الظاهر والباطن) (آه يا بطنى ، آه يا ظهرى ، آه يا مصارينى ، الحقنى يا دكتور) .

---

(١) رسائل الملاح .

٢٠ — وفى بصائر الدرجات ، ينسبون للنبى صلى الله عليه وسلم قولهم (تشهدون لله بالوحدانية ، ولى بالرسالة، ولعلى بالوصية والولاية ، لا أقدم على على أحدا ، والبيعة بعدى ضلالة ، للأول ثم للثانى ثم للثالث) لماذا ؟

ألأنهم أحرقوا أكبادكم بفتوحاتهم العظيمة ، كما أحرقوا من قبل كبد رستم وكما أضرموا النار فى قلوب عبدة النار . أو لأنهم بنوا البيوت التى « أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه » على انقاض بيوت النار ، يا كلاب النار .

ثم يقولون « وويل للرابع ثم الويل له ولابنه يزيد وويل لمن كان قبله ، ومن الغريب أن عليا هو الذى كان قبله ، وقد وجهوا اليه ويلاتهم الملتهبة مرتين . ولغيره مرة واحدة (١) .

٢١ — وفى كتاب اثبات الوصية الحديث المشهور عندهم وينسبونه للنبى صلى الله عليه وسلم وهو (أنا وعلى أبوا هذه الأمة) وقد اعتمد الاسماعيلية والشيخية ، على هذا الحديث فى قولهم (أن عليا كان زوج رسول الله) فعليهم بما قالوه لعنة الله وملائكته والناس أجمعين (٢) .

٢٢ — وفيه أيضا قول النبى صلى الله عليه وسلم لحمزة لما أصيب يوم أحد (يا عم يوشك أن تغيب غيبة بعيدة . فماذا تقول اذا وردت على ربك وسألك عن الاسلام . والايمان فبكى حمزة وقال أرشدنى فكان الجواب هكذا (تشهد لله بالوحدانية ، ولى بالرسالة وان عليا أمير المؤمنين ، وان الأئمة من بعده . الحسن والحسين و .. و .. الخ) (٣) .

٢٣ — ومن هذا الباب أيضا ، أن النبى صلى الله عليه وسلم لما دفن فاطمة أم على . وقف عند قبرها قليلا ثم قال « ابنك . لا . لا . على » ولما

---

(١) رسائل الملاح .
(٢) نفس المصدر .
(٣) نفس المصدر .

سئل عن ذلك . قال ان الملك سألها عن امامها فتحيرت ، فلما قلت لها ابنك. قالت عقيل . فقلت لها لا . لا . على (١) .

٢٤ — وفى كتاب شرح الزيارة لأحمد الاحسائى « ان النبى وعليا وفاطمة . والأئمة الاثنا عشر هم العلل الأربعة لخلق العالم » .

٢٥ — وفيه أيضا أن مولاى . صاحب الزمان ، لما خاف من أعدائه فر ودخل فى العالم الهورقليائى . فلما سئل عن معنى هذه الكلمة . قال هى عالم الأموات .

٢٦ — ويروون عن الباقر . ان اسم الله الأعظم يتكون من « ٧٣ » حرفا . وانما كان عند آصف حرف منها فتكلم به فخسف ما بينه وبين عرش بلقيس . حتى تناوله بيده . ثم عادت الأرض كما كانت مثل لمح البصر . ونحن عندنا « ٧٢ » حرفا ، وحرف واحد عند الله استأثر به فى علم الغيب .

اسمعوا يا مسلمين ، اسمعوا يا عقلاء ، لم يكفهم أن ينازعو الله فى سلطانه . وان يستولوا على جنته وناره . حتى راحوا ينازعونه فى أسمائه . فيستولون على اثنين وسبعين منها ولايتركون لله الا واحدا فقط . ولا أدرى كيف استطاع ان ينتزع عرش بلقيس من عنده حرف واحد ولا يستطيع أن ينتزع كرسى الخلافة من أضعف الخلفاء من عنده « ٧٢ » حرفا .

٢٧ — وفى مصباح التهجد للطوسى ، ان السجود على التربة يخرق السبع الحجب ولا تقبل صلاة من لا يسجد عليها .

٢٨ — وفى كتاب السجاد تنازع على بن الحسين وأبن الحنيفة على الامامة . فاحتكما الى الحجر الأسود فسأله « على بن الحسين » بعد أن دعا الله بدعاء لا يفهمه أحد . عمن يستحق الامامة فتحرك الحجر ، ونطق

---

(١) نفس المصدر .

بصوت فصيح ـ اللهم ان الوصية والامامة ، بعد الحسين بن على لك ياعلى ابن الحسين « فكان جزاء هذا الحجر على هذه الشهادة المزعومة . ان اقتلعه القرامطة فى السنة التى دخلوا فيها مكة . وقتلوا أكثر من ثلاثين ألف حاج فى عرفات ، ومنى وفى بطن المسجد الحرام . ودخـل قائدهم الى المسجد الحرام مستطيا صهوة جواده . وهو سكران فاخذ يجرى به فى صحن المسجد وهو ينشد :

أنا من يخشى ومن يرجى أنا   يخلق الخـلق وأفنيهم أنا

والقرامطة فرقة من فرق الشيعة ، كما سيأتى تفصيل ذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى .

٢٩ ـ وفى بصائر الدرجات عن على . قال دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته فدفع لى وصية مختومة . وقالى أتانى بهـا جبريل السـاعة :

ولا أدرى لماذا احتكم على بن الحسين وابن الحنفيةالى الحجر الأسود، أو الى صاحب القبر كما فى رواية أخرى ، مع ان عندهم الوصايا . ينزل بها جبريل من السماء .

٣٠ ـ وفى شرح الزيارة للاحسائى ـ ان الدنيا بأسرها بل العـالم العلوى عند الامام كالدرهم فى يد أحدكم يقلبه كيف يشاء .

بقى أن نرجو لهذا الدرهم أن لا يسقط من يد الامام .

٣١ ـ وعن جعفر ـ لنا مع الله حالات ، نحن فيها هو وهو نحن .

وقد أيضا : أنا الذى لا يقع عليه اسم ولا صفة « أحم أحم . أجب يا أبا زهرة . وفسر لنا يا شلتوت » .

٣٢ — وفى بصائر الدرجات عن جعفر « ان لله « ١٢٠٠٠ » عالم كل عالم أكبر من سبع سماوات وسبع أرضين وأنا الحجة عليهم » .

٣٣ — وفيه أيضا عن جعفر — ان لله خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء منها اخضرت السماء ، ووراء ذلك سبعون ألف عالم كلهم يلعنون أبا بكر وعمر :

« وكاتب هذه الرسائل ماذا يقولون فيه يا ترى . ! »

٣٤ — وفيه أيضا ـ ان فى المشرق مدينة اسمها جابلقالها « ١٢٠٠٠ » باب من ذهب على كل باب برج فيه « ١٢٠٠٠ » مقاتل يشحذون السيوف ينتظرون قائمنا (بخ بخ) ولكن ألم يسبل فى علمه الذى أحاط بما كان . وما يكون ، وما لم يكن ، أن سلاح هذا العصر سيكون قنابل ذرية ، وهيدروجينية . وجرثومية . وتهاويل أخرى .

٣٥ — وفى كتاب السجاد « وقف على بن الحسين بعرفة . ومعه الزهرى فقال له بكم تقدرها هنا من الناس . قال كثير كلهم حجاج قصدوا الله يدعونه بضجيج أصواتهم . فقال له يا زهرى ما أكثر الضجيج . وأقل الحجيج . أدن منى ، ثم مسح بيده على وجهه وقال له انظر فقال الزهرى : أرى كل هؤلاء قردة فمسح على وجهه مرة ثانية ، وقال له أنظر فرآهم خنازير. ثم مسح على وجهه مرة ثالثة . وقال له أنظر فرآهم دواب . فقال الزهرى : بأبى أنت وأمى أدهشتنى آياتك وحيرتنى معجزاتك فقال له على ما الحجيج من هؤلاء الا من والانا . والباقون من قد رأيتهم . ثم قال له ان الموالين لنا المنابذين لأعدائنا تسطع أنوارهم يوم القيامة على قدر موالاتهم لنا فمنهم من يسطع نوره ألف سنة . ومنهم ما يسطع نوره (٣٠٠٠٠) سنة (ولم يذكر الراوى . هل هى سنين ضوئية المتعارف عليها عند الفلكيين أم هى عادية) ثم قال يقالُ الواحد منهم أنظر يا ولى الله الى من أحسن اليك فانك شفيعه . وكأنى بشيعتنا يطيرون كالبزاة .

٣٦ ــ وفى الوافى عن جعفر (كنا عند الله ــ وليس عنده أحد سوانا لا ملك مقرب ولا غيره ثم بدا له خلق السماوات والأرض فخلق ونحن معه) .

لم يوضح سماحته هل كانوا مع الله بصفة مراقبين . أو مساعدين . أو مستشارين .

٣٧ ــ وفيه أيضا ، أن الله خلق أرواحنا من نور عظمته ، ثم خلق أبداننا من طينة مكنونة تحت العرش . فنحن خلق نورانيون . لم يجعل الله لأحد فى مثل الذى خلقنا منه نصيبا ، وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا ، وخلق ابدانهم من طينة مخزونة أسفل من تلك الطينة . ولم يجعل الله لأحد فى مثل الذى خلق الشيعة منه نصيبا الا الأنبياء . ولذلك صرنا نحن والشيعة (الناس) وصار سائر الناس همجا للنار ، والى النار .

٣٨ ــ وفيه أيضا (ما من مولود يولد الا وابليس من الأبالسة بحضرته فان علم الله أن المولود من شيعتنا حجبه من الشيطان وان لم يكن من شيعتنا أثبت الشيطان أصبعه فى دبر الغلام فكان مأبونا . وفى فرج الجارية فكانت فاجرة) .

(بقى عليك أيها القارىء الكريم أن تعلم (اذا لم تكن شيعيا) بأنك مطالب بأن تقول كلمتك فى هذه الحثالة البشرية ، باعتبارك أحد من تعنيهم هذه الخرافة دفاعا عن نفسك وعن كل من تربطهم بك صلة من رحم ونسب أو قرابة وانتقاما لشرفك وشرف اخوانك فى الانسانية جمعاء .

٣٩ ــ وفى التهذيب عن جعفر (خذ مال الناصبى حيث ما وجدته وادفع الينا الخمس) .

٤٠ — وفى الوافى (كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله) .

وانني أعود فأكرر تحذيري لكافة الدول الاسلامية التي توجد فيها أقليات من عصابة الرفض أن تأخذ حذرها من دسائس هذه الطائفة ، وان لا تأتمن أحدا منهم على المناصب الهامة فى الدول ، فان لهم فى تاريخها الأسود عظة وعبرة . ويخطىء من يظن ان التشيع دين يقنع من الدنيا ، بما قسم له من المشاهد والمزارات والحسينيات والسراديب . اذ انه فى الواقع جزء من خطة جهنمية وضعت للقضاء على جميع ما تعارفت الانسانية فى أجيالها المتعاقبة على احترامه من قيم ومفاهيم وفضائل وأخلاق ومثل عليا .. وما التشيع الا أحد الأقنعة التى تخفى وراءها وجوه واضعى خطة القضاء على الانسانية ، وتدمير العالم بمن فيه . (وها قد بلغت اللهم اشهد وأنت خير الشاهدين) .

٤١ — وفى الوافى (الجهاد مع غير الامام حرام ، مثل حرمة الميتة والخنزير ولا شهيد الا الشيعة ، والشيعى شهيد ولو مات على فراشه حتف أنفه والذين يقاتلون فى سبيل الله من غير الشيعة فالويل يتعجلون .

٤٢ — وفى الوافى (ان أول من يبايع لأبى بكر فى منبرى هـذا هو ابليس) .

٤٣ — وفى الوافى ـ عن الكافى عن محمد بن سنان قال كنت عند أبى جعفر فأجريت اختلاف الشيعة . فقال يا محمد ، ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا فى وحدانيته . ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا ألف دهر . ثم خلق جميع الأشياء ، فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها . وفوض أمورها اليهم فهم يحلون ما شاءوا ويحرمون ما شاءوا .

والآن هل تعلم أيها القارىء الكريم ، ان الشيعة تطالبك بأن تؤمن بأن كلما أوردته لك فى هذه الرسالة ، وما قبلها (هو الحق وحق الحق ، وعين

الحق وبطن الحق ، وظهر الحق . وهو السر وسر السر ، وسر مقنع بسر) كما يقول جعفر ، وهو لا يساوى قطرة من بحر، مما تزخر به مؤلفاتهم من زور وبهتان ، فاذا قلت (كيف ، ولم ، وفيم) فانت كافر حلال الدم . علاوة على انك ستكون ممن رآهم الزهرى فى يوم عرفة . ومع ذلك يغضب امامهم محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، لأنه سمع فى لواء الدليم ، بوجود من يعتقد بأن للشيعى ذنبا .

ان للشيعى يا أيها المكشوف الغطاء ذنبا وحوافر وأنه يمشى على أربع) وان تراءى للناس أنه يمشى على اثنين ومن لم يعتقد هـذا ، من العارفين بحقائقهم فانه منهم رضى أم كره .

وبعد : فيا أيها المسلم الكريم ، ان لله عليك حقوقا كثيرة ومن أعظمها هو الدفاع عن كتابه العزيز والذود عن دينه القويم وأنت مطالب أمام الله ، وأمام التاريخ ، وأمام الانسانية جمعاء بأن تقوم بما يفرضه عليك الواجب فى حدود امكانياتك المادية ، والمعنوية ، لترد عن دينك ، وعن دستور دينك، وعن مقدساتك ، مكائد أعداء الله ، وأعداء الانسانية فان المسألة ليست مسألة عقيدة فاسدة يراد لها أن تعيش فى ظل خرافاتها المقدسة .

(كلا) ولكن المسألة هى مسألة حياة أو موت . بالنسبة لدينك ، بالنسبة لمبدئك ، بالنسبة لكيانك ، بالنسبة لمستقبلك ، ومستقبل الأجيال الصاعدة لأن أصـحاب هذه العقيدة والقائمين برعايتها وحمايتها خلف السـتار لا يرضيهم غير هدم الاسلام واظهاره للعالم بمظهر مشوه تتقزز من ذكره النفوس .

لقد كنا نتمنى أن يعلن الشيعة براءتهم من الاسلام ولهم بعد ذلك أن يصنعوا ما شاءوا من العقائد فليس لنا عليهم سلطان . وليس لنا أن نتدخل فى شؤونهم وشعائرهم ومعتقداتهم بعدذلك الا بمقدار ما يسمح به الاسلام من توجيه ونصح وارشاد . وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر (بالحكمـة

والموعظة الحسنة) ، شأنهم فى ذلك شأن أصحاب الديانات الأخرى . أما انهم يلبسون الاسلام مقلوبا . ويتلبسون بمفاهيم مزيفة ، ينسبونها الى الاسلام ، ليقولوا للناس ان هذا هو الاسلام الصحيح . وأن ما عداه فهو كفر صريح (فلا ولا كرامة) فقد كفانا ما ناله الاسلام على أيديهم من ضيم، وما وصلت اليه الأمة الاسلامية بسببهم من انحطاط فكرى وخلقى وتخلف فى جميع المجالات .

ان العالم ، يجد ونحن هازلون ، ان العالم يتقدم ونحن تتأخر ، ان العالم قد ارتسمت فى مخيلته فكرة سوداء عن الاسلام والمسلمين ، فقرر أن يصف ديننا بالجمود والتأخر ، كما قرر أن يضيفه الى قائمة الأديان التى قرر أن يستبعدها من محيط أعمـــاله ، وان يضع السدود والحـدود فى طريق انتشارها ، واستيلائها على حياته العملية ، تحررا من قيـــودها الثقيلة ، وانطلاقا من سلطان القائمين على رعايتها وحمايتها .

ان الاسلام أيها المسلم الكريم ، هو دين الفطرة ، وهو دين الحنيفية السمحاء . والمسلم الذى يريد ان يؤدى شعائر دينه لا يحتاج عند أدائها الى وسائط ولا الى أئمة ، ولا الى معصومين ، ولا الى دجالين . لأن الله أمرنا بالعمل ، ووعدنا بقبول العمل الخالص من كل شائبة . ولا يستطيع أحد فى الكون أن يحول بين العبد وبين ربه ، ولا أن يدعى الوساطة بين الله وبين خلقه ، ومن ادعاها فهو دجال تجب محاربته ، وابادته ، ولا تقل انى مثقـــل بالمعاصى ، وان الله لايقبل منى عملا أو دعاءا بغير واسطة (كلا) لا تقل هذا فان ابليس دعا ربه فاستجاب له (قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون . قال انك من المنظرين) .

وانك أيها المسلم مهما بلغ تقصيرك وتفريطك فلن تكون عند الله أحط قـــدرا من ابليس . اضرع الى الله متى شئت ، وستجد انك لن تعـــود من

ضراعتك صفر اليدين وتب الى الله من كل أخطائك ، فان باب التوبة مفتوح على مصرأعيه لك وللناس أجمعين . وثق أن الله تعالى (لا يوصد له باب ، ولا تحول دونه الحجاب) وحارب بكل ما تستطيع من قوة هذه الأفكار السوداء التى تريد أن تحتكر رحمة الله فى سوقها السوداء ، وفى سراديبها المظلمـة . ولا تيأس اذا صادفت فى طريقك مقاومة عنيفـة من الدجالين والمشعوذين ممن تدر عليهم الشعوذة (لبنا وعسلا وسمنا وزقوما ومصالح أخرى) فانهم أضعف من ان يستطيعوا الوقوف امامك لأنك موعود من الله بالنصر وهم موعودون بالفشل ، وبالخزى والعار فى الدنيا والآخرة (ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض) ولا تخف من تظافر الجهود فى وجهك فمالهم من الاثر الا ما للفقاقيع التافهة ، لأنهم حـزب الشيطان (ان كيد الشيطان كان ضعيفا) وفقنى الله واياك والمسلمين جميعا لما يحبه ويرضاه .

والحمد لله أولا وأخيرا . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الرسالة الخامسة

رد على مفتريات مغنية

هذه الرسالة سأضمنها ردودا قصيرة على بعض فقرات من كتاب (مع الشيعة الامامية) لمحمد جواد مغنية .

يقول فى صفحة ١١ : (يتساءل البعض ، لقد انقطع دابر الساسة الذين فرقوا المسلمين الى مذاهب فكيف بقى هذا الانقسام وقد زالت أسبابه) ؟

ونقول ردا عليه (لقد قال الله تبارك وتعالى) (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شيء) أى انك برىء منهم يا محمد (وكفى بالمرء ضلالا ان يبرأ منه نبيه) .

ومن المعلوم أن أهل السنة والجماعة ، وأن اختلفوا فى بعض الآراء الفقهية الفرعية . فان اختلافهم ناجم عن اجتهاد محض ودوافع بريئة من كل شائبة وهم لم يختلفوا ولا يجوز أن يختلفوا فى أصل من أصول الاسلام ، بل انهم يعتبرون من خالفهم فى أصل واحد ، كمن خالفهم فى سائر الأصول يوجبون البراءة منه . ومن قوله .

والسياسيون الذين مارسوا الحكم لم يمارسوه باسم مذهب معين . وانما مارسوه باسم الاسلام لأن المذاهب وجدت للافراد ، وليست للدولة. ولأن الدولة تطبق كليات الشريعة وكليات الشريعة مشتركة بين سائر المذاهب لا يختلف فيها اثنان ، أما الجزئيات فليس من حق الدولة ان تفرض منها الا ما له مساس مباشر بمسئولياتها ، كاقامة الحدود والقضاء بين الناس فى الخصومات الشخصية .

أما الطقوس الفردية فهى متروكة للأفراد ، يؤدونها كما شاءوا شريطة أن يستندوا فى ادائها الى رأى اجتهادى منهم ، أو من أحد المذاهب المتفق على صحتها .

وانت لا تستطيع ان تثبت لنا بأن أى امام من أئمة المسلمين قد ارغم الناس على اتباع مذهب معين . بل ربما تذكر من بين معلوماتك أن المنصور طلب من مالك بن أنس . ان يحمل الناس على ما فى الموطأ . فرفض مالك وقال ما معناه : (دع الناس وما يختارون لأنفسهم) ، كما لا تستطيع أن تثبت بأن على بن أبى طالب الذى تنتحل محبته كذبا وزورا . قد أصدر أوامره بتكفير من لا يؤمن بعصمته أو امامته . ولا ندرى كيف لا تعرف سببا لهذا الانقسام وأنت أحد الحجارة التى تتألف منها الحواجز التى سببت هذا الانقسام . ولا ندرى كيف تعرف النتائج وتجهل المقدمات .

ثم هو يجيب على تساؤله . فيقول : (أجل ان الانقسام كان فى بدئه عرضيا وما زال . ولكن سرعان ما تحول الى انقسام جوهرى عند الكثير من رجالات المذاهب) ولم يتفضل حضرته بايضاح أسماء رجالات المذاهب ولكننى اتطوع بذكر بعضهم على سبيل المثال لا الحصر فأقول (ان منهم بابك الحزمى ، وصاحب الزنج والمختار بن عبيد ، وأبا الخطاب الأسدى ، والمغيرة العجلى ، والحسن الصباح ، وحمدان قرمط ، وطاهر الجنابى ، والمقنع الكندى والشلغمانى ، وأبا عبد الله الشيعى . واسماعيل الصفوى ، والأغا خان وغيرهم) .

ثم انك لا تستطيع أن تثبت لنا واقعة واحدة استغل فيها الساسة اتباع أحد الأئمة للتسلط على أتباع غيره أو بالعكس ، ولا ان تثبت بأن أحدا من أصحاب المذاهب ، قد أعلن الثورة باسم مذهبه ضد أى سلطة كانت قائمة منذ فجر الاسلام حتى الآن .

ولا أن تثبت بأن أحدا منهم قد أمر أتباعه بانتزاع السلطة من أيدى

أصحابها الشرعيين . لتحكم البلاد باسمه وباسم لم ينزل به من الله سلطان .

ثم يقول (فظنوا ان الاختلاف فى الفروع والاعتبارات ، اختلاف فى الأصل والجوهر) .

ونقول ردا عليه (هل الاختلاف بينك وبين الأغاخان اختلاف فى الفروع أو فى الأصل والجوهر ، وهل هو اختلاف على الحق أم على لقمة السحت التى تنتزعونها من أفواه الجهلة والمغفلين باسم الأئمة ونواب الأئمة وباسم السراديب وأبواب السراديب) .

ثم يستطرد فيقول (على ان عمل الساسة فى كل عصر يرتكز على بث روح العداء والتعصب عن طريق الأديان وهذا هو السبب لاستمرار الشقاق والانقسام) .

ونقول ردا عليه . انك على هذا الأساس تريد من الساسة الذين هم مسئولون فى الدرجة الأولى عن حماية الاسلام . ان يدفنوا رؤسهم فى الرمال وأن يسمحوا للمفاهيم الغريبة بأن تحتل مكان الصدارة فى مجتمعاتهم على قاعدة :

(الدين لله والوطن للجميع) أليس كذلك ؟

ثم يقول (والغريب ان هذه الحقيقة يقررها الكثير من حملة الأقلام ولكنهم يذهلون عنها وعن أنفسهم اذا وقع نظرهم على اختلاف يسير بين فقيهين من مذهبين فيجعلونه اختلافا دينيا لا نظريا) .

ونقول ردا عليه : انك لم تورد لنا مثلا واحدا لأى اختلاف بين فقيهين من الفقهاء تمشيا مع طريقتك الملتوية ، وكنا نود لو انك تفضلت بمزيد من الايضاح لذلك . ولكنك علمت مسبقا أن هذا سيكشفك للناس على حقيقتك ، ان فقهاء السنة والجماعة لم يكفروا أصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم ولم يلصقوا بهم أشنع التهم كما انهم لم يبطنوا آيات القرآن الكريم بقصص خيالية تقلب الحقائق وتحمل النصوص غير ما تحتمل ، ولم يرفعوا أحدا الى ما فوق مستوى البشر . ويخفضوا آخرين الى ماتحت مستوى البهائم نكاية بالاسلام وانتصارا للحاقدين عليه .

ان فقهاء السنة والجماعة لم يدونوا آراءهم ونظرياتهم ارضاء لنزعة ظالمة ولا تنفيذا لأوامر القابعين فى الأوكار الماسونية . ولهذا لم نجد بينهم الا النذر اليسير من الاختلاف فى بعض الفروع التى لا تقدم ولا تؤخر و لاترفع ولا تخفض . ولا تجر الويلات والنكبات ، ولاتمزق الأمة الواحدة شر ممزق .

ثم يقول (وأغرب من ذلك أنهم ينسبون الى المذاهب قولا لم يقل به أحد اتباع ذلك المذهب ، أو قال به فرد أو أفراد خالفهم فيه أكثر فقهاء المذهب نفسه : فينسبون الى أهل السنة أجمعين قولا للاحناف أو لفقيه منهم) .

ونقول ردا عليه : ان المسلمين عامة لا يتنصلون من أى قول به يقول الأحناف أو المالكية أو الشافعية أو الحنابلة ، بل انهم يعتبرون جميع هذه المذاهب على حق فيما اختلفت فيه وفيما اتفقت عليه ، ولأن المخالف لهم فى الأصول لا يعد منهم .

ثم ان لكل مسلم الحق فى أن يأخذ من آراء هذه المذاهب ما يرى انه يستند الى الدليل الأقوى . كما ان لكل واحد من المسلمين الحق كل الحق فى أن ينشىء لنفسه مذهبا خاصا به ، ومستقلا عن جميع المذاهب الأخرى . شريطة أن يكون من أهل الاجتهاد اذ ليس عندنا حظر على العقول . ولا يوجد من أصحاب المذاهب عندنا من يدعى العصمة أو تدعى له ، بل ان كل أصحاب المذاهب عندنا فى مستوى سائر البشر نأخذ منهم ونرد عليهم ، ولم يطالبنا أحد منهم بأن نؤمن بكل ما يقوله ايمانا أعمى ، ولم نجد فيما خلفوه

لنا من تراث خالد قولا لأحدهم بأن نعتبر الليل ليس بليل والنهـــار ليس بنهـــار . كما يأمركم بذلك جعفر ، بل ان منهـــم من قال (ما وافق كتاب الله وسنة رسوله من آرائى فخذوا به وما خالفهما فأضربوا عرض الحائط) .

ان أصحاب المذاهب عندنا يا أيها المتصدر على منصة القضاء لم يأمرونا بأن نتجاهل نعمة العقل التى من الله بها على عبـــاده . بل كانوا يحترمون العقول ويقدرونها حق قدرها ، ولم يضعوا قواعد مذاهبهم طمعـــا فى جاه زائف ، أو لقمة من السحت يأخذونها من أفواه البلهاء والأشـــباح البشرية باسم الأجداد ، والأئمة والسراديب ، والمآتم والقدور التى تمتلىء بالسـم الزعاف فى يوم عاشوراء .

ثم يقول (وينسبون الى الشيعة كافة بما فيهم الأماميـــة قولا لغـلاة الشيعـــة) .

ونقول ردا عليه : من أين جئت بهـذا التصنيف العجيب ؟ فجعلت من الشيعة غلاة وامامين ، وكيف تستطيع أن تثبت بأن فى التشيع غلوا واعتدالا .

وهل كان الغلو والاعتدال سببا فى المجازر البشرية التى دبرتها مكائدكم ضد الاسلام والمسلمين عبر الأجيال . وهل كان الغلو أو الاعتدال هو الذى دفعكم الى الطعن فى القرآن وفى نبى القرآن ، وفيمن جمعوا لنا القرآن . وهل كان الغلو أو الاعتدال سببا فى تزوير الأحاديث ، واختلاق الأباطيل ونسبتها الى رسول الله صلى الله عليه وسـلم والى صحابته ، والى على وذريته ، ولماذا لا تتشجع وتخرج من جحر تقيتك لتبين لنا الأقوال التى تتبرأ منها ، وتعدها من أقوال الغلاة . لنثبت لك من مصادرك ومن كنوزك الأثرية . انك من أخبث الغلاة .

ثم يقول (بل قد ينسبون الى الشيعـــة قولا لجاهل لا يفهم من التشيع شـــيئا) .

ونقول ردا عليه : قل لنا بالله عليك من هو الجاهل الذى قال قولا وهو

لم يفهم التشيع أهو الكليني والطبرسي ، والقمي ، وابن المطهر ، أم هو القائل (لنا مع الله حالات ، نحن فيها هو ، وهو نحن) أم هو القائل (أنا الذي لا يقع عليه اسم ولا صفة) . أم هو القائل (انني أنتقل في الصور كما أشاء ولو ظهرت للناس على حقيقتي لهلكوا) . أم هو القائل (ان المرأة لتزني تسعين زنية ثم توقد على قدر الحسين بخوصة واحدة يغفر لها ما تقدم من ذنبها وما تأخر) مسكين أنت يا مغنية ، ومساكين أولئك الذين يظنون انهم (يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون) .

ويقول في الصفحة (٤٢) (فان الأمامية يعتقدون ان الخوارج الذين حاربوا عليا هم أفضل من الغلاة الذين الهوه والهوا أبناءه .

ونقول ردا عليه : اما الخوارج فان خروجهم على علي ، وعلى من بعده من الخلفاء لم يخرجهم من حظيرة الاسلام . لأنهم لم يخرجوا للقضاء على الاسلام وانما خرجوا للقضاء على ما اعتقدوا انه مناف لروح الاسلام ولأنهم في نظر المثقفين طلاب حق وخطؤهم في اختيار الوسيلة ، لا يعطينا الحق بأن نصمهم بوصمة الكفر ، بل اننا نرجو أن تشفع لهم نواياهم الحسنة . ودوافعهم البريئة ، من كل شائبة . ومحنة الاسلام لم تأته ممن طلبوا الحق فأخطأوه ، وانما جاءت ممن طلبوا الباطل فأصابوه . وممن يغتالون العقائد ويبيتون النوايا الشريرة لرسالات السماء ، ولا تنس أيها الغيور على الاسلام ان الغلاة الذين تتنصل منهم ، وانت من أخطرهم . يشاركونك التعلق بسفينة النجاة . والدخول من باب حطة ، ويشملهم قولكم (حب علي حسنة لا تضر معها سيئة) وقولكم (يا علي لا يحبك الا مؤمن . ولا يبغضك الا منافق) وقولكم (والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة) وهل زورتم الأحاديث . ولفقتم الأكاذيب الا لجر البلهاء ومرضى النفوس الى الغلو ، والى شفا جرف هار من نار جهنم ، وهل جعلتم التشيع دينا . الا لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالاثم مستغلين فيهم غريزة التدين التي خلقها الله لعبادته فابيتم الا أن يعبد بها الشيطان من دون الله .

ويقول فى صفحة (٩٨) فى بحث الامامة (يجب على الله أن ينصب اماما للناس) وفى صفحة (٩٩) يقول استدل الشيعة الامامية على أن الاختيار فى تنصيب الامام لله وحده بوجوه :

الأول ـ أن تنصيبه لطف من الله . فى حق عباده . لأن الامام . يقربهم من الطاعة بارشادهم اليها ، ويبعدهم عن المعصية بنهيهم عنها واللطف منه واجب . فيكون تعيين الامام وتنصيبه واجبا عليه) .

ونقول ردا عليه (ان من يجب عليه فعل شيء . يحرم عليه تركه . ومن كانت هذه صفته أصبح فى عداد المكلفين . والمكلف لا يجوز أن يعبد ، ثم قل لى بالله عليك اذا كنت قد أوجبت على الله اللطف وتنصيب الأئمة فما الذى أوجبته على الأئمة . قد تقول يجب عليهم قبول هذا المنصب . ولكن أقول لك ما علامة قبول جعفر لهذا المنصب . وقد قضى حياته . قابعا فى جحر تقيته . وهل كان المذكور ممن ينطبق عليه قول الله تعالى (الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا الا الله) أم كان ممن قال الله فيهم (واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا . واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون) ثم قل لى أيضا هل انقطع هذا اللطف بتغيب الامام فى سردابه . أم لا يزال موجودا . قد تقول ان الله منع لطفه لعدم تعاون العباد مع الأئمة . وأجيبك على ذلك بانك على هذا الأساس تعتقد أ نالعصاة قد استطاعوا الحيلولة بين الله وبين تنفيذه الواجب . وان الله قد ترك تنفيذ هذا الواجب اكراما لمن عصوه ، وقد تقول ان اللطف لم ينقطع . وانه موجود وهنا اجيبك بقولى (اذا كان وجود اللطف ملازما لوجود الامام فكيف يستقيم فى منطقك المنحرف . وجود الأثر مع فقدان المؤثر) .

ويقول فى صفحة (١٠٠) (ان الله ورسوله . قد بينا جميع الأحكام صغيرها وكبيرها . ولم يهملا شيئا من أقوال العباد وأفعالهم لأنهما بينا حكمه بلفظ خاص أو عام) .

ونقول ردا عليه (يالكع بن لكع ما دمت تعلم ان الله ورسوله قد بينا . كل شيء ولم يهملا شيئا . فاى قيمة لوجود الأئمة أو عدمهم . واذا كان الله

جلت قدرته لا يقبل عمل عامل بغير وجـود الامـام . فهل انت الآن أيها الحلزونى ضال بسبب تغيب مهـديك المزعوم أم مهتـد أخبرنا يا محترف الدجل) .

ويقول فى صفحة (١٠١) ثبت النص على على بالخلافة بعد الرسـول من القرآن الكريم والسـنة النبوية . فمن القرآن الآية (٥٨) من سـورة المائدة (انما وليكم الله ورسوله . والذين آمنوا الذين يقيمون الصـلاة . ويؤتون الزكاة وهم راكعون فقد نزلت فى حق على باتفـاق المفسرين حيث أعطى السائل خاتمه وهو راكع فى صلاته) .

ونقول ردا عليه . اذا كانت هذه عقلية من يتصدر للقضاء فى أوسـاط التشيع فماذا تكون عقليات الآخرين . اننا لو قرأنا هذا التفسير الأعوج على أحد أفراد قبيلة (الماو ماو) لقال على الفور . وما الذى يمنعنى من أن أفعل مثل ما فعل على واتصدق باضعاف ما تصدق به . لأكون فى مرتبة الأئمـة المعصومين ، ثم أليس هذا التفسير طعنا فى على الذى يجهل أن الحركات التى بدت منه عند اخراج الخاتم من يده . ومناولته للسائل . الواقف على الباب وهو لابد على بعد خطوات عديدة منه كافية لابطال الصـلاة . ومنافية للخشوع الذى نص عليه قول الله تعـالى (قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون) كما انها فى نفس الوقت اخلال بحق واجب لله فى سبيل حق غير واجب للمخلوق ، ولم لم يؤخر على التصدق بالخاتم الى ما بعـد نهاية الصلاة . ألم يكن فى المدينة غير ذلك السائل ، وهل التصـدق بخاتم يعطى المتصدق حق التحكم فى مقدرات الأمة ويجعل طاعتـه فرضـا على المسـلمين .

على هذه القواعد الهزيلة يريدون أن يؤسسوا عقيدة ، وبهذه التفاهات يريدون أن يفرضوا على الناس احترام السخافات (قاتلهم الله انى يؤفكون)

والحمد لله الذى عافانا مما ابتلى به كثيرا من خلقـه ، وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا وصلى الله على سـيدنا محمد وعلى آله وصحبـه وسلم تسليما كثيرا .

الرسالة السادسة

هذه الرسالة ، ستتضمن ردودا على ما جاء فى كتاب عقيـــدة الشيعة الأمامية (لهاشم معروف) .

يقول بعد البسملة (لم يكن للشيعة الأمامية عقيـدة تختلف عما جاء فى القرآن الكريم ، والسنة النبوية) .

ونقول ردا عليه ، انه ليس فى الشيعة امامى ، وغير امامى ، بل كل شيعى على وجه الأرض يزعم أنه يدين بالولاء لأشخاص معينين يسميهم الأئمــة ، وعلى ذلك فكل من يلبس قناع التشيع هو امامى ، لأنه بزعمه يتبع اماما أو أئمة معينين .

أما قولك بأنه لم يكن للشيعة عقيدة تختلف عما جاء فى القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، فغير صحيح لأن مدلولاتكم تختلف عن مدلولات المسلمين فى جميع النصوص ، والأدلة الواردة فى هذين المصدرين . فأنتم مثـــلا ، تستدلون بالقرآن ولكن بعد أن تبطنوه بقصص وروايات لتتوصلوا بهـذه البطانة الزائدة الى قلب الحقائق ، وتسخير النصوص لما يتفق مع مفاهيمكم المقلوبة ، كما فى قصة الكساء التى الصقتموها بآيات التطهير ، وكما فى قصة غـدير (خم) التى الصقتموها بآية التبليـغ وكما فى قصة الخـــاتم التى الحقتموها فى آية الولاية ، وغير ذلك هذا من جهة ومن جهـة أخرى ، فان مفهوم الفاظ القرآن ، عندكم هو غير مفهومها عند المسلمين ، ومعانى الآيات عندكم غير معانيها عند المسلمين ، وقد أوردت فى الرسالة (الثالثة) طرفا من تفسيركم لبعض الآيات القرآنية ، وهو قليل من كثير .

وأنتم أيضا تستدلون بالسنة ، ولكن بأحد شروط ثلاثة .

أولا ــ ان تكون هذه السنة قد نقلت عن المعصومين بطريق رواتهم المعصومين أيضا (فى مراجع يتظاهر بعض أصحابها بالتسنن ، ويتظاهر البعض بالتشيع المعتدل) .

ثانيا ــ أو تكون موضوعة على السنة مشاهير رواة الحديث المعتبرين عندنا وهم من قولها وروايتها أبرياء .

ثالثا ــ أو تحرفوا الكلم ، فيما صح منها عن مواضعه ، بزيادة أو بنقص أو تحريف أو تبديل ، فاذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تركت فيكم ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا ــ كتاب الله وسنتى) قلتم ان صحة الحديث (كتاب الله وعترتى) واذا قال صلى الله عليه وسلم (من مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية) قلتم ان صحة الحديث (من مات ولم يعرف امام زمانه ، مات ميتة جاهلية) .

واذا كنت صادقا فى زعمك بأنه ليس للشيعة الامامية عقيدة تختلف عما جاء فى القرآن والسنة فلابد أن يكون أهل السنة كاذبين فى دعواهم ، اتباع القرآن والسنة ، اذ لا يعقل أن يكون كلاهما على حق وهما على طرفى نقيض .

ثم يقول (ولقد كتب علماؤهم ، وأكثروا حول عقائدهم فى مئات الكتب وأبطلوا جميع الشبه التى تخالف نصوص القرآن الكريم والسنة ، ومع ذلك فما زال الكتاب قديما وحديثا كلما كتبوا حول هذا الموضوع ، يلصقون بهم ما يبرؤن منه ويحملونهم أوزار غيرهم من الفرق الاسلامية) .

ونقول ردا عليه ، لقد كتب علماؤكم القدامى ، والمعاصرون ، وأكثروا ولكن كل ما كتبوا ، كان تأييدا لجميع الشبه التى تبرأت منها ، وانا أتحداك بأن تبرز لى كتابا واحدا وتشير اليه لأحد علمائكم السابقين أو اللاحقين يرد به على الكلينى أو الطبرسى ، أو القمى أو الطوسى ، أو ابن المطهر ، وينقض به مفترياتهم على كتاب الله وعلى سنة رسوله ، وعلى أهل بيت

رسوله ، وصحابته الكرام ، وأى تهمة الصقت بكم وأنتم برآء منهـا ، وأى وزر حملتم أثقاله وأنتم منزهون عنه ، وقد جعلتم من دينكم بوتقـة تنصهر فيها جميع المفاهيم المقلوبة التى خلفتها الفرق الضالة عن الاسلام .

ثم يقول (وأخيرا قرأت كتابا للمستشرق (رونلدسن) وهو دكتور فى اللاهوت . والفلسفة سماه (عقيدة الشيعة الامامية) نتيجة بحثه عن الشيعة، فى ايران والعراق ، ويظهر فى كتابه ان اقامته فى العراق كانت أياما معـدودة صادفت الزيارات المتعارفة عند الشيعة للنجف وكربلاء ، فأخـذ صورة مما تقوم به الطبقات العامة من عادات ، وتقاليد لا صلة لأكثرها بالعقائد الدينية عند جميع الامم ، ففى تلك اللمحة الخاطفة بين هاتين المدينتين وضع قسـما من كتابه ، ووضع القسم الباقى منه فى المشهد الرضوى فى ايران بعد أن أقام بها ستة عشر عاما قضاها فى البحث والتنقيب عن معتقدات الشيعة ، وأكثر ما يعتمد على كتابى المجلسى (زه) بحار الأنوار ، وحياة القلوب ، ويعتمـد على بعض الكتب التى لا يعتبرها الكثير من علماء الشيعة ، ولا يعتمدون على رواياتها ومؤلفيها وهناك كتب كثيرة جعلها من جملة مصادر كتابه وأصحابها منهم مسلمون من مذاهب شتى ، ومنهم غير مسلمين لذلك جاء كتابه مثـالا للحشد والتلفيق والتشويش لعقـائد فرقة من فرق المسلمين ، لا تقل عن التسعين مليونا منتشرين فى جميع أنحاء العالم ، ما زالت تستمد عقائدها ، وتعاليمها من الرسول الأعظم ، والعترة الطاهرة منذ وجدت بذرة التشيع فى فجر الاسلام الى يومنا هذا) .

ونقول ردا عليه ، ان الدكتور (رونلدسن) لو وجد فى كتب الشيعة ، ومؤلفاتها ، كتابا واحدا يتضمن اعتدالا فى الرأى والعقيدة لأشار اليه ، ولما كلفك عناء الرد عليه ، واتهامه بما هو برىء منه ، ولا يعقل ممن كرس ستة عشر عاما من عمره فى البحث ، والتنقيب أن يخرج للناس صورة مزيفـة من مجهود علمى ، بذل فى سبيله من ذات نفسه ، ومن ذات يده الشىء الكثير، وسواء كان عمله خدمة للحق لوجه الحق أو لأى غرض آخر ، فانه لن يضيره

بعد ذلك قولك (ان الباحث فى تاريخ الشيعة وأئمتهم ، وعقائدهم ، لا يرتاب ان المؤلف قد حاول الدس ، وايقاع الفتنة بين المسلمين بشتى الأساليب ليظهر الاسلام ، والمسلمين بأبشع المظاهر ، وأشنعها ، ويرى العـــالم أجمع أن المسلمين لا يصلحون لغير الاستغلال والاستثمار) .

فان أحدا لن يفكر فى الدس وايقاع الفتنة بين أفراد أمة متماسكة الأجزاء متحدة الأهداف ، موحـــدة القـــلوب ، وكتاب الدكتور (رونلدسن) خير شاهد على ما أقول ، فلقد تضمن صورة حية لجانب واحـــد من الجوانب المظلمة لعقيدة التشيع ، هذه الصورة التى ارتسمت فى مخيلته من مشاهداته والتى انعكست فى كتابه نقدا وتشنيعا وسخرية (لم تكن الا أحد الشواهد على أن التشيع وحده هو الذى يظهر الاسلام والمسلمين بابشع المظـــاهر وأشنعها ، ويرى العـــالم أجمع ان المسلمين لا يصلحون لغير الاســـتغلال والاستثمار ولن ينفعك بعد ذلك أن تقول ان الصورة مما تقوم به الطبقات العامة وانه لا صلة لها بالعقائد الدينية ، فان هذه الصورة انما هى جـزء لا يتجزأ من عقيدة التشيع ، بل انها هى الأصل ، وكلما عداها من الشـــعائر الدينية عندكم فهو فرع ، بدليل ان علماءكم يقرونها ويبـــاركونها ، بل ويدافعون عنها بكل حرارة . والويل كل الويل لمن يحاول أن يتطوع بارشاد العامة أو تسفيه آرائهم . وان ما كتبه أسلافكم وأخلافكم من شعائر الزيارة والنياحة والمآتم ، يزيد عن تسعة وتسعين فى المائة عما كتبوه فى الشـــعائر الأخرى ، كالصوم والصـــلاة والحج والزكاة وغير ذلك بل ، ان الزيارة ، والنياحة والمآتم وما يتخللها من مهازل هى كل شىء عندكم ، أما غيرها فانه ليس بشىء ، انكم لا تذكرون الله ولا عشر معشار ما تذكرون عليا والحسين، وتستنكفون أن تكونوا عبادا لله ، ولا تستنكفون أن تكونوا عبـــادا لعلى والحسين وباقى الأئمـــة وتحلفون بالله ألف مرة وأنتم كاذبون ولا تحلفون بالعباس مرة واحدة الا أن تكونوا صادقين ، لأن الدين عندكم هو محبة رجل وأولاده ، فاذا انتحلتم هذه المحبة ، فكل التكاليف عندكم تصبح من النوافل لماذا ؟ لأنكم ممن قالَ الله تعالى فيهم (ومن الناس من يتخـــذ من دون الله

اندادا يحبونهم كحب الله) ولأنكم ممن قال فيهم جل شأنه (يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية) .

ثم قل لى بالله عليك أى كتاب شيعى لا يعتبره الكثير من علماء الشيعة ، ولا يعتمدون على رواياته وأسانيده ، وما هى الكتب التى أصحابها مسلمون من مذاهب شتى ، وما هى الكتب التى أصحابها غير مسلمين ، ان كل كتاب ألف فى عقيدة التشيع هو معتبر عندكم ، حتى ولو كان يدعو الى تقديس الشيطان .

ثم هل يعقل أن يستمد الدكتور (رونلدس) استنتاجاته العلمية عنكم من كتب لا يمت أصحابها الى التشيع بصلة وهم واياكم على طرفى نقيض ، وأين ما تهدف اليه مذاهب أسست للبناء ، وما تهدف اليه مهازل أسست للهدم ، والنكاية بالأخرين وتصنيف الشيعة الى أماميين وغير اماميين لا يغير من الحقيقة شيئا ، لأنه اذا كان هناك اختلاف بينكم ، وبين الاسماعيليين والشيخيين ، وغيرهم فهو اختلاف على خمس الأجداد ، ان كل واحد من زعمائكم يريدان يجر النار الى قرصه ، وأن يحتكر لقمة السحت لنفسه ، والا فأى معنى لبقاء التشيع بعد ذهاب من تتشيعون لهم .

أتنتظرون دجالا جديدا يخرج اليكم ليقول لكم انه صاحب السرداب وانه صاحب الزمان والمهدى المزعوم ، اما كفاكم ما زيفتموه من حقائق التاريخ ، وما شوهتموه من مفاهيم الاسلام ومبادئه السامية أما كفاكم ما الصقتموه من تهم باطلة فى الاسلام ، وفى نبى الاسلام ، وفى دستور الاسلام وفى حملة رسالته الخالدة ، اما كفاكم ما اقترفتموه من جرائم فى حق الاسلام المظلوم باسم الاسلام المزعوم .

ان الدكتور (رونلدسن) قد اعتمد على كتب ومراجع معتبرة عندكم بل ومقدسة فى نظركم بدليل انه لم يعثر عليها فى المزابل ، وانما اشتراها من مكتباتكم العامة التى لا يوجد فيها شيء من المصاحف ولا من أجزاء القرآن الكريم ؛ لذا فان الكتاب الذى جاء مثالا للحشد والتلفيق هو كتابك ، وهو

كل كتاب تمخضت عنه قرائح شركائك فى مهنة الرفض ، واحتراف التشيع ،
اما ادعاؤك بأن تعداد الشيعة الامامية الذين تدعى اعتدالهم فى الرفض يبلغ تسعين مليونا فاننا نحيله الى خليفة (الأغاخان) وورثة (احمد الاحسائى) وسيكفوننا مؤنة الرد عليك ، على انه اذا كان تعداد الشيعة الامامية تسعين مليونا كما تقول ، فما الذى يمنع مهديك المزعوم من مغادرة سردابه ، وابراز طلعته البهية الى الناس .

أينتظر أن تفرشوا له الطريق بالورود والرياحين .

أم ينتظر أن لا يبقى على وجه الأرض ، من لا يتشيع له ، ليكون آمنا على نفسه .

ألم يكن سليل من لو لا سبقه لكان الاسلام (ظرطة عنز) كما تقولون

أليس فى تسعين مليونا من البشر ما يكفى لحمايته من أعدائه .

صدقنى يا أستاذ هاشم ان من يحملون هذه الأفكار المضحكة ، لا يصلحون للاستغلال ، والاستثمار فحسب ، وانما يصلحون لأن يكونوا أداة طيعة فى يد الشيطان ، وان ما استشهدت به فى قولك (وحسبك شاهدا على ذلك ، ما ذكره فى صفحة (٢٥٧) من كتابه نقلا عن كتاب قاموس الاسلام قال (وللشيعة عيد فى الثامن عشر من ذى الحجة يضعون فيه ثلاثة تماثيل من العجين فيملأون بطونها بالعسل ، وهى تمثل أبا بكر وعمر وعثمان ؛ ثم يطعنونها بالمدى ، فيسيل منها العسل تمثيلا لدين الخلفاء الغاصبين) .

وقولك بعد ذلك (ان نقله لهذه الأسطورة عن كتاب قاموس الاسلام ، أكبر شاهد على ما يدبره من الدس على الشيعة وبعث روح البغضاء ، والتفرقة بين المسلمين وليس لما ذكره أثر عند الشيعة الامامية) .

أقول أن قولك هذا لا يغير من الحقيقة شيئا . بل ان ما نقله من كتاب قاموس الاسلام وما شاهده بأم عينه ، لا يبلغ قطرة من بحر مما ترتكبونه

من مهازل تضحك الثكلى وتدعو الى الرثاء ، وكونه ينقل عن كتاب قاموس الاسلام أو غيره لا يعنى ان هذه المهازل لم تكن من جملة مشاهداته ، فان النقل عن المصادر أقوى فى الحجة ، وأبلغ فى البرهان والاقناع ، ثم قل لى بالله عليك ما الذى تخشاه من بعث روح البغضاء . والتفرقة بين المسلمين وبين الشيعة . وهل وجد الوئام حتى تخشى الخصام . وهل حصل ائتلاف حتى تتحاشى الاختلاف . اننا نختلف معكم فى كل شيء . فى العبادة وفى المعبود .

اننا نعبد الله الذى بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه . أما أنتم فانكم تعبدون ربا آخر توجبون عليه اللطف ، والعوض ، ونصب الأئمة ، والواجب لا يترتب الا على مكلف ، والمكلف لا يصلح لأن يكون ربا يعبد . وتجعلونه قسيما لعلى بن أبى طالب ، فى الجنة والنار . والقسمة لا تكون الا بين الشركاء ، فأى فرق بين من يزعم أن عليا شريك لله فى ملكه . وبين من يزعم أن المسيح ابن الله .

والأدهى من ذلك أنكم بعد أن أوجبتم على الله كل شيء اسقطتم عن الأئمة كل شيء . حتى وجوب قبول منصب الامامة . والاستيلاء عليه .

ولعمرى انه لم يبتكر لكم فكرة الواجب على الله الا . (الشيطان وحده) فقد جركم بها الى سوء الظن بالله ، لعدم تمكينه الأئمة من منصب الخلافة . وسوء الظن يؤدى بدوره الى القول بسقوط حجة الله على العباد ، أو ربما الى القول بقيام الحجة لهم على الله فان من لم يقم بما وجب عليه . لا يمكن أن يطالب غيره بشيء من التكاليف والواجبات . وهذه افتراضات لابد منها . فى حق من تدين بما لم يؤمر به فى كتاب . ولا سنة . ومن يدرى فلعل غلوكم . فى فضل التشيع . الى حد أن توهموا اتباعكم أن مفاتيح الجنة بأيديهم . هو من بركات هذه العقيدة الملتوية . التى لا سند لها من نقل ولا عقل .

أما قولك (ولو كان المؤلف . يقصد ان يأخذ صورة صحيحة عن الشيعة وعقائدهم لتم له ذلك بأقل من الزمن الذى قضاه فى المشهد الرضوى بعد ان يتصل بعلماء الشيعة . فى ايران والعراق . وغيرهما من الأقطار التى تضم الملايين من الشيعة ، ولعرف ان تلك الكمية الهائلة من الخرافات ، والآراء الفاسدة التى لا يعتمد فى اثباتها على الحق . والمنطق . لا يتعرف عليها الشيعة ولا صلة لها بعقائدهم) فارجو ان تلحسه فقد مضى الوقت الذى كنتم فيه تضحكون على الذقون . وتخدعون فيه السذج والبسطاء . فان الدكتور (رونلدسن) لم يكن غبيا الى الحد الذى لا يعلم فيه انكم أمهر الناس فى صناعة الأكاذيب . وان التقية عندكم هى بمثابة الماء . والنور والهواء . وانه لولا هذه التقية التى تخفون تحت استارها غير ما تظهرون . لكان التشيع فى خبر كان . وانكم على استعداد لأن تبيعوا دينكم وضمائركم للشيطان لقاء مصلحة تافهة . تحت اسم التقية .

واذا كان على بن أبى طالب (رضى الله عنه) وهو الذى تحترفون الدجل باسمه وباسم ذريته لم يسلم من اتهامكم اياه بالتقية والنفاق . ومخالفة الوصية المزعومة ومحاباة من تسمونهم بالظلمة والناصبين . على حساب الدين ، فهل يعقل أن يكون محترفوا الدجل عندكم أتقى لله وأشد خشية له من على . أو من جعفر الذى تنسبون اليه قولكم (التقية دينى ودين أبائى . وأجدادى من لم يعمل بها فليس منا) أتظن يا أستاذ هاشم أن الدكتور (رونلدسن على استعداد لأن يضع عقله على الرف . ليصدق قولا يقوله علماؤكم ومشايخكم عن حقيقة دينكم . ومعتقداتكم ، وهل تفرز بلاليع السحت الا القاذورات . والروائح المنتنة ، وماذا عسى أن يستطيع جمعه من المعلومات من أناس تسخر سرائرهم من علانيتهم . وتهزأ علانيتهم بسرائرهم . المبدأ عندهم أن لا يكون لهم مبدأ . والدين عندهم أن لا يكون لهم دين . ومن الذى يضمن أن لا ينقلبوا عليه فيتبرؤا مما قالوه له ترضية للرعاع والاتباع .

ثم لا يخلو أن يكــون ما يجمعه من الحقائق . والمعلومات موافقا لمـا سيقولونه له . أو مخالفا . فان كان موافقا له فقد كفاكم المؤنة . وأراحكم من عناء القيل والقال . وان كان مخالفا له. فجمعه لتلك الحقائق .والمعلومات منكم اضاعة لوقته وبعثرة لمجهوده لأنه يريد أن يكتب عن عقيدة الشيعة الأمامية لا عن أية عقيدة تخالفها . وقــد فعل ما علم انه مسؤول عنه أمام التاريخ . عندما كتب معلوماته وأيدها بمشاهداته .

وتحت عنوان من هم (الشيعة) تفضل الأستاذ بتفسير معنى التشيع فقال : (الشيعة فى اللغة هم الاتباع والأنصار) الى أن قال (وهذا المعنى اللغوى مطابق لما اختص به هذا اللفظ ممن تولى عليا وبنيه واقر بأمامتهم) وهنا وقف حمار الشيخ فى العقبة فلم يشترط الاقرار بالبراءة من أعدائهم (الجبت والطاغوت . والشجرة الملعونة) وهذا اما أن يكون عن جهل منه بأصول دينه واما أن يكون عن مكر وخبث ودهاء وهو الأحرى . كما لم يبين لنا رايه فى الاسماعليين . والنصيريين والدروز وهذا دليل على اعترافه بصحة عقائدهم . اذ كان الواجب عليه أن يزيل الالتباس الذى لابد أن يطرأ على من لا يعرف حقيقة التشيع . واغفاله لهذه الناحية من البحث دليل على أنه ممن يرى انه لا يوجد من الاختلاف بين وجهات نظر الامامية وبين غيرهم من الطوائف ما يستلزم الاشارة ويوجب التنبيه . ولعل هذا مما يؤيد رأينا فى أن أصول التشيع مشتركة بين كافة الطوائف . وان الفروق بين كل طائفة وأخرى لا قيمة لها ولا تستحق شيئا من الاعتبار .

وبعد أن ذكر اختلاف الرواة فى تاريخ بدء التشيع قفز هــذه القفزة البهلوانية حيث قال :

(وبعد ان بينا المعنى الذى يفهم من اللفظ عند اطلاقه لم يبق مجــال للريب فى أن فكرة التشيع قد تكونت قبل هذه الأزمنة التى حددها البعض. يوم كان النبى صلى الله عليه وسلم يغذى بأقواله عقيدة التشيع لعلى ويمكنها

فى اذهان المسلمين ويأمر بها فى مواطن كثيرة على اختلاف المناسبات) .

اسمعوا يا عقلاء . ان بيانه لمعنى التشيع قد أثبت أن فكرة التشيع قد تكونت فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم أى أن تفسير اسم الكارثة قد حدد تاريخ وقوعها . فيالله من هـذه العبقرية السبئية . ويا له من منطق لا يحسد عايه أغبى الأغبياء .

وتحت عنوان (الخلافة بنظر الشيعة) ملأ احدى وعشرين صفحة بالكثير من هذيانه . وأراد أن يحرف الكلم عن مواضعه ولكن فاته (ان ما يبنيه الله لا يهدمه الناس ، وأن من يحاول أن يغطى عين الشمس بيده ، فانه لايغطيها الا عن وجهه وستبقى الشمس مابقيت الدنيا ، تطرد بشعاعها جيوش الظلام) فلقـد استشهد على ثبوت الحق الالهى لعلى وذريته فى الخلافـة بآيات وأحاديث كل حرف منها ينقض أقواله ومزاعمه . وسأورد فيما يلى جميع الأدلة التى تمسك بتلابيبها وظن أنه قد أوى بتأويلاته لها ، وتخرصاته فيها الى ركن شديد ، وسنرد عليه ردا يخرسه ، ويخرس عصابة الرفض الى أبد الآبدين باذن الله تعالى .

وسأبدأ بآية التبليغ التى ملأوا الدنيا نباحا بتأويلاتهم الفاسدة لها ، وتخرصاتهم فيها .

وآية التبليغ هذه قد بنت عليها طائفة الشيعة خرافة صنعتها خيالاتهم المريضة وأسمتها (بحديث غدير خم) وأسطورة الغدير ترمى الى أن رسالة الاسلام فاشلة ، وقد أفرد لها صاحبنا بابا خاصا لأهمية هذه الخرافة عندهم. تحت عنوان (حديث غدير خم) وقصة هذا الحديث مختلفه ولا أساس لها من الصحة ، أما عندهم ، فقد وردت بصيغ وألفاظ متعددة .

منها قولهم لما نزل النبى صلى الله عليه وسلم بغدير خم فى رجوعه من حجة الوداع ، وكان وقت الضحى ، والحر شديد أمر بالدوحات فقمت ثم نادى الصلاة جامعة . فاجتمع الناس فخطب فيهم خطبة بليغة ثم قال : أيها

الناس ، ان الله تبارك وتعالى أنزل الى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) وقد أمرنى جبريل عن ربى أن أقوم فى هذا المشهد . وأعلم كل أبيض وأسود ، بأن على بن أبى طالب أخى ووصيى وخليفتى ، والامام من بعدى .

وفى بعض الروايات (ألست أولى بالمـؤمنين من أنفسهم . قالوا بلى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه ، فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) .

وقد أورد الأستاذ هاشم هذا الحديث بصيغ عـديدة وذكر انه روى بأكثر من مائة طريق . كما ذكر انه مذكور فى كتـاب الحق اليقين ، وفى الصواعق ، وفى المستدرك، وفى مسند أحمد ، وفى الخصائص، وفى المواقف وشرحها ، وفى شرح التجريد ، والسيرة الحلبية ، والمراجعات ، وغير ذلك . ولا تعجب اذا وجدت لمؤلف شيعى بعد اليوم قولا بأنه لا يوجد كتاب فى العالم ، الا وهو يتضمن الاشارة الى حديث غدير خم حتى ولو كان هـذا الكتاب مؤلفا بلغة (الماو ماو) أو كان من احدى القصص البوليسية .

وجوابنا على ذلك أن هذا الحديث مردود عندنا دراية ورواية للاسباب الآتية :

أولا ــ ان هذه الآية التى يقولون ان الحديث قد قيل بسببها قد نزلت فى عام الحديبية عند رجوع النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم تنزل فى حجة الوداع ، وبين الحديبية ، وحجة الوداع أربعة أعوام (١) .

ثانيا ــ ان الآية صريحـة فى منطوقها ومفهومها ، فانهـا أمرت بتبليغ الرسالة . ولم تأمر بتبليغ الخلافة . بدليل قوله تعالى (وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) ولأن حرف (ما) بقرينة الحال يدل

---

(١) كتاب الخلافة للنبهانى .

على أن المقصود هو جميع ما أنزل الله من أحكام وشرائع قبل نزول الآية الكريمة (١) .

ثالثا ــ أن التبليغ للناس كافة ، وليس للمؤمنين خاصة ، لأن المؤمنين قد بلغوا فعلا جميع الأحكام والشرائع . وآمنوا بما بلغوا به بدليل قوله تعالى (والله يعصمك من الناس) ويؤيد هذا ان النبى بعد عام الحديبية قد تفرغ لمقاتلة يهود خيبر وجهز لمعركة مؤتة ، وذهب فى جيش ضخم لغزوة تبوك وكاتب ملوك فارس والروم ، والقبط ، بعد ان كانت الدعوة محصورة فى جزيرة العرب ، وقد تكللت خاتمة أعماله العظيمة بأعظم نصر من الله به عليه . وهو فتح مكة (٢) .

رابعا ــ ان ولاية العهد ، والوصاية ، والخلافة تنافى آية (قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى) اذ أن هذه الآية صريحة فى انها لا تطلب من المسلمين الا مودة رسول الله . اذ لا يوجد بطن من بطون قريش الا ولرسول الله فيه وشائج من نسب أو رحم أو قرابة (٣) .

خامسا ــ أن على بن أبى طالب كان عند نزول هذه الآية الكريمة متغيبا فى اليمن . وهذا وحده كاف لرد الحديث (٤) .

سادسا ــ لو كانت الخلافة قد أوصى بها الله . لوجب أن ينزل بها ، من الأحكام فى حق الأئمة مثل ما نزل من الأحكام فى حق النبى . ولتواترات النصوص التى تأمر بالخضوع المطلق للأئمة ، كما وردت بالخضوع المطلق لصاحب الرسالة وحيث ان النصوص الواردة ، قد جات تؤكد وجوب الطاعة

---

(١) المصدر نفسه .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) المصدر نفسه .
(٤) المصدر نفسه .

فى حدود المعروف وتنهى عنها عند الأمر بالمعصية . فقد ثبت انه من المحتمل أن يأمر أحد من أئمة المسلمين بالمعصية ، وهذا احتمال لايمكن أن يرد فى حق صاحب الحق الالهى .

وكيف يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (الطاعة على المرء فيما احب أو كره ، ما لم يؤمر بمعصية • فاذا امر بمعصية فلا) ثم يقول للناس أن الله قد أوصانى باستخلاف على ، وذريته فاسمعوا لهم وأطيعوهم دون قيد ولا شرط ، ألستم فى اختلاق هذا الافك تريدون ان تشككوا الناس فى عصمة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، وكيف توفقون بين هذا الحديث الذى هو أثبت عندنا من الجبال الراسيات ، وبين دعوى عصمة الأئمة ، وكيف تدعون ان النبى صلى الله عليه وسلم يقول (قد أمرنى جبريل عن ربى أن أقوم فى هذا المشهد ، وأعلم كل أبيض وأسود بأن على بن أبى طالب أخى ووصيى ، وخليفتى ، والامام من بعدى) ثم يثبت الواقع عكس ذلك ، ويظهر للناس ان الذى صار اماما من بعده (هو ابو بكر ، وليس عليا) .

ألستم فى هذا تريدون أن تدخلوا فى النفوس الشك فى صحة نبوءات سيد المرسلين بوجه خاص ، وفى صحة الرسالة برمتها بوجه عام ، وكيف يقال له عليه الصلاة والسلام بلغ وان لم تفعل فما بلغت ، فيخاطبهم بالاحاجى والألغاز وبالتلميح والاشارة ، ويقول ، (من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه) بدلا من يقول قم يا على فخذ البيعة لك ولذريتك على المسلمين ، ومن اتبعهم باحسان الى يوم الدين ، ولماذا يلجأ الى التلميح فيما لا يجوز فيه الا التصريح .

أتريدون أن تقيسوا رسول الله الذى لم تأخذه فى الله لومة لائم ، بأنفسكم الوضيعة ، التى هى أجرأ على الله من نفوس الشياطين .

وكيف يؤمر من الله تعالى باعادة مفتاح الكعبة الى سادتها عثمان بن طلحة .

يقول الله تبارك وتعالى (ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) فيقول عليه الصلاة والسلام لعثمان ابن طلحة (خذوها يابنى طلحة خالدة مخلدة فيكم الى يوم القيامة ، لاينزعها منكم الا ظالم) ومفتاح الكعبة معلوم ، أنه يخص سدنة الكعبة ، ويهمهم دون غيرهم فاذا أمر بالوصاية لعلى ، اكتفى بقول (من كنت مولاه ، فعلى مولاه اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه) مع ان شأن الخلافة شأن عظيم يهم جميع المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها وتتوقف على وجودها كل مصالحهم الدنيوية والدينية .

سابعا ــ لقد اجتمع فى حضرة النبى صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من حجة الوداع من الصحابة ، ما لم يتفق ان اجتمع مثلهم من قبل ، فهل يعقل أن يتواطأ هؤلاء كلهم على مخالفة النبى صلى الله عليه وسلم وعلى حرمان على من حق أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف يشهد الوحى بعدالتهم فى قول الله تبارك وتعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس . ويكون الرسول عليكم شهيدا) والشهادة لا تطلب الا من العدول ، وحسبك انها شهادة تؤدى بين يدى علام الغيوب . المطلع على ما تخفيه السرائر وتضمره القلوب .

أقول كيف نوفق بين هذه الشهادة العظمى ، وبين قــول الأفاكين من عصابة الرفض وضحايا السبيئة ، بأن الصحابة قد ارتكبوا مخالفة صريحة لأوامر النبى صلى الله عليه وسلم بمبايعتهم أبا بكر دون على . هــل كانوا يتقاضون من أبى بكر ، رشاوى ثمنا لسكوتهم اذا كان كذلك . فهل سكت على عن حقه نظير ثمن بخس أو مقابل عظم دسم ؟ وكيف يجوز لعلى بن أبى طالب أن يفرط فى واجب الزمه الله بقبوله كما ألزم المسلمين بتنفيذه ؟ ان

الوصى الذى يرفض أداء واجبه فى حماية وصاية نزل بها أمر الله . لا بد أن يكون كمن قال الله فيه (واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها) والا فبماذا تفسر قبول على لخلافة أبى بكر ورضاه بها بل وتأكيده هـذا القبول بمبايعته لأبى بكر ، أن قلتم أنه رضى بها حقنا لدماء المسلمين . قلنا لكم ما رأيكم فى الدماء التى أريقت فى حرب صفين ، والجمل ، هل كانت دماء مسـلمين . أم دماء مجرمين ، ولماذا لم يتنازل على فى هـذه المرة عن الخلافة حقنا لدماء المسلمين ولماذا على الأقل لم يسلم بمطالب خصومه . فيسلم اليهم قتلة عثمان ، أو يقتص منهم حقنا لدماء المسلمين ، وكيف يرضى على بخلافة سابقيه ، ولا ترضون أنتم بها . ألستم تدعون الاقتداء بعلى ومتابعته ، أم تريدون أن تكونوا ممن قالوا سمعنا وعصينا واشربوا فى قلوبهم الرفض ، ومعاداة أحب أمة محمد الى الله والى محمد صلى الله عليه وسلم .

وان قلتم انه رضى بخلافة سابقيه عن تقية .

قلنا لكم كيف لجأ الى التقية من كان يقاتل الجن والأنس . كما تزعمون؟ وكيف يرضى بالجبن من لولا سيفه لكان الاسلام (ظرطة عنز) كما تقولون؟ وكيف يرضى بصفات المنافقين ، من رضى عن الله ورضى الله عنه بنص القرآن؟ وكيف لا يخشى الله فى تضييع المسلمين وحرمانهم من حق تتوقف على وجوده مصالحهم العاجلة والآجلة ، من يخشى الله فى حرمان نملة من قوتها كمـا تدعون ؟ وهل أنتم أتقى لله ، وأعلم بدين الله من على بن أبى طالب ؟ (قليلا من الحياء يادجالون)

لا تستغرب أيها القارىء الكريم : اذا قلت لك ان هؤلاء الموغلين فى السفاسف لم يقف بهم الحقد على الله وعلى رسوله ، وعلى دينه عند حـد اتهام على بن أبى طالب بالجبن والنفاق ، والأخلاق السافلة التى لا يلصقها به وباخوانه فى الله الا الزنادقة الملحدون بل تجاوزوه الى حد أنهم جعلوا

عليا رضى الله عنه من الملعونين على لسان النبى صلى الله عليه وسلم ، واذا لم تصدق فاقرأ هذه النكتة المضحكة .

لقد اخترعوا حديثا ونسبوه الى النبى صلى الله عليه وسلم وهذا نصه انفذوا جيش أسامة لعن الله من تخلف عن جيش أسامة) وهم يهدفون من اختلاق هذا الحديث الى أن عمر بن الخطاب قد لعن على لسان النبى صلى الله عليه وسلم لأن أبا بكر رضى الله عنه قد استأذن اسامة فى تخلف عمر ليستعين به فى شئون الخلافة ، وهم من هذه الفرية امام أمرين لا ثالث لهما. لأنهم ان قالوا أن عليا . لم يتخلف عن جيش أسامة اعترفوا بامامة أبى بكر وهم صاغرون . لأن ذهاب على فى هذا الجيش . تحت أمرة واحد من سائر الصحابة . يتلقى أوامره من أبى بكر ، يعنى بالضرورة قبول على لخلافة أبى بكر ويعنى بالتالى سقوط دعـوى الوصاية لأن الشخص الذى تنزل الطوامير من السماء بامامته . لا يجوز له أن يكون مأموما لغيره . الا اذا طلب اعفاءه من الامامة . وأعاد الطوامير الى مصدرها

وان قالوا ان عليا كان من بين المتخلفين ، فما عليك الا أن تتذكر قول الله تبارك وتعالى (قل هل ننبئكم بالأخسرين اعمالا . الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا) (١) صدق الله العظيم .

ان اجابتنا على خرافة الغدير كافية لأن تنسف كلما تتشبث به طائفة الشيعة من أحاديث يضعونها أو قصص خيالية يبطنون بها آيات القـرآن الكريم .

ولكننى مع ذلك سأورد كل هذه الأحاديث . وأرد عليها بما يلقمهم الحجارة والله المستعان . وهذه الأحاديث هى :

١ ــ حديث المنزلة ــ وقصة هذا الحديث ، عندهم أن النبى صلى الله

---

(١) ١٠٤ ــ الكهف .

عليه وسلم حين خرج الى غزوة تبوك خلف على بن أبى طالب على النساء والأطفال فى المدينة ، وقلد محمد بن مسلمة رعاية شئون المسلمين وادارة الحكم فى المدينة . فقال له على (اتخلفنى فى النساء والصبيان) فقال له النبى صلى الله عليه وسلم (أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا أنه لا نبى بعدى) وهذا الحديث على فرض صحته لا يعنى الامامة . ولا الخلافة للأسباب الآتية .

أولا — أن منطوق هـذا الحديث يدل على أنه استخلفه فى النساء والصبيان فلا يؤخذ هذا دليلا على انه خليفته فى الحكم اذ لو كان يصلح دليلا لذلك . لصلح لمن استخلفهم النبى فى غزواته . ومنهم أبو سلمة بن عبد الأسد ، وزيد بن حارثة وابن أم مكتوم ، ومحمد بن مسلمة وغيرهم(١)

ثانيا — ان موسى لم يكن حاكما بل كان نبيا ولم يستخلف هرون فى الحكم وانما استخلفه فى القيام بواجبات النبوة لأن هرون كان نبيا ، ولم يكن من سائر الناس . والحكم شىء والنبوة شىء آخر (٢) .

ثالثا — ان هرون قد مات فى حياة موسى فلا تصح الحادثة أساسا للمقايسة (٣) .

رابعا — ان هذا الحديث قد روى عندهم بطرق وأسانيد مظلمة ولم يثبت لدينا الاشطرة الأخير ، من أصل حديث آخر ذكر فيه النبى صلى الله عليه وسلم انه سيخرج بعده ثلاثون كذابا يدعون النبوة ، وانه لا نبى بعده .

خامسا — ان هذا الحديث مع فرض صحته صالح للرد عليهم ، ونقض حججهم به ، فانه لو كان موصى باستخلافه من الله ، بعد النبى صلى

(١) كتاب الخلافة للنبهانى .
(٢) نفس المصدر .
(٣) نفس المصدر

الله عليه وسلم ، لعهد اليه النبى صلى الله عليه وسلم بادارة الحكم ، فى جميع الغزوات التى تخلف فيها ، بدلا من اسنادها الى غيره .

ومنها غزوة تبوك ، لان صاحب الحق الالهى ، لا يجوز له ان يكون تابعا لمأمومه ، وخاضعا لامره ، ولان تنفيذ أوامر الله ، هى احدى وظائف النبى صلى الله عليه وسلم وجزء من مسئولياته .

٢ ـ حديث الدار ـ وقصة هذا الحديث كما تروى كتب الشيعة فى كنز العمال ، وشرح النهج ، يتلخص فى ان النبى صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه هذه الآية الكريمة (وانذر عشيرتك الاقربين) (دعا عليا وكلفه باحضار طعام ، ودعوة آل عبد المطلب فقام على بتنفيذ الامر ، وبعد ان شبع القوم ، وقف الرسول خاطبا وقال يا بنى عبد المطلب ، انى والله ما اعلم واحدا من العرب جاء قومه ، بأفضل مما جئتكم به ، وقد امرنى الله بأن ادعوكم فأيكم يؤازرنى على هذا الأمر ، على أن يكون أخى ووصيى وخليفتى فيكم ، فأحجم القوم الا عليا فقد اجاب انا يا رسول الله ، اكون وزيرك ، فاعاد النبى القول ، والقوم لا يزالون محجمين ولايزال عليا يعلن القبول فى كل مرة . وعندئذ اخذ النبى بيد على ، وقال للحاضرين ، هذا اخى ووصيى ، وخليفتى فيكم ، فاسمعوا له واطيعوا ، والقوم يضحكون من النبى ودعوته فخرجوا من عنده ، وهم يقولون لابى طالب ، قد امرك محمد بأن تسمع وتطيع ابنك .

وهذا الحديث ، قد اورده الاستاذ هاشم بصيغ والفاظ متعددة وكلها تؤدى الى معنى واحد . لا تختلف الا اختلافا يسيرا عن الصيغة التى ذكرناها . وأقول ان هذا الحديث مردود عندنا ورواية للاسباب الآتية :

أولا ـ ان القول بأن النبى صلى الله عليه وسلم قد طلب مؤازرة بنى عبد المطلب واشترط لهم الامر من بعده باطل لمناقضته فعل النبى صلى الله

عليه وسلم حين رفض طلب قبيلة ان يكون لها الأمر من بعده اذا اسلمت فقال (الامر لله يضعه حيث يشاء (١)

ثانيا ــ ان النبى قد دعا بنى عبد المطلب ليسلموا فما شأن على حتى يتصدى للاجابة ألم يكن مسلما فى ذلك الوقت (٢)

ثالثا ــ ان صيغة الامر فى الآية الكريمة تأمر بالانذار لا بتعيين الوصاية والخلافة (٣)

رابعا ــ يذكر الحديث ان القوم رفضوا الاسلام ، وخرجوا يتضاحكون من النبى ومن دعوته . فكيف يقول لهم النبى هذا خليفتى فيكم ويأمرهم بالسمع والطاعة . وهم كفار لم يقبلوا الاسلام حتى يقبلوا خلافة على (٤).

خامسا ــ لو فرضنا صحة الحديث ، لكان معناه ان عليا خليفة فى آل عبد المطلب (٥) .

سادسا ــ اذا كانت الدعوة موجهة لآل عبد المطلب ولم يحضر غيرهم وما داموا قد رفضوا الاسلام فهل روى الحديث من رفضوا وتهكموا على رسول الله أم رواه من لم يحضر هذا الاجتماع .

سابعا ــ ان من يمعن النظر فى الحديث يدرك القصد الخبيث من وراء وضع مثل هذه الاحاديث ، ونسبتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعلم انه لم يكن الدافع اليها حب على . وانما الدافع اليها هو الطعن فى الاسلام ، وفى نبى الاسلام . ولو روينا نحن مثل هذه المهزلة ، ونسبناها الى رسول الله ، لاستحلت عصابة الرفض دماءنا وقالت : كيف

---

(١) كتاب الخلافة للنبهانى .
(٢) نفس المصدر .
(٣) نفس المصدر .
(٤) نفس المصدر .
(٥) نفس المصدر

تنسبون الى النبى ، مثل هذه السخافات التى لا تصدر الا عن المجانين او اشباه المجانين .

ثامنا ـ ان صيغة الوضع ظاهرة فى هذا الحديث ، وهو عندنا من الموضوعات والذى حدث هو ان النبى صلى الله عليه وسلم عند نزول هذه الاية الكريمة ، جمع بنى هاشم ، ودعاهم الى الاسلام ، فقال له أبو لهب (تبا لك ألهذا جمعتنا) فأنزل الله تعالى (تبت يدا ابى لهب وتب • ما اغنى عنه ماله وما كسب . سيصلى نارا ذات لهب ، وامرأته حمالة الحطب ، فى جيدها حبل من مسد) [1] .

بقيت هناك احاديث اخرى اورد بعضها الاستاذ هاشم ، وترك بعضها وسنوردها فيما يلى ، ونرد عليها وعلى الامساخ البشرية التى تتشبث بها. وهى :

١ ـ مثل اهل بيتى فيكم كمثل باب حطة من دخله كان آمنا .

٢ ـ مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من تمسك بها نجا ومن تخلف عنها غرق •

٣ ـ انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى .

٤ ـ يا على . لايحبك الا مؤمن ، ولا يبغضك الا منافق .

٥ ـ انا مدينة العلم وعلى بابها .

٦ ـ تأويلاتهم الفاسدة فى تفسير قول الله تبارك وتعالى (انما وليكم الله ورسوله . والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة . ويؤتون الزكاة وهم راكعون .

ونقول بعد الاستعانة بالله ، كل هذه الاحاديث مردودة عندنا دراية

---

(١) ٥٥ المائدة .

ورواية كما ان تأويلاتهم للآية الكريمة مردودة عليهم وذلك للاسباب الآتية :

يعنى الحديث الاول والثانى ، ان الامن والنجاة هو فى التمسك بأهل البيت ، وان الهلاك والضياع هو فى التخلف عنهم ، فاذا اردنا ان نعرف صحة الحديثين وجب علينا ان نعرضهما اولا على كتاب الله تعالى لنرى هل يوجد لهما اساس يؤيدهما ؟ ان استعرضنا للآيات القرآنية يثبت ان القرآن الكريم يحكم بردهما ومعارضتهما ، لأن القرآن الكريم لا يشترط للنجاة الا الايمان بالله ، والعمل الصالح ولا ينذر بالهلاك الا على الكفر ، واقتراف المعاصى ، ولاتوجد فى كتاب الله آية واحدة تنقض قولنا هذا . ومن البديهى ان التعلق بالأشخاص لا يدخل ضمن الأعمال الصالحة ، بل انه منهى عنه بقول الله تبارك وتعالى (ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادايحبونهم كحب الله . والذين آمنوا أشد حبا لله) (١) الى آخر الاية الكريمة ، ونحن نؤمن ان النبى صلى الله عليه وسلم قد بعث لتحطيم الاصنام تحطيما لا رجعة لها من بعده . وحاشاه ان يقيم على انقاض تلك الاصنام اصناما جديدة من أهل بيته أو غيرهم .

ثم لاى شىء تتمسك بأهل البيت ، هل عندهم من علوم الدين شىء لم يبلغه رسول الله للمسلمين عامة . ان اعتقاد ذلك ، يعنى اتهام النبى صلى الله عليه وسلم بالمحاباة وكتمان الرسالة . وكيف نوفق بين قول من قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قد اودع عند أهل بيته علوما اختصهم بها وبين قول الله تبارك وتعالى (اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) . وما دام ان الدين قد كمل بنص القرآن ، فما الذى نحتاجه من أهل بيت النبى ، وكيف ينزل الله فى كتابه الكريم تعاليم يطالبنا باتباعها ثم لا يقبلها منا الا اذا قدمناها عن طريق اشخاص

---

(١) ١٦٥ – البقرة .

يرجون من الله ما نرجو ، ويخافون منه ما نخاف . وكيف يستجيب دعاء ابليس ويحقق رجاءه دون وساطة احد ، ولا يستجيب منا ، ولا يتقبل اعمالنا الا بوسائط ومحسوبيات .

ثم ان صيغة الحديثين تعنى أن مجرد التمسك بأذيال أهل البيت ، كاف للنجاة وان مجرد الدخول من بابهم كاف للامان . ولم يشترط شيئا من التكاليف ، مما يدل على ان واضع هذين الحديثين وما شاكلهما انما يرمز الى ان جميع الأوامر والنواهى والعبادات ، والأحكام الشرعية ، انما هى لغو وهذيان . وان التمسك بسفينة النجاة والدخول من باب حطة كاف لاسقاط كافة التكاليف .

الحديث الثالث ــ محرف ، وصحته (انى تارك فيكم ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى ابدا . كتاب الله وسنتى) وعلى فرض انه غير محرف . فمن هم العترة المشار اليهم فى هذا الحديث ، هل هم الاثنا عشر اماما الذين اختتموا بصاحب السرداب ، أم هم أئمة الاسماعيلية ، ان كانوا القسم الأول ، فقد أنتهى وجودهم ، وانتهت الفائدة من التعلق بهم بعد ان (فر صاحب الزمان من اعدائه ودخل فى العالم الهورقليانى) كما يقول احمد الاحسائى ، وبعد ان اثبت صاحب الزمان عجزه عن حماية شيعته من اعدائه ، فهو عن حمايتهم من عذاب الله اعجز واعجز ، وعلى الطائفة التى تسمى نفسها بالامامية ان (تقرأ الفاتحة على نصف دينها الذى زال بزوال العترة ، بعد الغيبة) كما ان عليها ان تقرأ الفاتحة على النصف الثانى بعد ان تسقط من حسابها خرافه الرجعة ، لثبوت بطلانها بالادلة القطعية ولمخالفتها العقل والنقل والقواعد العلمية المقررة ، وبطلان الرجعة يؤدى بالضرورة ، الى بطلان جميع المعتقدات الفاسدة التى ادت الى وضع هذه الخرافة ، ومنها خرافة الوصاية والامامة ، والعصمة ، لان كل هذه المعتقدات ما هى فى الحقيقة الا مضاعفات لفكرة خاطئة تسربت الى

المسلمين على أيدى ألفوا عبادة الأشخاص . والخضوع الأعمى للطواغيت . فحملوا هذه الجرثومة القاتلة فى دمائهم وعقولهم فأصابوا الأمة الاسلامية عن طريق العدوى بشر مستطير .

ثم لماذا لا تكون العترة المزعومة هى لأئمة الاسماعيليين ومن بينهم (الآغاخان) وأولاده وما الذى يحملنا على تصديق طائفة ، أو تكذيب أخرى ،مادام كلاهما عندنا فى مستوى واحد . ولما كانا لا يستطيع احد منهما ن يثبت الحق من جانبه فقد ثبت أنهما جميعا على الباطل .

الحديث الرابع – موضوع ولا أساس له من الصحة ؛ لأن محبة غير الله ورسوله لا تصلح معيارا للايمان ، ولا مقياسا للعقيدة ؛ ولأن محبه الله ورسوله تستتبع حتما محبة الصالحين ، ولا تنفصل عنها . وحصر هذه المحبة لأحد من الصالحين دون سواه ، تعسف واحتكار لما لا يجوز احتكاره ينافيه قول النبى صلى الله عليه وسلم فى وصف المؤمن من اصل حديث لا أذكر منه الا قوله صلى الله عليه وسلم (وأن يحب المرء لا يحبه الا لله) ومع ذلك فلو صح هذا الحديث فانه يؤكد ايماننا ، ونفاق طائفة الشيعة ، واليك أيها القارىء الدليل .

نحن نحب صحابة رسول الله لسبب واحد ، هو رضوان الله عنهم بنص القرآن الكريم .

ونحب على بن أبى طالب لسببين :

الأول : لأنه احد من شملهم رضوان الله تعالى .

الثانى : لحرمة قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أما طائفة الشيعة ، فانها تبغض صحابة رسول الله لسبب واحد ، هو لأن الاسلام قام على اكتافهم ، ولأن الشرك تزعزعت أركانه بأسيافهم . وتبغض عليا لسببين :

الأول : لأنه أحد من أعز الله بهم الاسلام ، وقوض بهم دعائم الشرك .

والثانى لأنه رضى بما رضيه الله لعباده ودينه فى خلافة سابقيه . وهم يسترون بغضهم لعلى بهذه المحبة الكاذبة . التى هى محبة نفاق وتلبيس ، انهم يتصنعون محبته لا لشىء الا ليجعلوا من هـذه المحبة ستارا يخفى مكائدهم للاسلام والمسلمين بدليل أنهم جعلوا منه ومن ذريته أصناما تعبد من دون الله . بعد أن خلعوا عليهم أثوابا من القداسـة المزيفة وبعد ان وضعوهم فوق مستوى البشر . وبعد أن نقلوا على ألسنتهم ما يحاولون من ورائه أن ينقضوا به عرى الاسلام عروة عروة ، وبعد أن مارسوا باسمهم كل أساليب البغى . وصنوف العدوان . ويكفى دليلا على ذلك ما يقيمونه فى أيام عاشوراء من كل عام من المآتم . وحفلات العزاء . وما يتخللها من مهازل وتمثيليات . ونياحة وتكرار لمأساة كربلاء . لبعث الأحقاد الدفينة . وايقاد نار الفتن وغرس بذور الشقاق ، وتوسيع شـقة الخلاف بينهـم . وبين أناس أبرياء . لا يد لهم فى كل ما حدث بين المسلمين فى صدر الاسلام وليسوا شركاء ، فى أى صراع وقع بينهم . وكل ذنبهم انهم يكلون أمر الطرفين الى الله تعالى . فاذا طالبناهم بما يستندون عليـه فى اقامة هـذه المآتم أتونا بسيل عرم من أقوال المعصومين ، ولا أدرى لماذا تكون المناقب والمثالب . اساسا للتدين وشرطا لصحة الايمان ، ولا ندرى ما هو المقصود منها . وهل هى عبادة لله أو لقتيل كربلاء ، وعلى أى دليـل من الكتـاب والسنة استندوا او استند جعفر فى قولهم (من بكى او ابكى او تباكى فى يوم عاشوراء وجبت له الجنة) وهل يصح لأحد غير الله أن يوجب الجنـة أو النار ، أو يقرر الغفران . والحرمان على نتائج الأعمال .

انه لو لم يكن لدينا من الحجج عليهم الا هذه المهازل ، التى يقيمونها فى أيام عاشوراء لكانت كافية لأن تصمهم بوصمة النفاق .

لأنها اذا كانت عبادة لله فما دليلها من الكتاب والسنة . لأن من عبد الله بغير ما شرعه الله فكأنما عبد غير الله بدليل قوله تعالى (ومن اضـل ممن

اتبع هواه بغير هدى من الله) (1) ولقول النبى صلى الله عليه وسلم . (من احدث فى امرنا هذا ما ليس منه فهو رد) .

وان كانت عبادة لاهل البيت . فعليهم . ان يعلنوا براءتهم من الاسلام . لأن الاسلام لا يأمر بغير عبادة الله وحده ؛ ولأن الله لا يقبل أن يعبد أحد من دونه . ولا أن يشرك معه غيره فى العبادة .

والاسلام فى كلا الحالين برىء منهم وان لم يبرءوا منه . ما داموا مصرين على ما ورثوه من ائمة الضلال . وعلى القارىء بعد هذا البيان أن يحكم من منا المؤمن . ومن منا المنافق . ومن منا يحب عليا ومن منا يبغضه والله سبحانه وتعالى خير الحاكمين .

الحديث الخامس ـ ان صيغة الحديث تدل على تفاهته . وتفاهة من نسبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان النفور واضح بين كلمة (المدينة) وكلمة (العلم) ولا يوجد أى انسجام بين مفهومهما . ولا بين منطوقهما ولو قال (أنا بحر العلوم . وعلى شاطئه لكان أليق) لأن العرب الذين كا نيتكلم رسول الله بلغتهم لم يسبق أن روى عن متقدميهم أو متأخريهم ، استعمال كلمة (المدينة) كناية عن العلم ، ثم لماذا جعل الحديث عليا . هو الباب الذى لا يستطاع الدخول الى المدينة الا عن طريقه . لماذا لم يجعلها مشاعةوبدون ابواب حتى يتيسر لجميع الناس الدخول اليها من حيث شاءوا ، ألم يحارب الاسلام الاحتكار ، والتمييز العنصرى ، أليس فى هذه الفرية التى توحى بأن النبى قد جمع العلم فى مدينة محصنة وسلم مفاتيحها لعلى دون غيره . اتهام لرسول الله بالغش وغمط الحقوق . أتراهم رأوا مفاتيح الجنة والنار لاتملأ جيب على ، فأرادوا أن يضيفوا اليها مفاتيح العلم . وخزائن السر المصون ، واذا علمنا ان عليا لم يكتب له الخلود . مع مزيد الأسف فماذا يكون مصير من لم يلحق به قبل وفاته .

---

(1) ٥٠ ـ القصص .

(آه) : عفوا لقد نسيت أن مفاتيح هذا الباب قـد بقيت فى حـوزة المعصومين الى عام ٢٦٥ هجرية عندما هرب آخر المعصـومين الى هـذه المدينة . وأقفل الباب وراء ؟ ! فياشقاوة من لم يلحق بآخر المعصومين ؟ ؟ أظن أن واضع هذا الحديث لم يخطر بباله أن المدن فى هـذا العصر يمكن احتلالها من الجو . والنزول اليها بواسطة الباراشوت .

وأخيرا ـ تأويلاتهم للآية الكريمة (انما وليكم الله ورسوله . والذين آمنـوا الذين يقيمون الصلاة . ويؤتون الزكاة وهم راكعون) والصاق قصة مضحكة فيها يسـمونها قصة الخاتم وفيها يقول الاسـتاذ هاشم (فالآية الكريمة تثبت الولاية لعلى عليه السلام لعدم وجود هذه الصفات لغيره ، ولأنها جعلت الولاية لمن تصدق وهو راكع بعد ان سأل النبى ربه أن يجعل له وزيرا من أهله . كما جعل ذلك لموسى بن عمران عليه السلام).

ونقول ردا عليه ان موسى سأل ربه ان يجعل له وزيرا من أهله . ولكن من منكم يستطيع أن يثبت لنا أن محمدا سأل ربه . مثل هـذا السؤال (ودون ذلك خرط القتاد) .

ان مجرد الدعوى لا يعجز عنها أحد والاتيان بأقوال يرويها الكذبة عن الوضاعين . مردود عليكم . واذا كان الايمان والأعمـال الصالحة علة فى ثبوت الولاية لعلى . فهما علة فى ثبوت الولاية لكل من اتصف بهما . ولن ينفعك بعد ذلك ان تقول .

(ان الايمان فى هذه الآية كان للاشارة الى الموضوع الخارجى)

فانه من جنس قولهم ان للقرآن ظاهرا وباطنا . وأنتم بهذه الأساليب الملتوية لا تستحقون من تسـمية الأشـياء بغير مسمياتها . واذا سمحتم لأنفسكم بأن تضيفوا الى الآيات القرآنية مواضيع خارجية لا تتعلق بها . ولا تمت اليها بأى صلة ، فأى فرق بينكم وبين من يحرفون الـكلم عن

مواضعه . وهل يسمى هذا الا تلاعبا بالنصوص ، وتسخيرا للادلة لما يوافق الأهواء والشهوات .

ان هذا اللف والدوران .. وهذه التخرصات البهلوانية التى تضمنها شرحك للآية الكريمة لا تصلح لقـوم يفهمون لغـة القـرآن . ويعرفون مقاصـده وأهدافه . وانما تصلح لمن خلفهم الله من البشر ، فأبوا الا أن يكونوا من الحمير والبقر .

والا فأى معنى لجعل هذه الأصناف التى تضمنتها الآية الكريمة وقفا على على دون غيره حتى دون أولاده وأحفاده . وهل التصدق بخاتم يعطى المتصدق حق الولاية على عباد الله ويجعل طاعته فرضا على المسـلمين واذا كان هذا شأن من تصدق بخاتم فما شأن من تصدق بكل ماله . فلمـا سأله النبى صلى الله عليه وسلم عما أبقى لأهـله وولده قال (أبقيت لهم الله ورسوله) وهذا المتصدق هو عدوكم اللدود (أبو بكر الصـديق) رضى الله عنه .

واذا كان على من يريد الولاية على العالمين . التصدق بخـاتم ، فـكم مقدار ما يجب ان يتصدق به من يريد النبوة عليهم وأن يكون اليهم من المرسلين .

حقا (انها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) صدق الله العظيم .

وتحت عنوان (اصولَ الاسلام عند الشيعة الامامية) قالَ

أصول الاسلام عند الشيعة الامامية أربعة وهى :

(التوحيد . والعدل والنبوة . والمعاد)

وعلى هذه الأربعة تقوم دعائم الاسلام .

ونقول ردا عليه ان هذه أصول اعتقادية ، فأين الأصول العلمية . أم هى من النوافل لأن فى المآتم عنها غناء ، ولماذا تتمسكون بالاعتراف باحدى صفات الله . وتتجاهلون غيرها . نريد جوابا على هذا التساؤل .

وتحت عنوان (التوحيد) يقول :

وقد أجمع العلماء على وجوب معرفة الله تعالى وصفاته الثبوتية والسلبية ، وما يصح منه ، وما يمتنع منه ، بواسطة الدليل . وهكذا الحال فى بقية أصول الاسلام . كما أنه لا يصح التعويل فى اثباتها على النقل المستفاد من الكتاب والسنة : لأن اثبات الاصول بالكتاب والسنة . يتوقف على ثبوت هذين الأمرين . وثبوتهما انما يكون بعد فرض ثبوت النبوة . وهى تتوقف على ثبوت الواجب ، فلو فرض ثبوت الواجب والنبوة بالكتاب والسنة لزم الدور الباطل ، الا ان يكون فى الكتاب والسنة دليل عقلى ، فيكون الرجوع اليه رجوعا الى الدليل لا الى الكتاب والسنة ، وقد ورد فى الكتاب آيات تدل على عدم جواز الاعتداد بالظن ، ووجوب تحصيل العلم . قال سبحانه (ان الظن لا يغنى من الحق شيئا) الخ .

ونقول ردا عليه :

انا لا نلومك على ما فى قولك من التناقض . فأنت تكتب بوحى من العقل الذى يدور حول نفسه . فلقد أوردت آيات من القرآن الكريم . فى معرض الدفاع عن وجهة نظرك فى حين أنها أقوى حجة عليك فان هذه الآية وما بعدها من آيلت كريمة دليل على أن الظن الذى توصلت اليه عقول المحكى عنهم كان خاطئا لأنهم لم يستمدوه من النقل الصحيح وهو الشرع . وهى بالتالى دليل على أن العقل لا يصلح للحكم على حسن شئ او قبحه بغير برهان من النقل .

وعلى الرغم من أن هذه الآيات الكريمة تنقض كل آرائكم ، وتأتى عليها من القواعد فاننا أيضا ولزيادة الايضاح تؤكد ما يلى :

فنقول : وبالله المستعان ان الجواب يأتى من وجوه :

الأول : لقد ثبت بالبراهين القطعية ، التى لا تقبل الجدل ، أن العلم والعقل والحس ، كل هؤلاء عاجز عن ادراك الله تعالى ، أو الاستدلال على وجوده ، واليك الدليل .

أما العلم ، فلأنه ما زال محصورا فى نطاق المادة ، أما ما وراءها فقد اعترف بأنه وراء غايته وفوق طاقته .

وأما العقل فمن أمثلة قصوره أنه لم يهتد الى الأثير الا بعد أحقاب متطاولة من آلاف السنين . مع أنه موجود منذ نشأ الكون .

ومنها انكار الملاحدة وجود الله .

ومنها هذا الخبط الذى وقع فيه الفلاسفة وتهافت آراؤهم ونظرياتهم ومسلماتهم ومناقضة بعضهم لبعض .

ومنها أن الناس يختلفون فى النظر الى كل عمل بعينه تبعا لتفاوت مداركهم . وقد ثبت انخداع العقل علميا بمقتضى قانون النظرية النسبية .

أما الحس فانه لا يدرك الأشياء ذاتها ، وانما يدرك صورها وآثارها ، وقد ثبت انخداعه علميا فى مسألة الألوان .

ولو اتفقت هذه الأشياء الثلاثة على اثبات شىء أو نفيه فان اتفاقها مجتمعة لا يؤدى الا الى الاقتناع العقلى ، دون اليقين . لهذا كان الانسان محتاجا الى التوجيه الآلهى على أيدى من يختارهم الله لرسالته . وعلى أيدى الأنبياء وصل الانسان الى ساحة اليقين (١) .

ثانيا ــ ان القول بأن ثبوت الكتاب والسنة يتوقف على ثبوت النبوة . والنبوة يتوقف ثبوتها على ثبوت الواجب ، قول فاسد ومنطق معكوس ، لأن النبوة ، هى الأصل الذى يؤدى ثبوته الى ثبوت الواجب من جهة ، وثبوت الكتاب والسنة من جهة أخرى ، والنبوة انما تثبت بالتحدى والاعجاز ، لا بثبوت الواجب .

---

(١) من كتاب لماذا أنا مسلم لمحمود العيسوى .

نعم نحن لا ننكر ان الناس ، يتفقون على الشعور بقـوة اسمى من قواهم وهذا الشعور مركوز فى فطرهم بالبداهة . ولكن الوثنية أفسدت هذا الشعور ، وانحرفت به عن خط سيره المفروض ، فكان تصحيح هـذا الانحراف ، على أيدى من اصطفاهم الله للهدى والارشاد ، تفضلا من الله ورحمة بعباده ليهلك من هلك عن بينة . ويحيىا من حى عن بينة) .

ثالثا — لو افترضنا أن معرفة الله لابد أن نقف فيها عند حدود العقـل فلا بد أن نفترض تبعا لذلك أن التكاليف لا يجوز أن تصدر الا من العقل. وعندئذ لا يبقى أى معنى لارسال الرسل لأنهم لن يأتوا بشىء جديد،ولأن ارسالهم يصبح من قبيـل تحصيل الحاصل لأن عقولنا قـد اوجبت سلفا ما يريدون ايجابه وحرمت ما يريدون تحريمه .

رابعا — ان قول الله تبارك وتعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) دليل على أن الله يؤاخذ على مخالفة الرسل لا على مخالفة العقول .

خامسا — من البراهين المسلم بها أن العقول غـير متساوية فى حكمها على الأشياء . وأن لأمزجة الناس ولما تواضعوا عليه من قوانين دخلا كبيرا ، فى تفاوت العقول ، وتفاوت مدركاتها ، ولولا ذلك لما وقع اختلاف بين اثنين ولتساوت نظراتهم الى الأشياء فى الخير والشر، وفى الحسن والقبيح، ولهذا جاءت الشرائع لتوحيد وجهات النظر . ولتكون كلمتها حدا فاصلا ، بين الحق والباطل .

سادسا — بعد ما مر ذكره يمكننا أن نؤكد بأنه ليس للعقل من قيمة أكثر مما للحواس الخمس سوى أن مهمة الحواس الخمس هى التمييز بين طبائع المحسوسات أما مهمة العقل فهى التمييز بين المعانى والأفكار .

وتحت عنوان (عقيدة الأشاعرة) قال :

(والمجوزون لرؤيته هم الأشاعرة لأنهم يقولون بالتجسيم وكونه مقابلا للرأى ، وخالفوا فى ذلك نصوص القرآن على امتناع رؤيته قال تعـالى

(لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) وقال سبحانه مخاطبا موسى (لن ترانى) وكلمة (لن) تدل على النفى المؤبد ، فاذا امتنع على موسى أن يراه، امتنع فى حق غيره وقال تعالى حكاية عن قوم موسى (فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم) . ولو كان هذا ممكنا لما وصفهم الله بالظلم الموجب للعقاب) .

ونقول ردا عليه :

اما قولك بأن الأشاعرة يقولون بالتجسيم فهذا افتراء منك . فانهم يثبتون ما أثبته الله ورسوله ، وهم فيما يثبتون لله لا يشبهون ، ولا يكيفون ولا يمثلون ، ولا يسمون الصفات بغير مدلولاتها ، ولا يفسرون ألفاظ القرآن بلغة المجوس ، ولا ينكرون ما أثبته القرآن بحجة الخوف من التجسيم والتشبيه ، بل يعتقدون أن القرآن نزل للهداية لا للغواية ، وللارشاد لا للتضليل ، فهم لا يحاولون تأويله بشواذ اللغة ووحشى الألفاظ وغرائب الكلم . ولا يقولون ان للقرآن ظاهرا وباطنا ، وانه يعنى غير ما يقول ، ولا يتكلفون قولا لم يرد به السمع .

وبالجملة فانهم لا يبتدعون ما لم يأذن به الله ، ولا يقولون على الله مالا يعلمون (١) .

أما الآيات القرآنية التى استشهدت بها فانها تنفى الرؤية فى الحياة الدنيا ، بدليل انها سئلت وأريد تعجيلها فى الدنيا .

اما فى الآخرة ، فانها ثابتة بمقتضى قول الله تبارك وتعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) (٢) وقوله تعالى (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون (٣) .

---

(١) الحقيقة ان هذه الأوصاف لا تنطبق الا على امام الأشاعرة أبى الحسن الأشعرى أما اتباعه من المتاخرين فقد غيروا وبدلوا كثيرا .

(٢) ٢٢ ـ القيامة .

(٣) ١٥ ـ المطففين .

وبدليل قول النبى صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر لا تضامون فى رؤيته) .

والوعيد الذى تضمنته الآية الكريمة دليل على أن من لا تعنيهم الآية الكريمة لن يكونوا من المحجوبين ، وانكار هذه النصوص انما هو بمثابة تكذيب القرآن الكريم ، أما قوم موسى فقد سألوا رؤية الله بدافع من الشك ومن المكابرة ومن شهوة التحدى ، بدليل قول الله تبارك وتعالى (واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهـرة فأخـذتكم الصاعقـة وأنتم تنظرون) (١) ولهذا عاجلهم الله بالعقوبة ، اما موسى عليه السلام فانه أراد أن يتعجل ما لا يصح تعجيله لمناقضته لسنن الله الكونية لأن الله جلت قدرته قد اقتضت حكمته أن يحتجب عن خلقه فى الحياة الدنيا لحكمة لا يعلمها الا هو . فلو اجيب موسى الى طلبه لكان قدوة لغيره فى ذلك ، وقد جعل الله فى دك الجبل عبرة له ولغيره ، وبديهى ان ما لم يحتمله الجبل لا يمكن أن يحتمله جسم الانسان .

أما فى الآخرة فان الله قادر على أن يخلق فى عباده المؤمنين ما يطيقون معه رؤية الله فقد قال تعالى (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين)(٢).

وأخبر النبى بأن المؤمنين فى الجنة سيجدون (ما لا عين رأت ، ولا اذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر) ولو كانت رؤية الله ممتنعة فى الآخـرة لأخذت الصاعقة كل من يسأل الله النظر الى وجهه الكريم فى الآخرة وانا واحد منهم .

وتحت عنوان (الحسن والقبح العقليين) قال :

ومما يعتقد به الشيعة الامامية الحسن والقبح العقليين ، والمراد منـه

---

(١) ٥٥ ـ البقرة .
(٢) ١٧ ـ السجدة .

حكم العقل ابتداء بحسن بعض الأفعال وقبح بعضها ، ويكون الشرع مقررا ، وموافقا لما حكم به العقل ، فالصدق ، والوفاء ، وشكر المنعم ،وغير ذلك حسن بنظر العقل ، ويستحق المتصف بذلك مدحا مثوبة ، والظلم والتعدى ولخيانة ، كل هذه لصفات توجب ذما وعقوبة ، بنظر العقل أيضا ، ولا يتوقف حكم العقل بقبح هذه ، وحسن تلك على الشرع .

وخالف فى ذلك الأشاعرة ، وقالوا آن الحسن والقبح شرعيان ، والعقل لا رأى له فى حسن شىء أو قبحه ، والمعول فى ذلك على الشرع فما حكم بحسنه فهو الحسن ، وما حكم بقبحه فهو القبيح ، وذلك مخالفة لما فطر عليه الانسان ، فان من نشأ فى بلاد لا يعلم بأحكام الشرع ، ولا يسمع بالشرائع لو خير بين الصدق والكذب لاختار الصدق ، ولولا انه يراه حسنا بحسب فطرته لما فرق بينهما ، ولا نشك فى أن من ينكر الشرائع ، والأديان يحكم بحسن بعض الأفعال ، وقبح بعضها ، ولا يتوقف فى ذلك على مايشهد به الوجدان .

ونقول ردا عليه أن الجواب على ما ذكرته يأتى من وجوه .

اولا ــ ان كلامك لا يخلو من المراوغة ، فان من يحكم العقل ابتداء عليه ان يحكمه فى جميع الأفعال حسنها وقبيحها دون استثناء ، وافقه الشرع فى ذلك أو خالفه ، وهذا هو المعتمد عندكم ، والتبعيض من مخترعاتك الخاصة .

ثانيا ــ ان الأشاعرة فى تحكيمهم للشرع ابتداء ، لا يستثنون شيئا من الأفعال بل جميع الأفعال عندهم خاضعة لحكم الشرع ولا قيمة عندهم لمخالفة العقل أو موافقته ، وهذا هو المعتمد عندهم .

ثالثا ــ ان كنت تحكم العقل فى أفعال الله ، بالاضافة الى أفعال العباد فان العقول أصغر وأحقر من أن تتصدر للحكم على خالق العقول ، لأنه

لا معنى للتحسين ، والتقبيح الا جلب المنافع ودفع المضار ، والله منزه عن ذلك . ولأن الله حكيم والحكيم لا يعبث ولأنه المالك لكل شىء ، والمالك يتصرف فى ملكه كما يشاء ، وان كنت تقصد الحكم على أفعال العبادخاصة فالحكم فيها للشرع لأن العقل البشرى ليس فى استطاعته ان يبلغ بصاحبه درجة السعادة ، بدليل أن كل انسان معرض للخطأ والصواب ولا حاجة الى ضرب الأمثال ، فحياة كل فرد منا مشحونة بالتصرفات الخاطئة : وليست عقول الناس سواء فى معرفة الله كما يجب ان يعرف ، ولا فى فهم الحياة الأخرى كما يجب أن تفهم ، ولا فى ادراك حقائق الأشياء ، ونتائج الأفعال كما يجب أن تدرك، لهذا كان الانسان محتاجا الى التوجيه الالهى على أيدى من يختارهم الله لرسالته .

رابعا ـ من المسلمات الأولية أن كثيرا من الأفعال ، تكون حسنة فى نظر فاعلها وقبيحة فى عين غيره . وبالعكس .

ولأضرب مثلا لذلك ، جاسوس من دولة مسلمة ، القى القبض عليه ، فى دولة كافرة ، فبماذا تسمى اعترافه بأنه جاسوس ، وهل تستحسن صدقه فى الاعتراف أم تستقبحه ، وبماذا تسمى سكوت على عن حقه المزعوم فى طلب الخلافة . وكذلك تنازل الحسن لمعاوية ، ان كان الحكم فى مثل هذه المعضلات من اختصاص العقل ، فهل انزلت الشرائع ، وأرسلت الرسل لتبارك خطايا العباد وآثامهم ، أم لتبين لهم الذى اختلفوا فيه .

خامسا ـ انكم بترويج هذه الأفكار السيئة تريدون ان يتحلل الناس من قيود الشرع نزولا عند حكم العقل الذى لا تعييه الحيل ولا يعجزه التكيف بما تمليه غرائز الانسان وشهواته ، ليتخذ الانسان الهه هواه ، لأن أحساسه بالسئولية محصوور فى نطاق معقولاته ، امل الشرع فيجب ان يكون فى نظره عنصرا أصم ، لا قيمة لحكمه على الأفعال .

سادسا — أن فى قول الله تبارك وتعالى (افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا) ([1]) ما يكفى للرد عليكم ، وهو دليل على أن كل حكم للعقل لا يؤيده الشرع لا قيمة له ، ولا عكس .

وتحت عنوان (القضاء والقدر) قال :

لقد ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم كل شىء بقضاء وقدر .

وورد ان افعال العباد بقضاء الله وقدره .

وقد ورد فى الكتاب والسنة بمعان مختلفة .

منها الخلق والاتمام كقوله تعالى (فقضاهن سبع سماوات) ([2]) .

ومنها الحكم والايجاب كقوله تعالى (وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه) ([3]) .

ومنها الاعلام كقوله تعالى (وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب لتفسدن ([4]) فى الأرض مرتين) .

ومنها ما ورد بمعنى الخلق كقوله تعالى (وقدر فيها أقواتها) ([5]) .

وبمعنى الكتاب كقوله تعالى (الا امراته قدرناها من الغابرين) ([6]) .

وورد لغيرها أيضا . ومهما يكن الحال ، فأن اريد كون افعال العباد بقضاء الله وقدره هو الحكم عليهم بها وايجابها عليهم فلا يسنع من ذلك الحكم عليهم ، والزامهم لا يلزم منه كونهم مجبورين .

ثم قال : واما القضاء والقدر بمعنى الخلق والايجاد فليس فى آيات الكتاب وسنة النبى ما يدل عليه ، فمعنى القضاء والقدر فى أفعال العباد هو علم الله سبحانه وتعالى أو كتابته فى اللوح المحفوظ لأفعال عباده ، وعلمه بما يفعله العبد أو كتابته : لا يلزم منه كونه مجبورا على ذلك .

---

(١) ٨ — فاطر .
(٢) ١٢ — فصلت .
(٣) ٢٣ — الاسراء .
(٤) ٤ — الاسراء .
(٥) ١٠ — فصلت .
(٦) ٥٧ — النمل .

ثم اورد حديثا عن على بن ابن ابى طالب هذا نصه (روى فى الكافى عن الاصبغ ابن نباته . ان شيخا قام الى على فقال له اخبرنا عن مسيرنا الى الشام أكان بقضاء الله وقدره فقال والذى فلق الحبة وبرا النسمة ما وطئنا أرضا ولا هبطنا واديا الا بقضاء الله وقدره . فقال الشيخ فعند الله احتسب عنائى ما أرى لى من الأجر شيئا فقال على : أيهـا الشيخ لقد عظم الله أجركم فى مسيركم وانتم سائرون ، وفى منصرفكم وأنتم منصرفون ، لم تكونوا فى شىء من حالاتكم مكرهين ولا اليها مضطرين فقال الشيخ فكيف والقضاء والقدر ساقانا . فقال على : ويحك لعلك ظننت قدرا .لازما وقضاء حتما . لو كان ذلك لبطل الثواب والعقاب والوعد ، والوعيد ، والأمر والنهى ، ولم تأت من الله لائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن ناقص ، ولم يكن المحسن أولى بالمدح من المسىء ، ولا المسىء أولى بالذم من المحسن ، تلك مقالة عباد الأوثان ، وجنود الشيطان وشهود الزور ، وأهل العمى عن الصواب ، وهم قدرية هذه الأمة ومجوسها ، ان الله تعالى أمر تخييرا ، ونهى تحذيرا ، وكلف يسيرا ، ولم يعص مغلوبا ، ولم يطع مكرها ، ولم يرسل الأنبيـاء عبثا ، ولم يخلق السموات والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار) فقال الشيخ : فما القضـاء والقدر اللذان ما سرنا الا بهما فقال هما الأمر من الله والحكم ، ثم تلا قوله تعالى (وقضى ربك ألا تعبدوا الا أياه) (١) فنهض الشيخ مسرورا الخ .) ؟

ونقول ردا عليه : ان الجواب على ذلك يأتى من وجوه :

أولا ــ لقد ناقضت نفسك بنفسك . فى صفحة واحدة من كتابك فقد قلت ان من القضاء والقدر ما ورد بمعنى الخلق كقوله تعالى (وقـدر فيها أقواتها) (٢) وعلى بعد بضعة أسطر قلت . وأما القضاء والقدر بمعنى الخلق والايجاد فليس فى آيات الكتاب وسنة النبى ما يدل عليه . ومثله قولك (لأن الحكم عليهم . والزامهم لا يلزم منه كونهم مجبورين) مع أن مدلول

(١) ٢٣ ــ الاسراء .
(٢) ١٠ ــ فصلت .

الالزام ، والجبر واحد . فالالزام لغـة واصطلاحا هو الجبر . والاكراه . والجبر لغة واصطلاحا هو الالزام والحكم يختلف عنهما اختلافا بينا . فى المعنى والمبنى ، واشراكه مع الالزام فى مفهوم واحد . لا يحل المشكلة بل يزيدها تعقيدا ، زد على ذلك أن هذه الجملة التى ذكرتها تناقض على خط مستقيم قولك بعد ذلك (فمعنى القضاء والقدر . فى أفعال العباد هو علم الله سبحانه أو كتابته فى اللوح المحفوظ لأفعـال عباده . وعلمه بما يفعله العبد أو كتابته لا يلزم منه كونه مجبورا على ذلك) وان من يقـرا كلا الجملتين لن يخرج منها الا بخفى حنين .

ثانيا ــ ان الجبر والتفويض ممتنـع فى أصولكم بدليل قول جعفـر (لا جبر ولا تفويض ولكن بين بين) .

وهذا الخبر وان لم تشر اليه فى هذا الباب . فاننى هنا أورده هنا لادل على مدى التناقض فيما تنسبونه الى الأئمة . وهو خبر يرده النقل والعقل لأن ما لم يكن جبرا لا يجوز أن يكون الا تفويضا . وبالعكس ولا ثالث للحالتين . ولأن الكتاب والسنة لا يثبتان وجود حالة بين الحالين بل فيهما وعد ووعيد . والوعد والوعيد لا يتوجهان الا لمن ثبتت مسئوليته .

ثالثا ــ ان قول على ان القضاء والقدر هما الأمر والحكم يناقض قول جعفر بن محمد فى الحديث السابق . فان معنى الأمر والحكم هو غير معنى (بين . بين) فأيهما الصحيح .

رابعا ــ ان قول الله تبارك وتعالى (وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه)(١) هو من جنس قوله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) (٢) فهو فى الأولى كما فى الثانية أمر وايجاب . وهما غير القضاء والقدر ، فان الكلام هو فى أفعال العباد . وعلاقتها بالقضاء والقدر . والاستدلال بالآيات على غير مقصودها دليل على الجهل . ان لم يكن دليلا على التقول .

---

(١) ٢٣ ــ الاسراء .
(٢) ٣٦ ــ النساء .

خامسا ـ اذا كان دليل على بن أبى طالب . فى تأييد رأيه هو الآية المشار اليها فما هو دليل جعفر بن محمد فى قوله (بين بين) .

سادسا ـ أما نحن فاننا نؤمن بأن القضاء والقدر ، هما كل ما سبق به علم الله واقتضته حكمته .وما سبق به علم الله واقتضته حكمته فسيقع حتما . لأن علم الله سبحانه وتعالى لا يمكن أن ينقلب جهلا . وسبق العلم لا يدل على (الجبر ولا على التفويض ولا على بين . بين) وانما يدل على كمال قدرة الله وسعة علمه واحاطته بما كان وما يكون وما هو كائن . وأفعال العباد هى جزء مما سبق به علم الله .

وقد اقتضت مشيئة الله وحكمته . ان يخلق فى عباده مشيئة محدودة ، خاضعة لمشيئته ، وقدرة محدودة خاضعة لسننه الكونية ، وتكليفهم منوط بهذه المشيئة المحدودة .

ودليلنا على ذلك قوله تعالى (فمن شاء فليؤمن . ومن شاء فليكفر) (١) . فمن آمن فقد آمن بمشيئة أودعها الله فى قرارة نفسه . وايمانه موافق لما سبق به علم الله .

ومن كفر فقد كفر بمشيئة أو دعى الله فى قرارة نفسه ، وكفره موافق لما سبق به علم الله .

وقد اختص الله نفسه باختيار النتائج التى تترتب على أفعال العباد وجعل وقوع أفعالهم متعلقا بمشيئته قال تعالى (وما تشاؤن الا أن يشاء الله رب العالمين) (٢) .

اما كيف تقع افعال العباد منسجمة . ومتوافقة . مع أقدار أخرى تكون مكملة لها . وجزءا من متطلباتها . وشرطا . لتحقيقها . كالزمان والمكان . والوسيلة .والسبب . والمسبب ورد الفعل . ومضاعفاته . فهذا من سر القدر الذى نهينا عن الخوض فيه ولسنا مطالبين بمعرفة مالا نعرف وجه الحكمة فى جريانه من الأقدار .

---

(١) ٢٩ ـ الكهف .
(٢) ٣٠ ـ الانسان .

وتحت عنوان (العدل)

قال ! ومن عقائد الامامية . ان ربك لا يظلم الناس ولكن الناس أنفسهم يظلمون ونهى الله سبحانه وتعالى ، فى جميع كتبه عن الظلم وأمر بحرب الظالمين ولعنهم . ويترتب على ذلك بطلان شبهة الجبر والتفويض . وثبوت الواسطة ولقد كانت . ولا تزال هذه الشبهة من أهم المسائل النظرية . وأعقدها منذ العصور الأولى . وقد وقف الشيعة الامامية فى جانب . ووقف غيرهم فى جانب آخر فقال الشيعة (لا جبر . ولاتفويض ولكن أمر بين بين) كما هو نص حديث الامام الصادق ،واستدلوا أيضا بالعقل . والنقل . ولقد ذكروا الدليل العقلى فى هذه المسألة بوجوه متعددة . يكاد التفاوت بينها يكون بسيطا لذا فاننا نقتصر على بعضها .

فها ان العقل لا شك لا يغفل عن الحركات الاختيارية وغيرها ، ويرى الانسان نفسه مختارا فى جميع أعماله وتصرفاته ، ويحسن عند العقل أن تمدح فاعل الخير . وان تذم فاعل الشر ، فلولا ان الأفعال من صنع الانسان لما استحق مدحا أو ذما ، وانما يحسنان اذا جازت نسبة الفعل الى العبد الفاعل ، لذا فان البياض والسواد لا يستحق المتصف بهما ذما أو مدحا لأنهما ليسا من فعله .

ثم قال : ولقد سئل الامام الكاظم عن المعصية هل هى من الله أو من العبد ؟ فقال لا تخلو من ثلاث .

اما أن تكون من الله ، وليس من العبد شىء فليس للحاكم أن يؤاخذ عبده بما لم يفعل .

واما أن تكون من العبد ومن الله فليس للشريك الأقوى أن يؤاخذ الأضعف بذنب هما فيه سواء .

واما أن تكون من العبد ، وليس من الله شىء ، ان شاء عفا وان شاء عاقب ، وهو المعين .

ثم قال : ولو قطعنا النظر عن هذه الأدلة . فالوجدان خير شاهد على أن أفعال العباد انما تصدر عنهم مختارين ، ويرى الانسان نفسه حين العمل قادرا على الفعل والترك ، ثم استدل ببعض الآيات الكريمة على بطلان شبهة الجبر ، كقول الله تعالى (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم) (١) وقوله تعالى (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) (٢) .

ثم بدأ بالتخليط فأورد هذه الكلمات المنتزعة من آيتين متباعدتين . وصاغهما فى آية واحدة حيث كتب هكذا (اعملوا ما شئتم ، فسيرى الله عملكم) مع أن الآية التى فيها (اعملوا ما شئتم) هى غير الآية التى فيها (فسيرى الله عملكم) كما اورد آية اخرى ، بعد ان حرفها ، وكتبها هكذا (فمن شاء أن يتقدم أو يتأخر) ومن يدرى فعله كان ينقل من مصحف فاطمة .

ثم بعد أن صال ، وجال فى الصفحة (٥٩) قال فى صفحة (٦٠) وأخيرا فالعقل ، والكتاب ، والوجدان ، تشهد ببطلان شبهة الجبر وتثبت اختيار العبد فى تصرفاته وأفعاله ، وفى هذه اللحظة خطرت على باله فكرة الواسطة (الجعفرية) فاستدرك واستدار حول نفسه ، وقال : لنحو من أنحاء الاختيار يخرج عن الجبر ولا يلحقه بالتفويض ، ولازم ذلك ثبوت الواسطة التى عناها الامام بقوله (بين بين) وليسا هما كالنقيضين اللذين لا يجتمعان ولا يرتفعان ، ولا كالضدين اللذين لا ثالث لهما ، وانما هما حدان يمكن ارتفاعهما ، وثبوت امر ثالث محلهما كما كشفت عن ذلك الأدلة العقلية والنقلية .

وعند هذا الحد وجد نفسه امام مشكلة عويصة ، اذ وجد نفسه ملزما بالتوفيق بين فكرة الواسطة (الجعفرية) وبين الارادة الالهية . فكان كالضرير الذى فقد عصاه ،

---

(١) ٧٩ ــ البقرة .
(٢) ٢٩ ــ الكهف .

فقد قسم ارادة الله الى قسمين سمى احدهما الاردة لتشريعية . وسمى الاخرى الارادة التكوينية .

ثم فسر الارادة التشريعية بقوله (وارادته التشريعية ، ليست الا العلم بالمصلحة فى فعل المكلف ، ولا يلزم من عدم وجود المراد فى حال وجودها التفكيك بينها وبين المراد)

اما الارادة التكوينية فقد قال عنها (هى التى تتعلق بالفعل من جميع جهات وجوده . ويستحيل تخلفها عن المراد) .

وبعد ان فسر الارادتين بما يزيد فى التعقيد عقـدة اورد من آيات القرآن الكريم ما يتبادر الى الذهن منها معنى الجبر . وفسرها بما يلائم معقولاته .

ثم قال (وكما لا يقول لشيعة بالجبر لا يقولون بالتفويض ســواء فسرناها بارجاع الأمر الى العبد واستقلاله بجميع الأفعال استقلالا تاما على وفق مشيئته واختياره ، او فسرناها بتفويضه أمر الخلق والرزق الى بعض عباده .

كما يظهر برواية الصدوق يسنده عن يزيد بن عمر (قال دخلت على على بن موسى الرضا فقلت له يابن رسول الله روى لنا عن الصادق انه قال (لا جبر ولا تفويض ولكن أمر (بين بين) فقال (ع) من زعم ان الله يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقـد قال بالجبر . ومن قال ان الله سـبحانه فوض امر الخلق والرزق الى حججه فقد قال بالتفويض ، والقائل بالجبر كافر ، والقائل بالتفويض مشرك . فقال فما (امر بين بين) ؟ فقال وجود السبيل الى اتيان ما امروا به . وترك مانهوا عنه ، فقلت فهل لله مشيئة واردة فى ذلك فقال : أما الطاعات فارادة الله ومشيئته فيها الأمر بها والرضا والمعاونة عليها . واما المعاصى فارادة الله ومشيئته فيها النهى عنها والسخط لها ، والخذلان عليها فقلت فلله عز وجل فيها القضاء والقدر قال نعـم

ما من فعل يفعله العبد من خير وشر الا ولله فيه قضـاء . فقلت ما معنى القضاء ؟ قال الحكم عليهم بما يستحقونه على فعالهم ما الثواب والعقاب فى الدنيا والآخرة) .

ونقول ردا عليه ، ان الجواب على ما اوردته يأتى فى وجوه .

اولا ــ الجبر ، والتفويض ، والواسطة بينهما كل هذه الفاظ اخترعها اهل الكلام ، والأهواء ، للتضليل ولجر المسلمين الى الجدل العقيم ، فان الله اعدل وارحم من ان يجبر احدا على فعل شيء او تركه ثم يؤاخذه على ذلك كما انه اعز واحكم من ان يفوض امرا الى عباده ، لانه تعالى محل التفويض وبيده مقاليد الأمور . ولا يجوز لأحد ان يدعى أنه مفوض من الله ، او ان الله فوض اليه فعل شيء او تركه ، لأن التفويض المطلق صفة لا تليق بغير الله سبحانه وتعالى ، قال تعالى حكاية عن العبـد الصـالح (وافوض أمرى الى الله ان الله بصير بالعباد) (١) وقال تعالى مخاطبا نبيه (ليس لك من الأمر شيء) (٢) وقال تعالى (ان الأمر كله لله) (٣) وقـد سبق ان قلنا انه لا ثالث للحالتين ، ومن أراد ان اثبت خطأ قولنـا هـذا فليأت بدليل من الشرع .

ثانيا ــ ان الحديث الذى نسبته الى موسى الكاظم ان دل على شئ فانما يدلّ على حماقة قائلة ، وناقله وراويه ، والمستشهد به ، اذ كيف يليق بصاحب العصمة ان يصنف المعصـية الى ثلاثة اصـناف فينسب الى الله بعضها ، ويجعله شريكا لعبده فى البعض الآخر ، وهل هـذا القول يؤيد رأيكم فى عصـمته ، أم يؤيد رأينا فى السخرية منـكم ومن مخترعاتـكم المضحكة .

---

(١) ٤٤ ــ غافر .
(٢) ١٢٨ ــ آل عمران .
(٣) ١٥٤ ــ آل عمران .

ثالثا — وقريب منه الحديث المروى عن على بن موسى الرضا ، وفيه من فنون المراوغة والروغان ما لا يجيده الا ابطال السيرك أو محترفو الشعوذة والدجل . فان المفروض ان تكون اجابته للسائل هكذا (من زعم ان العبد مجبر على فعل التكاليف او تركها فقد اخطأ . ومن زعم انه مفوض بذلك فقد أخطأ) او ما يشبه هذا الجواب ولكن اجابته كانت هكذا (من زعم ان الله يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال با لجبر . ومن قال ان الله سبحانه فوض امر الخلق والرزق الى حججه فقد قال بالتفويض، والقائل بالجبر كافر ، والقائل بالتفويض مشرك) الخ .

ولا ادرى لماذا اقحم الحجج فى الجواب على سؤال لا يشير الى الحجج من قريب وبعيد ، اذان الاشكال الذى يراد رفعه هو الجبر والتفويض فى افعال العباد لا فى افعال الحجج ، فأى حجة تقوم لمن قوله حجة عليه ، وسبحان من له خلقه شئون .

رابعا — ان كل ما اوردته من تقسيم لارادة الله الى تشريعية وتكوينية وتفسيرك لكل منهما ، انما هو حجة عليك ، فهو ان صح انما ينقض اصلا هاماً من اصولكم وهو دعوى العصمة ، والاستدلال عليها بقول الله تعالى يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (١) .

وقد سبق ان قلنا ان ارادة الله فى هذه الآية الكريمة انما تشير الى النتائج المترتبة على امتثال أوامره واجتنا ب نواهيه .

ومعناها انما يريد الله بارشادكم وتعليمكم أن يذهب عنكم الرجس ، ويطهركم تطهيرا ، وذهاب الرجس والتطهير مشروط بامتثال ما سبق الآية الكريمة من الأوامر والزواجر ، فان كنت صادقا فى تفسيرك الارادة التشريعية ، فنحن الى الصدق فى تفسير هذه الآية الكريمة أقرب ، وان كنت

---

(١) ٣٣ — الأحزاب .

مخطئا فقد اخطأت وحدك ، لأننا فسرنا القرآن بالقرآن ، اما انت فقد فسرت ما أوحى به اليك عقلك بما ادى اليه جهلك .

خامسا – أما رأينا فى قاعدة العدل ، وشبهة الجبر والتفويض فهو كما يلى :

اننا نؤمن بان الله عدل حكيم ، لا يظلم احدا بل انه حرم الظلم على نفسه ، وما حرمه على نفسه فلن يقع منه ، كما نؤمن بأن للعبد مشيئته محدودة لا يملك معها الا الاختيار ، وبهذه المشيئة يتحدد سلوك الانسان وتتعلق مسؤلياته حيث (لا جبر ولا تفويض ، ولا أمر بين بين) وانما اختيار غير مقيد الا بقانون الوجود العام ولا يكلف الله نفسا الا ما آتاها .

اما الآيات القرآنية التى يظن انها تشعر بالجبر فى الهداية او الاضلال فانها لا تدل على الجبر ، وانما تدل على اللطف ، والتسديد والالهام فيما يشير الى الهداية وعلى الخذلان وعدم الوقاية فيما يشير الى الاضلال.

والهداية محض فضل من الله ، والله يؤتى فضله من يشاء ويختص برحمته من يشاء لا معقب لاحكمه ولا راد لفضله (لا يسأل عما يفعل) .

واما الاضلال فهو عقوبة يستحقها المسىء بمقتضى عدل الله ، ومن آثارها الطبع والختم ، والحيلولة بين المرء وبين قلبه (وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون) (١) .

وهذه الآية دليل على ان الله تعالى قد يهدى احدا من عباده ابتداء بمحض فضله ولكنه لا يضل الا المصرين على اختيار ما لا يرضاه ، وربما كان الهدى المشار اليه فى هذه الآية الكريمة هو ما يشير اليه قوله تعالى (وهديناه النجدين) (٢) والله اعلم بمراده .

---

(١) ١١٥ – التوبة .
(٢) ١٠ – البلد .

اما الكفار الذين لم تبلغهم دعوة الاسلام فحكمهم كحكم اهل الفطرة. نرجو ان يشملهم قوله تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) [1] وان يشفع لهم اقرارهم بوحدانية الله عندما اخذ الله من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم ، وليس لنا بعد ذلك الا ان نـكل امرهم الى الله (والله بصير بالعباد) .

اما ارادة الله جل شأنه لكل ما وقع ، وما سيقع من افعال العبـاد فانها لا تعنى الزامهم ، وانما تعنى لزوم وقوع مراده تعالى لان ارادته عز شأنه لا تختلف ولأن ما اراده قد اثبته قضاؤه وقدره ، وما أثبته قضاؤه وقدره لابد ان يتحقق محوا واثباتا لانه من علم الله وعلم الله لا يمكن ان ينقلب جهلا .

هذا ما نعتقده وندين الله به ، ونسأله تعالى ان يلهمنا السداد والرشاد.

وتحت عنوان العصمة ، قال :

لقد كانت العصمة ولا تزال معركة الباحثين فى العصـور الاسـلامية الأولى يوم كان رجال الحكم يريدون ان يشغلوا العلماء والمفكرين بمثـل هذه المباحث ، يصرفونهم عن سوء تصرفاتهم ، وتبقى الخلافة موردا عذبا ينهلون منها ما توحيه اليهم الأهواء والشهوات ، وقبل ان نشير الى الناحية التى كانت معركة الباحثين لا بد لنا من التعرض لمعناها (ففى شرح النهج للمعتزلى) :

ذهب جماعة الى انها وجود خاصية فى نفس الانسان تمنعه عن الاقدام على المعصية وآخرون الى انها عدم القدرة على المعصية .

وقول ثالث وهو انها مع التمكن من الطاعة . والمعصية وقدرة العبـد عليهما تتكون من امور اربعة .

---

(1) ١٥ ـ الاسراء .

وهى : قوة الارادة ، والعلم بفائدة الطاعة ومضرة المعصية ، ووجود البيـان من الله ووصـوله الى المكلف ، وان يحاسب على الخطأ ولو كان نسيانا او سهوا .

ثم قال وهى بهذا المعنى ، تتفق مع ما عليه الشيعة الأمامية .

وقال الحلى : هى لطف يفعله الله سبحانه بالمكلف بحيث لا يكون له داع الى ترك الطاعة وارتكاب المعصية .

وفى كتاب الحق اليقين ، انها عبارة عن قوة فى العقل من حيث لا يغلب مع كونه قادرا على المعاصى .

(الى ان قال) والذى عليه الامامية ، هو القول بعصمة الأنبياء قبـل البعثة ، وبعدها عن جميع المعاصى صغيرها وكبيرها ، ثم اتى بأدلة عقليـة يؤيد بها وجهة نظره .

ثم قال اما بعد البعثة فالذى عليه الشيعة هو العصمة عن الذنوب كلها صغيرها وكبيرها عمدا أو سهوا من غير فرق ، بين ما يرجع الى التبليغ او يرجع الى احوالهم الخاصة ، وبعد ان اورد الأسباب العقلية التى ادت الى هذه الفكرة قال : هذه طائفة من الأدلة التى يسـتدل بها الاماميـة على عصمة الأنبياء ، وهى كافية لاثباتها ، ولكن النصوص القرآنيـة ، قـد تعرضت لأحوال جملة من الأنبياء وتدل بظاهرها على وقوع المعصية منهم، فلا يبقى لأدلة العصمة فائدة يعتمد عليها ، فى مقابل اخبار الله سبحانه العالم بسرهم وعلانيتهم ، فلابد من رفع اليد عن هذه الأدلة (يعنى ادلته العقلية) أو تأويل الآيات الكريمة بما يتفق مع بلاغة الكتاب واعجازه) .

ونقول ردا عليه :

العصمة هى من الأفكار الغريبة التى ادخلتموها فى صلب العقيـدة الاسلامية ، بقصد التشويش والبلبلة ، وجر المسلمين الى جـدل لا يقف

عند حد ، وبالتالى لتحتفظوا منها للأئمة بحصة الأسد ، أما رجال الحكم فقد كان الحذر من دسائسكم يستولى على جل اهتمامهم ، والعصمة بجميع المعانى التى أوردتها لا أساس لها من الصحة ، وهذا الخبط الذى جمعته من مزابل اسلافك لا سند له من كتاب ولا سنة ، بل انه مع العقل والنقل على طرفى نقيض ، لما فيه من تناقض مع فطرة الله التى فطر الناس عليها ، ومخالفة صريحة لحكمة التكليف ، ولما ثبت من الكتاب والسنة ، من أخبار وأحكام تنافيه ، لذا فان العصمة المطلقة لا وجود لها فى أى انسان .

اما الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم . فان مما لاشك فيه ان كل نبى قبل البعثة ، كان القدوة الصالحة فى قومه فى الأمانة والنبل والفضيلة ، وسمو الأخلاق و (الله اعلم حيث يجعل رسالته) (١) أما بعد البعثة ، فان اعتصامهم بالله هو الحصن الذى يقيهم من الوقوع فيما يطعن فى عدالتهم ومؤهلاتهم لحمل الرسالة ، وهذا لا يمنع من امكان وقوع بعض الأخطاء غير المتعمدة منهم فى احوالهم الخاصة . كالسهو والنسيان وما استكرهوا عليه . وهذه الأخطاء قد تجاوز الله عنها لجميع عباده . والأنبياء هم احب عباده اليه ، وقد ثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اننى بشر مثلكم انسى كما تنسون ، وخاطبه الله بقوله (سنقرئك فلا تنسى) (٢) .

أما فيما يختص بتبليغهم للاحكام والأوامر الآلهية ، فانه لا ينبغى الا ان يكونوا محققين لعلم الله بهم وحسن اختياره لهم ، ومن اصطفاه الله لاخراج عباده من الظلمات الى النور لا يجوز الا ان يكون اهلا لما اصطفاه الله له .

وقد ثبتت العصمة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فى تبليغ الاحكام بقوله تعالى (وما ينطق عن الهوى) (٣) .

---

(١) ١٢٤ ــ الانعام .
(٢) ٦ ــ الأعلى .
(٣) ٣ ــ النجم .

كما ثبت لسائر المرسلين من أولى العزم ، بشهادة الله لهم فى القرآن الكريم .

اما الأئمة فانهم من سائر المسلمين الذين خاطبهم الله بقوله تعالى (ان اكرمكم عند الله أتقاكم) [1] .

وتحت عنوان (الامامة) قال :

يعتقد الشيعة الامامية بأن نصب الامام العادل واجب على الله سبحانه وتعالى فى كل زمان لقاعدة اللطف وغيرها (*) ، وادلة وجوب ارسال الرسل تدل على وجوب اختيار الامام للأمة بعد النبيين ووجود الشرائع ، والكتب التى جاء بها انبياء الله سبحانه لا تكفى بدون عالم بها خبير بأسرارها كفيل بتطبيقها تطبيقا يضمن العدالة ، ويحفظ ويصون الشريعة من التلاعب والتدهور ويكشف للأمة عن محكمات الكتاب ومتشابهه .

ولقد اعتمد اهل الآراء الفاسدة ، فى كثير من آرائهم على آى الكتاب ولم يرجعوا الى العترة الطاهرة ، فى تفهم اسرار فضلوا وأضلوا ،

فالقائلون بالتجسيم يؤيدون فكرتهم بقوله (الرحمن على العرش استوى) [2] وقوله (يد الله فوق ايديهم) [3] ويؤيد المجبرة فكرتهم بقوله (يضل من يشاء ويهدى من يشاء) [4] وامثالها ، وكثير من اصحاب المذاهب يرجعون اليه دفاعا عن عقيدتهم .

قال لى أحدهم :

لقد ملأت كتابك علينا تشنيعا وسخرية لأننا نقول بوجوب اللطف ونصب الأئمة على الله . مع اننا لا نعنى بذلك أن العباد أوجبوا على الله ، وانما نعنى ان الله أوجب على نفسه ذلك . فقلت له : اعطنى دليلا واحدا من كتاب الله او سنة رسوله . يعطيكم الحق فى اعتقاد هذا الواجب . فقال انما استدللنا على ذلك بالعقل . فقلت له : وهل خلق الله العقل ليكون حجة عليه أو على عباده . فبهت ولم يحر جوابا .

(١) ٣١ – الحجرات .

(٢) ٥ – طه .

(٣) ١٠ – الفتح .

(٤) ٨ – فاطر .

فوجود الكتاب بدون من يكشف غوامضه ، ويدلهم على المراد منه لا يكفى فى حمل الناس على الطريق السوى ، قال سبحانه (هو الذى أنزل عليك منه آيات محكمات هن أم الكتاب ، وأخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ، وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم) (١) فلا بد لكل نبى مرسل بشريعة يريد ان ينتهجها الانسان ويتخذها السبيل فى معاشه ومعاده ، ان ينصب وصيا وخلفا من بعده يعلم من اسرار النبوة ، والكتاب والسنة ما يضمن للأمة لو اخذت بهداه صلاحها وسعادتها وادلة الامامة كما تدل على وجوب نصب الامام . تدل على وجوب الاصلح من افراد الأمة) .

ونقول ردا عليه : ان الجواب على ما أوردته يأتى من وجوه .

أولا ـ ما هو دليلكم بان الانسان مطالب بادراك ذات الله والاحاطة بكنهه ، وما دليلكم على ان معرفة صفة الاستواء ، واليد ، وغير ذلك من الصفات ، جزء لا يتجزأ من التكاليف الشرعية التى بدونها لا يفوز المسلم برضوان الله ولا ينجو من عذابه .

ثانيا ـ ما قولكم دام فضلكم ، فيمن يرفض الخوض فى ما تشابه من الكتاب ويكتفى بقوله (آمنا به كل من عند ربنا) (٢) وهل مثل هذا المسلم فى حاجة الى امام يكشف له عن هذا المتشابه ، أم تكفيه امامة القرآن .

ثالثا ـ اذا كان الكتاب لا يغنى عن (سماحة الامام المعصوم) فلم جعلتم العقل وحده . الحاكم المطلق فى التحسين والتقبيح ، اليس فى عبقرية سماحته ما يغنى عن العقل بعد أن أغناكم عن النقل .

رابعا ـ لو كان اللطف واجبا على الله لعباده لكان وجوبه للأئمة من باب أولى ، وقد أثبتت مراجعنا ومراجعكم وبرهنت الشواهد المعقولة

---

(١) ٧ ـ آل عمران .
(٢) ٧ ـ آل عمران .

والمنقولة ان الائمة كانوا مضطهدين مقهورين مغلوبين على أمرهم ، فما سبب حرمانهم من هذا اللطف ،وكيف يجب على الله اللطيف بمن نابذوهم وطاردوهم ، وتتبعوهم تحت كل حجر ومدر ، قتلا وتشريدا وتعذيبا ، ولا يجب لمن تدعون انهم حجة الله على عباده ، ولولاهم لم يعبد الله .

خامسا ــ اذا كان وجوب نصب الائمة يرجع لقاعدة اللطف ، فالى أى قاعدة يرجع تمكين الظلمة وأئمة الجور لكى يعيشوا فسادا فى الأرض.

سادسا ــ اذا كان نصب الامام العادل واجبا على الله فهل نصب أئمة الجور حرام عليه . وكيف يستحيل وقوع ما يجب على الله ويقع ما يناقضه

سابعا ــ اذا كان نصب الامام العادل واجبا على الله فهل ترككم هكذا بدون امام ، بعد هروب صاحب السماحة امام السراديب ، اخلال بهذا الواجب أم ماذا لأ واذا كان أخلالا بالوجب ، فهل انتم مطالبون بسوالات اخذ من الأئمة والرجوع اله أم الاخلال بالواجب جعلكم فى حل من الواجبات ، انكم ولاشك كمن يفر ما شيء فقع فى نقضه ، فلا عقولكم التى تدعون فيها التمييز بين الحسن والقبيح ، ولا اصحاب العصمة المزيفة ، ولا اكداس الاكاذيب ، ولا الشيطان واعوانه ، ولا كلها مجتمعة تستطيع ان تنقذكم من هذه المآزق التى اوقعكم فيها (عبد الله بن سبأ اليهودى ، واذنابه) فهل فيكم من عاقل يعتبر ، وهل عندكم ذو قلب يتدبر قول الله تعالى (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والأنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم اضل أولئك هم الغافلون) . (١)

ثامنا ــ لا أدرى والله كيف تصدقون من يلف نفسه برداء التقية من قمة رأسه الى أخمص قدميه ، ويتفنن فى صنع الاقنعة منها . ثم هو يقول لكم ان اللطف واجب على الله لكم ، أترونه نسى ان يقول لكم ان اللطف واجب ولكن مع وقف التنفيذ وكيف تقبلون دعوى من يدعى أنه أمان لاهل الارض كما ان النجوم أمان لاهل السماء . مع انه أشد الناس خوفا

على نفسه ، وأمسهم حاجة للامان ، والاطمئنان . وكيف يستطيع صيانة الشريعة من التلاعب من لم يستطع صيانة نفسه من اعدائه ، وكيف تقوم الحجة بمن لم يتحقق به قيام الحجة .

ثم ما هى الكشوفات التى توصلوا اليها لمحكمات الكتاب ومشابهاته (اهى علم الحروف وحساب الجمل وعلم الهفت ، وترجمة أذان الديك ، وصوت القبرة ، وطنين الحشرات وصوت الناقوس ، وكلما يحتمل الشعوذة ، والدجل والضحك على الذقون .

أم هى قولكم عن جعفر (ان امرنا هذا هو الحق ، وعين الحق ، وحق الحق وبطن الحق ، ووجه الحق ، وباطن الباطن وهو السر وسر السر وسر المستسر وسر مغلف بسر) .

أم هى قولكم الذى تنسبونه كذبا وبهتانا الى على بن ابى طالب (رضى الله عنه) وهو (محمد صاحب الدلالات ، وأنا صاحب الآيات ، أنا الصراط المستقيم ، أنا النبأ العظيم ، أنا الذى حملت نوحا فى السفينة وأخرجت يونس من بطن الحوت وجاوزت بموسى البحر واخرجت ابراهيم من النار ، أنا معلم سليمان ، وداود ذى القرنين ، أنا تكلمت على لسان عيسى ، أنا محمد انتقل فى الصور كما أشاء ولو ظهرت للناس على حقيقتى لهلكوا) وهل القول بالحلول ، والتناسخ الموجود فى هذا الهذيان مأخوذ من دين بوذا أو من دين مانى ومزدك وزرادشت .

لا تعجب ايها القارىء الكريم اذا قال لك شيعى بأن كل ما توصل العلماء الى اكتشافه فى ميدان العلم والصناعة هو من آثار لائمة ومن بركات صاحب الزمان المأسوف عليه .

تاسعا — ان قولك (فوجود الكتاب بدون من يكشف غوامضه ، ويدلهم على المراد منه لا يكفى فى حمل الناس على الطريق السوى) غير صحيح فان الغوامض لا توجد فى الكتاب ، وانما توجد فى عقائدكم الملتوية .

أما الكتاب الذى قال الله فيه (أفلا يتدبرون القرآن) (١) وقال فيه (كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته) (٢) فقد أنزله الله للهداية لا للغواية وللارشاد لا للتلبيس .

ومحال ان يأمر الله سبحانه بتدبر نصوص غامضة لا يفهمون المراد منها لأن هذا من نوع تكليف ما لا يطاق الذى ينفيه قول الله تعالى يكلف الله نفسا الا وسعها) (٣) .

ثم لماذا يحتاج الى الأئمة ، فى كشف الغوامض المزعومة ، من يملك العقل الذى يدرك حسن الافعال وقبحها ، وكيف لا يكشف الغوامض من يستطيع معرفة الله بعقله دون حاجة الى ارشاد او استرشاد .

أما الآية التى أوردتها فهى حجة عليك فانتم باتباع ما تشابه تبتغون الفتنة ، وتبتغون تأويله بما يلائم عقولكم المتحجرة لتجروا الناس الى التصديق بما تنسبونه الى الأئمة من تأويلات باطلة (لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالاثم) (٤) .

ولقد كان عدو الله ابن سبأ اليهودي . ومن يرسم له الخطط من حكماء صهيون جديرين حقا بأن نعترف لهم بالذكاء الخارق عند ما وقع اختيارهم على على ابن أبى طالب دون غيره ، ليجعلوا منه بطل الرواية . ولينسجوا من ميول أبنائه السياسية ، خيوط هذه المأساة .

عاشرا — اذا كان أهل الآراء الفاسدة ، والقائلون بالتجسيم قد أيدوا فكرتهم بقوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) (٥) وبقوله تعالى (يد الله فوق أيديهم) (٦) .

---

(١) ٨٢ — النساء .
(٢) ٢٩ — ص .
(٣) ٢٨٦ — البقرة .
(٤) ١٨٨ — البقرة .
(٥) ٥ — طه .
(٦) ١٠ — الفتح .

فهل تؤيدون انكاركم للصفات بانكار هذه الآيات ، واستنكارها .
وهل يدل قولك هذا الا على انك تقترح نسخ هذه الآيات الكريمة والغاءها من المصحف .

حادى عشر — ان أسلافك قد فسروا قوله تعالى (استوى) بمعنى استولى فهل معنى ذلك أن العرش كان فى حوزة على بن أبى طالب ثم حصل الاستيلاء عليه من الله ؟

ثانى عشر — اذا كنا نقف عند حدود ما نزل به الوحى فنعمل بمحكمه ونؤمن بمتشابهه ، ولا نتأوله ، ولا نقول الا ما علمنا الله تعالى فى قوله (آمنا به كل من عند ربنا) (١) فهل يسمى هذا تجسيما ، واذا كان هذا يسمى تجسيما فبماذا تسمون تأويلاتكم الفاسدة وانكاركم للصفات ، وتعطيلها ، ونفى ما أثبته كتاب الله وتقول ما لم يرد به كتاب ولا سنة ، كايجاب اللطف ، ونصب الأئمة وفعل الأصلح ، ووجوب العوض . وهل أنتم أعلم بما يليق بالله من الله جل شأنه .
حقا (انها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) (٢).

وتحت عنوان عصمة الأئمة يقول :

ان الرسول الكريم هو الذى يؤسس المبادىء . ويفرض قانونه السماوى بواسطة ما يوحى اليه من ربه — والأمام من بعده بنظر الشيعة يتسلم جميع مهامه ووظائفه عدا التشريع والنبوة . لذا فانهم يرون العصمة للامام . كما يرونها للأنبياء وهذه المسألة تتفرع على أن منصب الامامة ، منصب الهى . لا رأى للامة فيه . ولا اختيار لهم فى تعيينه للاسباب المتقدمة — ولازم ذلك كونه ذا ملكة رفيعة يستطيع بواسطتها التغلب على شهواته وأهوائه .

---

(١) ٧ — آل عمران .
(٢) ٤٦ — الحج .

وبدون ذلك لا تحصل الغاية من نصب الامام ولا تتم الفائدة من نصبه وكان كغيره من أفراد الأمة يحتاج الى من يرشده . ويدله على الصواب . وتسقط منزلته من النفوس ويكون ممن عناهم الله سبحانه وتعالى بقوله (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم) (١) وحاشا الله سبحانه أن يختار لأمته من ينهى الناس ولا ينتهى . ويأمر غيره وينسى نفسه قال سبحانه (وانهم عندنا لمن المصطفين الأخيار (٢) قال العلامة الحلى . لو وقع الانكار عليه . وذلك مضاد للأمر بطاعته الخ) . (ونقول ردا عليه :)

لو جاز لنا القول بعصمة الأنبياء ـ اجلالا لاختيار الله لهم وتعظيما لمحبة الله لهم ـ لما جاز لنا القول بتزكية الا من زكاة الله ورسوله ، واذا كان رسول رب العالمين . وامام أتقى المتقين . لم يدع العصمة لنفسه . ولم يأمر أحدا باعتقادها فيه ، فكيف تريدون أن تمنحوها لأشـخاص لم يطالبوكم باعتقادها فيهم . ولو طالبوكم باعتقادها فيهم لكانوا من الكاذبين ـ واذا افترضنا أن وجود العصمة فى الأنبياء ضرورة لازمة تقتضيها صيانة الوحى فهل نفترض وجودها فى الأئمة . لنسخ ذلك الوحى . بوحى جديد ؟

ثم انك تقول ان الامام يتسلم جميع مهام النبى عدا التشريع والنبوة . ولا توجد مهمة للنبى بعد التشريع والنبوة الا تطبيق الشريعة . وتطبيقها ان كان لا يصح أن يقوم به غير المعصومين فلا بد ان يكون كل من استخلفهم النبى صلى الله عليه وسلم فى غزواته وكل من ولاهم على السرايا ، أو على البلاد المفتوحة معصومين لأن هؤلاء انما كانوا يقومون بتطبيق الشريعة ، وفرض القانون السماوى ، نيابة عن النبى صلى الله عليه وسـلم . فلماذا تجعلون العصمة وقفا على من لا يحتمل وجودها فيهم . وتمنعون وجودها

---

(١) ٤٤ ـ البقرة .
(٢) ٤٧ ـ ص .

ممن يحتمل وجودها فيهم ، وحسبك أنهم موثوقون ممن قال الله فيه (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) (١) .

ولا تظن أيها الأستاذ المأجور انني بقولي هذا أريد اثبات العصمة لمخلوق . كلا . وانما أريد أن أنتزع ثوب القداسة المزيفة عمن جعلتم منهم آلهة من دون الله يعبدون .

ثم انك تقول . انه بدون العصمة لا تحصل الغاية من نصب الامام ولا تتم الفائدة من نصبه ، وكان كغيره يحتاج الى من يرشده ويدله على الصواب .

ونقول لك : كيف حصلت الغاية من اختيار الله لنبيه . وقد ثبت انه استشار أصحابه في كثير من الشؤون الحربية والسياسية . وأمره الله بأن يستشير أصحابه بقوله تعالى (وشاورهم في الأمر) (٢) ، وثبت أنه تراجع عن بعض اجتهاداته . وأقر آراء بعض أصحابه في قتال الطائف . وغزوة بدر . وغزوة حنين . والخندق وفي صيغة الآذان . وعوتب على أخذ الفداء من أسرى بدر . وعلى اذنه للمنافقين بالتخلف عن القتال . وعلى قوله لمولاه زيد (أمسك عليك زوجك واتق الله) (٣) والعتاب لا يصدر الا في حق من أخطأ . فهل أصحاب العصمة المزيفة في نظرك أصوب رأيا . وانفذ بصيرة . وأقل حاجة الى الارشاد والدلالة . ممن كان مصدر تشريفهم . وتكريمهم . ومن أخرجهم الله به من الظلمات الى النور .

وتحت عنوان :

(القرآن عند الشيعة الأمامية)

---

(١) ٣ ــ النجم .
(٢) ١٥٩ ــ آل عمران .
(٣) ٣٧ ــ الاحزاب .

يقول تدين الشيعة الأمامية بتعظيم القرآن وتقديسه . وانه الكتاب المنزل على محمد وهو المرجع الأول عندهم فى الأصول والفروع . وكل واقعة لا يوجد حكمها فى الكتاب يرجعون فيها الى سنة رسول الله وأحاديث عترته من بعده . بعد أن صح عندهم انه لا ينطق عن الهوى ، وقال صلى الله عليه وسلم انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى .

الى أن قال .. والذى بين أيدى المسلمين هو الذى يؤمنون به . ويعتقدون نزوله على النبى صلى الله عليه وسلم لا زيادة ولا نقصان ولا تغيير ولا تبديل ومن نسب لهم غير ذلك فقد افترى عليهم الكذب . والأخبار المنسوبة الى أئمة الشيعة بأن عليا قد جمع القرآن . بعد وفاة النبى وعرضه على المسلمين فرفضوه لمافيه من زيادة ونقصان مكذوبة على أئمة الشيعة . وهى من صنع الدساسين المستأجرين للفئات الحاكمة. ليشوهوا سمعة الأئمة الهداة . ولقد أمر الأئمة بالرجوع الى الموجود بين أيدى الناس . ومنه أخذ الكثير من أحكام الله ، قال الشيخ الصدوق فى اعتقاداته (واعتقادنا أن القرآن الذى انزله الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ما بين الدفتين . وما فى أيدى الناس ليس بأكثر ولا أقل . ومن نسب الينا غير ذلك فهو كاذب وقال الشهرستانى ان القرآن المنزل من الله على رسوله انما هو الموجود بين الدفتين .

ونقل عن المرتضى أن القرآن محفوظ من الزيادة والنقصان .

وقال المعتمد عن جماعة من الأمامية انه لم ينقص منه كلمة ولا حرف ولا سورة ولكن حذف ما كان مثبتا فى مصحف أمير المؤمنين (ع) من تأويله . وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله . وذلك كان منزلا من الله وان لم يكن قرآنا ، وقد سمى تأويل القرآن قرآنا الخ .

ونقول ردا عليه : انكم تقولون بأفواهكم ما ليس فى قلوبكم ، فان الواقع ويا للأسف يثبت لنا أنك غير صادق فيما تقول ! واليك الدليل على صحة ما تقول :

أولا ـ أنكم تعتبرون القرآن تابعا لكم . تسخرون نصوصه حسبما يتلاءم مع أهوائكم بدلا من ان تجعلوه الحاكم المطلق والفيصل الذى يسلك الحكم الأخير والدليل على ذلك قولكم : بالتحسين والتقبيح العقليين .

ثانيا ـ ان القرآن ليس مرجعا عندكم فى الأصول ولا فى الفروع بل انه منسوخ أو شبه منسوخ عندكم جملة وتفصيلا ، لأنكم قد اتخذتم لأنفسكم مصدرا آخر للتشريع هو أحاديث العترة ، وجل ما ترونه عن العترة (ان لم لكن كله) انما يتضمن نسخا صريحا لأحكام القرآن بما تختلقونه من تأويلات فاسدة تؤدى الى اخراج الآيات عن مقصودها .

فانتم مثلا تعتقدون بامامة أشخاص معينين استنادا الى قصص خيالية تبطنون بها آيات القرآن الكريم . وهذه القصص تنسبون صدورها الى العترة .

ومعلوم أن القرآن قد أكد أن النبى صلى الله عليه وسلم وحده لا ينطق عن الهوى .

أما العترة فانهم لم تثبت لهم هذه الخصوصية التى كانت للنبى وحده . فلو فرضنا جدلا أن العترة هم الذين حكوا تلك القصص . ورصعوها بالأحاديث التى تشير الى امامتهم لكان من حق كل مستمع أن يطالبهم بالدليل من مصدر الأدلة وهو القرآن . لأن دعوى الشخص لنفسه لايجوز قبولها بدون بينة . ولأن ما ينسب الى النبى من الأحاديث يجوز ان يطرأ عليه التغيير والتبديل ، والتحريف ، من رواته بعكس القرآن الكريم الذى تولى الله حفظه .

وانتم أيضا تعتبرون ما تنسبونه من أحكام تروونها عن الأئمة جزءا من الدين ، دون سند من كتاب الله . بل انها مع كتاب الله على طرفى نقيض .

كقولكم عن جعفر (من بكى أو ابكى أو تباكى فى يوم عاشوراء فقد وجبت له الجنة) !!

وكقولكم عنه (من زار الحسين فى قبره فكأنما زار الله فى عرشه) !!
وكقولكم عنه (من ثبت على موالاتنا فى غيبة قائمنا اعطاه الله أجر ألف شهيد من شهداء بدر وأحد) ؟ !!

ومعلوم ان الله لم يوجب الجنة لمن بكى على فراق أحب العباد اليه ، وهو النبى صلى الله عليه وسلم فكيف يوجبها لمن بكى على فراق أحد أفراد أمته . وأنتم أنما ترمزون بأمثال هذه الأحاديث الى أن الجنة انما هى تحت تصرف الأئمة . يدخلون فيها من يبكى على فراقهم ، ويحرمون منها غيرهم .

واذا كانت زيارة الحسين فى قبره تعادل زيارة الله فى عرشه :

فهل الاتيان ببقية الأعمال التى تعتقدون انها صالحة كاقامة المآتم والنياحة ولطم الخدود ، وشق الجيوب ، وتعذيب أنفسكم ، فى يوم عاشوراء يعطيكم حق ادعاء الالوهية ؟؟

واذا كان الثبوت على الموالاة فى غيبة القائم يساوى أجر ألف شهيد من شهداء بدر وأحد ؟ !

فهل معنى ذلك أن أجر كل شهيد من شهداء بدر وأحد كان قصعة من ثريد ؟ !

اننا نطالب لأمثال هذه الخرافات سندا من كتاب الله أو تسمية من دونوها لكم بما يستحقونه من الأسماء .

ثالثا ــ اننا حينما الصقنا فيكم تهمة اتباع غير سبيل المؤمنين كنانستند الى ما أنتم مسئوولون عن اعتقاده من مخلفات أسلافكم ،لأنه قدثبتعندكم ان ما نقلوه من روايات تحريف القرآن باطلة ، وانتم مع ذلك تصرون على الأخذ بما لديهم من تقول أخرى مع أن ثبوت بطلانها لا شك فيه ، لأن من

يجرؤ على الله بتدوين نقول مزورة تتضمن دعوى تحريف كتاب الله: لا يوجد ما يمنعه من الجرأة على الله فى تدوين نقول تهدم كافة أدلة الأحكام الأخرى.

واذا أخذنا بعين الاعتبار ان رواة كافة النقول عندكم ، اما أن يكونوا رواة لدعاوى التحريف ، أو انهم يعتقدون وجوده اذ لا يوجد دليل يبرىء ساحتهم من هذا الاعتقاد فقد ثبت أن كل ما هو بين أيديكم من مخلفات اسلافكم . ونقولهم باطل ، و لاأساس له من الصحة لانهم جميعا مظنة الاختلاق ؟

أما الصدوق والشهرستانى . والمرتضى والمفيد : فان اعترافهم بسلامة القرآن من التحريف لا يعنى سلامة آرائهم المذهبية الأخرى التى استمدوها من المصنفات المشحونة بالدس والتزوير : مثل : كتاب الكافى وأمثاله ، لأن ما بنى على الفاسد فهو فاسد مثله ، وهى بالتالى آراؤهم الخاصة ، التى لا قيمة لها فى نظركم بالنسبة لما يروى لكم عن المعصومين فى التحريف .

أما قولك ان رواة التحريف مستأجرون للسلطة الحاكمة . ليشوهوا برواياتهم سمعة لأئمة . فغير صحيح لأنهم عندكم رواة موثوقون مشهود بعدالتهم وصدقهم فى كتب الجرح والتعديل عندكم ،ولأن رواياتهم مدونة فى مراجعكم المعتبرة . ومنها (تلمودكم) الذى تسمونه الكافى والذى تعتقدون انه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . فى الوقت الذى تلصقون فيه تهمة التحريف فى كتاب الله الذى تكفل بحفظه ، واذا جاز لكم ان تكذبوا بعض رواياتهم جاز لكم أن تكذبوا كلما جاءوكم به من الروايات الأخرى ولو طالبناك بالدليل على عمالتهم للسلطة الحاكمة لما استطعت الاجابة. واتهامك اياهم بالعمالة يعطينا الحق فى اتهام كل فقهائكم ومشايخكم بنفس التهمة ، اذ أن الدليل الدال على عمالة أولئك هو الدليل على عمالة هؤلاء .

رابعا ــ اننى احتكم الى ضمائر القرء فيما نقلته عن المرتضى : من أنه حذف ما كان مشينا من مصحف أمير المؤمنين (ع) من تأويله ، وتفسير

معانيه على حقيقة تنزيله . وان ذلك كان منزلا من الله وان لم يكن قرآنا وقد سمى تأويل القرآن قرآنا) اذ كيف تستحلون حذف تأويل منزل من الله حسب زعمكم ، وتعتبرونه مشينا للمصحف مع انه عندكم بمنزلة القرآن . وهل على مثل هذه الحلزونيات تجتمع القلوب ؟

وتحت عنوان :

(الأئمة الأثنى عشر عند الشيعة)

قال : لقد ذكرنا رأى الشيعة الامامية فى الخلافة الاسلامية . وانها بالنص الالهى ، ولا رأى للامة فيها ، وقد نص النبى صلى الله عليه وسلم على امامة الاثنى عشر ، والروايات التى نصت على امامتهم قد رواها الفريقان باسانيد متعددة ، ومضامين مختلفة .

ثم أورد هذه الأحاديث . ومنها (فاطمة مهجة قلبى . وأبناها ثمرة فؤادى وبعلها نور بصرى والأئمة من ولدها أمناء ربى) .

وعن السدى فى تفسيره وهو من علماء السنة وثقاتهم (كما يقول) ان سارة لما كرهت مكان هاجر أوحى الله الى ابراهيم أن ينطلق باسماعيل وأمه حتى ينزله بيت النبى التهامى يعنى مكة ، فانى ناشر ذريته ، وجاعل منهم نبيا عظيما ومظهره على الأديان . وجاعل من ذريته اثنى عشر عظيما .

وفى الكتاب المذكور عن احمد بن حنبل فى مسنده عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال للحسين (ع) أنت السيد ابن السيد اخو السيد أبو السادة أنت الامام ابن الامام . أخو الامام . أبو الأئمة . أنت الحجة ابن الحجة أخو الحجة . أب لحجج تسع من صلبك تاسعهم قائمهم .

وحديث الثقلين المروى فى صحاح أهل السنة . وفى الحديث الشريف أمرهم بالتمسك بكتاب الله وأهل بيته ، وكرر قوله اذكركم الله وأهل بيتى ، فان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبدا .

ثم أورد حديثا نقله عن شرح النهج لابن أبى الحديد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من سره أن يحيا حياتى ويموت مماتى ويسكن جنة عدن التى غرسها ربى فليوال عليا ويقتد بالأئمة من بعدى فانهم عترتى خلقوا من طينتى ، ورزقوا فهمى ، فويل للمكذبين لهم من أمتى . القاطعين فيهم صلتى لا أنالهم الله شفاعتى .

وغير هذه الطائفة من الأخبار : الى أن قال ــ واغتصاب حقهم وصدهم عن القيام بشؤون الأمة لايخرجهم من كونهم الخلفاء الشرعيين ، كما لايخرج النبى عن النبوة لو فرض ان الناس لم يؤمنوا برسالته (الخ) .

ونقول ردا عليه :

أما ما أوردته من الأحاديث فلا أساس لها من الصحة بل انها أشبه بهذيان محموم منها بقول معصوم ، ولعنة الله وملائكته والناس أجمعين ، على من يصنع الأفك وينسبه الى رسول الله ، وعلى من يحمل الناس على اعتقاد صحته ، وأنت كاذب فى قولك أن السدى المذكور من ثقات السنة ، بل هو من أخبث غلاة الرافضة . فان هذا نسميه بالسدى الصغير . أما الصدى الكبير . الذى هو من ثقات السنة فانه من ألد أعدائكم . ونحن نطلب الأصل الذى نقل منه السدى المذكور الخرافة المزعومة . وحديث الثقلين لا وجود له فى صحاح أهل السنة والنبى لم يأمر بالتمسك الابكتاب اللهوسنته ، ولا يوجد حديث صحيح يتضمن ذكر .هل بيته . واذا كنت تريد ان تسند رأيك السقيم بما قمشت وضم حبل الحاطب . فاننا نفنده بالعقل والنقل من وجوه :

أولا ــ لو كانت أمامة المذكورين بالنص الالهى لعلمه على بن أبى طالب وابنه الحسن رضى الله عنه ومعلوم أن الأول قد سالم وسلم بخلافة سابقيه. وأن الثانى قد سالم وسلم الأمر الى معاوية فلو كانا يعلمان بالنص الالهى

وحدث منهما ما حدث لكانا كمن قال الله فيه (واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين) ([1]) ولو علما بالنص الالهى. وحدث منهما ما حدث لكانا كمن يؤمر من الله بابلاغ الرسالة فيرفض الأمر الالهى ويطلب اعفاءه من التكليف بهذه المهمة ، واذا كنتم أعلم بالنصوص الآلهية من على ومن الحسن وجب أن تكونوا انتم الأئمة وهم المأمومون .

ثانيا ـ انكم تدعون عصمة الأئمة . وانتم أمام دعوى الأمامة ودعوى العصمة أمام أمرين لا ثالث لهما . فان ثبوت عصمتهم يعنى ان رضا على بخلافة سابقيه كان صحيحا وموافقا لمراد الله وان تنازل الحسن لمعاوية كان صحيحا وموافقا لمراد الله لانهما معصومان . والمعصوم لايصدر منه الخطأ وان ثبوت امامتهم بمقتضى النص الالهى . يعنى ان ما صدر من على ومن الحسن . كان دليلا على انتفاء العصمة عنهما لأنه كان محاباة منهما للمخلوق على حساب أمر الخالق والمعصوم لايحابى فى دينه .

ثالثا ـ تقولون ان ارسال الرسل ، ونصب الأئمة واجبان على الله تعالى لقاعدة اللطف ، وقد أرسل الله الرسل وأيدهم بالمعجزات . وأهلك من كذبوهم فما هى أدلة تأييده للائمة وأدلة غضبه على من كذبوهم ، وقاتلوهم ولعنوهم وألجأوهم الى كهوف التقية وسراديب الحرمان ، وكيف يحرم الأئمة من لطف أوجبتموه لفرعون ، وهامان ويزيد بن معاوية بن أبى سفيان وهل حرمان على من حقه موافق لقاعدة اللطف ام مناف لها .

رابعا ـ ان النقول التى عندنا كلها تثبت ان النص قد ورد بخلافة أبى بكر وعمر وعثمان ، فى القرآن الكريم وفى الاحاديث النبوية ، الصحيحة .

ففى القرآن الكريم ، قال الله تعالى (للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم

---

(1) ١٧٥ ـ الاعراف .

الصادقون) (1) وهؤلاء الذين اشار اليهم القرآن ، قد اتفقوا على بيعة أبي بكر، وسموه خليفة رسول الله وهم فى عملهم هذا صادقون بنص القرآن الكريم .

أما الأحاديث التى وردت بالنص على امامة ابى بكر .

فمنها قوله صلى الله عليه وسلام للمرأة التى جاءت تسأله عن امر وقالت أرايت ان لم أجدك فقال لها ائت أبا بكر .

وقوله عليه الصلاة والسلام ، لعائشة يأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر .

وحديث الرؤيا التى اخبر عنها بقوله صلى الله عليه وسلم رأيت كأنى على قليب انزع منها ، فأخذها ابن ابى قحافة فنزع ذنوبا .و ذنوبين وفى نزعة ضعف والله يغفر له . ثم أخذها ابن الخطاب فاستحالت غربا ، فلم أر عبقريا من الناس يفرى فريه حتى ضرب الناس بعطن .

وقوله صلى الله عليه وسلم مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فصلى بالناس مدة مرض النبى . وكان آخر صلاة صلاها النبى جالسا خلف ابى بكر فى بعض الأقوال .

وأمره صلى الله عليه وسلم بأن تسد خوخات الصحابة الموجودة فى المسجد الا خوخة أبى بكر .

وقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من أهل الأرض خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا .

وقوله صلى الله عليه وسلم فى حديث الرؤيا التى رآها أحد الصحابة، وقد رأى كأن ميزانا نزل من السماء فوزن النبى بأبى بكر فرجح النبى بأبى بكر ووزن أبا بكر بعمر فرجح أبو بكر بعمر . ووزن عمر بعشان فرجح عمر .

---

(1) ٨ ـ الحشر .

وأخبر النبى صلى الله عليه وسلم برؤياه ، فلم يكذبه .

وفى احدى الروايات أنه عليه الصلاة والسلام قال (خلافة نبوة ثم يؤتى الله الملك من يشاء) .

الى غير ذلك من الأحاديث التى لا يحضرنى ذكرها وكلهـا متفق على صحتها . ومع كل ما ذكرته ، فلو ان اجماع الصحابة انعقد على مبايعة بلال الحبشى لاعتبرنا كل من تخلف عن مبايعته خارجا على الجماعة ، حتى ولو كان أبا بكر . وعمر أو عثمان أو عليا ، لأن الخلافة حق من حقوق المسلمين يضعونه حيث شاءوا .

خامسا ــ أن الاجماع قد حصل ببيعة أبى بكر وعمر وعثمان ، أما على فان الاجماع مفقود فى بيعته . وهذا وان كان لا يعطينـا الحق فى انكار امامته ، فانه يعطينا الحق فى دعم أقوالنا ونقض أقوالكم فان حديث (الخلافة من بعدى ثلاثون عاما ثم تكون ملكا عضوضا) دليل على صحة خلافته وخلافة سابقيه، رضى الله عنهم جميعا وأرضاهم ، على رغم أنف من لايرضى عن أحد منهم .

سادسا ــ ان انقسامكم الى أكثر من سبعين فرقة ، كل فرقة تدعى ان الحق فى جانبها ، وان النص وارد فى امامها دون غيره : دليل على انه لاتوجد نصـوص وانما يوجد تطاحن على الزعامة وتناحر على ما تقتنصـونه من السحت باسم الامامة .

والآن سأكتفى بهذا القدر من التعليق على بعض ما ورد فى كتاب عقيدة الشيعة الامامية للاستاذ المحترف هاشم معرف . وهو ما سمحت به ظروفى الخاصة ، ولى أمل فى معاودة النشر ، كلما سنحت الفرصة .

ومعذرة الى القارىء الكريم ، عما يلاحظه من ايجاز واقتضاب فقـد اضطرتنى اليه ظروف عائلية ومعاشية ، والذنب فى ذلك ليس ذنبى ، وانما

هو ذنب جدى رحمه الله الذى لم يخلف لم سردابا آكل السحت باسمه ، كما انه ليس من هدفى الرد على كل ما جادت به قرائحهم المتقرحـة ، من أكاذيب على الله وعلى رسوله ، وعلى سلفنا الصالح ، ولا الرد على كل من كتب منهم أو تصدى للكتابة ، فهو أبعد من أن يستطيع القيام به شخص مثلى كتب عليه ان يجاهد فى عدة ميادين وقديما قال الشاعر :

لو كل كلب عوى القمته حجرا   لأصبح الصخر مثقالا بدينار

على ان لى كلمة ختامية أضيفها الى ما سبق وهى :

ان طائفة الشيعة ، لم تكتف بتزوير الأحاديث ونسبتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم دعما لاباطيلهم ، وافتراءا على الله ، بل راحوا يصنعون هذيانا ويسمونه قرآنا (يضاهئون قول الذين كفروا) من أمثال مسيلمة الكذاب (وما كانوا فى الحقيقة الا مخلصين للرسالة التى جاء بها مسيلمة متحمسين لها ، ومن هذا الهذيان ، سورة تقيأها أحد مسعوريهم وسماها (سورة النورين) وادعى أن عثمان رضى الله عنه قد اسقطها من المصحف ، وهذه مقتطفات منها .

(يا أيها الذين آمنوا ، آمنوا بالنورين الذين أنزلناهما يتلوان عليكم يآتى ويحذرونكم عذاب اليوم العظيم ، نوران بعضـهما من بعض ، وانا السميع العليم ان الذين يوفون بعهد الله لهم جنات النعيم ، والذين كفروا من بعد ما آمنوا بنقضهم ميثاقهم ، وما عاهدوا الرسول عليه يقذفون فى الجحيم لأنهم ظلموا أنفسهم ، وعصوا الرسول أولئك يسقون من حميم .

(ومنها أيضا) يا أيها الرسول بلغ انذارى فسوف يعلمون ، مثـل الذين يوفون بعهدك انى جزيتهم جنات النعيم ، وأن عليا لمن المتقين ، ولقد آتينا لك الحكم كالذين من قبلك وجعلنا لك منهم وصيا لعلهم يرجعون ، ان عليا قانتا بالليل ساجدا يحذر الآخرة ويرجو ثواب ربه قل هل يستوى الذين ظلموا وهم بعذابى يعلمون) .

ولا أدرى والله كيف يحذر الاخرة من يدعون ان بيده مفاتيح الجنة والنار .

فانظر ايها القارىء الكريم الى اى حد بلغت بهم الجرأة على الله وعلى رسوله وعلى المؤمنين ، كل هذا من أجل الحكم ، ومن اجل السيطرة ، ومن اجل التسلط على مقدرات الاسلام والمسلمين ، لقد دفعهم الفشل الذى توج الله به محاولاتهم الدنيئة ، وحملهم الخذلان الذى توعد الله به من يناصبونه العداء ، على ان يصبوا جام حقدهم الأسود الذى ورثوه من (ابن السوداء) على الاسلام وعلى نبى الاسلام ، وعلى دستور الاسلام الخالد ، فحاربوه فى السر بعد ان عجزو عن مواجهته فى العلانية ، وقاوموه فى الظلام بعد ان طمس نوره ابصارهم وبصائرهم .

يقولون ان الحكم لو كان بيد على وذريتيه لأكل الناس من فوقهم ومن تحت أرجلهم (لبنا وعسلا ومنا وسلوى) وهذا على رضى الله عنه تولى الخلافة ومكث فيها خمسة اعوام أو تزيد . فهل أكل الناس فى عهده وشربوا الا دماء الابرياء ، وعرق الضعفاء ، ودموع الثكالى واليتامى والبؤساء ، وياليت ان هذه الدماء . وذلك العرق وتلك الدموع . قد سالت فى فتوحات اسلامية . ومن اجل تحرير بلاد واقعة تحت نير الكفر والكافرين ، اذا لتغير وجه التاريخ . ولكنا فى حالة نحسد عليها ، ولنترك خلافة على ، ولنتجاوز عن كل مافيها من مفارقات . ولننظر ماذا حدث بعد ذلك .

لقد تولى الحسن بن على رضى الله عنهما الخلافة ثم تركها طائعا مختارا ، عندما رأى أنه لن يقدم لامة محمد غير الدم والعرق والدموع ، فقدم بتنازله عن الخلافة اعظم صنيع الى الاسلام والمسلمين ، وتحقت على يده احدى نبوءات سيد المرسلين ، وقام الحسين رضى الله عنه بعده بمحاولته اليائسة التى خلفت فى قلب الاسلام جرحا لا يندمل ولا يمكن ان يندمل ، ما دام يوجد على وجه الارض كلاب مسعورة تنهشه كلما اشرف على الاندمال .

وقام زيد بن على وابنه يحيى بعد ذلك، فلم يكونا احسن حظا من اسلافهما . وتوالت على الاسلام الهزات العنيفة التى هدت كيانه وزلزلت اركانه ، وكانت كلها تطاحن على كراسى الخلافة وكانت الشعوبية الخبيثة بالتعاون مع خلايا الماسونية واوكارها يمدان كل فتنة عمياء بما يسهد لهما من الدس ، والمؤامرات . فلما انتهى دور الطالبيين بدأت الشعوبية ، بايعاز من الاصابع المتسترة خلفها ، تطلى وجهها بالمساحيق ، وتلبس لكل حالة لبوسها ، ونكل ظرف قناعا جديدا وتتزيا بما تصنعه لها مصانع الازياء. فمن ثورات متعاقبة خاض مشعلوها انهارا من الدماء ، الى جمعيات سرية اخذت على عاتقها مهمة الهدم والتشكيك ، وتزوير الحقائق واشاعة القلق، والاضطراب الفكرى والعقائدى ، الى غير ذلك مما نعلم وما لا نعلم حتى شحنت تاريخنا بالمآسى وملأت نفوسنا بالاحقاد ، ولحقت مفاهيمنا بسمومها الناقعة ، كل ذلك باسم الدين ، وباسم الائمة ، وباسم (ما لم ينزل به من الله سلطان) .

وكأن الله اراد ان يكشف هؤلاء الدساسين وان يظهرهم للناس على حقيقتهم عندما اذن سبحانه وتعالى بقيام الدولة الفاطمية ، وهى اكبر دولة شيعية مكن لها فى الارض . فماذا صنعت للاسلام ، وماذا قدمت للمسلمين ، وهل اثبت التاريخ وما حدث على يد الحاكم بأمر ابليس ، وما قدموه من عون للغزاة الصليبيين وغير ذلك ، سوى ان هذه العصابة جديرة بأن تسمى دولة اللقطاء او قطاع الطرق .

بقيت لى كلمة اخيرة أوردها هنا لما لها من مساس مباشر فى الموضوع وقد كتبتها جوابا على استفسار بعض الاخوة ممن ظنوا انهم يحسنون صنعا ، فى التعصب الاعمى لأبى بكر وعمر ، وهى :

ان الخوض فى تفاضل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعة لم نؤمر بها كما انها مضيعة للوقت ، واشغال للمسلمين بتفاهات لا طائل

من ورائها . فان الله قد نهانا عن تزكية انفسنا التى نحن اعرف بها من غيرنا ، فكيف يرضى منا الخوض فى ذكر من اختص نفسه بالاطلاع على سرائرهم ، واستأثر بها فى علم الغيب عنده واذا كان هذا ما يقال فى المناقب ، فان ما يقال فى المثالب أشد واعظم ، لما فيه من الطعن والبهت لمن قد يظن انه مسىء ، فيكون عند الله محسنا ، وعلى هذا فلا يجوز منا تخصيص احد بعينه باطراء أو ذم الا بدليل قاطع ، وهذا الدليل يندر وجوده ، لأن معظم الاحاديث التى رويت فى فضائل فلان ، ومثالب فلان ، ملفقة ومكذوبة فاذا صح منها شىء فلنأخذه على أنه للعبرة . وليس للذم أوالاطراء لان النبى صلى الله عليه وسلم . اجل من ان يضيع عمر رسالته فى تبيان فاضل ، ومفضول ، وافضل ، كما انه لم يبعث طعانا ولا لعانا ولكنه رحمة مهداة ،

وليعلم كل واحد منا ان الخوض فى الحوادث التى وقعت فى صدر الاسلام . بين صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وحشوها بالمناقب ، والمثالب انما هو من البدع التى ادخلها الدساسون . فى صلب العقيدة الاسلامية لتجزئة المسلمين الى شيع واحزاب . واشعال العواطف بنار الحقد على سلفنا الصالح . حتى لا تجتمع لنا كلمة ولا يلتئم لنا شمل وحتى نتشاغل بأنفسنا عن غيرنا .

ولئن اشاد القران الكريم بأعمال المهاجرين والانصار . وخلد لهم انبل الذكريات . فقد جاءت اشارته عامة ولم تخصص احدا بعينه كما ان اشارته الى المنافقين كانت عامة لم تخصص احدا بعينه . اذ ليس من اهداف الاسلام مدح فلان ، او قدح فلان .

على انه يجب ان لا يفهم من هذا أننى اقصد انكار ما لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من اياد بيضاء على الاسلام ، والمسلمين ، كلا ومعاذ الله . فلن تبلغ بى الوقاحة حدا انكر معه فضائل من خلد الله مآثرهم فى كتابة .

ولكن الذى انكره هو قيامنا بخلق معتقدات عاطفية لم نؤمر بها فى كتاب ولا سنة ثم نقوم بحماية هذه المعتقدات بالمهاترات المنطقية ، والمشاغبات الطائفية ، فنتعصب لفلان ويتعصب غيرنا لفلان . كما انه ليس من العبادات التى تقربنا الى الله زلفى ، وليس اصرارنا على ان فلان افضل من فلان يزيد فى فضل هذا الذى ندور فى دوامته ، ولا ينقص من اقدار الآخرين .

وما الذى نستطيع ان نجنيه من تعصب اعمى لمن لا يدخل تقدير اعماله فى متناول مداركنا ، ان هذا التعصب منا فضول لا نأمن مغبته ، ولا ينجينا من عذاب الله اننا محاسيب لفلان او متعصبون ضده . والله الهادى الى سواء السبيل .

من اضاليلهم

ربط اليهود بين النسخ والبداء ليتخذوا من استحالة البداء على الله ذريعة الى الحكم بمنع النسخ وليستدلوا بهذا الحكم على عدم صحة نبوة (عيسى ومحمد) عليهما السلام . وحجتهم داحضة . لأن شريعتهم نفسها ناسخة لما سبقها من شرائع .

اما الروافض فقد كانوا يهودا اكثر من اليهود . فقد ربطوا بين النسخ والبداء ليتخذوا من جواز النسخ دليلا على جواز البداء محتجين بقول الله تعالى (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) وفاتهم ان مجال المحو والاثبات انما هو المعلوم دون العلم . كالاحياء . والاماتة . والرفع والخفض . والقبض والبسط . ونسخ شريعة باخرى . وتغيير المعلوم . بالمحور والاثبات . قد سبق به العلم الأزلى الذى لا يتغير وهو جائز عقلا ونقلا .. بعكس البداء الذى لا يجوز ان يوصف الله به لان معناه العلم بعد الجهل . والظهور بعد الخفاء وتغير العلم تبعا لتغير المعلوم . تعالى الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا .

الرسالة السابعة

تعليق على بعض ما جاء فى كتاب اصل الشيعة واصولها

يقول سماحة (العالم العلامة والحبر الفهامة) محمد عبد الحسين آل كاشف الغطاء تحت عنوان (كيف يتحد المسلمون ، او كلمة فى الاصلاح لابد منها) .

يقول (لم يبق ذو حس وشعور فى شرق الارض وغربها الا وقد احس وشعر بضرورة الاتحاد والاتفاق . ومضرة التفرقة والاختلاف حتى اصبح هذا الحس والشعور أمرا وجدانيا محسوسا يحس به كل فرد من المسلمين، كما يحس بعوارضه الشخصية من صحته وسقمه وجوعه وعطشه ، وذلك بفضل الجهود التى قام بها جملة من افذاذ الرجال المصلحين ، فى هذه العصور الاخيرة ، الذين اهابوا بالمجتمع الاسلامى وصرخوا فيه صرخة المعلم الماهر ، وتمثلوا للمسلمين بمثال الطبيب النطاسى الذى شخص الداء ، وحصر الدواء وصاب الهدف ، بما عين ووصف ، وبعث النفوس بعثا حثيثا ، وشوقها الى استعمال الدواء لقمع ذلك الداء الخبيث واستئصال العلل ، والأمراض المهلكة ، قبل ان يقضى على هذا الجسد الحى فيدخل فى خبر كان ، ويعود كأمس الدابر) .

ونقول ردا عليه

نحن نشاركك الشعور بالرغبة الى الوحدة ، ونشاركك الشعور بالالم من هذه الفرقة ولكن على اى اساس تقترح ان تبنى هذه الوحدة، انه لم توجد بيننا حتى الآن أسس تتفق على صحتها ، فهل فكرت فى هذا أولا ، قبل ان تفكر فى حمل راية لست من أهلها . وهل عرفت الأسباب التى ادت الى هذا الانقسام .

لا ادرى والله كيف تتباكون على وحدة انتم حطمتموها ، وعلى امة أنتم مزقتموها ، وعلى مبدا أنتم أول من اعلن الحرب عليه .

لا ادرى من منا اشعل الحروب الضارية ، تحت قيادة ابى مسلم الخراسانى وبابك الخرمى ، وصاحب الزنج ، والقرمطى ، وأبى عبد الله الشيعى وابن تومرت ، والصفوى ، والحسن الصباح ، وغيرهم ، وغيرهم .. ولماذا لا يجد هؤلاء ما يتسترون به غير التشيع . ولماذا لم تجرب شجاعتك على هؤلاء ، فتحاول كشف استارهم وفضح اسرارهم . ولماذا لم تعد بذاكرتك الى الوراء الف عام فتناقش اسلافك ومؤسسى دينك الذى يفرض عليك ان تعتقد ان الليل ليس بليل ، وان النهار ليس بنهار ، وتحاسبهم على كل ما دونوه لك ولأمثالك من المضبوعين بالمصالح العاجلة ؟ ولماذا لا تلتفت يمنة ويسرة لترى هذا السيل الجارف من المؤلفات العصرية التى تزخر بها مكتباتكم حاملة فى طياتها كلما تمجه الاسماع وتعافه الطباع . ان بلاء الامة يا صويحب السماحة لم يأتها من الخارج ولكنه اتاها من داء تغلغل فى كيانها ببركاتكم ، وسرت جراثيمه فى دمائها على ايديكم ، فاذا لم تجد هذه الامة من يتطوع لعلاجها غيركم فعلى الدنيا العفاء .

ثم يقول (ولم يزل السعى لهذا القصد السامى ، والغرض الشريف الى اليوم دأب رجالات انار الله بصائرهم وشحذ عزائمهم واشعل جذوة الاخلاص لصالح هذه الامة من وراء شغاف أفئدتهم ، فما انفكوا يدعون الى تلك الوحدة المقدسة (وحدة ابنا التوحيد) وانضمام جميع المسلمين تحت راية (لا اله الا الله محمد رسول الله) من غير فرق بين عناصرهم . ولا بين مذاهبهم ! .

ونقول ردا عليه :

ان كلمة التوحيد لا تجمع بين النقيضين على صعيد واحد . ولا تكفى للحكم على قائلها بالاسلام الصحيح ما لم يكن النطق بها مقرونا بما يثبت

تأثيرها فى نفس قائلها . أما اذا استعملت مفتاحا للسراديب . واداة لجر المغانم . فلا يستحق قائلها ان يلحق الا بزمرة الشياطين .

ثم يقول (نحن نحسب أننا اذا قلنا قد اتحدنا . واتفقنا وملأنا بتلك الكلمات لهواتنا وأشداقنا . نحسب بهذا ومثله يحصل الغرض المهم من الاتحاد ـ ولذلك تجدنا لا نزداد الا هبوطا . ولا تنال مساعينا الا اخفاقا وحبوطا ، ولا تجد لأقوالنا وأعمالنا أثرا . الا اننا تأنس بها ساعة سماعنا لها وما هى بعد ذلك الا كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا .

ويستحيل لو بقى المسلمون على هذا الحال . أن تقوم لهم قائمة . أو تجتمع لهم كلمة . ولو ملأوا الصحف والطوامير وشحنوا أرجاء الأرض وآفاق السماء بألفاظ الاتحاد والوحدة وكل ما يشتق منها ويرادفها ما لم يندفعوا الى العمل الجدى والحركة الجوهرية .

ونقول ردا عليه :

ان هذا القول يصلح لأن يقال لك ، لا أن تقوله انت للاخرين ، وان على من شذ عن الجماعة ان يعود لاحتلال مركزه الشاغر بين صفوفها والا كان كمن يصيح فى واد وينفخ فى رماد ..

ثم يقول : (ثم اذا كان التخلق بهذا الخلق الشريف عسيرا لا ينال ، وشأوا متعاليا لا يدرك ، ولا يستطيع المسلم أن يواسى أخاه المسلم ، وأن يحب لاخيه ما يحب لنفسه . فلا أقل من التناصف والتعادل . والمشاطرة . والتوازن) .

ونقول ردا عليه :

لقد سبقك الى حمل هذه الدعوة . أحد أسلافك حينما قال (ياضفدع كم تنقنقين . لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين لنانصف الارض ولقريش

نصفها ولكن قريشا قوم لا يعدلون) فماذا كان مصيره . وهل ظفر الباطل بما كان يطمح اليه من التناصف والتعادل والمشاطرة والتوازن . ان الحق (يا أبا السماحات) لا يتجزأ ، ولا يمكن ان يبقى ويعيش الا على انقاض الباطل .

ثم يقول (والتاريخ يحدثنا . والعيان والوجدان يشهدان لنا شهادة حق . انه حيث تكون السخائم والمآتم فهناك فناء الأمم . وموت الهمم . وفشل العزائم . وتلاشي العناصر . هناك الاستعباد والاستعمار . والهلكة . والبور . وتغلب الأجانب وسيطرة العدو !)

ونقول ردا عليه :

لا حاجة بنا الى حديث التاريخ . ولا الى شهادة العيان والوجدان . فان الله سبحانه وتعالى يقول وهو اصدق القائلين (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) (١) أما هذا البعبع الذى تخوفنا من مخالبه وانيابه وهو الاستعمار . فان لعنة التشيع هى رأس كل البلايا التى أوجدت فينا القابلية له . ولقد سبقك الى استخدام هذا الأسلوب من التخويف . كل المتهافتين على كراسى الحكم . وهم من أشد عملائه اخلاصا له . من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون بدليل أنهم يحكمون شعوبهم بقوانين وتشريعات أجنبية عن طبيعة دينهم . ولغتهم وعاداتهم واخلاقهم وتقاليدهم .

بل ان من هذه القوانين ما هو كفيل بالقضاء على تعاليم الاسلام ومحو آثاره . فى حين أنهم يتشدقون بدعوى مكافحة الاستعمار . ولن يغير من الواقع شيئا استخدامك نفس الأسلوب ، واللفظ تبريرا لنوع آخر من أنواع النصب والاحتيال الدينى .

وبعد ان سرد حالة العرب . قبل الاسلام . وبعده قال يصف (الاتحاد)

(١) ٤٦ ـ الأنفال .

الاتحاد سجايا . وصفات . وأعمال . وملكات راسخة . وأخلاق فاضلة . وحقائق راهنة . ونفوس متضامنة . وسجايا شريفة . وعواطف كريمة .

الاتحاد أن يتبادل المسلمون المنافع . ويشتركوا فى الفوائد . ويأخذوا بموازين القسط وقوانين العدل . فاذا كان فى قطر من الأقطار كسوريا والعراق . طائفتان من المسلمين أو أكثر . فالواجب ان يفترضوا جميعا لأنفسهم كأخوين شقيقين . وقد ورثا عن أبيهما دارا . وعقارا فهم يقتسمونه عدلا ويوزعونه قسطا ولا يستأثر فريق على آخر فيستبد عليه بحظه ويشح عليه بحقه (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) (١) فتكون المنافع عامة ، والمصالح من الكل مشاعة والاعمال على الجميع موزعة .

ونقول ردا عليه :

ان كانت المصالح العاجلة تصلح فى نظرك لأن تكون أساسا لهذه الوحدة فأنت مخطىء فى تقديرك ، لأن المصالح العاجلة ليست جديرة بأن يضحى فى سبيلها بالقيم الانسانية . والمثل العليا . ان المثل العليا . يا صويحب السماحة . هى فى ما يؤدى الى رضوان الله تعالى . ورضوان الله لا يمنح لمن يشترون الحياة الدنيا بالآخرة : والمسلم الذى يساوم فى دينه انما مثله كمثل (من يعبد الله على حرف فان أصابه خير اطمأن به . وان أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين) . (٢)

وان هذه السجايا ، والملكات ، والأخلاق ، والحائق التى أسرت اليها لم تمنعك من ان تجاهر برأيك فى (آياتك البينات) (٣) ولم تحل بينك وبين الرد . على الأموية . والبهائية والوهابية . والطبيعية . فلماذا تناقض

---

(١) ٩ – الحشر .
(٢) ١١ – الحج .
(٣) احد مؤلفات المذكور .

نفسك بنفسك أليس هؤلاء من سكان البلاد التى تسعى الى توحيدها تحت راية لا اله الا الله . محمد رسول الله ، ولماذا تحل لنفسك ما تحرمه على الآخرين .

ثم يقول (وليس معنى الوحدة فى الأمة أن يهضم أحد الفريقين حق الآخر فيصمت . وينقلب عليه فيسكت . ولا من العدل ان يقال للمهضوم اذا طالب بحق أو دعا الى عدل انك مفرق أو مشاغب) .

ونقول ردا عليه :

لقد حكمت على نفسك بنفسك . ويستطيع الآن كل من حباه الله نعمة العقل أن يعرف من منا المشاغب ومن منا المهضوم . ومن منا الظالم . ومن منا المظلوم ومن منا المعتدى . ومن منا القائم برد العدوان .

نحن لم نصنف صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قسمين لنرفع قسما منهم الى ما فوق مستوى البشر ونتزل بالآخرين الى ما تحت مستوى البهائم نحن لم نختلق الأقاويل ونلصق أشنع التهم فيمن جمعوا لنا القرآن ، وحفظوا لنا دين الله وحافظوا عليه . نحن لم نحاول نزع الثقة فى كتاب الله بالتشكيك فى عدالة من جمعوا لنا القرآن ، وبذلوا فى الحفاظ عليه انفسهم وكل ما يملكون . نحن لم نصنف أهل بيت رسول الله الى : معصومين وموصومين . نحن لم نقم بوضع الخطط الجهنمية للقضاء على الاسلام عن طريق الدس ، والمؤامرات ، وتشويه الحقائق ، وتزوير الأحاديث ونشر الأراجيف ، بلبلة الأفكار ، واثارة الضغائن ، والأحقاد . نحن لم نقم باشعال الحروب ، تحت قيادات غير شرعية . لتحقيق أهداف غير شرعية،

نحن لم نفعل هذا ولا شيئا منه ولكننا دائما كنا فى موقف الدفاع عن الحق وعن النفس وعن التراث الخالد الذى ورثناه . وانا اتحدى كل من يشك فى قولى هذا أن يرجع الى مؤلفاتنا ومؤلفاتكم ، ومراجعنا ومراجعكم وله أن يحكم بما يشاء .

ثم يقول (وقد عرف اليوم حتى الأبكم والأصم أن لكل قطر من الأقطار الاسلامية حوتا من حيتان الغرب ، وأفعى من أفاعى الاستعمار فاغراً فاه لالتهام القطر وما فيه . أفلا يكون هذا جامعا للمسلمين ، ومؤججا لنار الغيرة . والحماس فى عزائمهم .

ونقول ردا عليه : ان نار الغيرة والحماس قد تأججت فى عزيمتك أنت خوفا على مصالح بريطانيا فى الشرق الأوسط من أن يلتهمها الأفعى الأميركى ، أو العم (سام) اذ لا أحد ينكر فضل بريطانيا عليك . وهل استطعتم ان ترفعوا رؤوسكم الا فى ظل هذه الانظمة الفاسدة التى اتحفكم بها الاستعمار البريطانى المشئوم .

ثم يقول (ونحن اوشكنا ان نكون يائسين من حصول هذه الثمرة اليانعة والجامعة النافعة لما نرى من عدم التأثير والتقدير لكلمات المصلحين الناصحين) .

ونقول ردا عليه : ان هذا اليأس سيبقى وسيدوم ما لم تقوموا بهدم السدود التى اقمتموها بينكم وبين الحق ، وتعودوا الى أحضان الجماعة .

ثم يقول (نعم ، من ينظر الى ما نشره النشاشيبى فى الكتاب الذى أسماه (بالاسلام الصحيح) وكانت نتيجة ذلك الكتاب وفذلكته يعنى صحة الاسلام عنده ، هو الطعن واللمز والغمز بأهل بيت النبوة على وفاطمة والحسين سلام الله عليهم ، وانكار كل فضيلة او منقبة لهم وردت فى آية أو رواية فآية التطهير مثلا (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) مختصة بزوجات النبى صلى الله عليه وسلم ، وبالاخص عائشة ، بل هى لا غيرها ، من أهل البيت اما فاطمة بضعة رسول الله ، فخارجة بالقطع واليقين عنده) .

ونقول ردا عليه :

اذا كنت تؤمن بأن فاطمة رضى الله عنها هى بضعة رسول الله ، فهل

تؤمن بأن رقية وأم كلثوم ، رضى الله عنهما بضعتان من رسول الله ، أم لا ؟ اذا كنت مؤمنا بذلك .فلماذا تمنح فاطمة ما تمنعه عن أخواتها كالعصمة مثلا ، ثم ان نص القرآن الكريم كان يخاطب زوجات النبى صلى الله عليه وسلم . ولم ينقطع توجيه الخطاب اليهن حتى نهاية آية التطهير ، فلماذا تخرج منها من كانت تعنيهم هذه الآية الكريمة ، وتدخل فيها من لم تكن تعنيه مثل على بن أبى طالب .

أما حديث الكساء الذى تتمسكون بتلابيبه فانا لا نستطيع الأخذ به للأسباب الآتية :

أولا ــ لأن روايته عندنا لم تصل الى حد التواتر ، وليس كلما صح سنده صح متنه ، وانما يعول على السند عند عدم وجود تعارض بين المتن وبين الادلة القطعية ، والقرآن مقدم على الحديث عند التعارض وعدم امكان الجمع بينهما .

ثانيا ــ لأن الروايات لم تتفق على تعيين الموضع الذى نزلت فيه الآية ، اذ ان رواية مسلم ، تقول انها نزلت فى بيت عائشة ، وفى السنن انها نزلت فى بيت أم سلمة . ووجود الأضطراب فى الروايتين يمنع من الأخذ بهما . ونحن لا نتأول كتاب لله لحديث هذه صفته بل علينا التمسك بظاهر القرآن .

ثالثا ــ لأن القرآن الكريم ، لا يمكن ان يتعارض مع ما ثبت صدوره عن النبى صلى الله عليه وسلم من قول او تقرير أو عمل . فالنبى صلى الله عليه وسلم انما يفسر باعماله واقواله وتقريراته ما ورد فى القرآن الكريم.

فاذا كان قد ثبت انه قد نسخ ببعض الاحاديث بعض الاحكام الشرعية الواردة فى القرآن كحديث لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية) فان النسخ انما يختص بالأحكام الشرعية ويتناول الخصائص والمنح الآلهية .

رابعا ـ ان القرآن قد نزل بلغة العرب ، وأهل بيت الرجل فى لغة العرب هم زوجاته ، وأصوله . وفروعه .

أما فى الشريعة الاسلامية فان أهل بيت الرجل ، هم الذين تجب عليه نفقتهم ، ومعلوم ان على بن أبى طالب وولديه (رضى الله عنهم) لم يكونوا عند نزول هذه الآية الكريمة ممن ينطبق عليهم الحكم الشرعى ، فى النفقة، بل كان لعلى بيت خاص به وأهل بيت يتعلقون به وينسبون اليه وحدة وعلى فرض صحة هذا الحديث ، فان معنى الاية الكريمة ، ليس كما تظنـون فان الارادة المقصودة فى هذه الآية الكريمة هى من جنس قوله تعـالى (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) وقوله تعالى (يريد الله ليبين لكم) وقوله تعالى (والله يريد أن يتوب عليكم) .

فارادته جل شأنه فى جميع هذه الآيات انما تشـير الى النتـائج التى تترتب على أمتثال أوامره واجتناب نواهيه .

وبعبارة أوضح ، انما يريد الله بارشـادكم أن يذهب عنـكم الرجس ويطهركم تطهيرا ، أى يذهب عنكم بواعث الريبة وأسباب الشبهات .

أما الأستاذ النشاشيبى ، فان كنت لم تأخذ عليـه الا تخصـيص آية التطهير بزوجات النبى صلى الله عليه وسلم دون غيرهن فكل مسلم عاقل على وجه الأرض . وهو نشاشيبى المذهب ، واذا كان الأستاذ النشاشيبى لم يجد من المآخذ عليكم الا تمحلاتكم فى تفسير آية التطهير فهو لا يعرف من التشيع الا القشور .

ثم يقول : ومثله ما سبق من النصولى والحصان وأضرابهم ، أفترجوا ان تصلح حالة المسلمين ويلموا شـعثهم ؟ افلا ترانى على حـق لو يئست وتشاءمت ، أفلا يعلم النشاشيبى واخواته ممن يغمزون بالشيعة وأئمتهم ان ذلك باعث على أن يقوم احد كتبة الشيعة ، فيقابله بالمثل وينـال من

كرامة الخلفاء الراشدين ويتحامل عليهم وعلى السنة قائلا (ان بنى عمك فيهم رماح) وهكذا دواليك ينشر كل فريق مطاعن الآخر .

ونقول ردا عليه :

ان كنت تقصد بالأئمة على بن أبى طالب ، ومن صلح من ذريته فهؤلاء أئمتنا نحن ، وليسوا أئمة لك ، ولمن على شاكلتك من عصابة الرفض . لا بل انهم ألد أعدائك ، ونحن لا نعرف لك اماما غير ابن سبأ ، والمضبوعين فيه . وليس من الغمز أن يتصدى منصف فيصف على بن أبى طالب بما هو أهله ويضعه فى المنزلة التى رضيها الله له .

اما الخلفاء الراشدون . فانهم أجل قدرا من أن تنالهم المطاعن ، وأعلى كعبا من أن يتطاول اليهم الأقزام . والمتحامل عليهم كشارب السم لا يقتل الا نفسه ولا يكيد الا أهله . وتهديدك بالتحامل على الخلفاء الراشدين ، انما يذكرنا الأكداس المكدسة من صحائفكم السوداء المشحونة بأقذع الشتائم لهم ولمن أحبهم لله وفى الله كما يذكرنا بقول أحد المستشرقين عندما قال (ان تسعة وتسعين فى المائة من الطقوس الدينية عند الشيعة . تتركز فى الطعن واللعن والبراءة من الخلفاء الثلاثة) .

ثم يقول :

(فلينظر عقلاء الفريقين الى اين ينتهى حال المسلمين من هذه الهوة السحيقة ، وما الثمرة وما الفائدة من كل ذلك ، وما ذنب الشيعة سوى موالاة أهل بيت نبيهم) .

ونقول ردا عليه :

وما ذنبنا نحن ، ان كان ذنبنا هو معاداة أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم فلماذا تنادون بالوحدة الاسلامية بينكم وبيننا ، وان كان ذنبنا موالاتهم فلحساب من وقعت المجازر البشرية ، والاصطدامات الدموية

بيننا وبينكم عبر القرون . ولمصلحة من ملأتم ما بين السماء والأرض بالمثالب ، والمناقب ، والمهاترات المنطقية والجدل العقيم ، ولماذا لا تكون صريحا فتضيف جملة (والبراءة من أعدائهم) بعد قولك (وما ذنب الشيعة سوى موالاة أهل بيت نبيهم) لتكون نصف تقوى على أقل تقدير

ثم يقول : (ولكن مع كل ذلك لا يأس من روح الله ورحمته ولا قنوط من خفى ألطافه ، بدينه وشريعته ، فعسى أن يرشد الله الغيارى على الاسلام ، فيضربوا على الأيدى التى تنشر تلك النشرات الخبيثة منا ومنهم .

تلك النشرات التى هى السم الزعاف لروح الاسلام) .

ونقول ردا عليه :

وهل ما كتبه شيوخك وواضعو تعاليم دينك من امثال الكلينى ، والطبرسى والطوسى والقمى وغيرهم) كان سما زعافا ، أم دواء وترياقا ؟ ولماذا ترى القذى فى أعيننا ولا ترى الجذوع الموغلة فى أعين أسلافك ومشايخك .

ثم يقول :

(وهذا البصيص من الأمل هو الذى دعانا الى الاذن باعادة طبع هذه الرسالة ثانيا :

ونشر ما يضاهيها من ارشاداتنا وتعاليمنا فى الحث على قيام كل مسلم بهذه الفريضة اللازمة كل بحسبه ومقدر وسعه . ألا وهى اعادة صميم الاخاء والوحدة بين عموم فرق المسلمين) .

ونقول ردا عليه :

ليس فى المسلمين فرق ولا طوائف . بل ان المسلمين كلهم أمة واحدة ، وفرقة واحدة يدينون بدين واحد ، ليس فيهم أنصاف مؤمنين ولا أرباع مسلمين ، ونكل الى الله علم تقدير عمل كل مسلم ، ومنزلته فى الآخرة .

ثم يقول :

(وأول شرط ذلك سد باب المجادلات المذهبية واغلاقها تماما . فان أراد أحد التنويه عن مذهبه فعلى شرط أن لا يمس مذهب غيره بسوء ولا غميزة .

والشرط الثانى : بل هو الاول فى الاهمية ، ان يعقد المسلم قلبه على الاخاء الصحيح لاخيه المسلم . وان يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، ويبرأ من كل حقد وحسد عليه جدا ، وحقيقة ، لا لقلقه فى القول ومخادعة فى اللسان ، ومنافسة على المصالح الفردية ، والمنافع الذاتية ، كما هى الحال السائدة اليوم عند الجميع) .

ونقول ردا عليه :

وأما الشرط الأول فنشترط لتحقيقه شرطا واحدا ، هو أن تكفروا بالتشيع جملة وتفصيلا ، وأن تقولوا كلمة الحق فى اسلافكم ومشايخكم القدامى والمحدثين عندئذ سيتحقق شرطك الثانى ، من تلقاء نفسه وسنكون أخوة متحابين فى الله متعاونين فى السراء والضراء ، آما استعراضاتك البهلوانية . وعروضك الحلزونية (فشقشقة فى اللسان ، يكذبها الجنان . وانما يعرف أخزم بشنشنته) اما المصالح والمنافع التى تخاف منا المنافسة عليها . فكن مطمئنا بأننا لا نحاول فى ردودنا عليكم رفع أيديكم عن السراديب واحتلالها بالقوة ، وانما نريد هدمها لنحول بينكم وبين ما تأكلونه من أموال الجهلة والمغفلين بالباطل . انتهى التعليق على مقدمة الطبعة الثانية .

وهذه فقرات من صلب الكتاب انتقيتها لما للرد عليها من الأهمية .

يقول فى صفحة (٦٧) ما نصه (نعم من كل ذلك رأيت من الظلم الفاحش السكوت والتغاضى عن الكارثة ، لا اعنى أنه من الظلم على الشيعة ولا أريد ان ادفع الظلم عنهم والمفتريات عليهم كلا ، ولكن أعظم

الغرض وأشرف الغاية رفع أغشية الجهل عن المسلمين من عامة فرق الاسلام ، كي يعتدل المنصف وتتم الحجة على المعاند ، وترفع اللائمة ووصمة التقصير عن علماء هذه الطائفة ، وأعلى من ذلك رجاء حصول الوئام ، ورفع الشحناء والخصام ، بين فرق الاسلام ، الذى قد عم كل ذى شعور ، ولا سيما فى هذه العصور ، أنه من الزم الأمور ، عسى ألا يعود كاتب (فجر الاسلام) الذى تكاثفت عليه غواشى الظلم والظلام .

فيقول فى تلك التى أوعزنا اليها ما نصه (والحق أن التشيع مأوى يلجأ اليه كل من أراد هدم الاسلام لعداوة أو حقد ، ومن يريد ادخال تعاليم آبائه ، من يهودية وزرادشتية) الى قوله (فاليهودية ظهرت فى التشيع بالقول فى الرجعة . وقال الشيعة ان النار محرمة على الشيعى الا قليلا . وقال اليهود : لن تمسنا النار الا أياما معدودة . والنصرانية ظهرت فى التشيع فى قول بعضهم ان نسبه الامام الى الله كنسبه المسيح اليه وقالوا ان اللاهوت اتحد بالناسوت فى الامام ، وأن النبوة والرسالة لاتنقطع ابدا ، فمن اتحد به اللاهوت والناسوت فهو نبى ، وتحت التشيع ظهر القول بتناسخ الارواح . وتجسيم الله ، والحلول ، ونحو ذلك من الاقوال التى كانت معروفة عند البراهمة والفلاسفة والمجوس قبل الاسلام . الى آخر ما قال . ونحن لولا محافظتنا على مياه الصفاء ألا تتعكر ، ونيران البغضاء ألا تستعر ، وان ألا تنطبق علينا حكمة القائل (لا تنه عن خلق وتأتى مثله) لعرفنا من الذى يريد هدم قواعد الاسلام .بمعاول الالحاد والزندقة ، ومن الذى يسعى لتمزيق وحدة المسلمين بعوامل التقطيع والتفرقة) .

ونقول ردا عليه :

ان مؤلف كتاب (فجر الاسلام) لم يكن متجنيا عليكم . ولم يقل كلمة الحق لغير وجه الحق ، وأنت أول من يعلم أنه لم يصنع لنفسه أئمة

يحترف الدجل باسمهم ، ويأكل السحت ببركاتهم والیهودية لم تظهر فى التشيع بالقول بالرجعة فقط ، وانما ظهرت فى أقوال كثيرة ، منها خرافة الوصاية ، والعصمة ، والجرأة على الله يوصفه بما لا يليق ، كقولكم ان الله لا يقدر أن يسلب العبد اقتداره ، وانه تعالى يجب عليه اللطف والعوض وفعل الأصلح ، وتنصيب الأئمة ، وكاتخاذكم الأئمة اربابا من دون الله يحللون ما شاءوا ويحرمون ما شاءوا . كما أتخذ اليهود أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله يحللون ما شاءوا ويحرمون ما شاءوا .

اما القول بأن النار محرمة على الشيعى ، فاذا لم تقولوه تصريحا فانكم قد قلتموه تلميحا ، فى قولكم : (لا تستخفوا بشيعة على فان الواحد منهم ليشفع فى مثل ربيعة ومضر) .

وأول ما يتبادر الى ذهن قارىء هذه الخرافة أن من كانت هذه منزلته عند الله ، لا يمكن أن تمسه النار . وكيف تمس النار من ينجو الآخرون من النار بشفاعته . وكيف تمس النار . (من حب على عنده حسنة لا تضر معها سيئة) .

وكيف تمس النار من خلق من طينة الأئمة المعصومين . الذين خلقوا بزعمكم من نور الله تعالى الله عما تقولونه علوا كبيرا .

أما ظهور النصرانية فى دينكم فهو واضح وضوح الشمس للعيان ، ويكفى من ذلك الاستدلال بقولكم الذى تنسبونه لعلى (نزلونا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم) وقولكم المنسوب لجعفر (لنا مع الله حالات نحن فيها هو ، وهو نحن) ففى قولكم الأول لا تريدون أن يقال ان عليا هو الله ولكن لا بأس فى نظركم ان يقال انه ابن الله . أما قولكم الثانى فهو اشارة الى الحلول بل انه لا يحتاج الى تفسير :

ان عقيدة التشيع يا صويحب السماحة قد اسست بيد اليهود لخدمة اليهود .

كما أسست البروتستانتية بيد اليهود لخدمة اليهود ، وان من حق الله ثم من حق الانسانية على حملة الأقلام ان يحفروا بأقلامهم البريئة قبرها الأخير ، لأن بقاء التشيع بجميع صوره وأشكاله هو بقاء لفتنة الانسانية ، وفتنة التاريخ ، وفتنة الأجيال القادمة .

واذا كنت تعرف يأيها المكشوف الغطاء من الذى يريد هدم الاسلام بمعاول الالحاد والزندقة فلماذا لم تكشف الغطاء عنه . ولماذا تمد يدك النظيفة (المغسولة بسبعة مياه) الى الأيدى التى لوثتها معاول الهدم وهل بلغت عقيدتك من التفاهة الى حد انك مستعد للمساومة فيها وتقديمها قربانا رخيصا على مذبح الوحدة مع ألد أعدائها .

ثم يقول فى صفحة (٦٨) :

(ولكننا نريد ان نسأل من ذلك الكاتب اى طبقات الشيعة أراد هدم الاسلام ، الطبقة الاولى ، وهم اعيان صحابة النبى صلى الله عليه وسلم ، كسلمان الفارسى ، وابى ذر ، والمقداد ، وعمار ، وعد عشرات من اعيان الصحابة ، الى ان قال :

ولكن يخطر ببالى انى جمعت ما وجدت فى كتب تراجم الصحابة زهاء ثلثمائه رجل من عظماء الصحابة كلهم شيعة على) .

ونقول ردا عليه :

ان الجواب على هذا التساؤل يأتى على وجوه .

أولا ــ ان هذا الادعاء مجرد دعوى ، مفتقرة الى دليل .

ثانيا ــ ان كان هؤلاء الصحابة قد اعتنقوا التشيع فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم فهل كانوا يفكرون فى انشاء حزب معارضة تجاه النبى واتباعه ، اذ لابد أن يكونوا تشيعوا لعلى لهدف معين وغاية محدودة ،

نريد من مكشوفى الغطاء أن يكشفوا لنا الغطاء عن هذا اللغز ، واذا كان هؤلاء ، الصحابة ، قد اعتنقوا التشيع بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم مباشرة . فلماذا بايعوا ابا بكر وعمر بنفس راضية وعن طيب خاطر . ولماذا لم يعترضوا على البيعتين اذا كانتا غير شرعيتين ، ويؤازروا صاحب الحق الآلهى . فى اعادة الحق الى نصابه ، وتصحيح الأخطاء . وهل مثل هذا التفريط يعد تشيعا ، أو نفاقا . واذا كان هؤلاء الصحابة قد اعتنقوا التشيع فىعهد على بن أبى طالب . فهل كانوا قبل ذلك على هدى أو ضلال ، وما حكم فتوحاتهم وغنائمهم ، ومن مات منهم فى ميادين الجهاد ، فى عهد النبى أو خلفائه الثلاثة قبل ان يحظى بشرف التشيع .

ثم لابد لمن تشيعوا فى عهد على من الصحابة أن يكونوا قد علموا سلفا أن التشيع فرض عين على المسلم أو جهلوا ذلك ، فان كانوا قد علموه ، فما الذى منعهم من تأكيد علمهم بالعمل ، هل كانوا يتقاضون رشاوى من الخلفاء الثلاثة ثمنا لسكوتهم عن الحق ، وان كانوا قد جهلوه فيا اخوان القردة ، شىء يجهله أعيان الصحابة وأخيارهم تعلمونه أنتم يا أيها المارقون من كل دين .

ثم يقول فى صفحة (٦٩) :

وما أدرى هؤلاءأرادوا هدم الاسلام (يعنى الصحابة الذين ذكرهم) أم امام الشيعة على بن أبى طالب الذى يشهد الثقلان أنه لولا سيفه وموقفه فى بدر وأحد وحنين والأحزاب لما اخضر للاسلام عود ، ولا استقام له عمود ، ثم استشهد بقول ابن أبى الحديد :

ألا انما الاسلام لولا حسامه كظرطة عنز أو كنعقة طائر

ونقول ردا عليه :

أما على بن أبى طالب ، فهو رجل قدرا ، من أن يكون اماما للأفاكين والمغرضين والمصابين بعاهات مستديمة فى ضمائرهم وانسانياتهم .

أما مواقفة المشرفة فان اعترافنا بها لا ينسينا مواقف اخواته فى الله وما نالهم فى سبيل الله من حسن البلاء (وكلا وعد الله الحسنى) .

أما أستاذك ابن أبى الحديد ، فهو ما أخبث غلاة الرافضة ، وما الاعتزال الذى ينحله الا احد الوجوه الصناعية التى تستعيرونها فى شتى المناسبات .

ثم يقول :

(أهؤلاء الذين أرادوا هدم الاسلام ، أم الطبقة الأخرى من التابعين. وهم مؤسسوا علوم الاسلام ، وعد جماعة من التابعين . ودس بينهم بعض من نشمئز من ذكره ، من عصابة الرفض . كالأحول ، وشيطان الطاق وغيرهما ، الى أن قال هؤلاء الذين دوخوا علماء المذاهب من المسلمين وغيرهم من الملاحدة وغيرهم فى الجدل والاحتجاج ، حتى أوقعوهم فى المضيق ، وسدوا عليهم الطريق فى التوحيد والامامة ، وغيرهما ، الى أن قال ، ولو أردنا أن نحصى فلاسفة الشيعة وحكماءها ، ومتكلميها لاستوعب ذلك عدة مجلدات .

ونقول ردا عليه :

لا تتعب نفسك بكثرة العد والاحصاء ، فلو اجمع الثقلان على الباطل لما كانوا حجة على شخص واحد محق ، أما قولك انهم دوخوا علماء المذاهب من المسلمين فانهم لم يدوخوا الا أنفسهم ، ولم يتشبثوا بحجة الا وقيض الله لهم من يدحضها لهم ، ولم يتمسكوا برأى الا وسلط الله عليهم ، من يجعله سبة وعارا عليهم الى يوم القيامة . وهذه كتب الكلام والمناظرة ، مليئة بما يجعلكم سخرية الساخرية .

ولم تستطع مصانع الكذب التى تملكونها ولا الآراء الاعتزالية التى تسرقونها ان توقع غيركم فى المضيق . ولا أن تسد على غيركم الطريق .

(وبعد هذيان طويل عريض عد فيـه شـعراء الشـيعة وفلاسـفتها وحكماءها ، وملوكها ، وأمراءها ، ووزراءها فى أواخر الدولة العباسية .

قال فى صفحة (٧٨) :

ولكنا نريد أن نقول لصاحب فجر الاسـلام ، ان كان هـؤلاء الذين ذكرناهم ، وأضعاف أمثالهم من رجال الشيعة الذين أسسوا علوم الاسلام وشادوا دعائمه واحكموا قوائمه ان كانوا هم الذين يريدون هدم الاسلام، وأنت وأستاذك الدكتور ، وزملاؤكم الذين شيدوا الاسلام وأيدوه اذا ــ فعلى الدنيا العفاء ــ وعلى الاسلام السلام) .

ونقول ردا عليه :

نحن نجل الكثيرين ممن ذكرتهم عن وصمة التشيع لغير الاسلام ، ونبى الاسلام ، ومع ذلك فلو سلمنا جدلا أنهم كلهم وأضعاف أمثالهم ، كانوا يعتنقون التشيع كدين فان اعتناقهم للتشيع لا يؤخـذ حجة على غيرهم . وانما الحق فيما ثبت من النقول ، ولو كانت الكثرة حجة ، لكان اتبـاع فرعون حجة على موسى ، واذا كان أتباعكم يملأون عشرات المجلدات ، فان اتباعنا يملؤون الالوف المؤلفة ، ومع ذلك فاننا نجد من السخف ان نحتج عليكم بكثرة العدد لأنه لا يلجأ الى هذه الطريقة فى الاحتجاج الا من لا يملك القدرة على قرع الحجة بالحجة ، ورد البهتان بالبرهان .

ثم يقول فى صفحة (٨٤) :

(أما عبد الله بن سبأ ، الذى يلصقونه بالشيعة أو يلصقون الشيعة به فهذه كتب الشيعة كلها تلعن بلعنة ، والبراءة منه وأخف كلمة تقولها كتب الشيعة فى حقه ، يكتفون بها عن ترجمة حالة عند ذكره هكذا (عبد الله ابن سبأ ألعن من أن يذكر) على أنه ليس من البعيد رأى القائل ان عبد الله ابن سبأ ومجنون عامر وبنى هلال ، وامثال هؤلاء من الرجال كلها أحاديث خرافه وضعها القصاصون .

ونقول ردا عليه :

أما لعنك ابن سبأ فأنه لا يقدم ولا يؤخر ما دمت تترسم خطاه وتقتدى به وأنت لو لعنت الشيطان قائما وقاعدا فى الوقت الذى أنت فيه أحد جنوده ، فهل يكترث الشيطان بلعنك . وهل ينجيك من عذاب الله ما ملأت به صحائفك من لعنك ابليس .

ثم ان اللعن عندنا ليس من الأعمال الصالحة التى تقربنا الى الله زلفى ما عندكم فانكم تعدونه من أفضل القربات ولاسيما اذا كان فى الشيخين أو ذى النورين) لأنهم أحب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أما رأى القائل بأن ابن سبأ خرافة ، فانه يعطينا الحق بأن نقول ان على بن أبى طالب خرافة ، وجوابكم على قولنا ، هو نفس جوابنا على قولكم .

وفى صفحة (٨٧) يتسائل بقوله (أين نشاء التشيع ، ومتى تكون ، ومن هو غارس بذرته الأولى ، وواضع حجره الأول .

ثم يجيب على تساءله بقوله ، ان أول من وضع بذرة التشيع فى حقل الاسلام ، هو نفس صاحب الشريعة الاسلامية ، يعنى أن بذرة التشيع وضعت مع بذرة الاسلام جنبا الى جنب ، وسواء بسواء ، ولم يزل غارسها يتعاهدها بالسقى والعناية ، حتى تمت وأزهرت فى حياته ، ثم — أثمرت بعد وفاته ، وشاهدى على ذلك نفس أحاديثه الشريفة ، لا من طريق الشيعة ورواة الامامية ، وحتى يقال انهم ساقطون لأنهم يقولون بالرجعة، أو أن روايهم (يجر النار الى قرصه) بل من نفس أحاديث علماء السنة وأعلامهم ، ومن طرقهم الوثيقة الذى لا يظن ذو مسكة فيها الكذب والوضع ، ومنها ما رواه السيوطى ، فى كتاب الدر المنثور فى تفسير قوله تعالى (أونئك هم خير البرية) .

قال : أخرج بن عساكر عن محمد بن جابر قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فأقبل على عليه السلام ، فقال النبى ، والذى نفسى بيده

ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ، ونزلت (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) الى ان قال : وروى بن حجر فى صواعقه عن الدارقطنى وحدث أيضا عن ام سلمة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يا على ستقدم على الله أنت وشيعتك راضين مرضيين ، ويقدم عليه عدوك غضابا مقمحين ثم جمع يديه الى عنقه يريهم كيف (الاقماح) .

ونقول ردا عليه :

أما نحن نقول ان التشيع نشأ وترعرع فى أحضان الماسونية ، أما غارسو بذرته الأولى ، وواضعو حجره الأول فهم .

أولا شخصيات يهودية . تقمصت الاسلام . مقلوبا . فانقلبت به الى وحوش كاسرة ، وصلال تحمل السم الناقع من أمثال عبد الله بن سبأ اليهودى . وكعب الاحبار ووهب بن منبه . وغيرهم من الدعاة الصامتين والناطقين . وهذه العصابات التفت على على بن أبى طالب وعلى ذريته من بعده لتجعل منهم أصناما تعبد من دون الله .

وقد استبطنت هذه العصابات كثيرا من الموتورين والحاقدين . من الشعوبيين وذوى النفوس المريضة . واستترت وراءهم . فى جميع الادوار . وكانت وحدة الهدف تعمل عملها فى جمعهم على صعيد واحد .

ثانيا ـ شخصيات ماسونية من جيوش العميان الكبار والصغار ممن لهم (قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها) .

هذه الجيوش التى كانت مطايا ذليلة للمكر الصهيونى وأداة لتنفيذ أوامر الجهات العليا فى المحافل الماسونية . هى التى نفذت جريمة اغتيال أمير المؤمنين ، عمر بن الخطاب . وهى التى وضعت مخطط الفتنة العمياء التى أدت الى مقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان وهى التى أشعلت نار

الحرب الضارية بين على . وعائشة فى وقعة الجمل . وهى التى قضت على كل أمل فى المصالحة . والوفاق بين على ومعاوية . ومهدت للاصطدام الدموى الرهيب فى موقعة صفين . وهى التى أملت شروط التحكيم . وهى التى دبرت مقتل على . وهى التى اضطرت الحسن الى التنازل عن الخلافة . وهى التى نسجت خيوط مأساة كربلاء وهى التى وضعت خطة القضاء على زيد بن على . وابنه يحيى وهى التى كانت تقود جيوش المختار ، وهى التى أملت على أبى الخطاب الأسدى . والمغيرة الحجلى كلما أشاعاه من فوضى وارهاب وهى التى قسمت الأمة الاسلامية الى فرق متطاحنة ، ثم الى دويلات ، متناحرة . وهى التى وضعت مخطط الحروب الصليبية وهى التى أزالت الحكم العثمانى الذى كان أمل العالم الاسلامي ومحط رجائه . وهى التى لاتزال تتواصى فيما بينها على محاربة نزعات الحنين الى الحكم الاسلامى . لأنها تتوجس شرا من كل حركة اسلامية ، وهى التى وضعت كل حركة اسلامية تحت التقييد والمراقبة . وهى التى كانت ولا تزال تنشر الأفكار الغريبة ، وتروج للمذاهب الهدامة: كالوجودية . والفوضوية . والشيوعية . والبهائية ، والقاديانية ، وهى التى توجد خلف كل دعوة الى الاباحية . والى التحلل الخلقى ، والى محاربة جميع الاديان . والى القضاء على فكرة الاله الواحد (1) .

---

(1) هذه اقوال ماسونية نقلتها من بعض الكتب .

« ان جمعياتنا السرية لا غاية لها سوى ملاشاة اثر الدين . ولاتوجد قط جمعية سرية الا لهدم الدين » « النجاح هو الحرب ضد الله » « لقد ظلم ابليس ظلما قطيعا . ولكن التمدن العصرى اثبت رفعة مقامه » .

« ان الثورة هى فوز الانسان على الله » ان حـــواء هى اول من نادى بالعصيان على الله » « يلزم نزع كل شاعرة دينية من قلب النساء لتجعلهن آلة طيعة فى يد الاشتراكية » « الحرب هى الآن بين الله والانسان » « ان الحرب يجب أن تعصف على الله عدو البشر » « الفردوس ننبذه لأن ما نريده هـو جهنم » لقد رفضنا حظنا من الفردوس لنستعيض عنها . التمرغ فى الشهوات والانتقام » ان واجب الماسونية ليس محاربة الاكليروس بل السعى للاشاة كل

وهى التى تستتر خلفك الآن ، فى الدعوة الى خرافة الوحدة الاسلامية ، ودعوة التقريب ، وهى التى كانت ولا تزال مصدر كل شر وبلاء أصاب الاسلام والمسلمين بل الانسانية كلها عبر الأجيال .

ولا أذيع سرا اذا قلت ان (جعفر بن محمد) كان ألمع نجم وقع اختيار العصابات الماسونية عليه . فقد ثبت انه أحد العميان الذين كانت شياطين الماسونية تعدهم وتمنيهم بنيل الخلافة . وان ما أجمعت عليه كتب الشيعة، والمراجع التاريخية ليشير اشارة واضحة الى أن المذكور هو المؤسس الثانى لعقيدة التشيع بعد عدو الله بن سبأ اليهودى . وانه هو الذى قلب التشيع من فكرة سياسية الى عقيدة دينية . وانه بمساعدة هؤلاء الشياطين وتوجيهاتهم قد ركز دعائم هذه الجريمة النكراء ، وترك لاتباعه معينا لا ينضب من سمومها الناقعة ، وان السرية الشديدة التى كان يفرضها على دعاته وارصاده وحملة مبادئه . وأوامره الصارمة بالتزام التقية والتلون بكل لون لتؤكد بما لا يدع مجالا للشك بأن بين التشيع وبين الماسونية وفاق عجيب (١) .

لا سيما اذا علمنا أن حملة الدعوة الى الله لا يحتاجون الى التقية فى المحيط الاسلامى ، ولا يحتاج الى التقية فى المحيط المذكور الا حملة

دين » . (ابليس رئيسنا وهو قائد الاصلاح البشرى والمنتصر للعقل والحرية) .

وقرر المجلس الماسونى المنعقد فى لندن عام ١٨٨١ م ما يلى :

للوصول الى غاياتنا أى قتل الحكام والوزراء والأشراف والكهنة والملاك نقرر ما يلى :

أولا (الثورى لا يملك شيئا لأنه ملك الدولة) ثانيا : أن رسالة الثورى هى ان يدك العالم المتمدن دكا) ثالثا (الثورى لا يعرف الا علما واحدا هو علم التدمير والهدم) رابعا (للوصول الى الغاية كل وسيلة جائزة) .

(١) راجع ترجمته جعفر ابن محمد فى ميزان الاعتدال (ص ٤١٤/ج١) .

المبادىء الهدامة ، والأفكار الغريبة عن الاسلام والمسلمين . وما الرموز، ولا الطلاسم ولا الألغاز ولا التعقيدات ولا علوم المغيبات التى توجد فى عقيدة التشيع الا أثر واضح من آثار الماسونية ، وأسلوب من أساليبها. ولعل صمود هذه الطائفة فى وجه الأعاصير التى مرت بها . وانقراض غيرها من الطوائف الأخرى . دليل على أن شياطين الماسونية الذين لعبوا دورا كبيرا فى تمزيق المسيحيين الى مئات الفرق المتناحرة هم الذين يتولون قيادة هذه الطائفة . ويسندونها بكل ما أوتوا من خبث ماسونى ومكر صهيونى . ودهاء يهودى ، كل ذلك خوفا من التئآم شمل المسلمين ، وحرصا على بقاء أسباب التنازع والتقاطع . وتطبيقا للمبدأ . الصهيونى الذى عبر عنه (هرتزل) واضع بروتوكولات حكماء صهيون بقوله (كل شعب ينقسم على نفسه يقع فى حوزتنا) .

هؤلاء هم غارسو بذرة التشيع وواضعو حجره الأول يا صاحب السماجة بنقطة تحت الحاء) .

أما صاحب الشريعة الاسلامية فانه لم يغرس الا بذرة الاسلام . ولم يضع الا أساس الدين الحنيف . ودليلنا على ذلك من كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من يديه ولا من خلفه . فى قول الله تعالى (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه) [1] وهذه الآية كافية فى رد افكك . وابطال بهتانك ، اذ هى دليل على ان النبى لم يأت بشىء غير دين الاسلام . ثم أن دين الاسلام ليس بدعا من الاديان الأخرى . وليس فى الأديان كلها دعوة الى التشيع لأشخاص . وانما فيها جميعا دعوة الى عبادة الله وحده رأسا وبدون أبواب . ولا حجاب . ولا وسائط . ولا أئمة ولا معصومين . ولا شفعاء .

أما أحاديثك المزيفة التى تتشبث بها . فليس يهدف واضعوها الا الى ايجاد التناقض بين القرآن وبين نبى القرآن . ونحن لو جئنا بأحد

(1) ٨٥ ـ آل عمران

القرود . وقلنا له ان قول الله تبارك وتعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) معناه . (على وشيعته) لقال على الفور أرجو أن تأخذوا محلى فى الغابة . لآخذ محلكم فى المدن . والقرى والقصور . لاننى أولى بها ممن لا يقدرون نعمة الله حق قدرها . واذا كنت يا صاحب السماحة ستتقدم على الله راضيا مرضيا فمن هم اعداؤك الذين يقدمون على الله غضابا مقمحون انهم ليسوا من اليهود . ولا من النصارى . ولا من المجوس . ولا من عبدة البقر ، فان هؤلاء لم يخطر ذكر على على بال أحدهم فلم يبق اذن الا هؤلاء الذين تمد اليهم يدك النظيفة المعطرة . والذين لا ذنب لهم الا تكدير عيشك . وهتك سترك . وكشف الغطاء عن حقيقة دينك المهلهل .

ويقول فى صفحة (٨٩) :

(ومن الغنى عن البيان انه لو كان مراد صاحب الشريعة من شيعة على من يحبه أو من لا يبغضه بحيث ينطبق على أكثر المسلمين ، كما تخيله بعض القاصرين لم يستقم التعبير بلفظ (شيعة) فان صرف محبة شخص لآخر . أو عدم بغضه لا تكفى فى كونه شيعة له ، بل لا بد أن تكون هناك خصوصية زائدة وهى الاقتداء والمتابعة له بل ومع الالتزام بالمتابعة له)

ونقول ردا عليه :ـ

لا يخلو أن يكون على بن أبى طالب وذريته على دين الاسلام ، أم على دين آخر ، فان كانوا على دين الاسلام فان دين الاسلام قد جاء به محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم واتباع الأصل يغنى عن اتباع الفرع ، ولا معنى للاقتداء والمتابعة بمن هو فى حالة اقتداء ومتابعة لغيره، والنبى لم يأمر أحدا ممن أسلموا على يديه بالاقتداء والمتابعة لأحد غير نفسه . لذا فان قولك هذا يشير من طرف خفى الى أن على بن أبى طالب

وذريته قد أتوا بدين جديد يختلف كل الاختلاف عن الدين الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ، والا فما معنى الاقتداء والمتابعة التى تفضلت باختراعها من عند نفسك ، ومن المعلوم أن المسلمين فى صدر الاسلام ، لم يدخلوا فى الاسلام على يد على ولا بواسطته فهل كان اسلامهم صحيحا لاقتدائهم بصاحب الشريعة دون علم على ام لا ؟ وهل كان اسلام من حذا حذوهم فى الاقتداء بصاحب الشريعة ومتابعته دون على صحيحا أم لا ؟

ثم ما رأيك فيمن جمعوا لنا القرآن هل كانوا شيعة لعلى ، حينما تسلموا الخلافة دون على ، وهل سيردون على الله وهم من الفائزين أم من الغضاب المقمحين .

ان الخصوصية الزائدة التى تعنيها ليست هى الاقتداء والمتابعة لعلى كما تزعم اذ لو كنت مقتديا بعلى ومتبعا له ، لكنت واحدا من الهداة المهدين ، ولكنها شىء آخر لا تريد ان تخرجه من مخابىء التقية ، وهذا الشىء هو البراءة من اعدائك (أبى بكر وعمر وعثمان) ومن بايعهم من المسلمين . وهو بالتالى امتصاص الدماء باسم الدين ، وباسم أئمة لا يملكون هذا الحق ، ولو ملكوه لما اسندوا الوصاية عليه الى من ينفقه فى احياء الليالى الحمراء ، ولعب الميسر ، وشراء الذمم ، والضمائر ، وتدبير الدسائس والمؤامرات .

وبعد أن سطر ما شاء له ان يسطر من الهذيان ، وذرف ما شاء له أن يذرف من دموع التماسيح على العلويين ، وشيعتهم ، وما جرى لهم ابان العهدين الأموى والعباسى قرر أن يتناول باحدى يديه جلد حمل ، وبالأخرى غصن زيتون ليكتب به .

قوله (فى صفحة ١٠٠) ثم لا يذهبن عنك انه ليس معنى هذا أنا نريد أن ننكر ما لأولئك الخلفاء من الحسنات ، وبعض الخدمات للاسلام التى لا يجحدها الا مكابر ولسنا بحمد الله من المكابرين ، ولا سبابين

ولا شتامين ، بل نشكر الحسنة ، ونغضى عن السيئة ، ونقول (تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون) وحسابهم على الله فان عفا فبفضله ، وان عاقب فبعدله ، وما كنا نسمح لصل القلم أن ينفث تلك النفثات لولا أن كتاب العصر بتحاملهم الشنيع أحرجونا فأحوجونا الى بثها نفثة مصدور ،

وما كان صحيح الغرض الا الدلالة على غارس بذرة التشيع ، وقد عرفت انه النبى الأمين ، وان أسباب شيوعها وانتشارها سلسلة أمور يرتبط بعضها ببعض وهى علل ضرورية تقتضى ذلك الأثر بطبيعة الحال).

ونقول ردا عليه : ـ

أما اعترافك بما لأولئك الخلفاء من الحسنات وبعض الخدمات للاسلام ، فهذا رأيك الخاص ، ولا نظنك مخلصا فيه ، بل مدفوعا اليه بدافع التقية ، وهو انما ينطلى على من لا يعرف ان التشيع قد وجد للهدم لا للبناء ، وما وجد للهدم لا يصلح لغير الهدم ، وقديما قال الشاعر :

مخطىء من ظن يوما ان للثعلب دينا

أما شكركم للحسنات ، واغضاؤكم عن السيئات فقد سبقكم اليها عالمكم العلامة وحبركم الفهامة ، وحجتكم الى يوم القيامة مؤلف كتاب (منهاج الكرامة) .

أما العلويون الذين خرجوا على الأمويين والعباسيين ، فان الأذى لم يصب منهم الا من عرض نفسه للاذى ، ولم يعرض نفسه للاذى الا من حرضتموه على ايقاد نار الفتنة ، ودفعتموه الى شق عصا الطاعة ، والخروج على الجماعة . ومعلوم ان كل الشرائع لا تبيح دفع الظلم بالظلم ، أو ردع الظالم بما يتعدى ضرره الى غيره ، والثورات فى جميع الحالات ليست وسيلة ناجعة لاعادة الحق الى نصابه ، لأن ضررها عام شامل لا تقتصر

آثاره على الظلمة ، والاسلام لم يأمرنا بأن نقاتل الا الدول الكافرة التى تناصبنا العداء ، أما اخواننا فى الاسلام فقد أوجب علينا لهم النصيحة وحثنا على أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر . ووعد من أوذوا فى سبيله بحسن الجزاء وقول سيد المرسلين (سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ، ورجل قام الى امام جائر ، فأمره ونهاه فقتله) خير شاهد على ما نقول .

واذا كان الاسلام قد أوجب علينا حماية الكفار من رعايا الدولة الاسلامية ، وجعل حرمة دم الكافر الذمى كحرمة دم المسلم ، سواء بسواء، فكيف يجوز حمل السلاح فى وجه مسلم لم تتوفر الأدلة الشرعية بادانته ثم اذا كان الأمويون والعباسيون غير امناء فى تطبيق الشريعة الاسلامية ولم يكونوا اهلا للحكم والسلطان ، فهل النظم والقوانين التى تعيش فى ظلها مطابقة لشريعة الله ، أو مخالفة لها ، وهل يجب أن تضمر الولاء لدستور يجعل دينك على قدم المساواة ، مع دين اليهود ودين المجوس ، ودين عبدة الشيطان ، أم يجب أن تحمل السلاح فى وجه هذه النظم والقوانين ، وفى وجوه انصارها ، أقول هذا وأنا على يقين بأن الأمويين ، والعباسيين لم يكونوا معصومين عن الخطأ فى كثير من تصرفاتهم ،

بل ان أسلوبهم فى توارث الحكم والسلطان ، هو رأس كل خطيئة ، ولكن هذه الخطيئة سرعان ما تنقلب الى واقع مشروع عندما تتم البيعة لأية خليفة من قبل أهل الحل والعقد ، ويصبح من حقه اخماد الفتن والقضاء على مشعليها ان لم يكن دفاعا عن المبدأ فدفاعا عن النفس ، والتاريخ لم ينقل لنا حادثة واحدة ، وقع فيها عدوان من الخلفاء المذكورين على من لم يحمل السلاح فى وجوههم ، أو لم يكن سببا فى اثارة الفتن ، والتحريض على حمل السلاح ، ولو كانوا يقتلون حبا فى القتل أو بدافع من شهوة الانتقام لاستأصلوا شأفة العلويين من الوجود ، ولما تركوا على قيد الحياة منهم ذا عين تطرف ، لما فى وجودهم من الخطر على كيانهم ،

ونحن لو سلمنا بعدم شرعية خلافة من تمت له البيعة من الأمويين والعباسيين تحت ظلال السقوف ، فما الذى يحملنا على التسليم بشرعية محاولة من يريد أن ينتزع هذه الخلافة تحت ظلال السيوف .

بقيت هناك خرافة العصمة التى اخترعتموها لتبرير الدسائس ، وهذه قد ثبت بطلانها عقلا ونقلا ، ونحن نؤكد بطلانها فيما يلى : ـ

أولا ـ تقولون ان الدليل الدال على عصمة النبى ، هو بعينه دال على عصمة الامام ،

ونقول ان هذه مغالطة مفضوحة ومنطق معكوس ، فان الدليل الدال على عصمة النبى ، هو ثبوت نبوته ، والنبوة انما تثبت بالمعجزات ، فهل فكرتم فى اثبات هذه المعجزات ، قبل أن تفكروا فى اثبات العصمة ، واذا فكرتم فى اثبات المعجزات وجب ان تفكروا بعدها باثبات النبوة ، لا الامامة ، والتفكير باثبات النبوة يحملهم على التفكير ، بنسخ دين الاسلام بدين جديد ، ولذا فان دعوى العصمة تضعكم فى موقف لا تحسدون عليه .

زد على ذلك أن حجتكم فى اثبات العصمة قياسية محضة ، والقياس يتنافى مع أصولكم ، ولكنه فى مثل هذه المآزق لا يتنافى مع اهوائكم وما تستهونه . والأغرب من ذلك أنه قياس فيما لا يصح فيه القياس ، ولا تتوفر فيه أوجه الشبه ولا شروط المقايسة .

ثانيا ـ انكم تعللون دعوى العصمة بقولكم ان النبى مبلغ للشريعة والامام قيم عليها ، وحافظ عليها من الزيادة ، ومن النقصان .

ونقول ان الخليفة الذى يختاره المسلمون انما يقوم مقام النبى فى تطبيق الشريعة لا فى تبليغها لأنها قد بلغت فعلا ، ولا فى حفظها من الزيادة والنقصان ، لأن الله قد تكفل بحفظ القرآن الكريم الذى هو أساس الشريعة الاسلامية .

زد على ذلك أنه لو صح تعليلكم ــ لوجب أن تكون الشريعة ، قد ضاعت بعد ضياع مهديكم المزعوم ، فى سردابه .

ثالثا ــ وتقولون انها منصب الهى وليست منصبا بشريا ، ولو كانت منصبا الهيا لوجب ان لا ينقطع عنها الوحى ، وان تكون نبوة لا امامة ، كما هى الحال فى بنى اسرائيل ، ولوجب أن يبايعه جميع الصحابة ، فى حياة النبى حفظا للحق الالهى من الضياع والتفريط ، لما ولاه النبى صلى الله عليه وسلم على النساء والصبيان ، عند غزوة تبوك ، فى الوقت الذى ولى فيه محمد بن مسلمة امارة المدينة ، لأن صاحب المنصب الالهى لايجوز أن يكون تابعا لصاحب المنصب البشرى أو خاضعا له .

رابعا ــ اننا لو سلمنا بوجوب العصمة لغير الأنبياء لوجب أن لا نجعلها وقفا على عدد معين من الناس ، دون غيرهم ، لأنه اذا صح وجودها فيهم بغير نص صح وجودها فى غيرهم بغير دليل .

خامسا ــ لو لزمت العصمة للامام ، للزمت لجميع ولاته وقضاته وعماله فى جميع الأمصار ، لأن كل شخص من هؤلاء ، انما هو امام صغير منبثق عن الامام الكبير ولأن الجميع مطالبون بحفظ الشريعة وتطبيقها .

أما قولك فى صفحة (١٠٢) ان قول الله تبارك وتعالى لابراهيم عليه الصلاة والسلام (انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى ، قال لا ينال عهدى الظالمين) صريح فى لزوم العصمة فى الامام لمن تدبرها جيدا، فاننى أقول ان هذه الآية الكريمة ليست صريحة فى لزوم العصمة لمن ابتلاهم الله بمحبتكم الزائفة ، بل انها صريحة فى لزوم افلاسك وثبوت ضحالة تفكيرك ، وانعدام حاسة التمييز فى مزاجك بين السلب ، والايجاب، وبين النفى والاثبات .

فان الآية الكريمة تثبت ان ابراهيم عليه السلام ، وكل من صلح من ذريته صالحون للامامة ، وجديرون بأن يقتدى بهم ، وأن يكونوا هداة مهديين ما لم يكونوا ظلمة :

والظلم المشار اليه فى هذه الآية ، هو الشرك بالله تعالى بدليل قول الله جل شأنه (أن الشرك لظلم عظيم) لأن كل ظلم غيره يحتمل غفرانه ، وهى بالتالى دليل ينسف معتقداتكم فى الأمامة ، وفى العصمة ، وفى الوصاية ، ويحيلها الى هباء ، ويسخر من تخصيصكم لهذه الخصائص فى أشخاص معينين .

ومن الغريب انك تنعى على الامويين والعباسيين سرقة بيت مال المسلمين ، ولكنك لا تستحى من سرقة منحة كريمة من الله بها على الانبياء والمرسلين ، وعلى من اتبعهم من ذريتهم باحسان الى يوم الدين ، لتصنع منها مسمارا يثبتك فى احد ابواب السراديب .

والآن سأبدأ بعون الله وتوفيقه فى الرد على المذكور فى كل باب تطرق اليه من الأصول ، وتكون الردود حسب ترتيبه ، وهذا هو الباب الأول .

يقول ما ملخصه :

التوحيد

(يجب على العاقل بحكم عقله عند الامامية تحصيل العلم والمعرفة بصانعه والاعتقاد بوحدانيته فى الالوهية ، وعدم شريك له فى الربوبية ، واليقين بأنه هو المستقل بالخلق ، والرزق ، والموت ، والحياة والايجاد ، والأعدام ، بل مؤثر فى الوجود عندهم الا الله ، فمن اعتقد أن شيئا من الخلق ، أو الرزق ، أو الموت أو الحياة لغير الله فهو كافر مشرك خارج عن ربقة الاسلام .)

وتقول ردا عليه :

يظهر انك نسيت الجنة والنار أو تناسيتها عنـــدما تذكرت قولكم (ان عليا قسيم الله فى الجنة والنار) وكيف يمتنع بحكم العقل على مـن يشارك الله فى جنته وناره حسب زعمكم أن لا يشاركه فى الخلق ، والموت، والحياة ، والايجـاد ، والاعـــدام .

ثم انك تقول يجب على العاقل بحكم عقله تحصيل العلم والمعـرفة بصانعه ، والاعتقاد بوحدانيته فبماذا تفسر لنا اعتقاد من يعتقد أن للعالم لهين : حدهما يصنع لخير . والثانى يصـنع الشر ، اترى أن أولئك كانوا يسلكون عقولا يفكرون بها ، أم انهم كانوا من احدى فصائل الحيوانات، وماذا ترى فى قول الله تبارك وتعالى (وماكنا معذبين حتى نبعث رسولا)(1) وهل هى دليل على أن الانسان مسؤول بحـكم عقله ، عن معـرفة الله ، والاعتقاد بوحدانيته .

ثم يقول :

وكذا يجب عندهم اخلاص الطاعة والعبادة لله فمن عبد شيئا معه أو شيئا دونه أو ليقربه الى الله زلفى فهو كافر عندهم أيضـا ، ولا يجـوز العبادة الا لله وحده لا شريك له . ولا يجوز الطاعة الا له ، وطاعة الانبياء والأئمة عليهم السلام فيما يبلغونه عن الله طاعة لله . ولكن لا تجوز عبادتهم بدعوى انها عبادة لله فانها خدعة شيطانية . وتلبيسات ابليسية) :

وتقول ردا عليه :

انك قد اعتبرت الأئمة من المبلغين عن الله . وانهم على قدم المساواة مع الأنبياء فى وجوب الطاعة لهم ، ومعلوم ان هذه الصـفات او الخصائص لا تتوفر الا فيمن يتلقى الوحى من الله تعالى وأنت قد اثبت لهم على قولك هذا تلقى الوحى . بعد ان نفيته عنهم فى الصفحة (١٠٢) عندما قلت (سوى ان الامام لا يوحى اليه كالنبى . وانما يتلقى الاحكام منه مع تسديد الهى

(1) ١٥ ـ الاسراء .

فالنبى مبلغ عن الله . والامام مبلغ عن النبى) ثم انك اعترفت بخداع الشيطان . وتلبيس ابليس . ومعلوم ان الشيطان الذى تحذرنا من خداعه موجود منذ عهد آدم ، وسيبقى الى يوم القيامة . فهلا خشيت من خداعه وتلبيساته على العقول التى أوجبت عليها تحصيل العلم والمعرفة بالصانع والاعتقاد بوحدانية الله . دون حاجة الى الشرع ، ولو كانت الحجة تقوم على العباد ، بحكم عقولهم فأى معنى لارسال الرسل وانزال الكتب .

ثم يقول :

(نعم التبرك بهم والتوسل الى الله بكرامتهم ومنزلتهم عند الله ، والصلاة عند مرقدهم كله جائز وليس ما لعبادة لهم ، بل العبادة لله ، وفرق واضح بين الصلاة لهم والصلاة عند قبورهم) .

ونقول ردا عليه :

قال الله تبارك وتعالى (فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم) (١) ونريد ان نسألك هل التبرك بهم والتوسل الى الله بكرامتهم عبادة لله او لهم ؟

فان كانت لله فاين الدليل على جوازها أو وجوبها فان الله لا يقبل عبادة لم يأمر بها فى كتابه أو على لسان رسوله ، ولو كانت العبادة بالرأى ، لما كانت هناك حاجة للشرع .

وان كانت العبادة للأئمة ، فقد كفيتنا مؤنة الرد عليك .

ثم ان التوسل الى الله بغير اسمائه الحسنى وصفاته الكريمة شرك ، وأنت أنما تبيح ما حرمه الله ، اذ تدعو الى عبادة لم يأذن بها الله ، وتريد من الناس ان يعيشوا على هامش غيرهم ، وان يدخلوا الجنة عن طريق المحسوبية ، والوساطات واذا كانت هذه فتوى من يسمى صاحب السماحة ، فعلى السماحات وعلى اهلها العفاء .

---

(١) ١٤٤ ــ الأنعام .

النبــوة

يقول فى هذا الفصل :

(يعتقد الشيعة الامامية ان جميع الأنبياء الذين نص عليهم القرآن الكريم رسل من الله وعباد مكرمون بعثوا لدعوة الخلق الى الحق ، وان محمدا خاتم الانبياء وسيد الرسل ، وانه معصوم عن الخطأ والخطيئة ، وانه ما ارتكب المعصية مدة عمره وما فعل الا ما يوافق رضاء الله) .

ونقول ردا عليه :

هذا قول حسن لو كنتم تعنونه حقا ، ولو كنتم تسيرون على هدى سيد الرسل لانهارت بيننا وبينكم السدود ، وتلاشت بيننا وبينكم الحدود. ولكن الذى يؤسفنا ويدمى قلوبنا ، انه قول حق ، تسترون به الباطل . اذ لابد انك نسيت او تناسيت أنكم توجبون على الله بعث الأنبياء وتنكرون استحقاقه للشكر على بعث الأنبياء ، فاذا سئلتم عن السبب قلتم ان من يفعل الواجب لا يشكر عليه .

ولا ادرى والله كيف ترون انكم تستحقون الثواب على الاعمال الصالحة التى اوجبها عليكم ، ولا ترون انه يستحق الشكر على بعث الانبياء الذى هو من محض فضله .

ثم يقول :

(وان الكتاب الموجود فى ايدى المسلمين هو الكتاب الذى أنزله الله اليه للاعجاز والتحدى ولتعليم الاحكام ، ولتمييز الحلال من الحرام ، وانه لا نقص فيه ، ولا تحريف ، ولا زيادة . وعلى هذا اجماعهم ، ومن ذهب منهم أو من غيرهم ، من فرق المسلمين الى وجود نقص فيه ، فهو مخطىء

يرده نص الكتاب العظيم (انا نحن نزلنـــا الذكر وانا له لحافظون) (١) والاخبار الواردة من طرقنا أو طرقهم الظاهرة فى نقصه أو تحريفه ضعيفة شاذة وأخبار آحاد لا تفيد علما ولا عملا . فاما ان تؤل بنحو من الاعتبار أو يضرب بها الجدار) .

ونقول ردا عليه :

أما الاخبار الواردة من طرفنا ، فانها تفيد النســخ ، والنســخ جائز وقوعه بنص القرآن الكريم ، فى قوله تعالى (ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها) (٢) اما الاخبار الواردة من طرقـكم فانها تفيــد التحريف ، والتبديل ، والزيادة والنقص . وانا احيل القارىء الكريم الى كتاب الكافى للكلينى وهو أصح الكتب عندكم والى تفسير على بن ابراهيم القمى ، والى كتاب فصل الخطاب . وكتاب الاحتجاج للطبرسى ، والى مجمع البيان للطوسى ، وله ان يرجع الى صحاحنا ويحكم بما يشاء .

الامــــامة

ويقول فيها :

(قد أنبأناك ان هذا هو الاصل الذى امتازت به الامامية وافترقت به عن سائر المسلمين . وهو فرق جوهرى اصلى وما عداه من الفروق ، فرعية عرضية كالفروق التى تقع بين ائمة الاجتهاد عندهم كالحنفى والشــافعى وغيرهما ، وعرفت ان مرادهم بالامامة كونها منصبا الهيا يختاره الله بسابق علمه بعباده ، كما يختار النبى ، ويأمر النبى بأن يدل الامة عليه ويأمرهــم باتباعه) .

---

(١) ٩ ـ الحجر .
(٢) ١٠٦ ـ البقرة .

ويعتقدون ان الله سبحانه أمر نبيه بأن ينص على علي ، وينصبه علماً للناس من بعده . وكان يعلم ان ذلك سوف يثقل على الناس وقد يحملونه على المحاباة والمحبة ، لابن عمه وصهره .

ومن المعلوم ان الناس في ذلك اليوم ، ليسوا في مستوى واحد من الايمان واليقين ، بنزاهة النبي وعصمته من الهوى والغرض . ولكن الله لم يعذره في ذلك ، فأوحى اليه (يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ، وان لم تفعل فما بلغت رسالته) فلم يجد بدا من الامتثال بعد هذا الانذار الشديد فخطب الناس عند منصرفه من حجة الوداع في غدير خم ، فنادى وجلهم يسمعون ، الست أولى بالمؤمنين من انفسهم فقالوا اللهم نعم فقال (ما كنت مولاه فعلي مولاه) ثم اكد ذلك في مواطن كثيرة تصريحا وتلميحا ، واشارة ونصا ، حتى أدى الوظيفة وبلغ عند الله المعذرة، ولكن كبار المسلمين بعد النبي صلى الله عليه وسلم تأولوا تلك النصوص .نظرا منهم لصالح الاسلام حسب اجتهادهم فقدموا وأخروا ، وقالوا الأمر يحدث بعده الأمر ، وامتنع علي وجماعة من عظماء الصحابة ، عن البيعة أولا ، ثم رأى امتناعه من الموادعة والمسالمة ضرر كبير على الاسلام ، بل ربما ينهار من اساسه وهو بعد في أول نشوئه وزعزعته .

(الى ان قال) زد على ذلك انه رأى الرجل الذى تخلف على المسلمين قد نصح للاسلام وصار يبذل جهده في قوته واعزازه ، وبسط رايته على البسيطة وهذا اقصى ما يتوخاه امير المؤمنين من الخلافة لاجل ذلك كله تابع وبايع ، حيث رأى بذلك مصلحة الاسلام وهو على منصبه الالهي من الامامة ، وان سلم لغيره والتصرف والرئاسة العامة فان ذلك مما يمتنع التنازل عنه بحال من الأحوال ، أما حين انتهى الامر الى معاوية ، وعلم ان موافقته ومسالمته وابقاءه واليا فضلا عن الامرة ضرر كبير وفتق واسع على الاسلام ، لا يمكن بعد ذلك رتقه لم يجد بدا من حربه ومنابذته) .

وتقول ردا عليه :

اما قولك ان الامامة هى الاصل المميز لكم عن المسلمين ، وان ما عداها من الفروق فرعية عرضية ، كالفروق التى تقع بين ائمة الاجتهاد عندنا فغير صحيح لأنك ان كنت تعنى أهل السنة والجماعة فان الفرق عظيم والبون شاسع بين من يأخذون دينهم من المنبع الصافى فى كتاب الله ، وما ثبت من سنة رسوله ، وبين من يأخذون دينهم من الافاكين ، والمغرضين وشـذاذ الافاق من امثال (ابى زرارة ، وابى بصير . وشيطان الطاق والاحوص القمى ، والمفضل ابن عمر ، وبنى اعين ، زرارة ،وبكير ، وعمران ، وعيسى ، وعبد الجبار ، وابن يسار ، والـكروسى ، والهجـرى ، وابن ابى زينب وغيرهم) .

وان كنت تقصد بقية الطوائف الشيعية فان الفرق فى نظرنا لا وجود له أما فى نظركم ، (فان كل طائفة منكم مستحقة للطعـن فى نظـر الطوائف الاخرى رغم ان كل طائفة منـكم تدعى أخـذ علومها من أهـل البيت وما من طائفة الا وتنسب اقوالهـا الى احـد الأئمة منهم ، وعنـه تروى تروى اصول دينها وفروعه ، ومع ذلك تكذب كل طائفة منكم الاخـرى ، ويكفر كل واحد منكم الآخر ، ومعلوم ان تكفير اى طائفة منـكم هـو تكفير لامامها الذى تنتسب اليه .

ولا ادرى والله كيف يخرج هذا التناقض العجيب من بيت واحد وأسرة واحدة ، والتناقض لا يوجد الا فى العقائد التى لا أساس لها من الصحة [1]

وقول الله تبارك وتعالى (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) اكبر دليل على ذلك .

أما قولك ان النبى خشى ان يثقل على الناس تنصيبه لعلى ، وان يحملوه على المحاباة والمحبة ، فهل اوحى اليك بهـذا ، أم تريد ان تسـمى كاشف السرائر ،

---

(1) التحفة الأثنى عشرية . من شرح وتعليق محب الدين الخطيب .

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تثقل عليه رسالة الله فى اوساط كافرة ، كانت تناصبه العداء وتتربص به الدوائر ، فكيف يثقل عليه تنصيب خليفة من بعده بين اناس يفتدونه بأنفسهم وأموالهم وأولادهم وكل ما يسلكون .

واذا كان حقا ما تقول بأن الاية الكريمة تأمر بتنصيب على خليفة . وانه عليه الصلاة والسلام قال (من كنت مولاه فعلى مولاه) فهل هذه الجملة دليل على الاستخلاف ، ام هى دليل على انك (من ذوات الاربع) وكيف يؤمر بتنصيب خليفة بعده ، فيقول للناس (من كنت مولاه فعلى مولاه) اى (من كنت ناصره فعلى ناصره) ولماذا يلجأ الى التلميح فيما لا يجوز فيه غير التصريح .

وكيف يقال له (بلغ ان لم تفعل فما بلغت) فيخاطبهم بالاحاجى ، والالغاز والرموز والتلميح والاشارة ، أليس قولك هذا تشكيكا فى عصمة الرسول ، وتكذيبا لقول الله تعالى فى نبيه الكريم (وما ينطق عن الهوى) .

ان اسلوب المراوغة فى الكلام اسلوب لا يتقنه الا محترفوا الاجل (يا فاقد السماحة) ، أما من كان هدفه رضوان الله ، فانه لن ينطق الا بما يرضاه الله .

أما قولك ان جماعة من عظماء الصحابة قد امتنعوا عن بيعة ابى بكر فغير صحيح فانه لم يمتنع الا على بن ابى طالب وسعد بن عبادة .

أما على بن ابى طالب ، فقد تأخرت مبايعته أياما قلائل ، قيل انها ثلاثة ، وقيل أكثر ، وكان تأخره عن المبايعة عن اجتهاد محض . وأوجه احتمال الخطأ فى هذا الاجتهاد أكثر من أوجه احتمال الصواب . لما فيه من مفارقة الجماعة التى من شذ عنها شذ فى النار .

أما سعد بن عبادة فقد كان امتناعه فلتة وقى الله شرها .

أما النصوص التى تدعى أن كبار المسلمين قد تأولوها بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم فقدموا وأخروا وقالوا الأمر يحدث بعده الامر فانه لا وجود لها الا فى خيالاتكم المريضة ، وادمغتكم المتحجرة التى سدت عليها المصالح العاجلة منافذ التفكير الا فى حدود شهواتكم الرخيصة ، أما من رضى الله عنهم ورضوا عنه ، فانهم اجل قدرا من ان يقدموا مالا يجوز تقديمه . أو يؤخروا ما لا يصح تأخيره . أو يتأولوا نصوصا لاتحتمل التأويل .

(نعم) هناك نص واحد فقط : وهو تلك اليد البيضاء التى مدها على لمبايعة أبى بكر رضى الله عنهما ، هذا النص هو الذى دوخ متقدميكم ، وحير متأخريكم واسدى به على الى الاسلام ما لا ينساه المسلمون ، عندما قضى على كثير من المخططات السوداء التى كان يمكن لابن السوداء واذنابه ان يتخذوا منها مادة دسمة للنيل من دين الله ، ومن حماة دين الله وحفظه كتابه العزيز ، أما على ومعاوية فأنهما لم يقتتلا على الخلافة ، ولم يخرج احد منهما بقصد العدوان على الآخر . وانما كان بقصد الدفاع عن النفس وعما يعتقده صحيحا حسب اجتهاده . هذا يطالب بتسليم قتلة عثمان بحكم قرابته من عثمان ، ويرى انه لا يجوز له مبايعة الآخر الا بعد ان يقتص من القتلة المندسين فى جيشه ، وذاك يرفض تسليمهم الا بعد ان يستتب له الامر . وتتم له البيعة على أهل الشام ، وعند ذلك فقط يسمح بتسليم من يثبت القضاء العادل اداته . ولكل منهما اجتهاده ، وعلى الله حسابه ، ولدينا من الخوف على مصائرنا عندما نعرض على الله ما يشغلنا عن الخوض ، فى مالا يعنينا . وليس من حقنا أن نقول الا ما علمنا الله جل شأنه فى قوله تعالى (تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون) (1) .

---

(1) ١٣٤ ـ البقرة .

ثم هو يقول بعد ذلك ـ ان الامامية تعتقد أن الله سبحانه وتعالى. لا يخلى الأرض من حجة على العباد من نبى اووصى ، ظاهر مشهور او غائب مستور . وقد نص النبى على على ، واوصى على الى الحسن . والحسن الى اخيه الحسين . وهكذا دواليك الى الامام الثانى عشر المهدى المنتظر . وهذه سنة الله فى جميع الانبياء من آدمهم الى خاتمهم . وبعد ان سرد عدد ما الف فى اثبات الوصية من الكتب .

قال : ذكر المسعودى (فى كتاب اثبات الوصية) ان لكل نبى اثنا عشر وصيا وذكرهم باسمائهم ،

ونقول ردا عليه :

أما الثابت عندنا بنص القرآن الكريم . ان الارض لاتخلوا من غائب مستور واحد الى يوم القيامة وهو الشيطان الرجيم . فان كان غائبك المستور هو ابليس فنحن نصدق بوجوده .

أما ما الفه اسلافك فى اثبات الوصية ، فان ما ألفه القصاصون من روايات (ارسين لوبين وشرلوك هولمز) اكثر منها بكثير ، مع انه لا صحة لشيء منها ، واختلاف المواضيع المستعارة لا يمنع من وحدة القصد والهدف ، وحب الظهور من الاسباب التى حملت مؤلفى اثبات الوصية على ان يقتلوا الفراغ بالتأليف فى المواضيع الفارغة ، فلقد كان يكفى لاثبات الوصية آية واحدة من كتاب الله ، أو حديث واحد يتفق على صحة، أما هذه الأكداس المكدسة من المؤلفات فلا يلجأ اليها الا من هو فى حاجة الى التهويل : والتهويش ، وليست هذه أولى بركات السراديب ، وما يقتضونه باسمها من مال حرام . اما المسعودى فان كان عندك من الحجج فهل هو من المشاهير أو من (المساتير) لاننا لن نعلق على اقواله الا بعد ان يتفضل المكشوفون بالكشف عن حقيقته .

ثم هو يقول بعد ذلك (نعم فى قضية المهدى ، قد تعلو نبرات الاستهتار والاستنكار فى الاعتقاد بوجود امام غائب عن الابصار ، ليس له اثر من الاثار ، زاعمين انه رأى قائل ، وعقيدة سخيفة . والمعقول من انكارهم يرجع الى امرين :

الأول ـ استبعاد بقائه طول المدة التى تتجاوز الالف سنة وكأنهم ينسون أو يتناسون عمر نوح الذى لبث فى قومه بنص الكتاب الف سنة الا خمسين عاما .

الى ان قال نقلا عن النووى ، اختلفوا فى حياة الخضر ونبوته .

فقال الاكثرون من العلماء ، وهو حى موجود بين اظهرنا . وذلك متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم فى رؤيته . والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده فى المواضيع الشريفة ومواطن الخير اكثر من ان تحصر .

ثم قال راجع مجلدات المقتطف السابقة تجد فيها المقالات الكثيرة والبراهين العقلية لاكابر فلاسفة الغرب . فى اثبات امكان الخلود فى الدنيا للانسان .

وقال بعض كبار علماء أوربا لولا سيف بن ملجم . لكان على بن ابى طالب من الخالدين فى الدنيا لانه قد جمع صفات الكمال والاعتدال .

الثانى ـ السؤال عن الحكمة والمصلحة . فى بقائه مع غيبته وهل وجوده مع عدم الانتفاع به الا كعدمه . ولكن ليت شعرى هل يريد أولئك القوم ان يصلوا الى جميع الحكم الربانية والمصالح الآلهية . واسرار التكوين والتشريع . انه لا تزال جملة احكام الى اليوم مجهولة الحكمة كتقبيل الحجر الاسود مع أنه حجر لايضر ولا ينفع وفرض صلاة المغرب ثلاثا والعشاء اربعا والصبح اثنين ، وقد استأثر سبحانه بعلم جملة اشياء لم

يطلع عليها ملكا مقربا ، ولا نبيا مرسلا ، كعلم الساعة ، واخفى جملة امور لم يعلم على التحقيق وجه الحكمة فى اخفائها ، والغاية انه لا غرابة فى ان يفعل سبحانه فعلا او يحكم حكما مجهولى الحكمة لنا ، وانما الكلام فى وقوع ذلك وتحقيقه . فاذا صح اخبار النبى ، واوصيائه المعصومين لم يكن بد من التسليم والاذعان ، ولا يلزمنا البحث عن حكمته وسببه ، والاخبار فى المهدى عن النبى صلى الله عليه وسلم من الفريقين مستفيضة .

الى ان قال : والقول الفصل انه اذا قامت البراهين من مباحث الامامة على وجوب وجود الامام ، فى كل عصر ، وان الارض لا تخلو من حجة ، وان وجوده لطف وتصرفه لطف آخر فالسؤال عن الحكمة ساقط) .

ونقول ردا عليه :

نحـن لم تتفق على وجود مهديك المزعوم ، حتى نـكون فى حاجة الى معرفة الحكمة ، فى طول عمره وطول غيبته ، اما نوح عليه السلام ، فانه لم يختبىء عن قومه فى سرداب العجائب ، وانما كان طيلة عمره موجودا بين اظهرهم ، يرونه باعينهم ، ويخاطبهـم بلسـانه ، ويدعوهم الى الله ، ويحذرهم عاقبة اصرارهم على الكفر ويتهددهم ، يتوعدهم ، ويسـخر ممن يسخرون منه ، صدع بأمر الله حتى اتم الحجة وبلغ عند الله العذر ، وشتان بين من يعمل فى النور وبين من يعمل فى الظلام ، وفرق كبير بين من يصنع الفلك التى ستسير على بحر يبتلع الباطل والمبطلين ، وبين من يخفى نفسه تحت الارض وفى ظلمات السراديب .

واى حجة تقوم لمن لم ينبس ببنت شفة ، ولم ينطق بكلمة واحدة .

ثم انه قد حصلت فرص كثيرة كان يمكن لهذا الامام المزعوم ان يخرج وان يجد الطريق معبدة أمامه ، ومن انسب الفرص التى اتيحت له (مؤامرة ابن العلقمى والطبرسى وابن ابى الحـديد) وغدرهم بالامة الاسـلامية ، وما قاموا به من خيانة عظمى تلطخ تاريخهم بالعار والشنار ، فى حق من

احسنوا جوارهم ، واستأمنوهم على مقدرات امورهم ، ولم يعلموا انهم سيكونون يوما ما قرابين تقدم الى طواغيت الوثنيين ، على ايدى من يتسترون بالاسلام ، ويذرفون عليه دموع التماسيح ، فلماذا لم يخرج هذا الامام المزعوم ، فى ذلك اليوم المشؤم ، ولماذا لم يخرج عند فتنة الصفويين ، ولماذا لم يخرج عند ظهور الفاطميين ، أو عند فتنة قازان . ولماذا لم ينتهز فرصة الحرب العالمية الاولى او الثانية .

لماذا لم يجرب حظه فيرينا طلعته البهية ، فقد اختلفت العقول ، واختلفت العصور واختلفت المفاهيم : واصبح من حقه ان يطلب اللجوء السياسى فى اى بلد يأمن به على نفسه ، عندما يشعر بالخطر من المتربصين ، أم لا يزال الخوف مستوليا عليه ، اذا كان كذلك فهل (فاقد الشىء يعطيه) قليلا من الحياء يادجالون .

أما الخضر : فانه لم يقل بوجوده العلماء وانما قال بوجوده الجهلة الادعياء .

أما العلماء فان قول الله تبارك وتعالى (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افائن مت فهم الخالدون) يمنعهم من الايمان بالخرافات واضاعة الوقت فى التفاهات .

أما فلاسفة الغرب فانهم حجة كل منقطع الحجة من امثالك ، فانه اذا كانَ الخلود لم يكتب لسيد المرسلين ، وامام المهتدين ، فكيف يكتب لتلميذ من تلامذته وعلى من يعتقدون بامكان الخلود فى الدنيا ان يخلدوا أنفسهم ، ان كانوا صادقين .

أما الأحاديث الواردة بخروج المهدى ، فكلها أحاديث مدسوسة يردها العقل والنقل . بل انها وضعت لدعم سلطان حكام معينين ، وفى عهد أبى جعفر المنصور بالذات ، وقد تلقفتها أيدى أسلافكم فصاغتها صياغة تلائم

أهدافهم الهدامة فكانت مادة دسمة يستمد منها الآفاكون ما يحتاجون اليه من أفانين الدجل، حتى استقرت آراؤهم أخيرا على منحها لشخصية وهمية لم تخلق . زعموا انها دخلت سردابا ولن تخرج منه الا لتملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا . فكان هذا بمثابة قرصنة يراد منها وضع حد لقرصنة الآخرين .

أما السر فى طول غيبته فمعروف ، وظاهر مكشوف ، فانكم لو فقدتم عقولكم وأتيتم بصنم جديد يحقق لكم خرافة الرجعه لانتهت مهزلة التشيع ولأسدل الستار على آخر فصل من فصول هذه المأساة ، ولكان على محترفى الدجل فيكم ان يبحثوا عن سراديب أخرى يتوارون فيها عن الأنظار .

العدل

و هوالأصل الرابع ويراد به (الاعتقاد بأن الله سبحانه لا يظلم أحدا ولا يفعل ما يستقبحه العقل السليم) .

وليس هذا فى الحقيقة أصلا مستقلا بل هو مندرج فى نعوت الحق ، ووجوب وجوده المستلزم لجامعيته لصفات الجمال والكمال فهو شأن من شئون التوحيد ، ولكن الاشاعرة ، لما خالفوا العدلية ، وهم المعتزلة ، والامامية فأنكروا الحسن والقبح العقليين ، وقالوا ليس الحسن الا ماحسنه الشرع وليس القبيح الا ما قبحه الشرع ، وانه تعالى لو خلد المطيع فى جهنم والعاصى فى الجنة ، لم يكن قبيحا لأنه يتصرف فى ملكه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ، حتى انهم اثبتوا وجوب معرفة الصانع ، ووجوب النظر فى المعجزة لمعرفة النبى من طريق السمع والشرع ، لا من طريق العقل ، لأنه ساقط عن منصة الحكم فوقعوا فى الاستحالة والدور الواضح .

أما العدلية فقالوا ان الحكم فى تلك النظريات هو العقل مستقلا ولا سبيل لحكم الشرع فيها الا تأكيدا وارشادا ، والعقل يستقل بحسن

بعض الأفعال ، وقبح البعض ، ويحكم بأن القبح محال على الله ، لأنه حكيم وفعل القبيح مناف للحكمة ، وتعذيب المطيع ظلم . والظلم قبيح ، وهو لا يقع منه تعالى .

وبهذا اثبتوا لله صفة العدل ، وأفردوها بالذكر دون سائر الصفات اشارة الى خلاف الاشاعرة ، مع ان الاشاعرة فى الحقيقة لا ينكرون كونه تعالى عادلا ، غايته أن العدل عندهم هو ما يفعله وكل ما يفعله فهو حسن ، نعم انكروا ما أثبته المعتزلة والامامية من حكومة العقل وادراكه للحسن والقبح على الحق جل شأنه ، زاعمين انه ليس للعقل وظيفة الحكم ، بأن هذا حسن من الله وهذا قبيح منه .

والعدلية بقاعدة الحسن القبح العقليين المبرهن عليها عندهم . اثبتوا جملة من القواعد الكلامية كقاعدة اللطف وجوب شكر النعم ، ووجوب النظر فى المعجزة وعليها بنو مسألة الجبر والاختيار ، وهى من معضلات المسائل التى أخذت دورا مهما فى الخلاف حيث قال الاشاعرة بالجبر أو بما يؤدى اليه ، وقال المعتزلة بأن الانسان حر مختار له حرية الارادة والمشيئة فى أفعاله ، وغايته أن ملكة الاختيار وصفته كنفس وجوده من الله سبحانه فهو خلق العبد . وأوجده مختارا فكلى صفة الاختيار من الله ، والاختيار الجزئى فى الوقائع الشخصية للعبد ومن العبد — والله جل شأنه لم يجبره على فعل ولا ترك ، بل العبد اختار ما شاء منها مستقلا . ولذا يصح عند العقل والعقلاء ملامته بعقوبته على فعل الشر ، ومدحه ومثوبته على فعل الخير والا بطل الثواب والعقاب ، ولم تكن فائدة فى بعثة الأنبياء وانزال الكتب ، والوعد والوعيد ولا مجال هناك لأكثر من هذا) .

ونقول ردا عليه :

أن الجواب على ما ذكرته يأتى من وجوه : —

أولا — أما بالنسبة للتحسين والتقبيح ، فانتم منازعون فيما ادعيتم

حسنه وقبحه ضرورة . واذا بطل ادعاء الضرورة فى الأصول بطل رد النظريات اليها . وزالت قواعدكم الهزيلة فى ايجاب اللطف والعوض . ونصب الأئمة . وغير ذلك وكما انكم منازعون فى مفهوم الحسن والقبح . فانكم أيضا منازعون فى الطريق المؤدى الى معرفة ذلك وهو العلم بالحسن والقبح وهذه أمثلة ، لردكم عن دعوى الضرورة . وعن مفهوم الحسن والقبح والعلم بهما (١) .

المثال الأول ــ لقد أطبق مخالفوكم على أن لله أن يؤلم أحدا من عباده ابتداء ومن غير عوض (٢) .

المثال الثانى ــ ان البراهمة يوافقونكم فى التحسين والتقبيح ، ولذا فانهم يستقبحون ذبح الحيوان . ويمتنعون عن ركوبها وتحميلها . ومعلوم ان الله قد أباح لنا ذبح الحيوانات . والانتفاع بها ولا مناص لكم أمام هذا البرهان من نقض أصولكم أو تحريم ما أحله الله (٣) .

المثال الثالث ــ ان القتل ظلما يماثل القتل حدا وانكار تساوى الفعلين انكار للبداهات . ومعلوم ان الله قد شرع القصاص ، واذن به ، فى قوله تعالى (ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب) (٤) وهو بالتالى دليل على ان الحسن ليس حسنا لنفسه وان القبيح ليس قبيحا لنفسه ، وانه لامناص من تحكيم المشرع .

ثانيا ــ أما بالنسبة لمعرفة الصانع والنظر فى المعجزة . فان كان لا سبيل فيها لحكم الشرع الا تأكيدا وارشادا . فهل جاءت شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لتؤكد للنصارى أن الله تعالى (أقنوم فى شركة مساهمة) أم جاءت لتجتث هذا الهذيان من أصوله .

---

(١) الارشاد للجوينى .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) نفس المصدر .
(٤) ١٧٩ ــ البقرة .

واذا كان يجب على العقل هذه المعرفة فمن الذى أوجب على العقل هذه المعرفة ان هذه الحجة وحدها كافية لأن تعكس دعوى الدور عليكم .

ثم ان مطالبة العقل بمعرفة الصانع ، يترتب عليها تشبيه الله بخلقه وتشبيه صفاته بصفاتهم ، وقياس أفعاله بأفعالهم ، لأن العقل محدود الادراك ، وتصوراته لا تتجاوز حدود المحسوسات ، بل ان كل ما يتصوره العقل ، له حدود ، وابعاد وأشكال والله سبحانه وتعالى بخلاف ذلك كله ، لأنه تعالى (ليس كمثله شىء) [1] .

كما أن العقول متفاوتة ومسلماتها عرضة للنقض والابرام ، وقد استطاع العلم الحديث ، أن يكشف الكثير من نواحى ضعفها .

ثم قل لى بالله عليك بأى عقل تستطيع ان تعرف الله ، أبالعقل الذى آمن بخرافة المهدى ، أم بالعقل الذى تبيح بايحاء منه التوسل بالأئمة الى الله ، لتقطع الصلة بين العباد وبين بارئهم ، أم بالعقل الذى بلغ من جهله أنه لا يعرف كنه نفسه .

ثالثا ـ أما الأشاعرة ، فانه كان ينبغى أن يقولوا هكذا (ان الله سبحانه وتعالى لن يدخل أحدا الجنة الا برحمته ، ولن يدخل احدا النار الا بعدله) ولو كان هذا قولهم لأوصدوا فى وجوهكم طرق الحجاج .

رابعا ـ أما بالنسبة للقضاء والقدر ، فاننا نؤمن بأن كل ما فى القضاء والقدر من خير وشر هو من الله وحده ، وان ما قدره من الخير فبفضله ، وما قدره من الشر فبعدله ، أو لحكمة بالغة سبق بها علمه ، ونحن مطالبون بالتسليم والاذعان والخضوع المطلق ، لكل ما لا ندرك وجه الحكمة فى جريانه من الأقدار ، وهذه وظيفة العبد المملوك تجاه مالكه ومالك كل شىء .

---

(١) ١١ ـ الشورى .

خامسا ـ أما أفعال العباد فان الله قد أحصاها ، ورتب عليها نتائجها ، وأسبابها ومسبباتها ، قبل ان يخلق الخلائق وما سبق به علمه لا يرغم أحدا على فعل شيء أو تركه ، بل ان الله منح العباد اختيارا محدودا وقدرة على فعل مالا يتعارض مع سننه الكونية، ومقدورات العباد لا تقع الا بقدرة الله ، ومشيئتهم لا تتحقق الا بمشيئته (وما تشاءون الا أن يشاء الله رب العالمين) (١) .

سادسا ـ اننا نؤمن بأن الله جلت قدرته قد كتب على نفسه الرحمة ، وحرم على نفسه الظلم ، وما حرمه على نفسه فلن يقع منه ، وانه تعالى لا يكلف نفسا الا ما أتاها ، وانه قد جعل لعباده مفرا من قضائه الى قضائه وملجأ من قدره الى قدره ، وذلك بالدعاء والانابة والاستغفار ، وانه تعالى بمحض فضله يتولى عباده المؤمنين ويتخلى بعدله عن الكافرين ويكلهم الى انفسهم ، وانه يصرف عن آياته المتكبرين ، فى الأرض ولا يبالى بهم فى أى واد هلكوا ، كما نؤمن بأنه تعالى يعطى ويمنع ويخفض ويرفع ، ويصل ويقطع ، ويعز من يشاء ، ويذل من يشاء ، ويفعل ما يشاء ، ويحكم مايريد، لا مستكره له ، ولا قيد على مشيئته ، ولا راد لفضله ، ولا معقب لحكمه، ولا مبدل لكلماته ، ولا يجب عليه شيء ، ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون وهذا لا يحملنا على الاعتقاد بأنه تعالى ربما يساوى بين البر والفاجر ، وبين الأمين والخائن ، كلا فان الذى لا يغفل الذرة من الخير والشر لا يمكن أن تنطوى أحكامه على الفوضى ، لأن اعتقاد ذلك يرفع الثقة من الدين ويؤدى الى هدم الشريعة ، وقولنا هذا يؤكده قول الله جل شأنه (أم حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات ، سواءا محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون) .

سابعا ـ اننا نثبت الله اثبات وجود لا اثبات كيفية ، ونثبت صفاته اثبات وجود لا اثبات كيفية ، ونصفه تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفه

(١) ٢١ ـ الجاثية .

به رسوله ، ونقف عند ذلك لا نتعداه ولا نتكلف علم ما لا تطيقه عقولنا ، ولا نخوض فى ما لم نؤمر بالخوض فيه ، بل نفوض علم ما لا نعلمه الى الله ايمانا بقوله تعالى (ليس كمثله شىء) وامتثالا لأمر نبيه صلى الله عليه وسلم فى قوله (لا تتفكروا فى الله فانكم لن تقدروا قدره ولكن تفكروا فى مخلوقاته) فأين هذا من نظرياتكم الفاسدة التى بنيتموها على قاعدةالعدل، كقولكم : ان المخلوق يخلق أفعاله ، وان علم الله لا يسبق الحوادث ، وانه تعالى عما تقولون ، لا يتصف بالاقتدار على مقدورات العباد ، وكايجابكم اللطفعليه حتى فى أعدائه، ونصب الأئمة لتحترفوا الدجل باسمهم، وتأكلوا السحت ببركاتهم ، وكحكمهم على أفعاله بالتحسين والتقبيح ، وعلى أسمائه وصفاته بالنفى والتعطيل ، وعلى قضائه وقدره بالانكار والاستنكار ، وعلى عباده بأنهم قطعان من السوائم خلقت لتكون من ممتلكات الأوصياء أو نواب الأوصياء .

من أمثال القائلين ان الله شىء وليس بشىء ، وانه لا فى داخل العالم ولا فى خارجه أو القائلين بانه تعالى ذو أبعاد ثلاثة .

أو القائلين بأن الأوامر والنواهى انما ترمز لأشخاص يريد الله منا محبتهم أو بغضهم .

أو القائلين بأن للائمة حق الاشراف على منازل العباد وأقدارهم عند الله ، وان أعمال العباد تعرض عليهم كل يوم ، وان الله اختصهم بعلم ما كان، وما يكون وما لم يكن ، وان لهم ان يحلوا ما حرم الله وأن يحرموا ما أحل الله ، وانهم شركاء الله فى جنته وناره ، وان الله أشهدهم خلق الخلائقوفوض اليهم التصرف فى الكون ، وفرض طاعتهم على جميع الكائنات ؛ وانهم أركان الأرض ولولاهم لساخت الأرض بمن فيها .

الى غير ذلك ، مما شوهتم به وجه التاريخ ، وصبغتم به وجوهنا بالسواد ،وجعلتمونا به سخرية العالم ، ومادة دسمة للمتندرين، ان اتباتكم

لقاعدة العدل ، ما هو فى الحقيقة الا اثبات يراد منه النفى ، فقد جركم الى القول بأن الله تعالى لا يملك الخيار فى ملكه ، لأنه على أساس هذه القاعدة أى قاعدة العدل ، يجب عليه فعل الصلاح والأصلح ، وان يلطف بعباده وأن يرسل الرسل ، وان ينزل الكتب ، وان يعوض الناس عن آلامهم ، والا كان ظالما لعباده ، فأى اله هذا الذى لا يملك الخيار فى أفعاله ، ولا يتصرف الا فى نطاق ما تتصوره عقولكم المظلمة يا دجالون .

والآن سأكتفى بما أوردته فى هذه الرسالة ، ولئلا يقول قائل : لقد قسوت على هذه الطائفة فى حكمك ، فاننى أقول وأنا مقصر فيما أقول : اننى لا أهاجم عقيدة لها كيان ، ولا مذهبا يستحق شيئا من الاحترام حتى عند أهله ، والمستميتين فى الدفاع عنه ، ولكننى أهاجم طفيليات علقت بدين الاسلام الذى أدين الله به ، وكل ما قمت به انما عملية تطهير للعقيدة الاسلامية من الجراثيم القاتلة التى تعرض للاصابة بها على أيدى الهدامين وذوى النفوس المريضة .

ولا يقولن قائل انك تدعو الى الفتنة وتمزيق الصفوف فاننى على العكس من ذلك . انما ادعو الى ازالة أسباب المحن واستئصال جذور الفتن ، فان وحدة الصف لا تتم بين قلوب متنافرة ونفوس متدابرة . انى أدعو الى قطع الأصابع الخبيثة التى تعبث بالمقدرات والمصائر ، وتجعل من الرجال دمى وقطع شطرنج ، ومن المبادىء السامية أساطير وخرافات ، وأنه لعار الدهر وسبة التاريخ ان نمنح عقيدة الدس والتآمر كيانا شرعيا أو نهىء لها أسباب الحياة . بعد أن عانينا منها الأمرين ، وبعد أن عاثت فى كياننا فسادا وتخريبا ، وبعد ان غررت بجزء عزيز علينا من هذه الأمة ، وأخرجتهم من النور الى الظلمات ، ومن الأمن الى الخوف ، ومن عبادة الله الى عبادة الشيطان ، ومن صدر الاسلام الرحيب الى قبر الالحاد الرهيب ، ولا يظنن ظان اننى أدعو الى حمل السلاح ، فى وجه زعماء هذه الطائفة كلا فانهم

أصغر وأحقر من أن يحتاجوا الا الى بضعة أقلام جريئة تخرس أفواههم وتكشف خباياهم وتقذف بهم وبحصائدهم الى الجحيم .

وأخيرا فلقد أوردت فى هذه الرسائل ما فيه الكفاية لمن اراد الله أن يشرح صدره للاسلام . اما من أراد أن يركب رأسه ويمضى قدما فى عناده واصراره فليس له عندى الا أن ادعوه الى ما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم نصارى نجران عندما تحداهم ، ودعاهم الى المباهلة بعد ان أمره الله تعالى بقوله (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) (١) .

واننى اتحدى كل علماء الشيعة على وجه الأرض ، من اماميين واسماعيليين وشيخيين وغيرهم ، وأدعوهم للمباهلة على ملأ من الناس ، ولهم ان يحضروا من شاءوا من الصحفيين والمراقبين من جميع الملل والنحل دون استثناء ، ودون قيد أو شرط ، فان لم يثبتوا شجاعتهم ويتقدموا للمباهلة خلال عام واحد من نشر هذه الرسائل ، فليشهد الله ، وليشهد العالم ولتشهد الانسانية ، وليشهد التاريخ ، ولتشهد الاجيال المقبلة انهم كافرون بالله وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر . وانهم دجالون وكاذبون فى دعواهم الانتساب الى الاسلام . والله سبحانه وتعالى خير الشاهدين وهو سبحانه وتعالى المسؤول ان ينتقم من اعداء دينه انه نعم المولى ، ونعم النصير .

والحمد لله أولا واخيرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم .

---

(١) ـ ٦١ آل عمران .

تعريفات ساخرة

١ ــ يضمر اليهودى العداء لجميع البشر من غير أبناء جنسه .

أما الشيعى فانه لا يحب غير نفسه .

٢ ــ يتعبد المسلمون بما شرعه الله ويتعبد الوثنى والمجوسى والكتابى بما لا يضر غيره ، أما الشيعى فانه يتعبد بالشتم والقذف والغدر والتآمر والاحتيال ، والتزوير ونهش الأعراض وانتهاك الحرمات.

٣ ــ للشيعى قدرة عجيبة على التقلب فهو كالكرة لا تعرف لها وجها ولا تعرف لها قفا .

٤ ــ يمد الشيعى اليك يده مصافحا ، ولكن ليشغلك بها عن اليد الأخرى التى امتدت الى جيبك .

٥ ــ اذا رأيت شيعيا فقل اللهم انى اجعلك فى نحره ، وأعوذ بك من شره ، واذا دخلت حيا شيعيا ، فقل اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث .

٦ ــ الشيعى كالنعامة قيل لها أحملى الأثقال فقالت انا طير ، قيل لها طيرى ، فقالت أنا جمل .

٧ ــ الشيعى كالتمساح يأكل الفريسة ويبكى عليها .

٨ ــ لا يفكر الشيعى فى اغتيال عدوه قبل أن يفكر فى تشييع جنازته .

٩ ــ اذا قال لك الشيعى هذا النص يحتمل ستين وجها فاعلم أنه قد أعد ستين طريقا للفرار من قبضتك .

١٠ – للمنافق وجهان احداهما لك والثانى عليك . وللشيعى مائة وجه ليس لك حظ فى واحد منها .

١١ – عينا كل انسان فى وجهه . وعينا كل شيعى خلف ظهره .

١٢ – التقية للشيعى كالماء للسمكة . والشيعى فى التقية كالسمكة فى الماء . فاذا استطعت أن تصطاد سمكة فى الماء بقبضة يدك . فانك لن تستطيع اصطياد شيعى توارى عنك فى دياجير التقية . ولو ملأت دياجيره شباكا وسنارات .

١٣ – مثل الشيعة مع المسلمين كمثل من يستضيفك ثم يدعى انه رب البيت وانك دخيل عليه .

١٤ – الشيعى المقلد يخاف من تحكيم عقله . والشيعى المجتهد يخاف من عقول اتباعه .

١٥ – مهمة الشيعى المجتهد ان يصنع الخيالات والأشباح ومهمة المخدوعين فيه أن يملأوا بها أدمغتهم .

١٦ – الشيعى المعتدل هو الذى يتهمك بما هو فيه ، ويباهيك بما ليس فيه .

١٧ – أقانيم التخلف فى المجتمع الاسلامى ثلاثة (الجهل والتشيع والفئات الحاكمة) .

١٨ – الشيعى جهاز معقد مهمته ان يجمع بين المتناقضات (١) .

١٩ – الشيعى جندى مجهول فى جيش اسرائيل ، ومهمته أن يكون صفرا فى ساعة الصفر ، ومن الكسور العشرية بين النفايات البشرية التى تطعن من الخلف .

٢٠ – ثلاثة يقومون بوظيفة الشيطان فى المجتمع الاسلامى (محترف السياسة والشيعى ومحترف التدين) .

---

(١) اقرا الجزء الثانى من هذا الكتاب تر العجائب . والغرائب .

ملحق الطبعة الثانية

ويتضمن المواضيع الآتية :

١ — تمخض الجبل فولد فأرا .

٢ — لقد آن لكم أيها الشيعة أن تفهموا .

٣ — هل تعلم ؟

٤ — أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين التشيع والشيوعية .

٥ — (صيحة الحق) قصيدة عصماء للاستاذ عبد الحق علوش .

الفصــــل الاول

تمخض الجبل فولد فأرا

كان صدور الطبعة الاولى ، من كتاب (تبديد الظلام وتنبيه النيام) ، ضربة قاصمة اصابت الشيطان فى صميمه ، وافقدت عملاءه رشدهم ، ونزلت على جيوش الظلام ، نزول الصواعق المحرقة ، وتركتهم يتعاوون كما تتعاوى الكلاب الضارية ، لاسيما بعد أن علموا أن انتشار هـذا الكتاب الفريد من نوعه ، الجرىء فى أسلوبه ، القوى فى حجته ، الواضـح فى محجته ، بادرة خطرة تنذرهم باسوأ المصائر ، وتأتى على بنيانهم من القواعد .

ويكفى دليلا على ذلك أن كثيرا من مثقفيهم ، قد اقتنعوا بعد قراءتهم لهذا الكتاب قراءة امعان وتدبر ، من فساد بدعة التشيع ، وتزعزعت ثقتهم فى صحة معتقداتهم التى ورثوها من ائمة الزيغ والضلال ، وقـد كان من ردود الفعل التى بدرت من دجاليهم اصدارهم فتوى (بلعن كل من يشترى

هذا الكتاب ، أو يبيعه ، أو يقرأه ، ولوحوا بصكوك الحرمان ، واللعنة الدائمة على كل من تحدثه نفسه بمخالفة هذه الفتوى أو تجاهلها) كما رفعوا الى اصحاب الجلالة ، والفخامة ملوك ورؤساء الدول العربية والاسلامية برقيات يلتمسون فيها اصدار أوامرهم بمنع دخول هذا الكتاب الى جميع البلاد التى يحكمونها وباءهم الله بالذل والخيبة عندما طلبوا من الحكومة السعودية اعتقالى ، فرفضت الحكومة الموقرة طلبهم بدون محاكمة عادلة .

أما آخر ما تفتقت عنه عبقرياتهم وخزائنهم الملآى بالسحت فهو كتاب : (الجبهان سليل الشيطان) الذى اصدره أحد مأجوريهم ، ويدعى (أحمد مغنية) وقد ذكرنى فعل هذا النكرة بالمثل القائل (جاءوا ليحذو الخيل فرفعت الخنفساء رجلها) .

هذا الكتاب هو بحق نسيج وحده فى علم الشتائم ، بل انه يصلح لان يكون قاموسا للشتائم ، وان مطالعته بامعان تعطى القارىء فكرة صحيحة عن التشيع ، وعما يلجأ اليه محترفوه من وسائل الاقناع التى لم تكن سوى السباب والقذف والافتراء والتشهير والتهجم على السلف والخلف .

وأن اقذاع هذا المأجور فى سبابه واسفافه فى شتائمه لا يمنعنى من الاعتراف له بالجميل عندما جاء كتابه مصدقا لكل ما تضمنه باب (تعريفات ساخرة) وأن عقيدة هذا مبلغ اهلها فى الحجاج ، وهذا منطقهم فى المناظرة لجديرة بأن تكون سبة وعارا ، على معتنقيها .

أن من يطلع على كتاب المذكور لا يداخله شك فى انه لا يستحق الرد ، لانه يرد على نفسه بنفسه ، ويحمل فى طياته اسباب دحضه ونقضه ، ولانه مجموعة عجيبة من عبارات تنم على اليأس ، وألفاظ تكشف عن شعور بالافلاس ، وكلمات توحى بأنها آخر ما فى الجعبة من اسباب المقاومة .

لذا فاننى سأقتصر على بيان حكم الدين والتاريخ على ما فيه من الملاحظات الآتية : ـ

١ ـ يقول فى صفحة (٦) قد ساءت الايام ـ حتى مكنت لابن هند أن يتطاول الى قدسية خلافة لم تكن له .. الخ .

ونقول له : أن ابن هند لم يتطاول الى الخلافة . ولكن الخلافة تطاولت اليه على يد من نسميه (مبيض وجوه المؤمنين) وتسمونه (مسود وجوه المؤمنين) وهو الحسن رضى الله عنه .

٢ ـ وفى صفحة (٨) يقول : الناس فى بلاد الناس صـــفعوا القمر . وغازلوا الزهراء وامتلكوا زمامى الارض والفضاء ونحن نحن . مازلت أنا مع الجبهان ومازال الجبهان معى . ننبش قبـور الماضـين . ونفتش عن مساوىء الغابرين ونكشف عورات المستورين . ونشير بأناملنا الى عيوبنا ونسجل باقلامنا انحطاطنا . الخ .

ونقول له : أنت صادق فيما تقول . مع فارق واحد هو أننى انبش عن الفضائل . وانت تنبش عن الرذائل .

أنا افتش عن المحاسن وانت تفتش عن المساوىء .

أنا أكشف عن المناقب . وانت تكشف عن المثالب .

أنا اشير الى المفاخر . وأنت تشير الى المساخر .

لماذا ؟ لاننى اسير على هدى نبى كريم . أما أنت فلأنك تنفذ وصـــايا يهودى زنيم .

٣ ـ وفى صفحة (٩) يقول : أنا احارب الشذوذ فى القول . والأنحراف فى الكلم . والاعوجاج فى المنطق . واعتقد ان اللجوء الى الشتيمة عجـز . مع أنه يقول .

وفى صفحة (١٩) قصة الجبهان . قصة لقيط عادى تكون من نطف فحول متباينة .

وفى صفحة (١٩٠) يقول : ان مزاج الجبهان هو مزاج من نشأ فى احضان انفواجر وتغذى بالبان العاهرات) .

ونقول له اذا كنت انا مذنبا فى نظرك فما ذنب والدتى رحمها الله تعالى والله يقول : (ولا تزر وازرة وزر اخرى) وهل أنت بهذه الشتائم تصدر عن تعاليم معصومين أم عن احقاد موصومين .

الا يدل ايغالك فى هذا الاسفاف على صحة المثل القائل (على قدر الألم يكون الصراخ) .

٤ ـ وفى صفحة (٣١) يقول ان الله سبحانه حتى مع الكافرين أمر رسوله فى القرآن الكريم ان يقف منهم موقفا حياديا ـ الى ان قال ـ فاحترام شعور الناس فى اديانهم هو جزء لا يتجزأ من احترام المسلم دينه .

ونقول له ـ لماذا لم تقف موقف المحايد فيما جرى بين سلفنا الصالح ، هل نسيت تحاملك على ابن هند . هل نسيت تحامل اخيك (محمد جواد مغنيه) على الوهابيين ، وعلى الاسرة السعودية . هل نسيت الاكداس المكدسة من المؤلفات القديمة والحديثة التى تزخر مكاتبكم بها فى كربلاء والنجف وغيرهما . والمفعمة بما تتقيؤونه من الشتائم فى حق سلفنا الصالح . ولماذا تعطى نفسك واخاك واسلافك حق التهجم . وتمنع الآخرين من هذا الحق ، أو من حق الدفاع على الاقل .

٥ ـ وفى صفحة (٣٨) ـ يقول كما ان المفرقين . قد وجدوا فى اتفاق الاسمين (عمر بن الخطاب الخليفة العظيم) وعمر بن سعد قاتل الحسين . ميدانا واسعا يتسابقون فيه . فى تشويه الحقيقة . والدس على الشيعة . الى ان قال ـ ان اولئك المغرضين استغلوا كلمة (عمر) فقالوا : ان الشيعة

تنال من عمر بن الخطاب رضى الله عنه ـ ثم قال لا انكر وجود افراد من سواد الشيعة وبسطائهم لا يفرقون بين هذين الاسمين . بل لا يعرفون ان فى دنيا التاريخ الاسلامى عمرين (تقيا . وشقيا) .

ونقول له لا تغالط يا استاذ التاريخ الاسلامى (فان عمر بن الخطاب) أولى عندكم بالطعن واللعن من قاتل الحسين . لأن الاول أطفأ نيران المجوسية ، أما الثانى فقد اعطاكم بقتل الحسين مادة تنحتون منها الاصنام. وسأفقأ عينيك ببرهان واحد من آلاف البراهين وهو كتاب (الزهراء) الذى نشره احد علماء (النجف) وهو كاظم الكفائى فى السنوات الاخيرة، وقال فيه عن عمر بن الخطاب ما يعف القلم عن ذكره ، واذا شئت الزيادة فلدينا مزيد (١) .

٦ ـ وفى صفحة (٥٥) يقسم بالله وبنبى الله . وبالأئمة المعصومين انه لم ير . ولم يسمع عن تلك التماثيل المزعومة . وتلك السخلة المنتحلة وانه لا صحة لما يدعى الجبهان وقوعه فى المآتم . ولكنه بعد قليل يعترف باللطم

---

(١) جاء فى كتاب احقاق الحق (للقاضى نور الله التسترى) الذى يرد فيه على الفضل ابن روزبهان ص (٨٩) ما نصه : ان الثلاثة الذين قاموا بوظائف الخلافة . من بين الصحابة . كانوا متهمين بالنفاق فى زمان النبى صلى الله عليه وسلم فغصبو الخلافة بعده عمن نص الله عليه واها تبرأ منهم الأمامية وهؤلاء (أى الخلفاء) وان كانوا من الصحابة . ومن المنتسبين اليه لكنهم كانوا أعداءا له فى الحقيقة . وانما كانوا يظهرون الاسلام ، لانهم رأو انتظام رئاستهم الباطلة فى ذلك ، وكانوا يخرجون عداوة الاسلام فى كل قالب . يظن الجاهل انه علم وصلا وهو غاية الجهل والافساد ، فكم ركن للاسلام قد هدموه . وكم حصن له قد قلعوا اساسه . وكم علم قد طمسوه ، وكم لواء قد وضعوه ، كما اشار اليه مولانا امير المؤمنين فى دعاء صنمى قريش . اللهم العن صنمى قريش وجبتيهما وطاغوتيهما الذين خالفا أمرك . وانكرا وحيك وجحدا انعامك وعصيا رسولك . وقلبا دينك . وحرفا كتابك . وعطلا أحكامك وابطلا فرائضك والحدا فى آياتك . وعاديا أوليائك . وأحبا أعدائك . وخربا بلادك وافسدا عبادك . اللهم العنهما واتباعهما . وأولياءهما . واشياعهما . محبيهما . اللهم العنهما فقد خربا بيت النبوة . والحقا سماءه بأرضه . وعلوه بسفله وشاخصه بخافضه الخ . .

على الصدور والضرب بالسلاسل على الظهور . ليقول — ولكن مادامت هذه الصدور صدورهم وتلك الظهور ظهورهم . فما يعنيك أو يعنى غيرك.

ونقول له : — أولا — لماذا لا تقسم بالله وحده (اليس الله بكاف عبده)

واذا جاز لك القسم بغير الله . فلماذا تقتصر على ثالوثك المقدس . فلا تضيف أئمتنا غير المعصومين (ولو على طريقة جبر الخواطر) أنسيت انك من دعاة التقريب .

وأما أنك لم تسمع عن التماثيل والسخلة فلأن التقية دينك ودين ابائك واجدادك ، ولو لم تعمل بها لكنت منا (معشر الناصبين) .

ثانيا — قل لى بالله عليك ما الذى حصلتم عليه من لطم الصدور وضرب الظهور ونبش مزابل قد عفا عليها الزمن — أنسيت قولك ان الناس قد صفعوا القمر . وغازلوا الزهراء . ونحن ننبش قبور الماضين الخ . الا تعلم . ان اسرائيل تعرض أفلاما لهذه المهازل فى بلاد من صفعوا القمر . وغازلوا الزهراء . لتقول لهم أنظروا ماذا يفعل العرب والمسلمون بأنفسهم . وحكموا ضمائركم .

٧ — وفى صفحة (٥٨) يقول — خسر الاسلام الجولة الثانية فى شخص معاوية وابنه يزيد وسائر الحكام الامويين الخ :

ونقول له : اذا كان الاسلام قد خسر الجولة الثانية . فى اشخاص هؤلاء الذين مهدوا لكم هذه الاوطان التى تتفيئون ظلالها . وتستغلون سذاجة اهلها وجهالتهم . فما الذى ربحه على ايديكم . وعلى ايدى الاصنام التى تعبدونها من دون الله يا اشباه القرود .

أما والله لو استتب الامر لعلى بن ابى طالب وذريته لنسجتم من حرمان معاوية وابنه يزيد وسائر الاموين (قميص عثمان) ولو ان رسالة الاسلام نزلت على على بن ابى طالب لقال شاعركم :

خان الامين وصدها عن أحمد   تالله ما كان الامين امينـا

بدلا من أن يقول

خان الامين وصدها عن حيدر   تالله ما كان الامين امينـا

فاعرفوا فى أى سوق تعرضون بضائعكم الكاسدة يا دجالون .

٨ ــ وفى صفحة (٦٤) يقول : دار التقريب عمل فردى ، قام به انسان شريف . واحد متحرق . على الاسلام . والمسلمين .

ونقول له : ــ أما كان جديرا بهذا الشريف المتحرق . على الاسلام والمسلمين أن يبدأ الطريق من أوله . والمحاولة من بابها الصحيح . فيقول لافراد طائفته . تعالوا نوقع على معروض نقدمه الى (السدة) المهدوية . نلتمس فيها من صاحب الزمان خروجه الينا واراحتنا من القيل والقال وكثرة السؤال فاذا لم يحقق رجاءنا خلال المدة التى نحددها له . فاننا نوقع على انذار نهائى . نحدده بثلاثة ايام يختار فيها بين الخروج الينا أو خروجنا عليه . وهدم السرداب على رأسه .

٩ ــ و فى صفحة (٦٩ الى ٧٢) يتكلم عن مرجعى الشيعة (الحكيم) (والخوئى) ويشهد لهما انهما اعلم زمانها ، وانهما يطبقان احكام الله ، وانهما لا يخضعان لحاكم الى ان قال ــ ان هذا الانسان الذى انتقل فجأة من اجواء مرارة الحرمان . الى افاق حلاوة اليسر ، ترد عليه الوف الوف الدنانير . وتستمطر الحقوق عليه من كل سماء .. الخ .

ونقول له : أما قولك انهما اعلم زمانهما . فان كنت تعنى فن الدجل واللصوصية الدينية . فانت صادق بلا جدال ــ واما انهما يطبقان حكم الله . فليتفضلا باصدار فتوى تتضمن حكم الله فى الاسماعيليين الشيخيين والنصيريين والدروز . وهل هذه الفرق المنشقة عنهما على حق . أم على باطل ــ وأما أنهما لا يخضعان لحاكم . ولا يحاربان الا الباطل . فمتى

حدث هذا من فضلك ـ أبعد أن أصبحت الدساتير التى يخضعان لهـا تقر البغاء العلنى (أى المتعة) باسم الحرية الشخصية وتحمى من يسب رب العزة باسم حرية الاديان . أم قبل ذلك ؟

ثم قل لى ما الذى يصنعه طواغيتكم بالحقوق التى يستمطرونها من كل سماء (أى جائع اشبعوه . أى عورة ستروها . أى ملهوف اغاثوه ، أى مريض عالجوه آى أمى علموه : اى محتاج سدو اخلته ، أى عمل انسانى قدموه أى مأثرة خلدوها) ثلاثة عشر قرنا من الزمن أو تزيد أعقتم فيها سير التاريخ . وأوقفتم عجلة الزمن . وكنتم فيهـا عبئاً ثقيـلا على الاسـلام والمسلمين . كل ذلك . من أجل هذا السحت الذى تستمطرونه من كل سماء . لحبك الدسائس . وتدبير المؤامرات وشراء الذمم . والضـمائر واشباع شهوة الغدر والعدوان . باسم (خلافة) خذلها الله (وامامة) باءها بالذل . والخيبة (وكهانة) جعلها سخرية الساخرين . وندرة المتنـدرين بعـد أن تكشفت عن اخبث لصوصية عرفها التاريخ .

١٠ ـ ومن صفحة (٧٦ الى ١١٠) زعم انى افسر الآيات القرآنيـة نيابة عن الشيعة مع اننى انقل عن مراجع معتبرة عندهم اشير الى اسمائها وارقام صفحاتها .

أما استشهاده بما فى (مجمع البيان) من تفسير فهو كاستشهاد المجرم بما يثبت ادانته .

فان مؤلف (مجمع البيان) قد اكد بأن الزيادة فى القرآن مجمع على بطلانها .

واما النقصان ، والتغيير فهو موجود ، وهذا وحده كاف ، لاعتبـار الكتاب حجة عليهم لا لهم .

١١ ـ ومن صفحة (١١٩ الى ١٢١) اراد ان يثبت بأن ورود خـرافة الغدير فى صحاح اهل السنة ، قد أكد ثبوت النص على على بالخلافة .

ونقول له : نحن لا ندعى عصمة رواتنا ومحدثينا ، ومروياتهم ليست حجة علينا ، الا اذا صحت عندنا سندا ومتنا ، ولما كان على بن ابى طالب أحق منا بالثقة والتصديق من رواة الغدير ، فان امتناعه عن المطالبة بالخلافة دليل على كذب من رووا هذه الخرافة ، وجهل من دونوها ، وثبوت حديث الغدير حجة عليكم لا لكم ، لانه لو ثبت لكان على بن ابى طالب بمخالفته له عاصيا لله ولرسوله ، ومخالفته كافية للطعن فى عصمته .

وفى صفحة (١٣٥) يقول ان الشيعى يكفر ويلعن كل من يقول بزيادة القرآن ونقصانه .

ونقول له : ولكنكم لم تكفروا ميرزا حسين النورى مؤلف كتاب (فصل الخطاب فى اثبات تحريف كتاب رب الارباب) ولم تلعنوه ، بل بلغ من اجلالكم له عند وفاته سنة (١٣٢٠) هجرية انكم دفنتموه ، فى المشهد المرتضوى فى (النجس) عن يمين الداخل الى الصحن المرتضوى من باب القبلة وقبره الآن مقدس عندكم يزار ويتمسح به ، وتقدم له النذور .

أما مؤلف (تلمودكم) (الكلينى) مؤلف كتاب (الكافى) فأقل ما تضيفونه الى اسمه قولكم (رضى الله عنه) .

ومن المؤسف حقا أنك بهذه الاكاذيب المفضوحة تظن انك بارع فى الضحك على الذقون .

١٣ ــ وفى صفحة (١٤٤ ــ ١٤٥) تقول على مجلة راية الاسلام مالم تقله ، فقد ادعى ان المجلة نشرت فى عددها السابع من سنة (١٣٨٠) هجرية جوابا على مقالها المنشور فى العدد الخامس من السنة نفسها ما نصه .

نحن الآن بصدد علم من أعلام الاسلام ، وسيد من سادات المسلمين لم يكن أميرا ولا ملكا ، ولم يكن قائدا ولا خليفة ، ولكن اسمى من ذلك واجل ، انه عالم من علماء خيار المسلمين ، وخيرة بنى هاشم انه من سلالة

بيت الرسول ، الذى نكن له كل حب واحترام ، والذى لا يحصل ايمان احد الا وقلبه عامر بحب رسول الله وآله ، فآل البيت عند أهل السنه مكرمون محترمون ، معترف لهم فضلهم ، وقربهم من الرسول . وحبهم دين وصلاح ، والترضى عنهم مبدأ يسير عليه المسلمون وصاحبنا من أفضل أهل البيت ، ولم يأت بعده أفضل منه ولا أتقى منه ، فهو الامام الذى اتفق المسلمون على اختلاف طوائفهم وتعدد مذاهبهم على امامته ، وورعه وتقواه ، واثنوا عليه ، ومدحوه لفضله وزهده ، وعلمه ، وقرابته من رسول الله ونشر العلم ، واخذ عنه خلق كثير وروى عنه سادة الامة وخيارها ، أمثال سفيان الثورى ، وابن عينيه ، وسلمان بن بلال ، والدروردى ، وابن حازم وابو حنيفه ، ومالك ، وقال ابو حاتم ، لا يسأل عن مثله ، وقال عمر بن المقداد ، كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد ، علمت انه من سلالة النبيين ، واثنى عليه شيخ الاسلام ، ابن تيميه فى منهاج السنة وقال عنه ، أنه من خيار اهل الفضل ، والدين ، واشاد بفضله ، وقال السخاوى كان من سادات أهل البيت فقها وعلما وفضلا وجودا ، يصلح للخلافة ، لسؤدده وفضله ، وعلمه وشرفه ، وقال ابو حنيفة عنه ، ما رأيت أفقه منه ، وقال عنه مالك : اختلفت اليه زمانا فما كنت اراه الا مصليا ، او صائما ، وما رأيته يحدث الا على طهارة) انتهى .

ولعل القارىء الكريم سيأخذ منه العجب كل مأخذ ، اذا علم ان مجلة راية الاسلام لم تقل شيئا من الهذيان ، وان كلما كتبه هذا الافاك ونسبه الى المجلة المذكورة غير صحيح ، بل هو كلام ملفق ، جاء به من عند نفسه.

والذى حدث فعلا هو ان المجلة المذكورة نشرت فى عددها السادس من عام ١٣٨٠ هجرية ما نصه :

نشرنا فى العدد الخامس مقالا موجها الى شيخ الجامع الأزهر حول التوحيد بين المذاهب الاسلامية ، بقلم الاستاذ ابراهيم الجبهان ، وكان فى المقال نقطتان يحسن التنبيه عليهما .

أولاهما ـ ان الكاتب قال كلاما عن جعفر بن محمـد ، ونسـبه الى الكذب ، وشك فى نسبه .

والثانية ـ عن آل البيت ، فقد ذكر انهم الرسول وزوجاته ، وأهـل السنة لا يخرجون عليا من آل البيت ، بل ان عليا ثبت بالنص أنه من آل البيت ، هو وذريته وهو أفضل أهل البيت على الاطلاق .

أما مسألة جعفر ، فان الكاتب ، كتب عن حسن نية ، فقد ذكر فى كلامه ان جعفرا ان صح ما نقل عنه فهو زنديق ، نعم لو صح ما نسبه الروافض لجعفر ، لكان كما يقول الكاتب ، لأن الروافض نسبوا اليه اشياء قبيحـة هو منها براء .

وقد أثنى أهل السنة على جعفر واعترفوا بفضله ، فقد قال عنه شيخ الاسلام ابن تيميه فى منهاج السنة (ج ٢) (ص ١٢٣) (وجعفر الصادق رضى الله عنه من خيار أهل العلم والدين اخذ العلم عن ابيه ، وجده الى أمه أم فروة ، الى ان قال وروى عنه يحى بن سعيد ومالك والثورى ، وابن عنيه) الخ . وذكر كلاما ما نسبه الروافض الى جعفر فقـال : (وهـذا يقتضى القدح اما فيه ، واما فيهم ، بل هو كذب على جعفر الصادق ولانه كذب عليه اكثر مما كذب على من قبله ، فالآفة وقعت من الكذابين عليه ، لا منه ، ولهذا نسبت اليه انواع من الاكاذيب ، مثـل كتاب البطـاقة ، والجفر والهفت ، والكلام على النجوم ، وفى مقدمة المعرفة ، مـن جهـة الرعود والبروق واختلاج الاعضاء وغير ذلك ، حتى نقل عنـه أبو عبد الرحمن فى حقائق التفسير من الاكاذيب ما نزه الله جعفرا عنه) .

فهذا جعفر ، ويبدوا ان الكاتب اطلع على كلام أهل الرفض ولم يطلع على كلام اهل السنة فيه فهو عند أهل السنة أمام فاضل معترف له بالفضل منزه عن التهم التى تسديها اليه عصابة الرفض ، هذا ما اردنا التنبيـه عليه ، والله الموفق .

التوقيع رئيس التحرير

هذا نص ما نشرته المجلة ، وبمقارنته مع ما ذكره هذا الكذاب الاشر يتبين للقارىء الكريم ، مدى ايغال هذا المجرم فى لؤسه الطائفى وفجوره المذهبى ، والى اى حد ارتكس هذا المأجور الحقير ، فى اسفافه ، وانا اتحداه ، واتحدى من جعلوا منه كلبا للحراسة للولوغ فى اعراض السلف والخلف نظير ما يتسوله من فتات الموائد ، ان يكذبوا ما نقلته عن المجلة لا قوم باخراج صورة زنكوغرافية عنه ، بعد مصادقتها من دار الافتاء ومن كاتب العدل ومن رئاسة القضاء فى المملكة السعودية وادراجها فى الطبعة الثالثة من هذا الكتاب انشاء الله تعالى .

١٥ ــ وفى صفحة (١٦٣) سجل تلك الخرافة القائلة بأن المنصور كتب الى جعفر بن محمد يقول له (لم لا تغشانا كما يغشانا الناس) فرد عليه جعفر بقوله (ليس لنا ما نخافك من اجله ، ولا عندك من أمر الدنيا ما نرجوك له ، ولا أنت فى نعمة فنهنئك ، ولا نراها نقمة فنعزيك) فكتب اليه المنصور (تصحبنا لتنصحنا) فاجابة جعفر (من اراد الدنيا لا ينصحك ، ومن اراد الاخرة لا يصحبك) .

ونقول له : ــ اولا : ان هذه خرافة تافهة ، ومصنفاتكم مشحونة بأمثال هذه التفاهات .

ثانيا : أن قول جعفر (من اراد الدنيا لا ينصحك ومن اراد الاخرة لا يصحبك) ، قول من برع فى أساليب المراوغة واتقن فنون الدجل ، بل انه دليل ناصع يعطينا الحق كل الحق فى شجبكم على اتباع شخص هذا مبلغه من العلم ، ان لم نقل هذا مبلغه من الجهل بالتعاليم الاسلامية ، فان الله سبحانه وتعالى يقول ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) (١) وهو بنص القرآن

---

(١) ١٠٤ ــ آل عمران .

الكريم مطالب بأداء النصيحة لمن لم يطلبها ، فكيف لمن طلبها وهو مستعد لقبولها .

واذا كان سماحته لا يريد الدنيا التى فى يد المنصور فكيف يتقبلها بجشع ونهم شديدين من أيدى شيعته ، اما كان جديرا بكم ان تنزهوا أئمتكم عن هذا الورع الكاذب ، والتقوى المزيفه .

الغريب أن (أحمد مغنيه) الذى يؤكد بأن المنصور كانت ترتعد فرائصه لذكر جعفر بن محمد ، يكتب بعد اسطر قليلة قوله ان المنصور قد قتل من أبناء على وفاطمة الفا او يزيدون . وقتل من شيعتهم مالا يحصى بعد ، فاذا قلنا ان التشيع يصيب المتشيع فى عقله وانسانيته بقدر ما يصيبه فى دينه ودنياه أقاموا الدنيا على رؤوسنا ولم يقعدوها .

١٦ ــ ومن صفحة (١٦٩ الى ١٧٨) ينعى ويندب من قتلوا على أيدى الامويين والعباسيين . والاتراك . من العلويين وشيعتهم .

ونقول له : ان اتفاق هؤلاء جميعا على مقاومتكم واجماعهم على محاربتكم لدليل كاف على انكم عنصر شاذ . يشكل وجوده خطرا جسيما على أمن الشعوب . وسلامتها . لانكم فى كل بلد . وفى كل قطر وفى ظل كل نظام . تشكلون امة داخل الامة وشعبا داخل الشعب . ودولة داخل الدولة برفضكم الانسجام مع المواطنين واصراركم على الانطواء والعزلة فى الاجواء المظلمة . لان الظلام الدامس هو الجو الذى يلائم ميولكم التآمرية .

ولقد برهنت افكاركم السوداء التى ورثتموها من ابن السوداء على انكم أجانب فى كل وطن تقلكم ارضه ، وتظلكم سماؤه لاتهضمون ولا تهضمون . تقاسمون كل شعب خيراته . فى الوقت الذى تكونون فيه مصدر متاعبه وشقائه وآلامه .

لماذا؟ لانكم متهودون اكثر من اليهود مع فارق واحد هو انهم يحلمون بالسيطرة على العالم تحت تاج ملك من نسل داوود . أما أنتم فانكم تحلمون بالسيطرة على الوطن الاسلامى . تحت تاج دجالكم المدلل القابع فى سرداب سامراء . لا بل ان ما حدث لكم فى العهود الغابرة لمن أكبر الشواهد . على ان الله ساواكم بأسيادكم اليهود الذين قال فيهم جل شأنه (واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب) (١) ولكن انى للقلوب التى طبع الله عليها ان تعقل وللآذان التى اصمها ان تسمع . وللاعين التى أعماها ان تبصر ، وصدق الله العظيم القائل (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون . فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون . واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا انما نحن مصلحون . ألا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون . واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس . قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون . واذا لقو الذين آمنوا قالوا آمنا . واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤون . الله يستهزىء بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون . أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم . وما كانوا مهتدين . مثلهم كمثل الذى استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم . وتركهم فى ظلمات لا يبصرون . صم بكم . عمى . فهم لا يرجعون) (٢) .

١٧ ــ وتحت عنوان كلمة التاريخ فى امامنا الصادق من صفحة ٢١٣ الى ٢٢١) أورد مقتطفات من أقوال زعم انها قيلت فى جعفر بن محمد فى وصف ورعه وزهده . وعلمه . وتقواه . و .. و .. الخ .

---

(١) ١٦٧ ــ آل عمران .
(٢) ٨ ــ ١٨ ــ البقرة .

ونقول له ان من بين هؤلاء الذين نقلت عنهم (الشعرانى) هو صوفى منهوس و (أبو نعيم . وابن شهراشوب) وهما من غلاة الشيعة و (ابن المقفع) وهو مجوسى مقنع و (ابن ابى العوجاء) وهو من اشهر الزنادقة . أما البقية الباقية فهم بين خادع او مخدوع . أو كاذب او مكذوب عليه . ولكن اذا كان القول بأن الناس على دين ملوكهم صحيحا . فصحة القول بأنهم على دين ائمتهم من باب اولى .

وبما انكم نسخا مطابقة لا صل (جعفر) الذى تعترفون بانه المؤسس الاكبر لكل معتقداتكم .

فان القول الفصل . فى هذا الموضوع هو لواقعكم المخزى وماضيكم غير المشرف فاذا تجاوزنا حدود هذا المنطق الى ما تنقلونه عنه من أقوال استطعنا أن ننقض بكلمات وجيزة . كما سطرتموه من لغو وهذيان . ودعاوى . فارغة . فان من يقول لكم (لولا أننا نخاف عليكم أن يقتل الرجل منكم برجل منهم والرجل منكم خير من مائة ألف رجل منهم لامرناكم بقتلهم كلهم) لهو والله جدير بأن يلحق بزمرة الشياطين . وان من يقول لأحد اتباعه . عن أئمة المذاهب الأربعة (لا تأتهم . ولا تسمع منهم لعنهم الله ولعن مللهم المشركة (1) لهو والله جدير بأن يسمى عدو الاسلام والمسلمين ، ولولا خوف الاطالة ، لأوردت من أمثال هذه الهرطقات ما تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم . فادفنوا رؤسكم فى التراب باقردة فان لله على دينه أعينا ساهرة تحرسه . وقلوبا واعية تحوطه وترعاه .

(والله المستعان على ماتصفون) .

---

(1) هذه الاقوال مدونة فى كتاب التهذيب . وهو احد كتبهم الاربعة المعتمدة وهى (الكافى . والتهذيب . والاستبصار . ومن لا يحضره الفقيه) .

من أساليبهم

قليل من الناس هم الذين يعرفون أن الشيوعيين قد حولوا كلمات (السلام . والحرية والوحدة) الى معان قـــذرة لأنهم فى ظل نظم ديمقراطية متعفنة تهىء لهم (من السلام) جواً يسمح لهم بالنمـو (ومن الحرية) فرصة لمضاعفة نشـــاطهم . ومن الوحدة خدعة للتسرب الى الكتل السياسية الأخرى لامتصاصها أو نسفها من الداخل عملا بقول مفتيهم الأكبر « لينين » عندما قال (مدو اليهم أيديكم لتأخذوا بخناقهم) وعندما قال (أريد أن أسند هندرسون زعيم حزب العمال فى بريطانيا كما يســـند حبل المشنقة المحكوم عليه بالاعدام) فاذا عرفت أيها القارىء الكريم ان التشيع كالشيوعية كلاهما من بطن مومس واحـــدة هى (الماسونية) عرفت ما تعنيه طائفة الشيعة من الدعوة الى الوحدة والى التقريب بين المناصب الاسلامية .

الفصل الثانى

لقد آن لكم أيها الشيعة أن تفهموا

والآن لعلك أيها الشيعى . قد عرفت من مطالعتك الفصل السابق تهافت حجج زعمائك . وعلمائك . ولعلك أيضا قد علمت دعوتى . لهؤلاء الزعماء ومن يدعون أنهم فيكم علماء الى المباهلة . فى الطبعة الأولى من هذا الكتاب والتى نفذت قبل عامين كاملين من صدور هذه الطبعة الثانية وانه لم يتقدم الى حتى ساعة صدور هذه الطبعة الثالثة أحد منهم لطلب المباهلة . ولعلك أيضا لا تجهل ان امتناعهم عن طلب المباهلة . قد اعطى الدليل القاطع والشهادة الصادقة لك وللتاريخ بأن جميع من يحترفون الدجل فى أوساطكم ممن يتسمون بالعلماء . والنواب والحجج . والأئمة غير واثقين من صحة معتقداتهم . ان لم يكونوا واثقين من زيفها وبطلانها .

لذا فقد أصبح لزاما على جميع المخدوعين فى هؤلاء الدجالين أن يعلموا بأن حجة الله البالغة . قد قامت عليهم . بعد نكول دجاليهم عن المباهلة ونكوصهم عن تحدى من تحداهم وهتك أستارهم وفضح نواياهم الخبيثة فى هذا الكتاب وعلى هؤلاء المخدوعين أن يعلموا بعد الآن أن لهم موقفا. سيقفونه بين يدى الله تعالى . وان الله تعالى سيسألهم ولابد أن يسألهم عن اصرارهم على اتباع هؤلاء الدجالين الذين يستغلون جهلهم وسذاجتهم وسلامة نياتهم ليستخدموهم كما يستخدمون البهائم وليسخروهم كما يسخرون العجموات . وليحولوهم الى سوائم تدر عليهم المال الحرام . وعليهم أن يثوبوا الى رشدهم . وأن يرجعوا عن غوايتهم وان يتلقوا تعاليمهم من المنابع الصافية فى كتاب الله وسنة رسوله وعلى أيدى من لا يريدون منهم جزاءا ولا شكورا وأن يعلموا بأن الله لا يقبل عذرهم بأنهم

كانوا مخدوعين فيهم فان فى مثل هؤلاء قال الله تبارك وتعالى : (ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله . والذين آمنوا أشد حبا لله . ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب . اذ تبرأ الذين اتبعو من الذين اتبعو ورأو العذاب . وتقطعت بهم الأسباب . وقال الذين اتبعو لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار) (١) .

فاذا كنت حريصا أيها الشيعى على نجاتك فاعتصم بالله وحده واجعل رضوانه هدف كل عمل تؤديه . وغاية كل طريق تسلكه .

واعلم أن ما قدمه الأئمة من أعمال صالحة هو للأئمة وحدهم . لايشاركهم فيه أحد وما قدمه خصومهم فلهم أو عليهم لايشاركهم فيه الأئمة ولا غيرهم .

واعلم أيضا انك مؤهل لأن تكون فى مستواهم . اذا حسنت منك النية وخلص منك العمل . فلا تحتقر نفسك . فان الله اودع فيك القابلية لكل كمال منشود . واعطاك القدرة على اجتياز كل عقبة تحول بينك وبين أسمى المراتب الانسانية . ودلك على الطريق القويم التى تؤدى الى رضوانه . وهيأ لك المدارج التى ترفعك الى أعلى عليين .

فاقطع يا أخى الصلة بينك وبين هؤلاء المرتزقين الذين يريدون منك النزول الى مستواهم الوضيع ليتخذوا منك ذيلا يسترون به عوراتهم . وآلة صماء يستخدمونها لقضاء مآربهم ، ومركبا ذلولا يمتطونه الى غاياتهم السافلة ، اقطع عنهم يا أخى ما يبتزونه منك من مال حرام . لاشباع شهواتهم الخبيثة لترى كيف يموتون جوعا . كما تموت الجرذان فى أرض غير مأهولة أكفر يا أخى بعلماء السوء وبتعاليمهم المتفسخة . فانهم أخذوا على عاتقهم

(١) ١٦٥ ـ البقرة .

مهمة الحيلولة بينك وبين الحقيقة لتبقى طول حياتك فى ظلام دامس ، تتخط خبط عشواء . تسخر من النصارى لأنهم يعبدون آلهة ثلاثة .

ولا تدرك انك أحق بالسخرية منهم . لأنك انما تعبد اثنا عشر الها من دون الله وتسخر من اليهود لأنهم يضمرون العداء لجميع البشر . ولا تدرى انك تدين بنفس العقيدة التى يتدين بها اليهود . وهى الشتم والقـذف . والطعن . واللعن .. واستباحة ما حرمته الشرائع السماوية من الأعراض والحرمات .

وفى كتاب (الجبهان سليل الشيطان) اكبر شاهد على ما أقول. وتسخر من المجوس لأنهم يعبدون النار ، ولا تدرى انك تعبد رمما بالية لو لفظتها الأرض لعافتها الكلاب . وتسخر من الوثنيين لأنهم يعبدون الأوثان . مـع أن المشاهد التى تسميها عتبات مقدسة هى أوثان غير مصورة .

ولقد آن لك يا أخى الشيعى أن تفهم حقيقة هذه الأشباح المعممة التى تتسمى بالعلماء . وأن تكفر بهم . وأن تلعنهم ، وأن تبرأ الى الله منهم . فانهم أخبث الناس قلبا وقالبا . وان ما يعتصرونه من دمك البرىء وعرقك الطاهر . لهو أكبر دليل على دجلهم . وفشلهم .

وأذكر يا أخى فى الانسانية ان الله تعالى لم يرسل محمدا صلى الله عليه وسلم جابيا وانما أرسله هاديا . وما سار على سنة محمد صلى الله عليـه وسلم من ادعى أن له فيما أفاء الله عليك حق معلوم (الا السائل والمحروم) فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد خرج من الدنيا فقيرا معدما لا يملك من الدنيا قوت يوم واحد ، لا بل خرج من الدنيا ودرعه مرهونة عند يهودى بسبعة عشر صاعا من شعير . ولو كان أحد من أهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم يستحق شيئا من أموال المسلمين . لكان سيد المرسلين أولى بهذا الحق . ولخرج من الدنيا وهو أغنى اغنياء زمانه .

ان علماء الدجل والشعوذة يدعون انهم نواب الامام الغائب . فأى أمام هذا الذى ينوبون عنه . ان الرجل منكم لا يستطيع ان ينصب نفسه وكيلا عن أخيه . الا بصك شرعى مؤيد بشهادة الشهود . ومصادق عليه من كاتب العدل . فكيف ساغ لهؤلاء الدجالين . ان يدعو النيابة عن الامام المزعوم بدون بينة يبررون بها ابتزاز أموالكم . اتعتقدون عصمتهم فما هو دليلكم على ثبوت هذه العصمة لهم واذا كان ما يزعمــون من ان الامام انما يتم تنصيبه من الله بنص شرعى . (حقا) فمن اين جاز لهم أن ينصبوا أنفسهم نوابا عن الامام . بدون نص شرعى .

ثم لماذا لا يخرج هذا الامام المزعوم من سردابه ليتولى قيادتكم بنفسه بدلا من أن يترككم تحت رحمة الدجالين والمشعوذين . كالغنم الضائعة . التى تسمع لكل ناعق . وتتبع كل مارق . الا يستحى من الله ؟ الا يستحى من الناس ؟ الايستحى منكم ؟ لماذا لايجيب نداءكم ؟ لماذا لايرحم ضراعتكم ودعاءكم بتعجيل فرجه ؟ ألا تروا معى أن اصراره على تجاهلكم اما ان يدل على خلو قلبه من الرحمة والشفقة . أو انه غير موجود فان كان الافتراض الأول صحيحا فوالله ان اصراركم على اتباعه لهو أكبر دليل على حماقتكم. اذ تتبعون رجلا قاسى القلب عديم الاحساس . ميت الضمير . مجردا من أشرف الخصال الانسانية وان كان الفرض الثانى صحيحا أفلا يدل ذلك على أن كلما دونه لكم علماء السوء انما هو دجل وشعوذة وكذب وتخريف لا سيما وقد أثبت لكم الواقع أنه لا وجود لهذا الامام الا فى خيالاتكم . وأوهامكم التى أوحى بها اليكم وكلاء الشيطان وعملاء الماسونية الفاجرة.

أما كان جديرا بك أيها المخدوع بسماسرة ابليس ان تعلم ان الله تعالى هو الذى خلقك ورزقك . وأسبغ عليك نعمة ظاهرة وباطنة . وان الأئمة لم يخلقوا شعرة واحدة فى جسمك ولن يستطيعوا أن ينزعوها منك وانهم لن يقدروا على اعطائك مثقالَ ذرة من الخير . ولا أن يحولوا بينك وبينها وان

افتقارهم الى الله فى كل شيء كافتقارك اليه فى كل شيء سواء بسواء وانه لا فرق بينك وبينهم الا بالتقوى وان المراتب التى وصلوا اليها بأعمالهم مفتوحة أبوابها لك على مصاريعها .

قد تقول : أو يقال لك أن مراتبهم خاصة بهم اقترابهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولكننى أقول أن اعتقاد ذلك هو الكفر الصريح . لأن الله يمقت المحاباة من خلقه فكيف يرضاها لنفسه ، ولأنه لو صح هذا الاعتقاد لقامت الحجة على الله لعباده الذين لم يمنحهم شرف القرابة للنبى صلى الله عليه وسلم . وكفى بأبى لهب دليلا على فساد قول من قال ان للقرابة وزن عند الله . أو عند رسوله ، وما ليس له وزن عند الله وعند رسوله فليس له وزن عند المؤمنين بالله ورسوله .

وأخيرا فاننى يا أخى لا أريد منك على هذه النصائح جزاء ولا شكورا وأملى عظيم ان يلهمنى الله واياك الرشد والصواب انه سميع مجيب .

الا هل بلغت ؟

اللهم اشهد وأنت خير الشاهدين

الفصل الثالث

(هل تعلم)

١ — هل تعلم ان الأمة الاسلامية لم تفقد فى فتوحاتها من الأنفس والأموال بقدر ما فقدت على أيدى عصابات التشيع الآثمة ؟

٢ — وهل تعلم أنه لولا وقوف هذه العصابات المجرمة فى طريق المد الاسلامى لما وجد على وجه البسيطة من لا يدين بالاسلام . منذ أكثر من ألف وثلاثمائة عام ولكان العالم بأسره أمة واحدة . ودولة واحدة لا تفصل بين شعوبه حدود ولا توجد بين أقاليمه سدود ؟

٣ — وهل تعلم أن كل ما ارتكبه المجرمون فى التاريخ لا يساوى فى آثاره المؤلمة .. جريمة التاريخ العظمى . أو نكبة التشيع .

٤ — وهل تعلم أن ما أخذه طواغيت التشيع من السحت باسم الأصنام التى نحتوها لينفقوه فى مباذلهم ومخازيهم . يكفى لبناء ما تحتاجه الدنيا بأسرها من الملاجىء والمدارس والمستشفيات .

٥ — وهل تعلم أنه بسبب ما اقترفه مجرموا التاريخ (الفاطميون) وولاتهم من المذابح ، والجرائم . قد ارتدت أمم أوروبية ، بأسرها عن الاسلام ، وشاركت فى الحروب الصليبية .

٦ — وهل تعلم . انهم لا زالوا يبيتون للاسلام . والمسلمين أخبث النوايا الشريرة . بل يعلنون عنها . قبل تنفيذها بوقاحة وجرأة لم يسبق لها مثيل واذا لم تصدق أيها القارىء الكريم ، فاقرأ ما كتبه أحد من شعروا بقرب نهايتهم المحتومة ، ومصيرهم المظلم ، ويدعى أحمد مغنيه فى الكتاب الذى أصدره تحت عنوان (الجبهان سايل

الشيطان) والذى قال فيه فى صفحة (٤٤) ما نصه : (واليوم من يخاف على ، فعلى هو هو ، وذو الفقار هو هو ، والهاشميون ، وقسم كبير من أبطال المسلمين ، يتطلعون من قريب ، وبعيد الى بنانه ، لكى تشير ، وتعلن الحرب ، التى تطالب بخلافة المسلمين) اقرأ هذا ثم سائل نفسك لمن تشير هذه البنان ، وعلى من تعلن الحرب يا ترى .

سائل نفسك عما يعنيه هذا الكلب العقور ، فى تحريضه ، وتعريضه .

سائل نفسك ، عما تبيته هذه الشراذم الحقيرة المستترة بالاسلام ، والمبرقعة بالولاء الكاذب لعلى وذريته ، من دس ، وتآمر ، تحت اسم المطالبة ، بخلافة أثبت التاريخ ، فشلها ، ودجلها ، وادانها وأصدر عليها حكمه العادل ، بعد ان تكشفت عن أقبح صورة ، وأبشع مثال .

سائل نفسك هذه الأسئلة التى يجب ان تتردد على كل لسان وان تطرح على بساط كل بحث .

سائل نفسك ولن تجد الاجابة الحاسمة الا اذا علمت علما لا يتطرق اليه شك ان الامة الاسلامية ، ستكون فى ذمة التاريخ ، ان لم تطهر تاريخها من دسائس التشيع وآثاره ، ومجتمعاتها من رجسه ، واقذاره .

وعلى كل من كانت له أذنان أن يسمع ، وأن يعلم بأن أشد الناس صمما من لا يريد أن يسمع .

الفصل الرابع

أوجه الشبه والاختلاف بين التشيع والشيوعية

١ — كلاهما يجمع الأحرف الأولى من (الشؤم ، والهدم ، واليأس ، والفناء) .

٢ — كلاهما من صنع يهودى ، وكلاهما أوحى به الشعور بالحقد والكراهية وكلاهما يتوسل بالشر والنقمة ، وكلاهما يهدف الى الخراب ، والتدمير .

٣ — المجتمع المثالى لدى الشيعى ، هو المجتمع الذى يتكون من أفراد بلا طبقات والمجتمع المثالى لدى الشيوعى هو المجتمع الذى يتكون من طبقة بلا أفراد .

٤ — أركان الدين الشيوعى ثلاثة (هدم الأسرة ، وهدم الدين والأخلاق وهدم الطبقات) وأركان التشيع ثلاثة (المتعة ، والتقية ، والبداء).

٥ — الثالوث المقدس فى أسطورة الشيوعية يتكون من (المادة ووسائل الانتاج والعصابة الحاكمة) أما البروليتاريا فمهمتها ان تكون وقودا يمد هذا الثالوث بالطاقة اللازمة ، والثالوث المقدس فى أسطورة التشيع ، يتكون من (الأئمة ومشاهدهم المحترفين باسمهم) اما الرعاع فمهمتهم ان يكونوا سوائم تدر على ثالوثها الدم والعرق والدموع .

٦ — ما تبينه الانسانية يهدمه التشيع بلا عقل ، وتهدمه الشيوعية بلا ضمير .

٧ ـ عربة الشيوعية تجر حصانها لأنه موصوم ، وعربة التشيع تحمله لانه معصوم .

٨ ــ التفسير المادى للتاريخ فى منطق الشيوعية ، هو ان تحيــا بلاهدف ولا كيان و لاتاريخ ، وفى منطق التشيع هو أن تعرف من أين يؤكل الفسيخ .

٩ ــ ائتنى بشيعى صغير أخرج لك منه شيوعيا كبيرا وائتنى بشيوعى صغير أخرج ، منه يهوديا كبيرا وائتنى بيهودى صغير أثبت لك ان الشيطان واحد من عملائه .

١٠ ـ يقطع الشيعى الشجرة التى تظله ، ويقطع الشيوعى الغصن الذى يجلس عليه .

الفصل الخامس

صيحة الحق

قصيدة عصماء للاستاذ عبد الحق عاوش

أو الرجل الذى أراد والداه أن يجعلاه عبدا للباطل ، فأبى الا أن يكون عبـدا للحق ، وأراد الدجالون أن يسلبوه وجـوده ، فأبى الا أن يثبت وجوده .

وأراد الشيطان أن يضيفه الى قائمة اتباعه ، فأبى الا ان يكون سـيفا مصلتا على رقاب اتباعه .

حاربه عملاء ابن سبأ اليهودى فى السر فحاربهم فى العلانية ، وأرادوه ذيلا ، يتحرك بمشيئتهم ، فوجدوه قد صار رأسا يحركهم كيف يشاء .

انه بحق القدوة المثلى لمن أراد أن يعرف قدر نفسه ، وقيمة ما أودع الله فيه من مواهب واستعدادات ، والمثال الذى يجب أن يحتذى فى التحرر من لعنة التقليد الأعمى ، ومن فتنة التعصب الطائش الذميم .

قد لا تصدق أيها القارىء الكريم ، اذا قلت لك ، ان هذه القصيدة هى من نظم شخص ينتمى الى عائلة عريقة فى الرفض موغلة ، فى التشيع ، وقد سماهوالده (. . .) فتسمى (بعبد الحق) ولقى من أهله وأقاربه وأبنـاء جلدته خصـومات نكراء ، فمافت ذلك فى عضـده ، وأمعن الظالمون فى معاداته ، واستفزازه فما زاده امعانهم الا اصرارا على الحق ، وثباتا على مواصلة الكفاح فله من الله المثوبة ، وحسن الجزاء .

وعلى غرار هذا فليعمل العاملون

وقد نظم المذكور قصيدته ، استجابة لرغبتى ، فى الرد على كاظم الكفائى الذى نشر فى مجلة القدوة الكربلائية قصيدة ، شتم فيها صحابة رسول الله وصف السقيفة التى تمت فيها بيعة أبى بكر رضى الله عنه بانها مصدر الآثام ، وهذا مطلع قصيدته .

لا تعجبوا من منطقى وكلامى   فالقلب من يوم السقيفة دامى

فرددت عليه بقصيدة قلت فيها :

لا تعجبوا من منطق وكلام   يهذى به قزم من الأقزام
كلب تخيل أنه بعوائه   سيدك صرح الدين والاسلام
يا أيها الوغد الذى من لؤمه   سمى السقيفة مصدر الآثام
كبرت وايم الله منك جريمة   يا موغلا فى الكفر والاجرام
لولا السقيفة كنت عبدا يشترى   ويباع مثل بهيمة الانعام
لولا أبو حفص العظيم لكنت من   سقط المتاع نداس بالاقدام

وحيث انى لم أكن ممن يجيدون الشعر ، فقد رجوت من السيد عبد الحق علوش بأن يتولى الرد على الكفائى ، ومن على شاكلته ، فبعث الى بهذه القصيدة التى أزفها الى القراء ، فيما يلى : مع العلم بأننى قد حذفت أكثر من نصف أبياتها خشية الاطالة :

(لا تعجبوا من منطقى وكلامى)   فالقلب من يوم الفجيعة دام
يوم به جاء الحسين بأهله   وبفتية كالزهر فى الاكمام
عطر الربيع يفوح بين ركابهم   وعلى محياهم هدى الاسلام

الى أن قال

الذائدون عن الشريعـــة بالنهى ... ولدى الجهـاد ببـاتر صمصام

غدرت بهم شيع الروافض حينما ... راحت تسـوقهم الى الاعـدام

كبرت وأيم الله تلك جريمـــة ... للمـوغلين بحمـأة الاجـرام

أنتم غـدرتم بالحسـين وصحبه ... خـير الانـام السـادة الاعلام

حسب الرسـائل بيعـة فأتاكم ... يسعى وليس لسـعيه من حامى

يا ذل مـن واليتمـوه وخيبـة ... لمن ارتجـاكم باقتحـام زحـام

فقعـدتموا متربصين قدومـه ... ولحـربة ظمئت نفـوس لئـام

فغـدا صريع سـهامكم بدمائه ... وسـيوفكم يا معشر الأقـزام

لولا خيـاتتكم لسبط المصطفى ... ما كان فى التـاريخ خفر ذمـام

يا عصبة الكفر الذميم ومعدن ... الغـدْر اللئيم وبؤرة الاسـقام

لله مـا فعـل الروافض انهـم ... عـون لـكل مخرب هـدام

لهفى عليـه مغـررا بوعـودكم ... يا عصـبة الانصـاب والازلام

أو ما رأى غدر الروافض ظاهرا ... بأبيـه حيـدر وهـو خير امام

الى أن قال

يا مـوغلين بـكل اثـم فـادح ... والغـــارقين بذنبهـم للهـام

يا قاصـدى قتل الكرامة غيـلة ... ان الكرامـة فى رفيـع مقـام

لولا خيـانتكم لـكانت كربـلاء ... دار السـلام ، وقبـلة الاعـلام

تا لله ما فعـل اليهـود فعـالكم ... حتى المجـوس وعابدوا الأصـنام

لا فـرق عنـد الرافضى محـلل ... ومحـرم كالنقض والابـرام

ويقول فى وصف الكرنفال

هـذى المواكب نظمت عن غـاية هيهـات لا تخفى على الافهـام
هـذى المواكب لم تكن لمصـابه بل فتنـة نكـراء فى الاسـلام
أسفى على تلك الجمـوع فأنهـا كالكرنفـال مليئـة بهـوام

الى أن قال بعد وصف دقيق للمآتم

ومشت بغايا الرفض بين مناحب عـرياً بكـل تصـنع ونظـام
ترنو لمختلف الجهـات تصيدا للواقـفين لمتعـة وغـرام
لله مهـزلة تقـام بكـربلاء يبكى ويضحك شـكلها الادرام
دار السـفارة والسـفير يمدهم بالمـال عنـد مهـازل الاجـرام
(مستأجرين على خـراب ديارهم ومسـيرين لفتنـة وخصـام)
فى كـل يوم فتنـة ومصـيبة يا أهل لنـدن والسفير السـامى
هـذى مطاياكم وتلك فعـالهـا معـروفـة فى خدمـة الاعمـام
واذا انتهت تلك المهازل اسرعـوا للأكـل نحـو هريسـة وعظام
يتمسـامرون كأن شيئا لم يكن وقـد أتنهوا منهـا بشر ختـام
أسـمعت ما يجرى بعد قيامهم عن قتـله من خسـة وحـرام
حتى تكـون فعـالهم مقبولة عند (الحكيم) أو العميل السامى
جمعوا السـبايا فى محـل واحد قصد التصدى عن هوى وغـرام
ثم اسـتباحوا المحرمات واقبلوا نحو الموائد لارتشـاف مـدام
نزلوا الى الدنس اللئيم بفـرحة الزهـراء جهرا عند كل مقـام

الى أن قال

اشـهدت يوم الاربعين وقولهم هـذا مرد الرأس للاجسـام
وشـهدت أنصار الحسين كئيبة تبكى بدمع كالمزاب هـامى

طورا تسير مخبة فى سيرها وتعود ناكصة على الاقدام

وعلى صلاع القوم تهوى كفهم ضربا يسيل دموعهم لرغام

وتعود النفر الحقير رواية قد مثلث عن غاية ومرام

هذا هو الداء الوبيل لامة ابقت رواسب مزدك لشتام

وغدا التشيع فى العراق وسيلة لنوال مرتبة وطيب مقام

عاداتهم

فى كل عام فى المحرم جيفة بلغت روائحها الى الازكام

باسم الحسين يمثلون بكربلاء فصلا من التاريخ ليس بغام

ما ضر لو ذكروا الحقيقة انها كالشمس تبدو أو كبدر تمام

لكنهم جنحوا الى تزويرها حقدا على التاريخ والاسلام

باسم التشيع والولاء تغلغلت زمر اليهود ، وملة الاعجام

وأتت على التاريخ نفس شرة ملئت بحقد قاتل وخصام

حرق الجباه علامة معروفة كانت لاهل الشرك والاصنام

وكذا السجود لتربة معجونة عجنت ببول الكلب والحاخام

لا تحسبوا ضرب الحديد بشافع كلا ولا هاماتكم بالقام

لا تحسبوا صبغ الثياب وضربكم فوق الرؤوس ولبسكم للخام

ينسى رجال المسلمين فعالكم يا عصبة الارجاس ولآثام

أن الطواف على القبور وشدها بالخيط آفات من الاوهام

وكذا التوسل بالقبور سخافة ووسيلة خلقت لصيد عوام

صيرتموا تلك القبور معابدا للغنم شيدت أو لكسب حرام

اللهغفار الذنوب ولم يزل للسالكين سبيله بسلام

الى أن قال

هل جـاء فى شرع الأئمة وطأكم دبر النساء كحجة وصـيام(1)
وكذا التمتع بالنسـاء ونكحكم للأمهـات تقـربا لمقـام (2)
لله من فعـل قبيح ذكـره جاءت مصـادره عن الاعلام

الى أن قال لا فض الله فاه

عجبى لضرب الركبتين وقـولهم عند الصـلاة بلكنة التمتـام
(خان الامين وصـدها عن حيدر) تالله ما كان الامين بجـام (3)
تالله ما خـان الامين وانمـا عميت قـلوبهم عن الافهـام
أيجوز فى الله العظيـم مقـالة تنبو عن الذوق السـليم السامى
بالأمس كان السـامرى وعجله واليـوم عجلكم غراب حمام (4)
ابن السويداء لا يزال امامكـم فى الطف ، فى يوم الغدير الغام
راياته نشرت لثلب المصـطفى ومنابر نصـبت لفحش كـلام

مقارنة بين اليهود والشيعة

حكمت بين الملتين فلم أجـد من فـارق بالكفر والاجـرام
كلتاهما بين الشـعوب جـراثم نبتت كل أو كـداء جـذام
لا بـد للدين الحنيف واهـله من ثورة تشفى من الاسـقام
وارى دماء الكفر خير وسـيلة لطهـارة الدنيـا مـن الآثام

---

(1) استدبار المرأة مباح عندهم . بل يعتبرونه من القـربات كالحج والصيام .

(2) قد لا يصدق القارىء الكريم . أن نكاح الأم عندهم . هو من البر بالوالدين : وإنه عندهم من أعظم القربات .

(3) يعنون بالأمين جبريل عليه السلام . اذ يزعمون أن الله امره بأن يبلغ رسالة الاسلام الى على فخالف أمر الله . وابلغها الى محمد صلى الله عليه وسلم ولتغطية هذه الزندقات انشأوا دار التقريب فى القاهرة . بعـد ان فضحتهم المطابع التى كانت أحدى وسائل نشر كتبهم على نطاق واسع .

(4) غراب الحمام . هو عبد الله ابن سبأ اليهودى لأنه كان ذا بشرة سوداء .

بسم الله الرحمن الرحيم

الاغاثة تحتاج الى اغاثة

تقدم الى أخى فى الله عبد الحق علوش وطلب منى ان ارد على كتاب قدمه الى يحمل عنوان (الاغاثة فى بدع الثلاثة) لمؤلف يدعى (اباالقاسم الكوفى • على ابن احمد ابن موسى ابن محمد ابن على ابن موسى ابن جعفر ابن محمد المتوفى سنة ٣٥٢ هجرية) •

ولدى مطالعتى لهذا الكتاب وقعت عينى على ما تقشعر منه جلود الذين آمنوا فعقدت العزم . على ان أثأر لمن صنعو لنا التاريخ . وان اؤدى بعض ما على من حق لرجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه . فلم نكافئهم الا بالعقوق . وان ارد عنهم بعض هذه الحملات الظالمة التى تنظمها عناصر . دخيلة . تلبست بالاسلام لتغرر بالمسلمين . وتتباكى على الانسانية لتضحك على ذقون الجهلة والمغفلين .

وفى الصفحة (ا) من ترجمة المؤلف اشارة من بعض من ترجموا له بانه كان فى اول امره مستقيما محمود الطريقة (اى ان تأليفه لهذا الكتاب كان فى اثناء استقامته والتزامه الطريقة المحمودة) .

وفى الصفحة (ب) اشارة الى ما ذكره بعض اصحاب المعاجم من ان المذكورة غلا فى آخر عمره واظهر بعض المقالات المضادة لمذهب الشيعة الامامية .

ثم برأه كاتب الترجمة من تهمة الغلو ونسب هذا الطعن الى بعض من سماهم بسماسرة بنى امية . مستشهدا على براءته من الغلو . بما اورده المحدث النورى فى المستدرك ، وبما قاله الطوسى[1] فى فهرسه وابن النديم فى الفهرست .

ونحن هنا لا يهمنا معرفة حال الرجـل . لان الحق لا يعرف بالرجال ولئلا اضيع على القارىء الكريم وقته الثمين فسأحاول الايجاز ما استطعت فى النقل والرد ، وسأتصرف فى بعض العبارات بما لا يخرجها عـن المعنى المقصود . والله اسـأل أن يلهمنى الحجة البالغـة وان يؤيـدنى بنصره انه سميع مجيب .

يقول المؤلف بعد الحمد لله والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ما نصه :

(اما بعد) فانى لما تأملت ما عليه الامة من أهوائها ونظرت فى سبب مذاهبها واختلاف أرائها . وجدت منها الجم الغفير والعـدد الكثير قـد اصطلحوا على تعطيل احكام الله ودرس معالم رسول الله صلى الله عليـه وسلم واضـاعة حـدود الله . واباحة حرامه . وحظر حلاله . فوجـدت المتمسك بذلك عندهم حقه مهتضما مهجورا وحبل ولايته بينهم مبتورا . ومودتهم متروكة . وعصمة حرمه مهتوكه . وقد اطفؤوا بطغيانهم مصابيح دين الله وانواره وهدموا معالمه ومناره (الى ان قال) :

فاصبحت أمة محمد صلى الله عليه وسلم الا القليل منها لحدود الله تاركة ولغير سبل الله سالكة . ولحقوقه مضيعة . ولحرمة دينه هاجرة ولغير

(1) الطوسى . هو نصير الشرك والالحاد . مؤلف كتاب (مصارعة المصارعة) الذى يرد فيه على الشهرستانى مؤلف كتاب المصارعة . وكان الشهرستانى قد الف كتاب المصارعة للرد على الفلاسفة والزنادقة فرد عليه الطوسى بكتابه لانف الذكر ، والطوسى شخصية مقدسة عند الشيعة الامامية ، لانه لعب دورا بارزا فى ازالة الخلافة العباسية ، وفى قتل مليون وثمانمائة الف مسلم على ايدى التتار الوثنين فى بغداد وحدها .

أولياء الله متبعة . كانهم صم لا يسمعون . وبهم لا يعقلون قد شملهم البلاء . وغلبت عليهم الاهواء : وملكتهم الضلالة واهلكتهم الفتن . وعدمت فيهم الاحكام . والسنن حتى ملئت الأرض جورا . وظلما واعتداء . ومعاصى وطغيانا (١) .

ثم قال بعد هذيان طويل عريض .

فلما رأيت الفساد قد عم والضلال قد تم نظرت فى ابتداء ذلك ممن تشعب والى من ينتسب من المستولين على احكام الدين فميزت عند ذلك واختبرت وتفكرت وتدبرت طالبا سبل الهدايةلنتولى من تجب ولايته ونرفض من تجب البراءة منه . فلما اعملت الاستقصاء والنظر والاختبار وجدت فساد ذلك كله ينبع من بدع الثلاثة المستولين على احكام دين الله بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الى ان قال : اذ كان كل واحد من الثلاثة قد ابتدع بدعا فى شريعة الاسلام على قدر طول عمره . وتراخى ايامه وعلى قدر تمكنه فى سلطانه . مما يوجب على مبتدعه الهلاك والدمار وسوء العاقبة والبوار .

ثم قال : فاتبعهم على ذلك السواد الاعظم مع اقرارهم بخطرها . وايجاب الكفر على فاعلها .

ثم هم مع هذا كله ينقلون . عن الثلاثة جميعهم . فلا يمنعهم ذلك من موالاتهم ومعاداة من يعاديهم . وهذا اما جهلا بما على المبتدعين . وذلك أخس لاحوالهم أو عصبية لهم على معرفة منهم بفسادهم . وذلك أثبت لكفرهم وألحادهم وأدعى الى كشف ضلالهم .

ووجدت فرقة . قد فرت منهم مشردة فى كل بلد . ممتنعة عن موالاتهم طالبة الحق من معادنه . وهم شيعة آل محمد صلى الله عليه وسلم فاستحلوا

---

(١) وماذا ينتظر مهديكم بعد هذا كله ، اينتظر ان تصنع اسرائيل القنابل الذرية ليتشجع ويخرج من وكره .

عند ذلك سفك دمائهم واباحة أموالهم وهتك محارمهم . وصاروا بينهم مقهورين . مستضعفين خائفين . وهم مع ذلك مستمسكون بدينهم . صابرون على محنتهم حامدون لربهم . منتظرون الفرج . فى غدوهم ورواحهم .

فلما رأيت الجهل قد شمل . والضلال قد كمل استخرت الله فى اخراج هذا الكتاب ليكون بصيرة للطالب ودليلا للراغب الخ ـ : انتهى .

أقول هذه المقدمة لن أعلق عليها بشىء . بل سأترك التعليق عليها لضمير القارىء الكريم .

أما الآن . فسأنقل ما أورده من البدع المزعومة .

فتحت عنوان (بدع الأول) يعنى ابا بكر رضى الله عنه قال :

أولها ـ التآمر على الناس . من غير ان اباح الله له ذلك ومطالبته جميع الناس بالبيعة له والانقياد الى طاعته طوعا او كرها .

فكان ذلك اول ظلم فى الاسلام . الى ان قال :

فلما انقاد الناس له . طالبهم بالخروج عما كان يأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقات . والاخماس . ثم تسمى بخليفة رسول الله وقد علم الخاص والعام . ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يستخلفه وبذا صار ظالما وكاذبا . وحق عليه قول النبى صلى الله عليه وسلم « من كذب على فليتبوأ مقعده من النار » .

ونقول ردا عليه :

ان ابا بكر لم يطلب الخلافة . ولم ينصب نفسه أميرا . بالقوة ولم تكن عنده وقت المبايعة قوة عسكرية يستطيع ان يخضع بها الناس أو يخيفهم . كما انه لم يقم بانقلاب عسكرى على خلافة قائمة . وانما بويع فلم يرفض

اذ ليس من حقه ان يرفض مادام انه يشعر فى نفســه المؤهلات اللازمة . لهذا المنصب الخطير أما دعوى ان الله لم يبح له الخلافة فقول مردود . اذ لا سند له من عقل او نقل وليس فى آى الكتاب . ولا فى سنة محمد صلى الله عليه وسلم ما يمنع ابا بكر أو غيره من تولى الخلافة .

أما مطالبته بالصدقات ، والاخماس . فليست الا جزءا من مسئوليات الخلافة وثبوت شرعية الخلافة يؤدى ضمنا الى اباحة ممارسة مسئولياتها.

أما نسميه بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ذلك من الكذب فقول مردود . لان الذى سماه بذلك صحابة رســول الله الذين اخبر الله عنهم انهم صادقون .

وفى ص (٥ ــ ٧) قال :

ولما انقاد الناس اليه طوعا وكرها . امتنعت عليه قبيلة من العرب فى دفع الزكاة . وقالوا ان الرسول لم يأمر بالدفع اليك ولا أمرك بمطالبتنا فسماهم أهل الردة . وبعث اليهم خالد ابن الوليد فى جيش فقتل مقاتلهم وسبى ذراريهم واستباح أموالهم . وقتل خالد مالك ابن نويرة واخذ زوجته فوطئها من ليلته من غير استبراء . الى ان قال :

فاعترض عمر على فعل خالد . وطلب من ابى بكر اقامة الحد عليــه فرفض أبو بكر . وقال لا اغمد سيفا سله الله على المشركين ، وهذا الفعل الفظيع لا يخلو أن يكون بأمر الله ورسوله أو برأى استحسنه فان قالوا بأمر من الله ورسوله طولبوا بالدليل . وان قالوا برأى استحسنه قيل لهــم هل هو عندكم ظالم أومحق فان قالوا محق أباحوا دماء المسلمين وأموالهم وذراريهم بغير حق . وقائل هذا خارج من دين الله . وان قالوا انه ظالم كفاهم ذلك خزيا وكفرا وجهلا الخ :

ونقول ردا عليه :

لقد زيفتم هذه القصة كما زيفتم الكثير من حوادث التاريخ وكل همكم هو تشويه الاسلام بتشويه سمعة حملة رسالته فاذن قبيلة مالك بن نويرة قد اظهرت السرور بموت النبى صلى الله عليه وسلم وثبت لابى بكر انهم ضربوا الدفوف وشتموا اهل الاسلام وان مالكا قال لخالد : (هذا رجلكم أو صاحبكم) يعنى النبى صلى الله عليه وسلم وانه اعاد صدقات قومه عليهم . وقال لهم قد نجوتم من هذا الرجل . وان قومه وافقوه على منع الزكاة ــ والتشكيك فى صحة الاجراءات التى اتخذها خالد مانعى الزكاة يؤدى بنا الى التشكيك فى صحة الاجراءات التى اتخذها على بن أبى طالب تجاه الخوارج .

وفى ص (٨) أورد قصة مختلفة عن مقتل سعد ابن عباده .

ونقول ردا عليه :

الثابت لدينا أن سعد ابن عبادة قد بايع . كما بايع على بن ابى طالب. اما قصة قتله فمختلفة .

وفى ص (٩) يقول :

ثم انه عمد الى الطامة الكبرى . والمصيبة العظمى فى ظلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبض دونها تركات ابيها مما خلفه من الضياع والبساتين . وجعل ذلك بزعمه صدقة للمسلمين وزعم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة) ورد دعوى فاطمة أن النبى صلى الله عليه وسلم قد وهبها (فدكا) فطالبها بالبينه . فجاءت بأم أيمن فشهدت لها فرد شهادتها كما رد من قبلها شهادة على . قائلا هذا بعلك . وانما يجر الى نفسه وهم قد رووا جميعا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : « على مع الحق والحق مع على يدور ولن

يفترقا على حتى يردا على الحوض » هذا مع ما اخبر الله به من تطهيره لعلى وفاطمة من الرجس . فمن توهم بعد هذا أن عليا وفاطمة يدخلان فى شىء من الكذب والباطل على غفلة أو تعمد فقد كذب على الله . ومن كذب على الله فقد كفر . فغضبت فاطمة وحلفت ان لا تكلمه . وصاحبه حتى تلقى أباها ، فلما حضرتها الوفاة أوصت عليا بأن يدفنها ليلا لئلا يصلى عليها احد منهم . الى ان قال :

وهم قد رووا جميعا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : « فاطمة بضعة منى من آذاها فقد آذانى » فقال عمر : اطلبوا قبرها لننبشها ونصلى عليها . فطلبوه فلم يجدوه . وهم قد رووا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لها : « يا فاطمة . أن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك » وقد ثبت بذلك انهم أغضبوا الله باغضابهم لفاطمة . فاستحقوا بذلك اللعن بنص قول الله تعالى « ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا . والآخرة . واعد لهم عذابا مهينا » .

ونقول ردا عليه :

أما مسألة فدك . فان أبا بكر رضى الله عنه لم يأخذ منها شيئا لنفسه وما كان فى امتناعه عن تسليمها ، الا منفذا لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة رضى الله عنها أولى الناس بالخضوع . والانقياد لتعاليم الاسلام . التى جاء بها من هى اقرب الناس اليه .

واذا صح أن ابا بكر قد رد شهادة على وأم أيمن . فانما كان مراعيا فى ذلك نصوص الشريعة الاسلامية التى لا تثبت الحقوق فى ظلها الا بشهادة رجلين أو رجل وامرأتين ، والتى ترفض شهادة الزوج لزوجته لما فيها من مظنة الاتهام والذى أميل اليه ان هذه القصة مختلقة . ولا اساس لها من الصحة ، لانها تنسب الكذب الى فاطمة رضى الله عنها

فان القصة تزعم أن فاطمة طلبت حقها من الارث . فلما رفض ابو بكر تسليمها حقها من الارث استنادا الى قول النبى صلى الله عليه وسلم «نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة» عادت فادعت ان النبى صلى الله عليه وسلم قد وهبها (فدكا) فطالبها بالبينة فعجزت عن تقديمها . وهذا التناقض وحده كاف . لتكذيب هذه القصة . لان فاطمة رضى الله عنها أجل قدرا . وأكرم نفسا من أن تتدنى الى هذا المستوى الوضيع (١) .

وأما حديث «على مع الحق والحق مع على يدور معه» فلا اساس له من الصحة . بل ان صح فانما يدل على ان مبايعة على لابى بكر وعمر

---

(١) وبهذه المناسبة اشير الى كتاب وقع فى يدى بعنوان :

«فدك فى التاريخ»

وهو تلميذ جامعى يدعى محمد باقر الصدر ، وقد قرات نبذا منه فأعجبنى من الكاتب سعة خياله ورصانة اسلوبه وبراعته فى النقد والتحليل وتمنيت ان لو كشف الله الغشاوة من أمثال هؤلاء الافذاذ . ممن تذوب عبقرياتهم النادرة فى خضم هذه السخافات ، فينصرفوا الى الكتابة فى مواضيع نافعة تعود بالخير على هذه الأمة التى مزقتها الأحقاد . وسحقتها الفتن ، وتلاعبت بها الاهواء .

لقد اصبحت (فدك) فى ذمة التاريخ . وعادت قاعا صفصفا ومع ذلك لم تعدم من يتصدى لنبشها لينتشر منها ما يزكم الانوف ويملأ العيون بالقذى . بعد مئات السنين .

على ان لى عودة الى مطالعة هذا الكتاب وساعلق عليه فيما يتيسر لى من الوقت انشاء الله تعالى .

ولا يفوتنى فى هذه المناسبة ان اسجل هذه النكتة الطريفة :

كان السفاح يخطب فقام اليه رجل من ذرية على بن ابى طالب . فقال يا امير المؤمنين انا من أولاد على بن ابى طالب فأعدنى على من ظلمنى : فقال له السفاح : ومن ظلمك قال ابو بكر : حين اخذ فدك من فاطمة . قال له وهل دام على ظلمكم قال نعم وقال ومن قام بعده قال عمر : فقال السفاح وهل داوم على ظلمكم ، قال نعم قال ومن قام بعده : قال عثمان : قال السفاح هل دام على ظلمكم قال نعم : قال ومن قام بعده : فجعل الرجل يلتفت يمينه وشماله يبحث عن مكان يهرب اليه من شدة الخجل (ولكن شيعتهم لا يخجلون) .

وعثمان كانت صحيحة . وان عليا كان مع الحق . وان الحق يدور معـه ، عند المبايعة لهم . ولا مناص لكم أمام هذا البرهان من تكذيب هذا الحديث أو اتهام على بالنفاق والخداع والمراوغة ، واما حـديث الكسـاء الذى أخرجت به آية التطهير عن مقصودها فقد اثبتنا فيما سبق عدم صحته[1].

وأما دعوى الاذى . والغضب فلا محل لها « من الاعـراب » لان المفروض فى فاطمة رضى الله عنها ان لا يؤذيها حرص الخليفـة على تطبيق تعاليم الاسلام . وان لا تغضب الا لمخالفه هذه التعاليم .

أما حديث « ان الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك » فغير صحيح لما فيه من النقص للذات الآلهية . التى تجل عن التكيف بحسب أهواء العباد بل ان هذا الحديث يشعر بان فاطمة تسـتطيع التصرف بأرادة الله . فهى تغضب على فلان اذا أرادت ان تغضب عليـه . وهى ترضى عن اعلان اذا ارادت ان يرضى عنه فهو تابع لهواها ، وهى طليقة من كل قيد .

ثم اورد مناظرة مختلقة زعم انها جرت بين على وابى بكر وكان فيهـا قول على لابى بكر .

أرأيت لو شهد عندك شهود من المسلمين المعدلين على فاطمة . بفاحشة ما كنت صانعا قال كنت والله اقيم عليها حد الله قال له اذا كنت تخـرج من دين الله اذ قد شهد الله لفاطمة بالطهارة من الرجس فى آية التطهير وأنت على أساس ذلك تقبل شهادةالمخلوق وترد شهادة الخالق الخ (٢) .

ونقول : ان هذه المناظرة مختلقة ، ولو صحت لكان ابو بكر على حق فى قوله أقيم عليها حد الله لان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال « اما والله

---

(١) راجع ص ١٢٤ وآخر فصل من هذا الكتاب تحت عنوان حديث الكساء وثبوت وضعه .

(٢) الواقع ان كل شيعى من العجم انما يقـدس فاطمـة بنت اوناس التى كشفت عن سمرديس المجوسى . والتى دبر ابوها بواسطتها مؤامرة عليه بالاشتراك مع داريوس او دارا . اما فاطمـة بنت محمـد فانهم لا يقيمون لها وزنا بل يتخذون من اسمها وسيلة للاصطياد .

لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » وهو دليل على انها ليست معصومة ، وانه يجوز أن يقع منها ما يقع على غيرها من الذنوب ، وقد جاء الاسلام بالمساواة وهدم الفوارق الاجتماعية ، وليس فى ظله ذوات مصونة ولاحصانات ولا قداسات مزيفة ولا عصمة ، لان الناس فى ذات الله سواء ، الله ربهم وهم عباده يتفاضلون عنده بالعافية ، ولا يدركون ما عنده الا بالتقوى ، وليس بين احد وبين الله نسب ولا قرابة ، ولا لاحد على الله حق ولا واجب .

وفى ص (١٣ ، ١٤) احتج على ثبوت الارث من الانبياء بقول الله تعالى : (وورث سليمان داود) وقوله تعالى : فيما اخبر به عن زكريا عليه السلام ، (فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب) ورد على قول من قال ان سليمان انما ورث النبوة وكذلك يحيى بقوله :

لو صح ذلك ، لما كان على وجه الأرض غير الانبياء منذ ولدا آدم الى يوم القيامة ، اذ الميراث لا يجوز ان يكون لواحد دون الآخر .

ونقول ردا عليه :

ان لداود عليه السلام تسعة عشر أبنا فما وجه تخصيص سليمان بالارث لو كان المقصود هو المال ، أما يحيى فصحيح انه كان الوارث الوحيد ، ولكن زكريا عليه السلام كان نجارا ولم يخلف بعد وفاته غير ادوات النجارة ، وادوات النجارة ليست بالشىء الذى يحمل نبيا من خيرة الانبياء ، على ان يسأل الله ان يرزقه غلاما يحفظها من الضياع . لذلك فان مقصود زكريا عليه السلام هو ارث العلم والنبوة لا ارث المال .

وفى ص (١٤) يقول :

وقد أجمع أهل الاثر ان ما تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم البغلة والسيف والعمامة ، وان درعه كانت مرهونة فافتكها أمير المؤمنين على واخذها مع السيف ، والبغلة ، والعمامة ، فكيف جاز لهم ان يتركوا ذلك

عنده وهو تركة الرسول صلى الله عليه وسلم فان كانت التركة صدقة ، فهذا داخل فيها والصدقة على أمير المؤمنين على حرام فهل قهرهم وغلبهم عليها : أذن فقد كفر على ، وخرج من دين الاسلام ، ووجب على المسلمين مجاهدته لاستحلاله ما حرم الله وتركهم لمجاهدته يوجب عليهم الخروج من دين الله ، اذ لزمهم فى امساكهم عن محاربته ما لزمه هو وهذا بات يوجب البراءة من جميع المهاجرين والانصار ، ومن جاورهم من المسلمين وكفى بهذا خزيا ومقتا وكفرا والحادا الى ان قال :

فان زعم زاعم ان النبى صلى الله عليه وسلم اهداها لعلى فى حياته دون غيره طولب بخبر معروف مجمع عليه ، هذا مع ما رووا ان العباس رافع عليا الى ابى بكر مطالبا اياه بحصته من السيف والدرع والبغلة والعمامة .

ونقول ردا عليه :

أرأيت أيها القارىء هذا القول الذى يفيض بالحقد والكراهية لسلفنا الصالح .

رسول الله يقول : « لا يحل دم امرء مسلم الا فى ثلاث زان محصن والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة » . وهذا الوغد السافل يفتى بتكفير جميع المسلمين الذين مات النبى صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ، ويختتم فتواه باستحلال دمائهم ، واموالهم ، ومعهم على ابن أبى طالب الذى جعله على رأس قائمة المستحقين للقتل واللعن . كل ذلك من اجل سيف ودرع وبغلة وعمامة .

فياليت المخدوعين . من علمائنا الاجلاء فى البلاد الاسلامية عامة . وفى الجامع الأزهر خاصة ، يطلعون على دخائل هذه الطائفة . ودسائسها . وما تبيته من شر مستطير للاسلام والمسلمين .

لنة حاقد لئيم أبت الا أن تكشف عن نفس شريرة وطبع عريق فى اللؤم والخسة .

وعلى أى حال ، نقول لهذا المتصدر على منصة الفتوى ان كان قد ثبت ان عليا قد استولى على هذه الاشياء . فان ثبوت عدم الاعتراض عليه من قبل الصحابة من باب اولى ، واقران الصحابة لعمل من الاعمال دليل على صحته ، لان شسع نعل احدهم افضل من كل شيعى خلق أو سيخلق الى يوم القيامة . (١)

وفى ص (١٥ ، ١٦) قال :

ومما ابتدعه كلامه بعد التشهد ، وقبل التسليم حين قال : « لا يفعلن خالد ما امرته به » واحتج له بذلك قوم من فقهاء العامة ، وقالوا صحيح أنه لا يجوز الكلام بعد التشهد ، وقبل التسليم ولكن أبو بكر فعل ذلك للضرورة . وقال آخرون بل قال بعد أن سلم فى نفسه . ثم فسر هذه القصة وحل رموزها . بما رواه عن مشايخه عن أئمته انهم قالوا أن ابا بكر كان قد أمر خالدا بقتل أمير المؤمنين على ثم ندم على ذلك وخشى الفتنة فقال قبل أن يسلم ما قال ــ ألخ .

ونقول ردا عليه :

لم أجد فيما تحت يدى من المراجع التاريخية وكتب الحديث ما يؤيد وقوع هذه الحادثة . ولا يبعد أن تكون من مختلقات هذا الرجل .

وفى ص (١٧) يقول .

(ومن بدعه) انه لما استتب له الامر قطع لنفسه أجرة من بيت مال الصدقة كل يوم ثلاثة دراهم . وهذا من اظهر الحرام وذلك أن ابواب أموال الشريعة معلومة كل باب منها مفروض من الله ورسوله لقوم باعيانهم

---

(١) راجع كتاب نقض الوشيعة ص ٤٩٧ وفيها ما نصه (اما السيف والبغلة والعمامة والدرع فالذى ثبت عند رواتنا أن النبى (ص) دفعها فى مرض موته الى على بحضور المهاجرين والانصار (ولا ادرى كيف يثبت هذا الخبر عند التابع ولا يثبت عند المتبوع) .

لا يحل لاحد أن يأكل حبة واحدة حتى يصير فى أيديهم . والحاكم فى هـذه الاموال الرسول صلى الله عليه وسلم ثم من استحق مقامه من أوصيائه من بعده (ولا بد أن صاحبنا قد سال لعابه وهو يكتب هذه الجملة) .

ثم عدد وجوه انفاق هذه الأموال وحصرها فى خمسة وجوه لا سادس لها وهى (الصدقات) وهى لثمانية اصناف من الناس .

(ومصالحة أهل الذمة) وحكمها أنها تلحق بالصدقات .

(والجزية) والامر فيها على قولين فالعامة (١) تقول انها تجرى مجرى الصدقات . والشيعة تقول انها لاهل مكة . بعد أن منع الله المشركين من دخول مكة (٢) .

(والغنائم) وهى عند العامة لمن يجاهد عليها . وفى قول أهل البيت انها للمهاجرين والانصار . وابناؤهم ، وابناء ابنائهم الى يوم القيامة (٣) .

(والمعـادن) وهى عند العامـة للعاملين عليها . وليس عليهم منهـا الا الزكاة ، والشيعة يقولون أنها للعامل . اذا عمل بأمر الأمام أما اذا عمل بغير اذن الامام فالأمر فيه للامام ، ان شاء أعطى وان شـاء منع الى أن قال :

فالأمام المنتصب بأجرة ، يجب أن تكون أجرته على جميع المسلمين لا على قسم منهم ، وحيث ان أبا بكر قد أخـذ من الصدقات ، فقد أكل حراما وأصبح عليه وزر كل من استن بعده بسنته الى يوم القيامة .

---

(١) يقصد بالعامة أهل السنة والجماعة .

(٢) هذا مبلغهم من الفقه .

(٣) هذه الفتوى نسى اصحابها ان المهاجرين والانصار قد ارتدوا حسب زعمهم . بعدم مبايعتهم لعلى .

وتقول ردا عليه :

أن أبا بكر لم يقطع لنفسه راتبا وانما الذى قطع له هذا الراتب هم المسلمون .

فقد رآه عمر بن الخطاب داخلا الى السوق ، وعلى كتفه أثوابا لبيعها، فقال له الى أين : قال الى السوق : لابيع ما عندى واشترى غيره ، فقال له : وشئون المسلمين الى من تتركها فقال له : ومن أين لى ما أطعم بهعيالى فقال له : لنذهب الى المسجد ، وهناك اعلن عمر بن الخطاب على المسلمين . أن يقترحوا تخصيص راتب معين لأبى بكر ، ليتفرغ لشئون الخلافة . فاستقر رأيهم على تخصيص هذا المبلغ له ، وهذا العمل ان كان حراما فقد كان على رضى الله عنه أحد من أقروه وقدروه ، وقد أفتى على ابن أبى طالب لعمر بن الخطاب أيام خلافته بأن يأخذ من بيت المال ، ما يصلحه ويصلح عياله . ومع ذلك لم يأخذ الا حظه من الفىء .

وليس حراما تخصيص مبلغ كهذا اقتضته ضرورة قاهرة وللمضطر أن يأكل الميتة ولكن ماذا تسمون الأموال الطائلة التى تدفع من جهلة الشيعة ومغفليهم الى جعفر بن محمد والى أولاده من بعده ، حتى أدى بهم التنافس على مركز الأمامة . الى تفتيت هذه الطائفة الى عشرات الفرق كل فرقة منهم تكفر الاخرى ، وكل امام منهم يلعن الأئمة الآخرين ، بل ماذا تسمون الأموال التى تقدم الى أصنامكم البشرية التى تزعم أنها تنوب عن الامام بعد غيبته ! أعندكم من الله عهد بأن تنوبوا عن الامام المزعوم ، واذن بأن يأكلوا هذه الأموال التى تجمعونها باسمه . لأى غرض تجمعون هذه الأموال الطائلة التى تتجاوز عشرات الملايين من الدينارت فى كل عام ، وفى أى وجه تنفقونها .

ثلاثة دراهم يعطيها صحابة محمد صلى الله عليه وسلم لأبى بكر رضى الله عنه لقاء انشغاله بشؤون الخلافة عن الكسب ، تضرب بها الطبول وتقوم

الدنيا لها ولا تقعد ، أما الملايين التى تسرقونها باسم الدين لتنفقوها لهدم الدين ، ومحاربة الفضائل ونشر الفساد فالويل كل الويل لمن يحاول أن يتطرق لذكرها أو للسؤال عن وجوه انفاقها .

ثم قال فى (ص ٢٠)

ومن بدعه انه لما أراد جمع ما تهيأ له من القرآن صرخ مناديه فى المدينة من كان عنده شىء من القرآن فليأتنا به ، ثم قال لا تقبل من أحد شيئا الا بشاهدى عدل . وأراد بذلك أن لا يقبلوا ما الفه أمير المؤمنين على ، اذ كان قد ألف القرآن الكريم بتمامه من ابتدائه الى خاتمته على نسق تنزيله، فلم يقبل ذلك منه خوفا أن يظهر فيه ما يفسد عليهم أمرهم الخ .

ونقول ردا عليه :

أما ان يكون القرآن الذى بأيدينا مطابقا للقرآن الذى جمعه على وحينئذ لا محل للأعتراض ، واما أن يكون مخالفا ، وعليكم اثبات هذه المخالفة بابراز مصحف على .

وفى (ص ٢٠) يقول :

ومن بدعه العظيمة الموجبة للكفر ، أن الأمة مجمعة ، على أن الرسول قد ضمه قبل وفاته الى اسامة مع صاحبه وجماعة من رؤساء المهاجرين والأنصار ، وأمرهم بالمسير الى الشام ، وخرج أسامة فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم وعسكر خارج المدينة ، واعتل النبى صلى الله عليه وسلم علته التى توفى فيها وكان فى مرضه يردد (نفذوا جيش أسامة لعن الله المتخلف عن جيش أسامة) فلم ينفذوا وتأخروا ثم اقبلا (يعنى أبا بكر وعمر) يخاصمان الأنصار فى طلب البيعة ، فبايع الناس أبا بكر وأسامة معسكر خارج المدينة يرسلهم فلا يلتفتون اليه .

ونقول ردا عليه :

اما أن الأمة مجمعة على رواية هذا الحديث فباطل ، بدليل ان شارح

الكتـاب لم يستشهد على ثبوته الا بالاشـارة الى كتاب الملل والنحل للشهرستانى ، وشرح النهج لابن أبى الحـديد ، والأول شيعى يتظاهـر بالاعتدال . والثانى رأفضى يتظاهر بالاعتزال وقد اثبتنا بطلان هذا الحديث فى الجزء الأول من هذا الكتاب . [1] واستخلاف النبى صلى الله عليه وسلم لأبى بكر فى الصلاة كاف لتكذيب هذا الحديث ، وقد لاحظت فى هامش الكتاب بقلم الشارح قولا نقله من الفصول المهمة (ص ٨٩) لعبد الحسين الموسوى العاملى (عامله الله بما يستحقه) فى التعليق على هذا الحـديث ما نصه : وكان بأبى وأمى « يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم » أراد أن تخلو منهم العاصمة . فيصفوا الأمر من بعده لأمير المؤمنين (على) على سكون وطمأنينة ، فاذا رجعوا . وقد أبرم عهد الخلافة وأحكم عقدها لعلى كانوا عن المنازعة ، والخلاف أبعد لكنهم فطنوا الى كل ما دبر فطعنوا فى تأمير أسامة ، وتثاقلوا عن السير معه فلم يبرحوا من الجرف حتى لحق النبى بربه الخ .

فيا أيها القارىء الكريم ، قل لى بربك ، ألا يصفق المستشرقون طربا لأمثال هذه التهم الشنيعة التى تلصق بنبى الاسلام على أيدى من يتسترون بالاسلام لهدمه من الداخل ؟

الا تكفى هذه التهمة الشنيعة لأن تؤكد لأعداء الاسلام أن النبى صلى الله عليه وسلم قد ادعى نبوة كاذبة ليؤسس باتباعه لأهل بيته ملكا عريضا تحوطه القداسة .

الا يشير قول هذا المجرم الوضيع الى أن محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم الذى جاء ليحارب الخداع كان يخادع أصحابه ، والذى جاء ليقضى على الغش كان يغش أصحابه ، والذى جاء لينهى عن الاحتيال كان

---

(١) راجع ص ٧٣ من الجزء الأول .

يحتال على أصحابه [1] .

فأين اذا هى العصمة ، وأين ما تتشدقون به من الدعاوى يادجالون .

وفى ص (٢٢) يقول :

ومن عجائب بدعه ، انه لما حضرته الوفاة ، عهد الى عمر من بعده وطالب الناس بالبيعة له كره من كره ورضى من رضى .

ونقول ردا عليه :

وأنت ممن كره بيعة عمر ولكن لماذا ؟

ألأنه أزال أعظم امبراطورية ، وحطم أثقل عرش على وجه الأرض فى معركتين اثنتين فى (القادسية ، ونهاوند) أم لأنه حرر أمما بأسرها ، من جبروت كسرى وطغيان قيصر ، أم لأنه أعدل ، وأفضـــل من أقلته الغبراء وأظلته الخضراء بعد محمد صلى الله عليه وسلم وأبى بكر ، أم لأنه أقام الحد على ولده وصادر ربح زوجته ، أم لأن النساء عجزن أن يلدن مثله بعد محمد صلى الله عليه وسلم وأبى بكر ، أم لأن على بن أبى طالب قال فيه : « رأيت لعمر بن الخطاب أزارا فيه احدى وعشرون رقعة من آدم ورقعة من ثيابنا » وقال فيه بعد موته « يرحمك الله يا أبا حفص فقد اتعبت الأمراء بعدك » أم لأن عبد الله ابن مسعود قال فيه « ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر فلقد كان اسلامه فتحا ، وهجرته نصرا وامارته رحمة » أم لأن السيف فى عهده كان مسلولا على الكفار مغمدا عن المسلمين .

(نبئونا بعلم ان كنتم صادقين)

وفى ص (٢٢ ، ٢٣) يقول :

وقد ختم بدعته بالطامة الكبرى ، والمعصية العظمى بأن أمر وقت وفاته

---

(١) لا تستغرب أيها القارىء الكريم مما نسبه الموسوى الى النبى (ص) فقد نسب التقية الى الله فى كتابه فلسفة الميثاق والولاية .

أن يدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيته حتى اقتدى به عمر وهذا منكر عظيم ، ان البيت الذى فيه قبر االرسول لا يخلو من أن يكون من جملة التركة ، أو للصدقة أو للرسول خاصة ، فان كان تركة فحكمه حكم التركة ، وان كان صدقة فهو لجميع المسلمين ، وان ادعى مدع رضا المسلمين، كان اجتماعهم على الرضاء غير جائزلأن الصدقة لاتباع ولا توهب وان ادعى مدع بميراث ابنتيهما ، فانما كان نصيب كل واحدة منهما تسع الثمن ، ومع ذلك فلم تقع قسمة من الورثة ولا الرضاء منهم جميعا الخ .

ونقول ردا عليه :

ان بيت عائشة رضى الله عنها الذى ضم قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اما أن يكون حكمه بعد دفن النبى صلى الله عليه وسلم كحكم سائر المقابر لاتباع ولا تملك ولا تورث وحينئذ يسقط اعتراضكم . ويصبح من حق أبى بكر وعمر اختياره ليكون مثواهما الأخير بجوار من هما أحب الخلق اليه فى حياته وبعد مماته .

واما أن يكون ملكا خالصا للنبى . بيوت النبى صلى الله عليه وسلم أمر الله أن لا يدخلها أحد الا باذن ، قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى الا ان يؤذن لكم) أى الا أن يأذن لكم أحد ساكنيه ولم يقل (الا أن يأذن لكم) وقد ثبت أن أبا بكر وعمر لم يدفنا الى جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعد استئذان عائشة ورضاها ، وهى صاحبة الحق فى الأذان أو عدمه ، واما أن يكون للمسلمين عامة ، حينئذفان عائشة رضى الله عنها قد تصرفت فى جزء طفيف من أملاك أولادها ولا حرج عليها فى ذلك ، لأنها تملك الحق فى هذا التصرف واما أن يكون ملكا لعائشة وحينئذ ، فما وجه اعتراضكم على مالك يتصرف فى ملكه بما لا ينافيه عقل أو نقل ، وقد ثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم قد وهب لزوجاته حجراتهن فى حياته وقد ذكرها القرآن الكريم مضافة اليهن فى قول الله تعالى (وقرن فى بيوتكن) (واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة) .

وتحت عنـــوان بـــدع الثانى منهـم

قال فى (ص ٢٤)

فمن ذلك الوضوء الذى لا صلاة بالاجماع بدونه . فقــد فرض الله للوضوء أربعةحدود . حدان منهما غسل وحدان منهما مسح وقد دعا الثانى يعنى (عمر رضى) الى غسل الرجلين ومنع من مسحها . فأفسد على الناس وضوءهم الخ .

ونقول ردا عليه :

ان عمر رضى الله عنه لم يدعو الناس الى شىء من ذلك . وانما كان سنة متبعة يسير عليها المسلمون الذين كانوا يأخذون دينهم من صاحب الرسالة. مباشرة ، وبدون واسطة ولأنهم لم يجدوا تعارضا بين فعل الرسول صلى الله عليه وسلم وبين قول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة ، فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم الى الكعبين) بفتح اللام فى (أرجلكم) وتأخير كلمة أرجلكم لافادة الترتيب ولم يفطن المسلمون الى وجـود دساسين يحفـرون من تحت (أرجلهم) (لجرها) الى الهاوية الا بعد ان ذر قرن الفتنة على يد عبد الله ابن سبأ اليهودى الذى أنت أحد أذنابه .

وقد ثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى فى قدم رجل قدر الدرهم لم يصبها الماء ، فأمره بالاعادة ، رواه أحمد وأبو داود كما روى عن عمر ابن أبى الخطاب أن رجلا توضأ فترك موضع ظفر على قدمه . فابصره النبى صلى الله عليه وسلم فقال له أرجع فتوضأ ثم صلى ، رواه أحمد ومسلم .

والغسل من جميع الوجوه أحوط ، لأنه شامل لهما ولكن كيف يصنع هؤلاء وشبح جعفر بن محمد يلاحقهم ، وصوته يرن فى آذانهم ، قائلا :

(اذا اختلفتم فى شىء من المسـائل فخالفوا هؤلاء فان الرشـاد فى مخالفتهم) .

وفى (ص ٢٥) يقول :

ومن بدعه ما أفسده من حدود الصلاة باسقاط (حى على خير العمل) من الآذان ، والاقامة ، لئلا يتكل الناس على الصلاة ، ويتركوا الجهـاد وبزيادة (الصلاة خير من النوم) فى أذان الفجـر ، والتفريق بين الاذان والاقامة بتثنية الاذان ، وافراد الاقامة ، وهذا حال يوجب الكفر الخ .

ونقول ردا عليه :

أما الآذان على صورته الحاضرة ، عن المسلمين فهو توقيفى لم يزد فيه عمر شيئا ولم ينقص منه شيئا ، وكذا أفراد الاقامة وتثنية الآذان وزيادة (الصلاة خير من النوم) فى اذان الفجر بدليل ما رواه الجماعة عن أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم أمر بلالا أن يشفع الآذان وان يوتر الاقامـة أما صيغة الآذان فقد أوردها أحمد فى مسنده عن عبد الله بن زيد كما أوردها أحمد وابو داوود عن أبى محذورة وفيهما زيادة (الصلاة خير من النوم)فى آذان الفجر .

هذه أدلتنا على صيغة الآذان والاقامة ، فمـا هى أدلتكم على زيادة (أشهد أن أمير المؤمنين عليا ولى الله) فى كل آذان ، ولماذا خصصتم عليـا بالذكر والولاية ، دون بقية المعصومين، مع ماتزعمون من تكافئهم وتساويهم فى الرتبة والمكانة والمنزلة والعصمة وغير ذلك .

وفى (ص ٢٧) يقول :

ومن بدعه ما أفسده عليهم من حدود الصلاة . والتشهد فانهم قد رووا أن تحريم الصلاة ، هو التكبير وتحليلها هو التسليم فصاروا فى تشهدهم

الأول يقولون (السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته . السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) وهذا سلام تام يقطع الصلاة ويفسدها الخ .

ونقول ردا عليه :

التشهد بصفته الحاضرة لم يسنه عمر وانما سنه النبى صلى الله عليه وسلم بدليل مارواه الجماعة عن ابن مسعود قال « علمنى رسول الله وكفى بين كفيه كما يعلمنى السورة من القرآن ، وذكر التشهد بصيغته » وبدليل ما رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه عن ابن عباس قال : « كان رسول الله يعلمنا التشهد كما يعلمنا القرآن » .

وفى (ص ٢٧) يقول :

ومن بدعه أنه استن عليهم بعد قراءة الحمد قولهم (آمين) فكانت كلمة زائدة فى القرآن وفى الصلاة ، وان أئمتنا أنكروها وقالوا أتقطع الصلاة الخ .

ونقول ردا عليه :

أما تأمين المأمومين ، فلم يحدث على عهد عمر رضى الله عنه وانما تواتر فعله من عهد النبى صلى الله عليه وسلم فقد روى وائل ابن حجر ان النبى كان اذا قال ولا الضالين قال آمين يرفع بها صوته ، رواه أبو داود ، ولما روى من أنه صلى الله عليه وسلم قال اذاقال الامام ولا الضالين فقولوا (آمين) وفى رواية أخرى « اذا أمن الامام فأمنو فأنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له » متفق عليه ، وكان الصحابة يجهرون بها حتى ان للمسجد للجة كما رواه الشافعى فى مسنده فان نسى الامام التأمين ذكره المأمومون.

وفى ص (٢٨ ، ٢٩) يقول :

ومن بدعه أنه أمرهم بتقديم صلاة المغرب قبل ظهور شىء من النجوم كما أفسد عليهم الصيام بتقديمهم الافطار قبل ظهور النجوم وقد قال الله تعالى : (ثم أتموا الصيام الى الليل) الخ .

وتقول ردا عليه :

وهذه من أكاذيبه المفضوحة .

فان النبى صلى الله عليه وسلم قال (اذا أدبر النهار من هنا واقبل الليل من هنا فقد أفطر الصائم أ ولم يرد ذكر للنجوم . وبهذا الحديث فسر النبى صلى الله عليه وسلم قوله تعالى (ثم اتموا الصيام الى الليل) ووقت المغرب مما توافرت الدواعى على نقله . واثباته . وهو مما علم . بالضرورة لحدوثه كل يوم . وأنتم تزعمون أن على بن أبى طالب قد عارض عمر فى بعض المسائل ومنها مسألة المرأة المجنونة التى ثبتت عليها جريمة الزنا فأمر عمر برجمها فشهد لها على بأنها مجنونة . فخلى سبيلها . وقضية المرأة الأخرى التى أراد عمر رجمها . فقال له على . ما ذنب حملها . فقال له صدقت فأجل اقامة الحد عليها الى أن تضع حملها وزعمتم ان عمر قال حينذاك (لولا على لهلك عمر) .

فما الذى منع عليا من الاعتراض عليه فى هذه المسألة . وارجاعه الى الحق أكان يخاف من صولة عمر وبطشه . فأين ذو الفقار اذن وأين قدرته العجيبة . وقد كان على يخيف به الجن والأنس والشياطين كما تزعمون .

ولكن صدق من قال :

لى حيلة فيمن ينم	وليس فى الكذب حيلة
من كان يخلق ما يقو	ل فحيلتى فيه قليلة

وفى (ص ٢٩) يقول ما خلاصته :

ومن بدعه ، فى الزكاة ، تفضيله المهاجرين على الأنصار وقريشا على العرب والعرب على العجم ، وعائشة وحفصة على بقية أزواج النبى صلى الله عليه وسلم .

وأمره بأن تؤخذ دراهم معلومة ، بدلا من العشر ونصف العشر وسمى هذه الدراهم خراجا ، فكان هذا الخراج مالا مغصوبا وبقيت الزكاة

المفروضة فى أموالهم لا تحل لهم أموالهم حتى يخرجوا منها ، وبذا ألزمهم الكفر ، والارتداد بتركهم فريضة الله تعالى عليهم ، وتعطيلهم اياها عامدين غير مضطرين وبما أن الله قد نهى عن أكل الحرام ، فان كل من أكل من هذا الخراج فقد بارز الله بالعداوة ومن بارز الله بالعداوة فقد كفر (١) .

ثم قال لهم : ينبغى ان نجعل من هذا الخراج قسطا لأقوام يجاهدون فى سبيل الله ، ويشتغل سائر الناس فى معايشهم ، وبذلك أبطل جهاد كل من جاهد لأجل المال، الذى يأخذه، وحرمت عليهم الغنائم لأنهم جاهدوا بأجرة، وأصبح كل من قتل فى ذلك الجهاد مقتول بأجرة ، ثم جعل قسطا من هذا الخراج المأخوذ حراما للفقهاء والأئمة ، والمؤذنين فأسقط بذلك ثوابهم لأنهم كانوا مستأجرين يصلون بالأجرة ومن صلى بأجرة بطلت صلاته وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم « من ترك صلاة واحدة عامدا متعمدا فقد كفر» الخ .

ونقول ردا عليه :

اما تفضيله فى الأعطيات ، فقد سئل عنها فقال لا أجعل من قاتل رسول الله كمن قاتل معه ، وكان يقدم الأقرب ، فالأقرب ، فاذا استووا فى القرابة قدم أهل السابقة ، وعلى هذا الأساس فرض لصفية بنت حيى ، ولجويرية بنت الحارث نصف ما فرض لكل واحدة من زوجات النبى صلى الله عليه وسلم الباقيات ، فلما احتجتا ، قال انما زدتهن للهجرة ، فلما أصرتا ، سوى بينهن .

وقد أعطى أسامة بن زيد ، أربعة آلاف ، وأعطى ابنه عبدالله بن عمر ثلاثة آلاف فراجعه عبد الله ، فى ذلك وقال تعطينى أقل من اسامة فقال له عمر زدته لأنه كان أحب الى رسول الله منك وكان أبوه أحب الى رسول الله من أبيك .

---

(١) أظنه نسى ان على بن ابى طالب رضى الله عنه ، كان يأكل من هذا

ولما اشرأبت أعناق بنى عدى ، ورجوا ان يساويهم بنى تيم قال لهم :
(بخ . بخ بنى عدى ، أردتم الأكل على ظهرى ، وان أهب اليكم حسناتى
لا والله ، ولن تنزلوا الا منازلكم ، ان لى صاحبين سلكا طريقا فان خالفتهما
خولف بى ، والله ما أدركنا الفضل فى الدنيا ، ولا ثواب الاخرة ، الا بمحمد
فهو شرفنا وقومه أشرف العرب ، ثم الأقرب ، فالاقرب ، والله لئن جاءت
الاعاجم بالأعمال ، وجئنا بغير عمل ليكونن أولى بمحمد منا يوم القيامة
فلا تنظروا الى القرابة . واعملوا لما عند الله فان من قصر به عمله لم يسرع
به نسبه) .

أما أمره بأن تؤخذ دراهم معلومة بدلا من العشر ونصف العشر وتسمية
هذه الدراهم خراجا الخ .

فهذا كذب وتزييف . وهذه هى الحقيقة .

لما فتح سواد العراق رأى عمر أن مثل هذا الفتح لايكون كل يوم وانها
اذا قسمت هذه الأراضى بين المقاتلين لم يبق شىء لمن بعدهم ولم يبق لبيت
المال مورد ثابت ، فعمد الى المشورة فدعا كبار الصحابة فاستشارهم . فرأى
عامتهم أن يقسمه وكان بلال من أشدهم فقال عمر اللهم أكفنى بلالا
وأصحابه ، ومكث أياما عديدة وهو يتشاور مع الصحابة دون أن يصلوا
الى نتيجة حاسمة ، وفى احد الايام ارسل الى خمسة من الاوس . وخمسة
من الخزرج ، وقال لهم ، لم أزعجكم الا لأن تشركوا معى فى حمل الأمانة ،
وانى كأحدكم . ولا أريد أن تتبعوا هواى معكم من الله كتاب ينطق
بالحق ، قالوا قل نسمع : قال قد رأيت انه لم يبق شىء يفتح بعد ارض
كسرى . وقد غنمنا الله أموالهم وارضهم ، وعلوجهم فقسمت ما غنموا من
أموال بين أهله وأخرجت الخمس . فوجهته على وجهه ، وقد رأيت أن
أحبس الأرض بعلوجها وأضع عليهم فيها (الخراج) وفى رقابهم (الجزية)
يؤدونها فتكون فيئا للمسلمين المقاتلة والذرية ولمن يأتى بعدهم ، لأنه ليس
عندى نص يخالف ما أراه . ثم قال :

ارأيتم هذه الثغور لا بد لها من رجال يلزمونها ، ارأيتم هذه المدن العظام ، كالشام ، والجزيرة ، والكوفة ، والبصرة ومصر ، لابد من شحنها بالجند ، وادرار العطاء عليهم فمن أين يعطى هؤلاء ، اذا قسمت الارض والعلوج .

فقالوا جميعا : الرأى رايك فنعم ما قلت وما رأيت ، ان لم تشحن الثغور والمدن بالرجال . وتجرى عليهم ما يتقوون به رجع اهل الكفر الى مدنهم عندئذ طلب منهم اقناع من كان مصرا من الصحابة على التقسيم فاقنعوهم ونزل الجميع عند رأيه .

فهذا هو الخراج الذى وضعه عمر رضى الله عنه على الاراضى المغنومة وهو كما علمت أيها القارىء الكريم خراج يؤخذ من علوج تؤخذ منهم الجزية وليس بزكاة ، لأن الزكاة ، لا تؤخذ الا من المسلمين .

فهل عرفت أى حقد يكمن فى قلوب هؤلاء على الاسلام والمسلمين ولزيادة الايضاح ، اقدم بأدناه بيانا ، بالاموال العامة فى عهد عمر وهى :

١ — الزكاة وتؤخذ من المسلمين ، ولا تصرف الا على الأصناف الثمانية الذين حددهم القرآن الكريم ، لا حق فيها لغيرهم .

٢ — الفىء ، وهو ما أخذ صلحا من العدو بلا حرب ولا قتال ومنه :

(أ) الجـزية .

(ب) خراج الأرض المغنومة .

(ج) العشر ولا تؤخذ من مسلم ولا معاهد

(د) ما يؤخذ من أهل الحرب اذا دخلوا بلاد الاسلام متاجرين

والفىء حق للمسلمين جميعا غنيهم وفقيرهم ، ومنه يكون الانفاق على مرافق الدولة ، ومنه العطاء ، ورواتب الجند والموظفين .

٣ ـ الخمس ـ وهو خمس الغنائم ، وقد حدد القرآن الكريم وجوه انفاقه ثم قال فى (ص ٣٣) :

ومن بدعه ، ما حكم به على اهل الذمة . فان رسول الله عاهدهم على شيء معلوم ، يؤخذ منهم دون تمييز بين غنى وفقير ، أما عمر فجعلهم طبقات ثلاث اغنياء ، ومتوسطين وفقراء ، ثم عمد الى مال الخمس فصرفه عن أهله . وجعله فى أثمان الكراع والسلاح . وقال لأمير المؤمنين على ، الاموال كثرت ، ولا يجوز أن نجعل لكم خمس هذه الاموال . ولكن نصرف لكم بعضها ونجعل الباقى فى الكراع والسلاح .

فقال أمير المؤمنين : ان كان المال لك . فلا حاجة لنا به ، وان كان لنا فلا نأخذه الا بالتمام ، فلم يلتفت اليه ، ومنعه كفرا والحادا ، وظلما وعنادا الخ .

ونقول ردا عليه :

أما النبى صلى الله عليه وسلم فقد تعاهد مع حكام أو أمراء ، يمثلون رعاياهم ويتولون بأنفسهم جمع الجزية المفروضة ، من كل حسب طاقته أما عمر فانه قد فرض الجزية على رعايا بلاد مفتوحة ، لم يكن يحكمها ويتولى شؤنها غير المسلمين .

وأما الخمس :

فان عمر عمل فيه بما عمله النبى صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضى الله عنه فقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يخرج سهم ذوى القربى من الخمس ، ويعطيه لفقراء بنى هاشم ومساكينهم ، وسلك أبو بكر مسلك النبى صلى الله عليه وسلم فى توزيعه وتابعه فى ذلك عمر ، وعثمان ، وعلى رضى الله عنهم ، وقد روى الطحاوى والدارقطنى ، عن محمد بن أسحق انه قال : سألت ابا جعفر محمد بن على بن الحسين ، عن سهم ذوى القربى ،

ماذا كان يصنع به على رضى الله عنه فقال سلك والله به مسـلك أبى بكر وعمر .

وفى (ص ٢٤) يقول :

ومن بدعة ، جمع الناس فى صلاة التراويح ليصـلوا جماعة ، وهم يقرون أنها بدعة حسنة ، وهى لا تخلو أن تكون أحسن من فعل الرسول ، أو ان فعل الرسول احسن منها ، فان قالوا أنها أحسن من فعـل الرسول كفروا ، وان قالوا ان فعل الرسول احسن ، فاتباع الاحسن أولى لأن كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار . الخ .

ونقول ردا عليه :

لقد اورد البخارى ، ومسلم ، ومالك فى الموطأ ، عن عروة ابن الزبير ان عائشة أخبرته « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فى جوف الليل فى رمضان فصلى فى المسجد ، فصلى رجال بصلاته فاصبح الناس يتحدثون بذلك فاجتمع فى الليلة الثانية اكثر منهم ، فخرج اليهم رسول الله صـلى الله عليه وسلم فصلوا بصلاته ، فأصبح الناس يذكرون ذلك ، فكثر أهل المسجد فى الليلة الثالثة فخرج فصلوا بصلاته ، فلما كانت الليلة الرابعـة عجز المسجد عن أهله ، فلم يخرج لهم صلى الله عليه وسلم حتى خـرج لصلاة الفجر فلما قضى الفجر أقبل على الناس ، ثم تشهد فقال أما بعد ، فانه لم يخف على شأنكم الليلة ولكنى خشيت ان تفرض عليكم صـلاة الليل فتعجزوا عنها .

من هذا يتضح أن عمر بن الخطاب لم يأتى ببدعة ، وانما أحيا سـنة كادت أن تندثر وان يتناساها الناس ، لأنه رأى أن علة المنع وهى خشية أن تفرض ، قد زالت ، بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقاعدة انه « اذا زال المانع عاد الممنوع » .

وفى ص ٣٦ يقول :

ومن بدعه فى الحج . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العمرة دخلت فى الحج : هكذا الى يوم القيامة ، وشبك اصابعه ، فنهاهم عمر عن المتعتين متعه النساء ، ومتعه الحج قائلا « متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حلالين وانا انهى عنهما واعاقب عليهما » .

وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج على وجهين . الحج مفردا وذلك ان ساق الهدى معه من موضع احرامه ، او مقرونا . بالعمرة لمن لم يسق الهدى ، ولا تكون العمرة الا بالاحلال ، من الاحرام ، الاول والعمرة لا تكون الا بالمتعة ، وهى الاحلال والتمتع بما يتمتع به المحلون من الثياب والطيب والنساء الى يوم التروية ، ثم يجدد عند ذلك الاحرام للحج ، فى وسط المسجد الحرام ، فأمر عمر الناس ان يحجوا حجا منفردا، من ساق الهدى ، ومن لم يسق ، ونهاهم عن التمتع بالعمرة خلافا لأمـر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

كما نهاهم عن متعة النساء التى حصن الله بها فروج المسلمين فكل من زنى بعد ذلك ، فمثل وزره فى عنق عمر ، وقد قال أمير المؤمنين على « لولا كلمة سبق بها ابن الخطاب ما زنى الا شقى » .

وكان مقام ابراهيم قد ازالته قريش فى الجاهلية عن موضعه فلما فتح النبى صلى الله عليه وسلم مكة رده الى موضعه ، فلما كان أيام عمر قال من يعرف موضع هذا فى الجاهلية فقال له رجل أنا اعرفه ، وقد اخـذت قياسه بسير عندى . فرد به المقام الى الموضع الذى كان فى الجاهلية .

ونقول ردا عليه :

أما متعة الحج فلم يمنعها عمر ، ولكنه كان يرى أن الافراد أفضل بدليل ان الله اوجب الهدى على المتمتع ، ولم يوجبه على المفرد ، وقد ثبت ان

النبي صلى الله عليه وسلم قد حج في حجة الوداع مفردا ، وانه اعتمر في عمرة القضاء وعمرة جعرانه ، ولم يحج ، بل رجع الى المدينه ، مع المهمه .

اما متعة النساء فقد حرمها محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ولم يحرمها عمر بدليل ما ورد في صحيح مسلم ، عن سلمة بن الأكوع قوله « رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام اوطاس في المتعه ثم نهى عنها » . وعن الربيع بن سبرة بن معبد الجهني عن ابيه قوله « اذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتعه ثم انه قال : « من كان عنده شيء من هذه النساء التي يتمتع بها فليخل سبيلها » وعنه ايضا ، من وجه آخر أن أباه حدثه أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « يا أيها الناس اني قد اذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيامة ، فمن كان عنده شيء منهن فليخل سبيله . ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا » . (1)

أما مقام ابراهيم عليه السلام فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصنع فيه شيئا بعد الفتح . وانما كان على الحال التي وضعته فيها قريش قبل البعثة وكان ملاصقا للبيت فأخذه عمر وأدخله في المطاف توسعة له بعد أن أعز الله الاسلام وكثر المسلمون ورأى عمر ان المقام يضايق الطائفين ، بسبب الازدحام .

وفي (ص ٣٨) يقول :

---

(1) انهم يعدون متعة النساء من خير العبادات وافضل القربات ، ويوردون في فضائلها اخبارا كثيرة كلها موضوعة ومفتراة ، وهي انواع ومنها (المتعة الدورية) وهي ان يشترك جماعة في امراة واحدة ، يتفقون معها فيما بينهم على أن تكون لكل واحد منهم ليلة معينة ، تماما كما تفعل الحيوانات ولهذا تراهم كالحيوانات تسمع كل ناعق وتتبع كل مارق ، وتفيض قلوبهم غلا وحقدا على الاسلام والمسلمين .

والمتمتع بها عندهم ، ليست عليها عدة ولا طلاق ، وليس لها ارث ولا نفقة ، ولا كسوة ولا يحتاج المتمتع بها الى عقد ولا اشهاد ولا تستطيع المراة الحاق حملها بأحد من المتمتعين ، فينشأ طفلها مشردا بلا ولي ، فلا تلبث أن تتلقفه الذئاب البشرية فأي شيء هو الزنا اذا لم يكن هذا .

ومن بدعه فى الحدود مضاعفة حد شارب الخمر ، فان النبى صلى الله عليه وسلم جعل حد الخمر اربعين فزادها عمر الى ثمانين الخ .

ونقول ردا عليه :

ان حد شارب الخمر لم يكن فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم معينا بلى كانوا يضربون الشارب بالنعال والجرائد ، والاسواط ، وقد قدرها بعض الصحابة بأربعين وبعضهم بأكثر .

ولما تعددت حوادث شرب الخمر فى عهد عمر جمع الصحابة وشاورهم فاشار عليه على بن أبى طالب وعبد الرحمن بن عوف ان يجعله كحد القذف . لأن السكران يزول عقله فربما يشتم أحدا فارتضى الصحابة ذلك وأجمعوا عليه ، وقد اورد هذه القصة ابن المطهر الحلى فى منهاج الكرامة.

وفى (ص ٣٩) يقول :

ومن بدعه حد السارق ، فأن اهل الاثر اجمعوا أن امير المؤمنين قطع الرجل من مفصل الكعب . وترك الحق ليقوم عليه للصلاة وانه قطع اليد من المفصل مجمع الأصابع وترك الكف مع الابهام لوضوء الصلاة ، وقال بهذا امر الله ورسوله فخالف عمر فقطع اليد من الزند والرجل من مفصل الساق . الخ .

ونقول ردا عليه :

ليس ما اجراه عمر بن الخطاب بدعة . بل كان موافقا لعمل النبى صلى الله عليه وسلم ولكن على بن ابى طالب هو الذى اكتفى عن قطع اليد بقطع الاصابع من اصولها . وقد عارضه القاضى شريح وجملة من اعيان الصحابة والقرآن فوق ذلك ينص على قطع الايدى لا على قطع الاصابع قال الله تعالى : (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله) (١) .

---

(١) ٣٨ — المائدة .

وفى (ص ٤٠) يقول :

ومن بدعه ما ادخله فى الطلاق . والنكاح . فقد قال عمر من طلق ثلاثا فى مجلس أو يمين فقد لزمه حكم الطلاق جادا كان أو هازلا . واحتج لذلك . بأن الناس استعذبوا الايمان فى الطلاق ، فالوجه أن ينفذ عليهم الحنث والزم الحانث فى يمينه بالطلاق . وسماه طلاق البدعة وعلى هذا تخرج المرأة من بيت زوجها وهى غير مطلقة . ويتزوجها آخر وهى غير مطلقة وبهذا فسد نكاح الكثيرين لأن طلاقهم فاسد .

وروى عن مشايخه عن ائمته انهم يشترطون لوقوع الطلاق أربعة شروط . هى : « النطق به والاشهاد عليه وان يكون الرجل مريدا له وان تكون المرأة طاهرة من غير جماع » الخ ثم قال بعد ذلك :

ولهذا قل المحبون ، لأمير المؤمنين . لأن نكاحهم فاسد وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يحب امير المؤمنين الا طاهر الولادة دون خبيثها .

ونقول ردا عليه :

اما ايقاعه الطلاق بالثلاث فقد فسره بقوله « ان الناس قد استعجلوا فى شىء كانت لهم فيه اناة فلو امضيناه عليهم » .

وهذا صريح فى انه اجراء تأديبى اتخذه عمر رضى الله عنه ليضع حدا لمن يتلاعبون بحدود الله ولم يكن يقصد بذلك تحليل حرام ولا تحريم حلال .

ولكن لما تبين له ان الفساد الذى كان يريد دفعه بهذا الاجراء لم يندفع وان حوادث الطلاق بالثلاث تكرر حدوثها ندم وتمنى ان لو اتخذ اجراءات تأديبية أخرى محل ايقاع الطلاق . كالتعزير . والتشهير وغير ذلك . هذا من جهة ومن جهة اخرى فانه قد جرت حوادث ايقاع طلاق بالثلاث على عهد النبى فأقرها . ولكنه غضب فى بعض الحالات .

من ذلك ما روى فى الصحيحين عن فاطمة بنت قيس « ان ابا حفص ابن المغيرة طلقها البتة وهو غائب فأرسل اليها وكيله شعيرا فسخطته . فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك . فقال لها ليس لك نفقة » .

وفى المسند انه طلقها ثلاثا جميعا . فأجاز النبى صلى الله عليه وسلم ذلك « بسكوته عن السؤال عن كيفيته » .

وروى النسائى عن محمود بن لبيد قال : « اخبر النبى صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امراته ثلاث تطليقات جميعا : فقام غضبان ثم قال : ايلعب بكتاب الله وانا بين اظهركم . فقال له رجل يا رسول الله الا اقتله » والذى يظهر من منطوق هذا الحديث . ان النبى صلى الله عليه وسلم اجاز الايقاع اذ لو كانت زوجته ولم يقع الا واحدة لبين له ذلك ولقال له امسك عليك زوجك لأن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز .

وروى أبو داود وابن ماجه عن ركانه « أنه طلق امرأته البتة ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أردت قال واحدة : قال آلله ما أردت بها الا واحدة : قال آلله ما أردت بها الا واحدة » .

ومن هذا يتضح أن ركانة لو أراد بها أكثر من واحدة لألزمه النبى صلى الله عليه وسلم بها .

وروى الدارقطنى ، عن معاذ من طلق للبدعة واحدة او اثنتين او ثلاثا ألزمناه بدعته .

وروى الدارقطنى عن زاذان عن على رضى الله عنه قال سمع النبى رجلا طلق البته فغضب وقال اتتخذون آيات الله هزوا . من طلق البته ألزمناه ثلاثا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره .

وفى (ص ٤٢) قال :

. ومن بدعه العظيمة . منعه ما بيع أمهات الأولاد ، فى حياة السيد وبعد وفاته وايجاب حريتهن بعد وفاته سواءا عاش ولدها أو مات ، وهذا من أعظم البلية ، فان الأمة ان كانت تصير حرة بعد أن تلد ، فقد حرمت على سيدها . الا بعقد نكاح مع انهم اجمعوا أن لسيدها أن يطأها بعد ولادتها بعقد الابتياع الذى تملكها به . ثم قال :

ان أم الولد تصير بعد وفاة سيدها ملكا لجميع الورثة يحل لهم جميعا وطؤها . وبيعها . وهبتها . واستخدامها غير ولد سيدها من غيرها ، فانه لا يحل له وطؤها فقط الخ .

ونقول ردا عليه :

لعل القارىء الكريم لم يتمالك نفسه من الضحك من قول هذا الارعن « أن أم الولد تصير بعد وفاة سيدها ملكا لجميع الورثة يحل لهم جميعا وطؤها الخ .. » ولعله أيضا ان يتذكر أن من يفتى بحل المتعة ، لا يستغرب منه أن يفتى ، بحل أم الولد ، للورثة بحيث يجوز لهم أن يطؤوها متى شاؤوا مجتمعين او متفرقين ، وبدون قيد ولا شرط .

أما عمر بن الخطاب رضى الله عنه : فان كان قد حكم بعتق أمهات الاولاد فأنه لم يصدر حكمه الا بناء على أمر النبى صلى الله عليه وسلم القائل « ايما أمة ولدت من سيدها فهى حرة عن دبر منه » أى بعد وفاته. رواه أحمد وابن ماجه .

وبناء عليه فان الرجل اذا اصاب امته فولدت منه صارت أم ولد ، تعتق بموته من رأس المال لأنه اتلاف بالاستمتاع فحسب من رأس المال . كاتلاف ما يأكله .

وفى (ص ٤٤) قال :

ومن بدعه العظيمة فى النكاح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « المسلمون أكفاء بعضهم لبعض فى النكاح » وقال ايضا : « من جاءكم ترضون دينه وامانته فزوجوه ان لا تفعلوه تكن فتنة فى الارض وفساد كبير » وقال فى حجة الوداع « المؤمنون أخوة تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد واحدة على من سواهم » فلم يفرق بين عربى وعجمى ولكن عمر أطلق تزويج قريش فى سائر العرب . والعجم وتزويج العرب فى العجم ، ومنع العجم من التزويج فى العرب . والعرب من التزويج فى قريش فأنزل العرب فى قريش منزلة اليهود والنصارى . وانزل العجم فى العرب كذلك الخ .

ونقول ردا عليه :

وهذه من طاماته الكبرى فان هذه القصة المدونة فى الرياض النضرة ٢ ــ ٥٨ تثبت كذب هذا الموتور فقد خطب رجل من الموالى الى رجل من قريش أخته واعطاها مالا جزيلا فأبى القرشى . فقال له عمر ما يمنعك أن تزوجه : فان له صلاحا وقد أحسن عطية أختك .

فقال القرشى : يا أمير المؤمنين ان لنا حسبا وانه ليس لنا بكفء فقال : عمر . لقد جاءك بحسب الدنيا والآخرة اما حسب الدنيا . فالمال واما حسب الآخرة فالتقوى زوج الرجل ان كانت المرأة راضية فراجعها أخوها فرضيت فزوجها منه .

وفى (ص ٤٥) يقول :

ومن بدعه منع اليهود والنصارى اذا اسلموا من ميراث ذوى ارحامهم الذين لم يسلموا وبذا صير الاسلام وبالا عليهم محتجا بقول النبى صلى الله عليه وسلم أهل الملتين لا يتوارثان !

ونقول ردا عليه :

هذا من أحط الافتراء ، فان عمر لم يحكم بشيء من ذلك ، والمذاهب الأربعة متفقة على أن المسلم يرث الكافر ولا العكس .

وفى (ص ٤٦) يقول :

ومن بدعه أنه آمر الناس بأن يتبعوا فى الفرائض قول زيد بن ثابت وكان من حكم زيد فى الفرائض أن جعل مال ذوى الأرحام الذين قال الله فيهم : (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله) للعصبة . واحتجوا بقول نسبوه الى النبى صلى الله عليه وسلم قالوا فيه « ما أبقت الفرائض فلأولى عصبة ذكر » مع ان هذا الكلام غير لائق بالرسول صلى الله عليه وسلم اذ كانت العصبة فى اللغة هم الذكران . دون الاناث . من أهل بيت الأب دون الأم ، والرسول أفصح العرب . فكيف يجوز أن يقول (عصبة ذكر) ولو تكلم بهذا أجهل الناس لسخر منه فرجعوا بهذا الى أحكام لجاهلية الذين كانوا يورثون الرجال دون النساء . والأعمام ، دون الأخوال مع أن الله يقول : (للرجال نصيب مما ترك الولدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا)[1] ثم قال (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض . فدخل فى ذلك الرجال والنساء وأهل بيت الأب وأهل بيت الأم . الخ .

ونقول ردا عليه :

ان الجواب على هذا يأتى من وجوه :

١ ـ ان قول الله تعالى : (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) لا تتعلق بالارث قريب ولا بعيد . فقد وردت فى سورة الأنفال . من ضمن

---

(١) اظن ان صاحبنا كان ينقل هذه الآية من مصحف فاطمة او انه يكتب لغير المسلمين .

آيات تبين للمؤمنين من تجب له الموالاة ومن لا تجب له فى قوله تعالى (ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله . والذين : آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض . والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا . وان استنصروكم فى الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير) (١) .

والذين كفروا بعضهم أولياء بعض . الا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله والذين آووا ونصروا .ولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولوا الأرحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله ان لله بكل شيء عليم) (٢) .

ووردت فى سورة الأحزاب هكذا (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ، وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا أن تفعلوا الى أوليائكم معروفا كان ذلك فى الكتاب مسطورا) .

من هذا يتبين أنه ليس فى هذه الآيات ولا فيما قبلها أو فيما بعدها ذكر للمواريث بل انه ليس فى السورتين ذكر للمواريث مطلقا . كما يتبين أن قول الله تبارك وتعالى (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض) لم يكن متمما أو مفسرا لقوله تعالى : (للرجال نصيب مما ترك الوالدان ولأقربون) لأن هذه لآية لأخيرة فى سورة لنساء ، وآيات الأرحام قد أوضحنا أنها فى الأحزاب والأنفال .

---

(١) ٧٢ ـ الانفال .
(٢) ٧٣ ـ ٧٤ ـ الانفال .

٢ ــ لقد كتبت آية النساء محرفة وصحتها (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون . للنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا (١) .

٣ ــ ان زيد بن ثابت بنى حكمه فى التعصيب على الحديث المذكور بعد ان ثبت عنده ، ولو فرضنا عدم ثبوت هذا الحديث . فانكم لا تستطيعون تحريم الاجتهاد عند عدم النص والعقل والوجدان فى مثل هذه المسألة يحكمان بأن من كانت رحمة أقرب كان أحق بالارث ، والذكر بحكم العقل أقرب من الأنثى ، بدليل أن النسب يبقى متصلا به وينقطع بالأنثى (٢) .

(فصل فيما يدعه الثالث عنهم)

يعنى به عثمان بن عفان رضى الله عنه .

حيث قال عنه فى ص : ٤٩

ومن بدعه أنه استبد بالأموال التى تؤخذ من الناس ظلما واعطاها بنى أمية :

ونقول ردا عليه :

هذا من أحط أنواع الكذب . فقد أشاع المرجفون والذين فى قلوبهم مرض أنه رضى الله عنه .. قد أعطى مروان بن الحكم خمس خمس جزء من غنائم أفريقية ثم استرجعه منه . والصحيح أنه أعطاه من ماله الخاص

(١) اظن ان هذا الذى يسمونه « عالما علامة وحبرا فهامة » قد سرق هذه الفتاوى من مدينة العلم ، ومن خزائن السر المكنون ، التى نأسف اشد الأسف لحرماننا منها ، واذا كان هذا مبلغ من يزعمون أنهم من أهل البيت وانهم يأخذون العلم عن آبائهم عن اجدادهم عن النبى (ص) عن جبريل عليه السلام عن الله تعالى . فماذا يكون حال الرعاع والاتباع .

(٢) (٧٣ ــ ٧٤ ــ الأنفال) .

ثم قال فى (ص ٥٠) ومن بدعه أنه منع المراعى ، والجبال والأودية وحماها وأخذ عليها مالا الخ .

ونقول ردا عليه :

أما قولك انه أخذ مالا على المراعى فأنت كاذب ، فى ذلك وعليك ما على الكاذبين عند الله أما انه منع المراعى وحمى الحمى فانه لم يأت بشىء جديد ، فقد حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانا يسمى (النقيع) وخصصه لخيل الجهاد وابل الصدقة واستمر الحال فى بقاء هدا الحمى مدة خلافة أبى بكر ، وفى زمن عمر اتسع الحمى فشمل (سرف) و (الربذة) وقد أوصى عمر عامله على الحمى ان يمنع نعم الاثرياء كعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وأن يتسامح مع رب الغنيمات والصريمة لئلا تهلك فالذى أجازه النبى صلى الله عليه وسلم لسوائم بيت المال . ومضى عليه ابو بكر وعمر ، كيف تحرمونه على عثمان . وهل الاعتراض عليه الا اعتراض على صاحب الرسالة :

ثم قال فى (ص ٥٠) :

ومن بدعه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان قد نفى الحكم بن ابى العاص عم عثمان .

وطرده عن جواره ، ولعنه • وكان يسمى طريد رسول لله صلى الله عليه وسلم ولم يزل طريدا حتى استولى عثمان فرده وجعل ابنه مروان كاتبه وصاحب تدبيره فهل يستجيز مخالفة رسول الله الا خارج من الدين برىء من الاسلام الخ .

ونقول ردا عليه :

أما قصة نفى الحكم فمختلفة . لأنها ليست فى الصحاح ولا لها اسناد

معروف بل الصحيح أنه ذهب باختياره بدليل أن عثمان كان قد شفع عند النبى صلى الله عليه وسلم فى عبد الله بن أبى سرح فقبل شفاعته . ولو كان الحكم منفيا لشفع فيه. مع أن ذنب أبن أبى سرح أعظم من ذنب الحكم ، وقد ذكر الامام ابن حزم فى كتابه الفصل ما نصه (انه اذا صح أن الحكم قد نفى فان نفيه لم يكن حدا واجبا . ولا شريعة على التأبيد وانما كان عقوبة على ذنب استحق به النفى والتوبة مبسوطة . فاذا تاب سقطت عنه العقوبة بلا خلاف من أهل الاسلام وصارت الأرض كلها مباحة له) .

وفى (ص ٥١ يقول) :

ومن بدعه أنه جمع ما كان عند الناس من صحف القرآن الا عبد الله ابن مسعود فانه امتنع من دفع صحيفته فضربه حتى كسرت منه ضلعان ، ثم عمد الى الصحف فألف منها هذا المصحف الذى فى أيدى الناس بواسطة مروان بن الحكم وزياد بن سمية ، ودعا زيد أبن ثابت فأمره ان يجعل له قراءة يحمل الناس عليها ففعل ذلك ثم طبخ تلك المصاحف بالماء ورمى بها .

الى أن قال : لا يخلو أن يكون فى تلك الصحف نفس ما فى هذا المصحف أو زيادة عليه . فان كان فيها نفس ما فيه فلا معنى لما فعله وان كان فيها زيادة . فقد قصد ابطال بعض كتاب الله . وهذا مما يؤكد قولنا انه كان فى تلك الصحف شىء من القرآن كرهه عثمان فأزاله من أيدى الناس الخ .

ونقول ردا عليه :

أما ضربه لعبد الله بن مسعود فباطل . ولا أساس له من الصحة ، ولكن مما لاشك فيه انه عزم عليه بأن يسلمه المصحف الذى عنده فسلمه بعد تردد وذلك لأنه كان مكتوبا بخط ابن مسعود وترتيبه مخالف لترتيب

المصحف الذى جمعه أبو بكر بالاضافة الى أنه كتب بعض ألفاظه بلغة هذيل . بعد استئذان النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك .

وأما سبب جمع عثمان للمصحف ونسخه مرة ثانية فلأجل توحيد رسمه وقراآته لأنه عندما قدم حذيفة بن اليمان من الشام أخبره عثمان عن اختلاف الناس فى القراءة . وقال له ادرك هـذه الأمة قبل أن يختلفوا فى الكتاب كما اختلفت اليهود والنصارى فأرسل عثمان الى حفصة . أن أرسلى الينا بالصحف ننسخها ثم نردها اليك فأرسلت بها حفصة الى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير . وسعيد بن العاص وعبد الرحمن ابن الحارث بن هشام فنسخوها وهذه من حسنات عثمان رضى الله عنه التى خلدها الله الى يوم القيامة . وقد انقلبت فى أنظار أذناب عبد الله بن سبأ اليهودى الى سيآت . لأنها حالت دون الاختلاف فى القرآن فالله حسيبهم .

وفى (ص ٥٣) قال :

ومن بدعه أن عمار بن ياسر قام يوما فى المسجد وعثمان يخطب فوبخ عثمان على شىء من أفعاله فنزل عثمان من المنبر ووكزه برجله وداس بطنه وأمر أعوانه بذلك حتى غشى وعثمان يشتمه مع ما رووا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « عمار مع الحق والحق مع عمار يدور حيث دار » الخ .

ونقول ردا عليه :

أما ضربه لعمار فكذب محض ولا أساس له من الصحة . واما قولكم « عمار مع الحق والحق مع عمار يدور حيث دار » فقد قلتم مثله لعلى وزعمتم أنه مع الحق والحق يدور معه . ونسبتم هذه الأقوال الى النبى صلى الله عليه وسلم . فهلا رحمتم هذا الحق وأعطيتموه فسحة للاستراحة من هذا الدوران فقد اصابه الدوار .

وفى (ص ٥٥) قال :

ومن بدعه ما فعله بأبى ذر الغفارى رضى الله عنه حين نفاه الى الربذة مع اجماع الأمة على رواية قول النبى (ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذى لهجة أصدق من أبى ذر) ومحال أن يقول النبى صلى الله عليه وسلم فى رجل هذا القول ويكون مبطلا ، وقد قال أبو ذر صدقا وفعل حقافكرهه عثمان ونفاه ، ومن كره الحق والصدق فقد كره ما أنزل الله الخ .

ونقول ردا عليه :

أما نفيه أبا ذر فغير صحيح . بل انه أراد أن يعتزل الناس فيها بمحض اختياره لأنه كان متشددا فى بعض معتقـداته عن المـال ، وكان ينقم على الناس التنعم بنعم الله التى أحلها بقوله تعالى (قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطابات من الرزق (١) وكان يرى أن المـال لا يجوز اكتنازه ولو أديت زكاته مستشهدا بقول الله تعـالى . (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم (٢) وقد كاد أن يثير فى الشام فتنة عمياء بسبب آرائه المتطرفة . وكان عـدو الله بن سبأ اليهود يدفعه الى اشاعة أفكاره ، مستغلا صفاء سريرته وطيبة قلبه ، وقـد حاول بعض الصحابة اقناعه . بالعدول عن رأيه فلم يقتنع . وقال له ابن عمر ما أديب زكاته فليس بكنز .

وقيل أن عثمان لما عجز عن اقناعه ، قال له « لو اعتزلت » فأمتثل أمره . فأقطعه حرمه من الابل . وأعطاه مملوكين . وأجرى عليه رزقا يكفيه .

وفى (ص ٥٧) قال :

ومن بدعه أنه نقل الخطبة من يوم النحر بمكة الى يوم عرفـة فجعل عيد الناس فى التاسع من ذى الحجة وجعل هذه الخطبة وقت صلاة الظهر

---

(١) ٣٢ ـ الأعراف .
(٢) ٣٤ ـ التوبة

وأسقطها من يوم النحر وأسقط صلاة الأضحى يوم عرفة ويوم العيد جميعا فافسد على الناس حجهم الخ ..

ونقول ردا عليه :

تعس والله من يأخذ العلم من أمثالك وشقى والله من أنت حجته فى دينه .. ولولا أن الله حرم علينا كتمان ما نعلم من الحق لما رأيتك كفؤا ؛ لأن أرد عليك فأن خطبة النبى صلى الله عليه وسلم فى عرفات فى حجة الوداع هى اشهر واظهر كل اقواله واعماله ، بل انه لم يتوافر من اقوال النبى صلى الله عليه وسلم وأفعاله مثلما تواتر عنه فى هذه الخطبة . التى أجمعت على نقلها ورواياتها كتب الحديث والسير واتفق على صحتها وثبوتها السلف والخلف .. ولكن صدق من قال (حبك الشىء يعمى ويصمم . وبغضك الشىء يعمى ويصم) .

وفى (ص ٥٨) قال :

ومنها أن عبيد الله بن عمر لما ضرب أبو لؤلؤة عمر بن الخطاب الضربة التى مات فيها سمع قوما يقولون . قتل العلج أمير المؤمنين . فظن عبيد الله انهم يعنون الهرمزان وكان أسلم على يد أمير المؤمنين على رضى الله عنه وأعتقه فبادر عبيد الله الى الهرمزان . فقتله . فلما استولى عثمان قال له على أن عبيد الله بن عمر قتل مولاى الهرمزان بغير حق وأنا وليه والطالب بدمه فقال عثمان بالأمس قتل عمر وأقتل اليوم ابنه وبذا عطل حدا من يؤمن بالله واليوم الآخر . الخ .

ونقول ردا عليه :

الهرمزان لم يسلم على يد على وانما أسلم على يد عمر . بحيلة خشى بدونها أن يقال انه أسلم خوفا من القتل فلا يقبل منه عمر اسلامه . فانه عندما جىء به أسيرا الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال له عمر الحمد الله الذى أمكننى منك فلما أيقن أنه مقتول لا محالة طلب ماء ليشرب ،

فأمر عمر بأن يسقى فأمسك الكوز بيده وقال أخاف أن أقتل قبل أن أشرب ، فقال له عمر لا تخف فاعتبرها أمانا من عمر وألقى الكأس من يده، وقال والله لا أشربها أبدا . فقال عمر خدعني . فلما رأى الهرمزان أن عمر قد أمر بتخلية سبيله . نطق بالشهادتين .

أما عبيد الله بن عمر فانه لم يقتل الهرمزان متعديا وانما قتله متأولا معتقدا حل قتله ، فاذا اضفنا ملابسات القضية ودوافعها وجدنا انها مليئة بالشبهات ، والشبهة سبب قوى لدرء الحدود ومع ذلك . فقد روى الطبرى ، عن سيف بن عمر بسنده الى أبى منصور قال سمعت القماذبان يحدث عن قتل أبيه حيث قال : « دعانى عثمان فامكننى من عبيد الله ثم قال يا بنى هذا قاتل أبيك وأنت أولى به . فاذهب به فاقتله فخرجت وما فى الأرض أحد الا معى الا أنهم يطلبون الى فيه فقلت لهم (الى قتلة) قالوا نعم وسبوه قلت (الكم أن تمنعوه) لا فسبوه فتركته لله ولهم فاحتملونى فوالله ما بلغت المنزل ألا على رءوس الرجال وأكفهم » .

وفى (ص ٦٠) يقول :

ومن بدعه انه عمد الى صلاة الفجر فجعلها بعد الاسفار والتنوير وظهور ضياء النهار خوفا ان يقع له ما وقع لعمر .

ونقول ردا عليه :

وهذه أيضا لم أجد من أشار اليها من المؤرخين ولا يبعد أن تكون من نظمه وتلحينه واظن ان هذا العميل المأجور للدسائس الماسونية ، قد نسى أن صلاة العشاء ، تقع فى ظلمة الليل ولو تذكرها . لزعم أن عثمان رضى الله عنه قد قدمها الى ما قبل ظهور النجوم . وهؤلاء الأوباش يختلقون الأكاذيب فيفضحهم الله بها وتكون حجة عليهم ولا أدرى علم الله كيف يجرؤ على بن أبى طالب على المطالبة بدم الهرمزان . وتصحيح أخطاء عمر فى القضايا المزعومة ولا يجرؤ على الاعتراض على عثمان أو عمر بما يزعمون حدوثه من البدع وأن الانسان ليستطيع أن يفسر كل لغز وأن

يصل فى كل مشكلة الى حل ، ولكن اللغز الذى لا يستطيع احد تفسيره ، هو هذا التناقض العجيب . فى اقوال هؤلاء العملاء المأجورين وافعالهم والمشكلة التى لم يصل فيها احد الى حل هى مشكلة انخداع الجهلة والمغفلين والبسطاء من طائفة الشيعة بمن يسمون عندهم بالعلماء ، وما هم وأيم الله الا عملاء للشيطان .

وانها لمصيبة عظمى أن يترك علماؤنا ورجال الحكم فينا أبناء هذه الطائفة يقعون فريسة الجهل والتعصب الأعمى لمعتقدات انكشف زيفها ، وظهر بطلانها ، وأصبحت وصمة عار فى جبين هذه الشعوب الاسلامية .

وفى (ص ٦٠) يقول ما خلاصته :

وختم بدعه : بأن أمرو والى مصر أن يقتل محمد بن أبى بكر وقد وجد هذا الأمر فى كتاب أرسله عثمان مع عبد من عبيده راكب على راحلة من رواحله متوجها به الى مصر . فعادوا بالعبد وبالكتاب والراحلة الى عثمان وناظروه فقال عثمان العبد عبدى والراحلة راحلتى والختم ختمى وليس لى علم بالكتاب ولا أمرت به . وكان الكتاب بخط مروان . فطلبوا أن يسلمهم مروان فامتنع فحاصروه . وكان ذلك سبب قتله .

ونقول ردا عليه :

أما الغلام : فهو من رعاة ابل الصدقة . وهو مستأجر من قبل موقدى الفتنة الا اذا أراد الخصوم أن يزعموا له العصمة وحينئذ . يجب أن يضيفوه الى قائمة اصحاب السماحة (المعروفين) واما الراحلة . فكانت من ابل الصدقة . ولا يبعد أن تكون مسروقة أو مشتراة . بواسطة ذلك الراعى الذى ضبط عليها . أما الختم فما أسهل تزيفه . وأما الخط فلم يثبت انه خط مروان ، ولهذا امتنع عثمان من تسليمه . ولو سلمه لهم لكان ظالما . وعلى فرض أن عثمان قد أمر بالكتاب . وعلم به فانه كان أمام هدى وخليفة راشدا . وامره بقتل من لا يدفع شره الا بقتله . كان حقا

من حقــوقه . بل هو حق للمسلمين عامة . لان فى قتل مثيرى الفتن . درء للفتن . وردع للمفسدين فى الأرض . ولقد ثبت بالأدلة القطعيه . والقرائن. أن الكتاب الذى وجده المصريون مع الغلام كان من أصل خطة متفق عليها بين الثائرين بالقرائن الآتية .

أولا ــ ثبوت تخلف الأشتر النخعى وحكيم بن جبلة فى المدينة بعــد رحيل الثوار عنها . وهــو أقوى القرائن فى أنهما زورا الكتاب المذكور وأرسلاه .

ثانيا ــ رجوع ثوار العراق ، ووصولهم الى المدينة فى نفس اليــوم الذى وصل فيه ثوار مصر عائدين بالغلام والراحلة والكتاب مع تباعــد الشقة بينهما ، واستحالة تمكنهم ، من العلم برجوع المصريين الى المدينة ، ومعلوم انه لا توجد فى ذلك العصر اجهزة اتصــال سريعــة كاللاســلكى والطائرات ، لأن مخترعيها لازالوا فى عالم الغيب .

الثالث ــ ان مثيرى الفتنة من عملاء بطل الماسونية الأكبر (عبد الله ابن سبأ اليهودى) زوروا عددا من الكتب على لسان على وطلحة والزبير، وامهات المؤمنين . وفى ذلك يقول محب الدين الخطيب رحمه الله فى تعليقه على العواصم من القواصم .

(ويرحم الله عثمان بن عفان . لقد كانت القرائن باثبــات التــزوير متوفرة . وكان يمكنه بعــد أن اجتمعت عنــده رءوس الفتنة أن يكشف النقاب عن أخبث وأبشع مؤامرة عرفها التاريخ . ولكنه رضى الله عنه آثر سلامة المسلمين . ورضى أن يجعل من نفسه كبش الفــداء . ظنا منه أن هذا يحسم الشر ويحقن دماء المسلمين والآن وبعد أربعة عشر قرنا من الزمن يحتاج عثمان رضى الله عنه الى من ينصفه ويدفع عنه تهم من لا يزعهم دين، ولا يردعهم ضمير ، ولكن هل تعرف الــكلاب المســعورة الا الولوغ فى أعراض الناس ونهش اللحوم وكيف يستطيع أعداء الاسلام أن يهدموه ان لم يبدءوا بهدم من وطدوا أركانه وشيدوا بنيانه . وحفظوا قرآنه . وكيف

يستطيعون احكام خططهم الجهنمية ان لم يخفوا يهوديتهم الحاقدة خلف قنـاع من الاسـلام الزائف ومجوسيتهم اللئيمة تحت غلالة من التشيع الكاذب) .

والآن وبعد أن انتهى هذا الزنديق من سرد ما زعمـه من البدع هـل انتهى من هذيانه وهل أفرغ كل ما فى جعبته من هذه الهرطقات كلا :

فقد بقى فى الجزء الأول من كتابه . ما أعده للتطاول على قدسية النبى، وشرف بنى أمية . وكرامة على بن أبى طالب بما لا يخطر على بال ابليس .

وسأكتفى بايراد هذيانه ملخصا . فيما يلى :

لقد أدعى أن رقية . وزينب رضى الله عنهما . زوجتى عثمان رضى الله عنه لم تكونا ابنتى رسول الله صلى الله عليه وسـلم واستدل على ذلك بتزيج النبى صلى الله عليه وسلم اياهما فى الجاهلية . من زوجين كانا فى الجاهلية كافرين هما أبو العاص بن الربيع وعتبة بن أبى لهب قائلا : لايخلو أن يكون النبى صلى الله عليه وسلم عند تزويجه لهما . على دين الجاهلية أم على دين يرتضيه الله فان قال قائل . انه كان على دين الجاهلية . فقـد كفر ؛ لأن من كان على دين الجاهلية ، كان عابدا للأصنام ومحال أن يتخذ الله من عبدة الأصنام أنبياء ؛ لأنه لو جاز انتقال عابد الأصنام الى النبوة جاز انتقال النبى الى عبادة الأصنام قياسا على أن المؤمن . من سائر الناس يجوز عليه الارتداد كما يجوز على الكافر أن ينقلب مؤمنا (١) .

---

(١) لا ادرى بم يفسرون قول الله تبارك وتعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام (فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربى فلما أفل . قال لا أحب الآفلين . فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى . فلما افل قال لئن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين . فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا أكبر . فلما افلت قال ياقوم انى برىء مما تشركون . انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا وما انا من المشركين) .

ولما كان محالا أن يكون النبى صلى الله عليه وسلم فى الجاهلية . على دين أهل الجاهلية كان محالا أن يزوج ابنتيه من كافران . وهو مخالف لدينهم عارف بكفرهم . وهذا دليل على أنهما لم يكونا ابنتيه ثم قال :

من هذا صح لنا ما رواه مشايخنا عن أئمتنا قولهم . انه كان لخديجة بنت خويلد . أخت اسمها هالة . تزوجها رجل من تميم يقال له أبو هند فأولدها ابنا سماه هند وهاتين البنتين . وهما رقية وزينب . وقد مات أبو هند وبقيت هالة عند أختها خديجة مع هاتين البنتين . بعد أن لحق هند بقومه فى البادية . وبعد زواج النبى صلى الله عليه وسلم من خديجة ماتت هالة . فبقيت الطفلتان فى حجر النبى صلى الله عليه وسلم وحجر خديجة فربياهما . فنسبتا اليهما حسب التقاليد العربية التى كانت تقضى بأن من ربى أحدا نسب اليه وتحرم التزوج منه أو به . ولما جاء الاسلام أباح للمربى أن يتزوج من رباها . بعد أن سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأنزل الله تعالى :

(ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء اللاتى لا تؤتونهن ما كتب لهن . وترغبون أن تنكحوهن . والمستضعفين من الوالدان . وأن تقوموا لليتامى بالقسط) وقوله (فان خفتم أن لا تقسطوا فى اليتامى فأنكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع . فان خفتم أن لا تعدلوا فواحدة) وهذه الآيات كانت متصلة وقت التنزيل ففرقت وقت التأليف .

وقد نسبت العامة أخوهما هذا الى خديجة رضى الله عنها لاشتهارها ولأن أختها هالة كانت خاملة مجهولة . فظنوا أن أبا هند كان متزوجا خديجة رضى الله عنها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثم أورد مناظرة زعم أنها جرت بينه وبين من يتصلون بنسبهم الى هند وأنه استطاع أن يثبت لهم أن خديجة لم تتزوج أحدا قبل رسول الله صلى

الله عليه وسلم وبعد هذيان طويل عريض تطرق الى ذكر اختلاف الناس فى الأنساب ورد سبب ذلك الى أخذ الناس علومهم من غير أولياء الله من الأوصياء الحافظين لعلم ما تقدم وما تأخر . قال :

ولقد روينا من طريق علماء أهل البيت فى أسرار علومهم التى خرجت عنهم الى علماء شيعتهم [1] أن قوما ينتسبون الى قريش . وليسوا منهم وهذا لا يجوزأن يعرف الامن معدن النبوة وورثة الرسالة . وذلك مثل بنى أمية . فقد ذكروا انهم من قريش وليسوا من قريش وانما هم من الروم . وفيهم تأويل هذه الاية (بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون) معناه أنهم غلبوا على الملك وسيغلبهم على ذلك بنو العباس (٢) ثم قال فاصل بنى أمية من الروم ونسبهم فى قريش . وكذلك اصل الزبير بن العوام ، فقد كان العوام عبدا لأسيد بن خويلد فتبناه ولحق بنسبه . ثم قال :

وأما تزويج عمر من أم كلثوم بنت أمير المؤمنين على . فانه حدث جماعة من مشايخنا الثقاة منهم جعفر الكوفى . عن الفضل عن أبى عميد عن ابن سنان قال سألت جعفر بن محمد عن تزويج عمر من أم كلثوم فقال : « ذلك فرج غصبناعليه » .

وذلك أن عمر بعث العباس الى أمير المؤمنين على يسـأله أن يزوجه أم كلثوم فامتنع على ، فلما أخبره العباس بامتناعه . قال عمـر أنف من تزويجى ، والله لئن لم يزوجنى لأقتلنه . فرجع العباس الى على بالخـبر فاصر على على الامتناع فلما عاد العباس لعمر بالخبر قال له احضر يوم الجمعة فى المسجد وكن قريبا من المنبر لتسمع ما يجرى ولتعلم أنى قادرا

---

(١) كفانا الله شر ما بقى من هذه العلوم التى لم تخرج .

(٢) اترى أيها القارىء الكريم أن مثل هذه العربدة تستحق الرد لا والله ولكننى اعرضها للتسلية .

على قتله فحضر العباس الى المسجد فلما فرغ عمر من الخطبة قال : أيها الناس ان هاهنا رجلا زنا وهو محصن وقد اطلع عليه أمير المؤمنين وحده . فما أنتم قائلون فقال الناس : من كل جانب اذا كان أمير المؤمنين قد اطلع عليه فما الحاجة الى أن يطلع عليه غيره وليمض حكم الله . فلما انصرف عمر قال للعباس أمض الى على فأعلمه بما سمعت . فوالله لئن لم يفعل لافعلن فصار العباس الى على ، واقسم عليه ان لم يفعل ليفعلن هو وليزوجن عمر بأم كلثوم فرضى على وذهب العباس الى عمر فزوجه بها .

أقول ان هذا الهذيان لا يستحق الرد وحسب قائله كفرا والحادا نسبة بنات النبى صلى الله عليه وسلم لغير أبيهن وحسبه جهلا وحماقة نسبته بنى أمية الى الروم . وحسبه خسة ونذالة ما لفقه هو وجده جعفر بن محمد من قصة تزويج عمر بأم كلثوم .

والى هنا ينتهى الجزء الأول من كتاب الاغاثة . وقد خصص الجزء الثانى من كتابه للرد على ما ورد فى كتب أهل السنة من أحاديث الفضائل الواردة فى الخلفاء الثلاثة . والآيات التى تشملهم وسأقتصر على نقض رده على ما صح عندنا من هذه الأحاديث أما الأحاديث الموضوعة . فسأقتصر على الاشارة الى عدم ثبوتها . لأنه لا يحق لهم أن يحتجوا علينا بما لا تثبت صحته عندنا وسأبدأ فى سرد الأحاديث الموضوعة . وأشير الى عدم ثبوتها. فقط .

١ — خبر سيد اكهول أهل الجنة أبو بكر وعمر .

فى اسناده يحيى بن عنبسة ذكره الذهبى فى الضعفاء وقال بن حبان انه دجال يضع الحديث .

٢ — خبر . لما أسرى بى الى السماء رأيت مكتوبا على ساق العرش « لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الفاروق ، عثمان ذو النورين » .

في اسناده عبد الرحمن بن عفان ، قال السيوطى أنه وشيخه كذابان وكذبه يحيى بن معين .

٣ — لو لم أبعث فيكم لبعث عمر .

من رواته زكريا بن يحيى وهو كذاب وابن داذان وهو متروك ومشرح بن عاهان لا يحتج به « من اللآلى المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة » .

٤ — خبر يا سارية الجبل .

روى قصته الواحدى . والبيهقى بسند ضعيف « من أسنى المطالب » وما كان ضعيفا لا يجب تصديقه . ولا يحرم تكذيبه ، لا سيما وأنه ليس من أقوال النبى صلى الله عليه وسلم .

٥ — ان الله لم يعبد علانية ، حتى أسلم عمر وشهر سيفه وقال لا يعبد الله سرا بعد اليوم .

هذا من أقوال الصحابة ، وليس من أقوال النبى صلى الله عليه وسلم وحكمه حكم خبر يا سارية الجبل لا يجب تصديقه ولا يحرم تكذيبه عند من لم تثبت عنده صحته .

٦ — لما مات عمر ذهب تسعة أعشار العلم .

هذا من أقوال عبد الله بن مسعود ، ومن آرائه الخاصة .

٧ — قصة الشاعر الذى كان ينشد النبى صلى الله عليه وسلم شعرا فاذا دخل عمر أسكته . واذا خرج استعاده . فلما سأله عنه قال هذا رجل لا يحب الباطل .

لم أر لهذا الحديث أثرا فيما تحت يدى من مراجع ولا استبعد انه موضوع .

٨ — خبر ان أهل الجنة ليتراءون فى عليين كما يتراءى الكوكب الدرى لأهل الأرض . وان أبا بكر وعمر لمنهم .

ذكره المقدسى فى الموضوعات .

٩ — خبر . عمر سراج أهل الجنة فى الجنة .

فى اسناده عمر الواقدى . وهـو ساقط عنـد المحدثين (أسنى المطالب) أما من رد هذا الحديث بقوله ان الجنة لا ظلمة فيها . فيرده قول الله تعالى (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبايمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا (١) والله أعلم .

١٠ — زعم بعض المفسرين ان قول الله تعالى (والذى جاء بالصدق وصدق به) انها نزلت فى أبى بكر .

زعم باطل . لأنه تخصيص بلا مخصص .

١١ — زعم بعض المفسرين أن قول الله تعالى (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى) أنها نزلت فى أبى بكر .

زعم باطل لأنه تخصيص بلا مخصص .

١٢ — خبر . ان الله أوحى الى أن قل لأبى بكر انى عنك راض فهل أنت راض عنى .

قال ابن حجر سنده غريب وضعيف جدا وقد أورده بلفظ آخر خلاصته أن جبريل عليه السلام قال يا محمد ان ربك يقرأ عليـه السلام . ويقول قل له أراض أنت عنى فى فقرك هـذا أم ساخط فقال أبو بكر اسخط على ربى أنا راض . أنا راض . أنا راض .

هذه الأخبار لا يحق لطائفة الشيعة الاحتجاج بها علينا فقـد رأيت أيها القارىء الكريم ان علماء الجرح والتعديل . جزاهم الله عن الاسلام والمسلمين خيرالجزاء . قد كفونا مؤنة الجدل فيها .

---

(١) ٨ — التحريم .

وما ليس هو عندنا بحجة لا تقوم علينا به الحجة ولنعد الآن الى مناقشة الرافضى فى ردوده .

فبعد ان صال . وجال . فى ص (١٢) مبينا شروط قبوله الروايات قال فى ص ١٣ :

لقد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هل بيته مع القرآن . وأن القرآن مع أهل بيته بقوله (انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما) وهذه دلالة على أن أهل بيته . معدن العلم . ولم يقل رسول الله انهم قرناء القرآن بعد علمهم به وقد شهد لهم بازالة الضلالة عنهم وعمن تبعهم وأن علومهم خارجة من كل ضلالة الى أن قال :

ولعمرى لو انتصرنا فى هذه الحجة . لكان فيها الكفاية الخ .

ونقول ردا عليه :

أما الحديث فمحرف وصحته (انى تارك فيكم ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وسنتى) .

ولو فرضنا عدم تحريفه فمن هم العترة المشار اليها . أهم الأئمة الاثنى عشر أم أئمة الاسماعيليين . وقد تجاوزوا ثمانية وأربعين وما الذى يمنع دخول أبناء جعفر . وعقيل . والعباس بعد أن أثبتنا عدم صحة حديث الكساء لذا فان تخصيصكم العترة بأئمة معينين تحكم بلا سند وتخصيص بلا مخصص .

أما شروطك فى قبول الروايات فمردودة عليك ، لأنكم منشقون عن الأمة الاسلامية ، منابذون لها ، وأنتم فى حكم المرتدين حتى ترجعوا الى حظيرة الاسلام ، وحسبكم كفرا تكفيركم للمسلمين واستحلال دمائهم ، وأموالهم .

ومن ص ١٣ الى ص ٢٢ قالَ ما ملخصه (١)

---

(١) أعانى مشقة كبيرة فى تلخيص أقواله ، لما فيها من اللجاجة ، والركاكة والتكرار ورداءة التعبير .

أما ما ورد من تقديم أبى بكر فى الصلاة ، فقد اختلفوا فمنهم من روى أن أبا بكر صلى بالناس أياما فى حياة الرسول فى علته ، ومنهم من يقول أنه قدمه لصلاة واحدة ، وهى الصلاة التى توفى عقبها ، وقالوا لما كبر أبو بكر فى المحراب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بين على والفضل ورجلاه تخطان فى الأرض ضعفا من العلة فدخل المحراب وصلى بالناس قاعدا ثم اختلفوا فقالوا انه أزال أبا بكر ، وأقامه بينه وبين الصف الأول ، فكان أبو بكر يصلى بصلاة الرسول والناس يصلون بصلاة أبى بكر ، وفى قول آخر بقى معه فى المحراب يصليان جميعا فلما اختلفوا هذا الاختلاف ، فى هذه الرواية ، وهى من أفضل مناقب صاحبهم دل ذلك على بطلان ما ادعوه من تقديم رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولو قدمه كما زعموا لما اختلفوا هذا الاختلاف كما لم يختلفوا فى تقديم عتاب بن أسيد للصلاة بالناس ، فى مكة وهى احدى الدلائل على بطلان دعواهم .

وبعد هذيان طويل عريض قال فى ص (١٦) .

لو كان أبو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المحراب محاذيا له ، لوجب مشاركته للرسول فى الامامة ، ولوجب أن يكون سنة مستعملة فى الاسلام أن يصلى بالناس أمامان فى محراب واحد ، لا سيما وأنها آخر أفعال النبى صلى الله عليه وسلم ولم ينسخها شىء ولما كانوا مجمعين على منع الشركة بين النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر كانوا محيين منع صلاة امامين فى محراب واحد ، فقد بطلب دعواهم ، أنهما صليا معا فى محراب واحد وثبت قول من قال انه أخرجه من المحراب ، وأقامه بينه وبين الصف الأول ،ولو ميزوا لعلموا أنه أنزله منزلة من لا دين له ، حيث أجمعوا على عدم جواز صلاة المنفرد خلف الجماعة ، وان من فعل ذلك فلا صلاة له ، ومن لا صلاة له ، لا دين له (١) .

---

(١) انقل هنا ما كتبه شاح الكتاب فى الهامش بامضاء (كاتب) ليعلم رجال الدين . وخاصة علماء الجامع الأزهر . اننى لم اكن متجنيا على هذه الطائفة . عندما اطالبهم بأن يستأصلوا سرطان التشيع . من جسم هذه الأمة . قبل فوات الأوان . وهذا نص ما فى الهامش : =

ثم قال : ولو كانت امامة الصلاة توجب الولاية لكان عتاب بن أسيد أحق بالامامة من أبى بكر . لأنه أم الناس فى المسجد الحرام وهو أفضل من مسجد المدينة .

وفى ص (١٨)

جاء بالرواية التى زعم أنها صحيحة ؛ لأنها جاءت عن طريق أصحاب القداسة المعروفين ، وهذا نصها :

ان بلالا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى بالصلاة ، وكان قد أغمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه فى حجر على ، فقالت عائشة : مر الناس أن يقدموا أبا بكر ليصلى بهم فان رسول الله مشغول بنفسه ، فظن بلال أن ذلك من رسول الله ، فقال للناس قدموا أبا بكر ، فتقدم أبو بكر ، فلما كبر أفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم من غشوته فسمع صوته فقال ما هذا فقال على عائشة أمرت بلالا يأمر الناس بتقديم أبى بكر ، فقال أسندونى أما أتتن كصويحبات يوسف ، فخرج بين ميمونة ، وبين على الى باب الحجرة ، فاستقبله الفضل ، فرد ميمونة ، وأخذ الفضل بعضده ، فجاء الى المحراب وهو بين على وبين الفضل ، وأقام أبا بكر خلفه وكان يسمع الناس التكبير اذا كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كسبيل من يسمع الناس التكبير يوم الجمعة ، وصلى بالناس قاعدا .

= وقد حرفت بالعبث يد التغيير بهذه الرواية فى صحيح البخارى ومسلم وغيرهما من الصحاح بما يوافق رغبتهم وميلهم . ومن تصفح الصحاح الستة ير العجائب والغرائب من التحريفات والتغييرات الشائعة التى يرجع بعضها الى مؤلفيها واكثرها الى لجنة التحريف والتغيير فى مطابع مصر وغير مصر من البلاد التى لا يروق لأهلها احقاق الحق وابطال الباطل ، لا سيما فى الأحاديث الواردة فى فضائل ومناقب أهل البيت النبوى .

الامضاء

(الكاتب)

ثم قال بعد هذيان كثير ، ان مقام أبى بكر كان مقام من لا صلاة له .
ونقول ردا عليه :

أما قولك اننا اختلفنا فى رواية امامة أبى بكر ، فى الصلاة فان كل رواية تخالف ما ورد فى صحيحى البخارى ومسلم انما تنتظر دورها فى قفص الاتهام .

والروايات الصحيحة مجمعة عندنا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال مروا أبا بكر فليصل بالناس ، وأن عائشة (رضى) قد قالت ، ان أبا بكر رجل ، رقيق القلب كثير البكاء ، اذا قرأ القرآن فقال النبى صلى الله عليه وسلم مروه فليصل بالناس فكررت عائشة قولها ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم (انكن صواحب يوسف مروه فليصل بالناس) كما أجمعت الروايات على أن أبا بكر قد تغيب فى بعض الأيام ، فى بعض شئونه فدعا بلال عمر أن يصلى بالناس ، وكان عمر جهير الصوت ، فلما كبر فى المسجد سمعه النبى صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة ، فقال فأين أبو بكر ؟ يأبى الله ذلك والمسلمون .

وكما أجمعت الروايات ، على أن النبى صلى الله عليه وسلم شعر فى نفسه القدرة فى يوم الأحد ، على الخروج الى المسجد لصلاة الصبح فخرج عاصبا رأسه ، معتمدا على على بن أبى طالب ، والفضل بن العباس وكان أبو بكر ساعتئذ يصلى بالناس ، فلما رأى المسلمون النبى وهم فى صلاتهم قد خرج اليهم كادوا يفتنون فرحا به ، وتفرجوا فأشار اليهم أن يثبتوا فى صلاتهم ، ولما شعر أبو بكر بدنو النبى صلى الله عليه وسلم منه نكص عن مصلاه ، يريد أن يتخلى عن مكانه ، للنبى صلى الله عليه وسلم فدفعه النبى صلى الله عليه وسلم فى ظهره ، قائلا : صل بالناس ، وجلس الى جنب أبى بكر فصلى قاعدا عن يمينه .

ولقد فرح المسلمون فرحا عظيما ، بما ظنوه من ابلال النبى صلى الله عليه وسلم ولم يعلموا أن ذلك هو الصحو الذى يسبق الموت ، فاستاذنه أسامة فى المسير الى الشام ، فأذن له واستأذنه أبو بكر بالخروج الى السنح وانصرف على وعمر لشؤنهما ، ولكنه صلى الله عليه وسلم بعد عودته الى بيت عائشة بدأ يشعر بالضعف ، وعاودته الحمى . وبدأ فيه ، النزع ، وكان يتوجه الى الله داعيا ، اللهم أعنى على سكرات الموت،وتوالى عليه الاغماء وكان كلما أفاق ، قال بل الرفيق الأعلى من الجنة ، وتقول له عائشة (رضى) خيرت فاخترت ، والذى بعثك بالحق ، وقبض عليه صلوات الله وسلامه ، وهو فى حجر عائشة وفى ذلك تقول عائشة (فمن سفهى وحداثة سنى أنه صلى الله عليه وسلم قبض وهو فى حجرى ثم وضعت رأسه على وسادة وقمت التدم مع النساء وأضرب وجهى) من ، هذا يتضح أن النبى صلى الله عليه وسلم لم ينح أبا بكر عن الامامة ، وانما صلى الى جانبه مؤتما به ، وحسب أبى بكر فخارا وشرفا أن يأتم به رسول الله وأما قولكم أن النبى صلى الله عليه وسلم قد نحى أبا بكر ، عن الامامة وأقامه خلفه وأنه بهـذا اقامه مقام من لا دين له ، فأنه لا يقول هذا الا من لا دين له ، لأنه اذا كان باطلا، فقد نسبتم فعل الباطل الى النبى ومن نسب فعل الباطل الى النبى صلى الله عليه وسلم كان من أكفر الكافرين وحسبكم بهذا خزيا ومقتا وبعـدا من الله .

وأما قولك أنه لو صلى محاذيا لأبى بكر ، لكان مشاركا له فى الامامة أو لجاز أن يصلى امامان فى محراب واحد ، فهو معارض بقولنا ان النبى صلى الله عليه وسلم كان مؤتما بأبى بكر ، لأن الصلاة انعقدت بامامة أبى بكر ، ، فاذا بطلت صلاة أبى بكر بطلت صلاة من ائتم به وصلاة النبى صلى الله عليه وسلم الى جانب أبى بكر ان لم تكن من الرخص الخاصة بالنبى صلى الله عليه وسلم فمن الجائز أن تكون تشريعا يبيح لمن لم يجد محلا فى المسجد يصلى فيه ، أن يصلى الى جانب الامام عن يمينه عند الضرورة ؛ لأن

النبى صلى الله عليه وسلم لا يفعل الا حقا ولا يقول الا حقا أما قولك ، لو كانت امامة الصلاة توجب ولاية المسلمين الخ . فنستطيع أن نرده بقولنا، لو كانت القرابة من النبى تعطى أحدا الحق فى ولاية المسلمين ، لكان العباس ابن عبد المطلب أولى من على بن أبى طالب ، بهذه الولاية ، وجوابكم على اعتراضنا هو نفس جوابنا على اعتراضكم (1) .

ثم قال فى ص (٢٠)

وأما قولهم من رضيه رسول الله لديننا رضيناه لدنيانا فهذا جهل واختلاط فانهم ان أقاموا أبا بكر لدنياهم كان حكمه حكم الوكيل والناس مخيرون فى الرضا بوكالته أو رفضها ، ولزمهم فى حكم النظر أن يكون الوكيل مطيعا لموكله ، وأبو بكر فعل عكس ذلك حينما قاتل مانعى الزكاة وسبى ذراريهم الخ :

ونقول ردا عليه :

ان الجهل والاختلاط فيما تكتبه أنت ، فان الصحابة قد رضوا بأبى بكر اماما ، وبايعوه على الخلافة ، لا على الوكالة ، واذا كان حكم الخليفة كحكم الوكيل فما الذى يمنع شمول هذا الحكم لعلى بن أبى طالب وانطباقه عليه . ولماذا تؤاخذون ، من قاتلوه على فسخ هذه الوكالة .

ثم يقول فى صفحة (٢٢) .

كما يلزمهم فى حكم النظر أن يرضوا لكل بلد امامها الذى يؤمها للصلاة ليتولى مهام الامامة ، كما تولاها أبو بكر ؛ لأن هؤلاء الأئمة ، معينون من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم وليس لأهل المدينة أن يتحكموا فى غيرهم ولا على غيرهم أن يقبلوا حكمهم .

---

(1) لأن العم فى حكم النظر أولى من ابن العم .

ونقول ردا عليه :

ولكن أئمة البلدان الأخرى رضوا بامامة أبى بكر وبايعوه لأنهم لم يكتشفوا عبقريا مثلك ينبههم الى هذا الحق الذى اكتشفته بذكائك العجيب فماذا نصنع ؟ وهل فى مقدورنا الآن الا الحوقلة والاسترجاع ، وأن تتقدم اليك باقتراح بأن تضرب برأسك الجدار .

ثم يقول فى ص (٢٢)

واما ما احتجوا به من قول الله تعالى (ثانى اثنين اذ هما فى الغار) فليس فيه منقبة لأبى بكر ، لأنه لم يدفع عن النبى ضيما ولا حارب عنه عدوا . والصحبة قد تكون للكافر مع المؤمن ، وكان هاربا ببدنه مستعيذا بالرسول ، والمنة لله ولرسوله عليه أن قبله النبى صاحبا ، وهو متهم فى ايمانه بدليل أن الله أنزل السكينة على النبى وحده وكانت السكينة تشمل النبى والمؤمنين فى جميع المواطن .

ونقول ردا عليه :

اذا كانت ليس لأبى بكر منقبة فى صحبة النبى صلى الله عليه وسلم ، فهل تتكرمون على المتخلفين بهذه المنقبة ، وهل ترك النبى تحت رحمة القدر أفضل أم ربط المصير بالمصير أفضل .

أما أنه لم يدفع ضيما ، ولا حارب عدوا فماذا دفعه المتخلفون من الضيم أثناء الهجرة وأى عدو حاربوه .

وأما أنه كان هاربا ببدنه مستعيذا بالرسول .

أفما كان النقد خير له من النسيئة ، والهروب الى القوة خير له من البقاء فى جانب الضعف ، والاستعاذة بالآمنين خير له من الاستعاذة بالخائفين.

وأما ان الصحبة تكون للكافر مع المؤمن ، فان التخلف حكمه حكم

الصحبة بل انه أقل منها مرتبة ، لأن المتخلف قد يكون متربصا ينتظر النتائج ليقرر على ضوئها مصيره .

وأما ان المنة لله ولرسوله عليه أن قبله النبى صاحبا فكذلك المنة لله أن هدى عليا للاسلام وتقبله منه ، قال تعالى (بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان) .

أما انه متهم فى ايمانه لنزول السكينة على النبى وحده دون أبى بكر فبماذا تفسرون قول الله تعالى (فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا) هل تحرمون النبى صلى الله عليه وسلم من هذه السكينة .

أجيبوا يا أشباه القرود

ثم قال فى ص (٢٥)

ولقد قال قوم من أهل النظر ان ابابكر بصحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغار لم تصح له هجرة ، لأن الله يقول (ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله) وهجرة الرسول الى الله وهجـرة المؤمنين الى رسول الله .

فمن هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب ان تكون هجرته أليه بعد هجرة الرسول الى دار الهجرة ، ولمـا كان قد خرج أبو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجز أن يكون شريكا للرسول صلى الله عليه وسلم فى هجرته ، لأنه كان مستعيذا برسول الله ، والرسول واسطة بينه وبين الله ، والمشاركة مع الرسول صلى الله عليه وسلم ممتنعة والهجرة لا تكون الا بعد هجرة الرسول لا قبلها ولا مع الرسول ، لأنها هجرة الى دار لم يكن فيها الرسول بل كان فى طريقه اليها ، وفى هذا اخراجه من كل خير ذكر الله به المهاجرين فى كتابه اذ لم يكن منهم ، فانظروا يا أهل النظر فى هذه المنقبة التى هى أجل مناقب صاحبهم وأعظم فضائله .

ونقول ردا عليه :

هذه سفسطه بل ان السفسطة خير منها ، ولو كان فيكم ما يميزكم عن الحيوانات لعرفتم أن أبا بكر كان مهاجرا قبل المهاجرين ، وأنصاريا قبل الانصار ، فهو الرجل الوحيد الذى نال الاسبقية وجمع بين الفضيلتين ، وحاز كلتا الحسنين ، فلقد سبق المهاجرين الى كل فضيله فى الهجرة وسبق الانصار الى كل فضيلة فى النصرة ، فكان الجندى الأول ، الذى نذر نفسه لله ولحمايه رسالة الاسلام فى شخص صاحب الرسالة .

ولقد كانت له مندوحة عن هذه الأخطار التى عرض نفسه لها بالارتداد الى الوثنية لو لم يكن ايمانه بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم مساويا لايمان الرسول صلى الله عليه وسلم بصدق نفسه .

ولو ان أحدا من الحواريين ، قد صنع مع المسيح عليه السلام ما صنع أبو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبدته النصارى من دون الله ولكن ابا بكر ، قد وقع فى براثن ، من هم أشد ضلالا من النصارى وأعظم ايغالا فى مناصبة الله العداء من مردة الشياطين ، ولكن ماذا تصنعون ، وهل يسعكم غير هذا العمل ، تجاه من أرغم الله به أنف كل جبار ، وأخزى به كل منافق ، وحفظ به عقد المسلمين بعد ان كاد أن ينفرط .

ولقد كان خيرا لكم ان تحترفوا مهنة التسول ، وان تأكلوا الجيف بدلا من احتراف مهنة التشيع ، الوضيعة التى يسوِّكم فيها عملاء اليهودية العالمية وأنصار المجوسية وضحايا الماسونية ، ليجعلوا منكم مطايا ذليلة ، واذنابا حقيرة ، ومعاول هدامة ، لقاء ما تأكلونه من السحت ، والزقوم ، من بقر فى صورة البشر ، يا أذناب الشياطين .

ثم يقول فى (ص) ٢٦

واما قولهم ان أبا بكر وعمر كانا وزيرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ .

ونقول ردا عليه :

ان هذا القول رواه ابن حيان عن آنس مرفوعا ، وقال عنه انه موضوع.

وفى (ص) ٢٧

علق على قول الله تعالى (فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر) (١) بقوله :

ان الله أمر نبيه بان يشاور اصحابه تألفا ، لا ينزل عند آرائهم بدليل انه أمره بالاستغفار لهم ، ولم يؤمر بالاستغفار لهم ، الا لأنهم ارتكبوا مالا يرضى الله ولا رسوله ، الا ترى ان الله أخبر عن أهل بدر وهم أجل الصحابة بقوله (واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ، ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون) (٢) فذكر تعالى انهم أرادوا ما كان مخالفا لمراد الله ، ومحال ان يستشير النبى أمثال هؤلاء الخ .

ونقو ردا عليه :

١ — فسر من فضلك قول الله تبارك وتعالى (واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات (٣) لنفسر لك على ضوئه قوله تعالى (فاعف عنهم واستغفر لهم) (٤) .

٢ — قال الله تعالى (وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم) (٥) فلم يستثن الرسول ، من بين أصحابه ، فلماذا ؟

(١) ١٥٩ — آل عمران .
(٢) ٧ ، ٨ — الانفال .
(٣) ١٩ — محمد .
(٤) ١٥٩ — آل عمران .
(٥) ٧ — الانفال .

٣ ـ لقد ثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم قد استشار أصحابه عما يصنعه مع أسرى بدر ، فأشاروا للهم بقبول الفداء ، واشار عمر (رضى الله عنه) بالقتل واصر عليه ، فانزل الله تعالى (ما كان لنبى ان يكون له اسرى حتى يثخن فى الأرض ، تريدون عرض الحياة الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم ، لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما آخذتم عذاب عظيم (١) فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو نزل عذاب من السماء ما نجا منه الا ابن الخطاب ، فلم يستثن نفسه فلماذا ؟

وفى ص ٢٨ يقول :

ففى خبر سورة براءة ما فيه كفاية ، فقد ارسل النبى ابا بكر بسورة براءة الى مكة ليقرأها على الناس فى موسم الحج ، فلما خرج من عنده ، وسافر الى مكة ارسل خلفه عليا ، وامره برد ابى بكر الى المدينة ، وان يذهب بدلا عنه الى مكة لقرأ على الناس سورة براءة ، فلما رجع أبو بكر قال للنبى صلى الله عليه وسلم هل نزل فى شىء استوجب ارجاعى ، فقال له ان الله أوحى الى ، أنه لا يبلغ عنى الا أنا ورجل منى ، فان عليا منى وأنا منه الخ .

ونقول ردا عليه :

ولكن الذى حدث ، كان شوكة فى اعينكم وغصة فى حلوقكم فقد خرج ابو بكر (رضى الله عنه) اميرا على وفد بيت الله من حجاج المدينة البالغ عددهم ثلاثمائة مسلم ، وبعد سفره بيومين انزل الله تعالى سورة براءة التى حدد الله فيها للمشركين مهلة أربعة أشهر ، ليدخلوا فى الاسلام أو ليأذنوا بحرب من الله ورسوله كما نهى فيها عن دخول المشركين الى بيت الله الحرام بعد ذلك العام وامر المسلمين بمنعهم من دخوله فأمر النبى صلى الله عليه وسلم عليا ان يلحق بابى بكر ، وان يقرأ على الناس سورة

---

(١) ٦٧ ـ الأنفال .

براءة ، وان يبلغ الناس بمنى انه لا يدخل الجنة كافر ، ولا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو الى مدته : فلما وصل الى مكة ورآه ابو بكر قال له : أمير أم مأمور فقال على بل مأمور وأخبره بما جاء فيه ، وان النبى صلى الله عليه وسلم انما بعثه ليقرأ على الناس سورة براءة ، وأن يبلغهم أوامر النبى صلى الله عليه وسلم فلما اجتمع الناس بمنى يؤدون مناسك الحج وقف على ، والى جانبه ابو هريرة ونادى فى الناس يتلو سورة براءة ، ويبلغهم وصية النبى التى مر ذكرها .

وفى ص (٢٨) يقول :

ليس يختلف أهل الاثر فى ان ابا بكر وعمر قد انهزما فى مواطن كثيرة ، مثل هزيمتهما يوم خيبر ، حين دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية الى ابى بكر وأمره بالمسير الى حصن خيبر فرجع منهزما ثم دفعها الى عمر فرجع منهزما ، فغضب الرسول صلى الله عليه وسلم وقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه الخ .

ونقول ردا عليه :

هذه قصة بنيتم عليها قصورا من الخيال ، وأقحمتم فى صميمها أسمى أبى بكر وعمر ، لغرض فى نفوسكم .

والذى حدث فعلا هو ان يهود خيبر قد استماتوا فى الدفاع عن حصونهم ، فرأى النبى صلى الله عليه وسلم من الأفضل أن يهاجمها حصنا حصنا ، مع احكام حلقة الحصار المضروب على بقية الحصون ، وكان على ابن ابى طالب مكلفا بمهاجمة احد الحصون ، وقد فتحه الله على يديه ، كما فتح غيره من القواد بقية الحصون ، فى الايام التالية ، وهى كثيرة منها (الوطيح ، والسلالم ، والشق ، ونطاة ، والكتيبة والصعب وحصن

مرحب ، وحصن ناعم وهو الحصن الوحيد ، الذى فتحتـه السرية التى يقودها على) فاذا كان من يفتح حصنا واحدا يستحق هذا التطبيل ، فماذا يستحقه ، من ازال الله به دولة الاكاسرة ، وقصم به ظهـور القياصرة ، يا ترى .

وما الذى دعا النبى صلى الله عليه وسلم الى ان يقول لاعطين الراية غدا الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، ويخصه بهذه المنقبة من بين ألف وسبعمائة مقاتل ، قاتلوا يهود خيبر أشد القتال ، وأبلوا فيها أحسن البلاء ، أترونه يشير من طرف خفى الى أن بقية أصـحابه ، كانوا يكرهون الله ورسوله ، ويكرههم الله ورسوله (1) وهم أهل بيعة الرضوان.

أجيبوا يا أذناب لليهود

وفى ص (٢٩) قال :

ومثل هزيمتهما ، فى ذات السلاسل ، ويوم حنين

ونقول ردا عليه :

لم يحضرا ذات السلاسل ، وذات السلاسل قاد سريتها عمرو بن العاص وامده النبى بأبى عبيدة ، ولم تحدث فيها هزيمة وانما حدث فيها نصر ساحق للمسلمين .

اما غزوة حنين ، فقد كانا من بين بضع مئات من المهاجرين والانصار الذين ثبتوا مع النبى صلى الله عليه وسلم ولم ينهزموا .

وهزيمة المسلمين فى حنين كانت فاتحـة خير ، وسببا فى نصر المسلمين لانها اخرجت اعداءهم من مكامنهم ، واطمعتهم فى المسلمين حتى صاروا

---

(1) الواقع انه لم تقع اية هزيمة للوحدات الاسلامية التى كانت مكلفـة بمهاجمة الحصون . وكما حدث ان كل وحدة ، تبدأ هجومها صباحا وتعود الى مخيماتها مساء وهذه هى الطريقة التى كانت متبعة ، فى حرب الحصون.

امام المسلمين وجها لوجه ، وتمكن المسلمون من الاحاطة بهم ، وقطع طرق الرجعة والهرب على كثير منهم فوقعوا اسرى واستسلموا صاغرين ، وهكذا ابى الله الا ان يحفظ لهذه الصفوة المختارة من امة محمد صلى الله عليه وسلم كرامتها وعزتها وان يحقق لها وعده بنصره المبين .

ويقول فى ص (٢٩)

واما ما رووا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بزعمهم قال ما نفعنى مال كمال ابى بكر لقد زوجنى ابنته وانفق على اربعين الفا ، وقد صح انه زوجه ابنته ، ولكن متى انفق عليه هذا المال ، اكان ذلك قبل الهجرة . ام بعدها ، ان قالوا قبل الهجرة فان الخاص والعام يعرفون ان خديجة رضى الله عنها ، كانت من ايسر الناس وكان صلى الله عليه وسلم لا يحتاج مع مالها الى مال ، وان قالوا فى المدينة فقد علم اهل الآثار ان ابا بكر ورد الى المدينة وهو محتاج الى مواساة الأنصار ، والنبى نفسه كان فى ضيافة الأنصار وقد مضت عليه أيام كان يشد فيها الحجر على بطنه من شدة الجوع الخ .

ونقول ردا عليه :

هون عليك ، فان المسألة لا تحتاج الى كلّ هذا الهذيان والمال الذى قدمه ابو بكر كان لا يعدو اربعة الاف درهم ، دفعها مساهمة منه فى تجهيز جيش العسرة والنبى صلى الله عليه وسلم لم يأخذ من احد معونة تقدية لنفسه ، ولم يقبل الا الهدايا ، وما يدعى الى حضوره من ضيافات .

ثم قالَ فىَ ص (٣٢)

ومع ذلك فالاجماع واقع من الخاص والعام ، ان عليا أطعم مسكينا ويتيما وأسيرا اقراصا من شعير بلغ ثمنها ربع دينار فأنزل الله تعالى فى ذلك سورة : (هل أتى) الى آخرها ، فكيف لم يذكر الله من أنفق أربعين ألف دينار ولم ينزل فيه آية واحدة ، الا اذا كان ممن قال الله فيه (الذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله واليوم الآخر) .

ونقول ردا عليه :

ألم اقل انكم تختلقون الافك ، فيفضحكم الله به ويجعله حجة عليكم، فان كل رواياتكم مجمعة على أن على بن أبى طالب قد تصدق بهذه الاقراص فى المدينة ، بعد زواجه من فاطمة (رضى الله عنها) مع ان سورة (هل اتى) مكية وليست مدنية . اما لماذا لم يذكر الله ابا بكر فى القرآن لمساهمته فى جيش العسرة فلانه لو كان ذلك حقا على الله لابى بكر لكان غيره مساويا له فى هذا الحق ، ولوجب ان ينزل الله قرآنا جديدا يزيد فى حجمه عن القرآن ، الذى فى ايدى الناس ، وهذا ما لم يقل به ، الا من كانت لهم اجسام البغال واحلام العصافير ، من امثالكم .

وفى ص (٣٣) يقول ما ملخصه

واما ما ورد ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا بالذين من بعدى ابو بكر وعمر ، فهو ظاهر المحال ، لانهما لم يحتجا به فى السقيفة ، ولانهما قد اختلفا اختلافا كثيرا فى احكامهما ، ولانه يثبت لهما العصمة وهذا ممنوع ، ولانه لو اريد به ما يروونه من احاديث لسقطت روايات الصحابة ، ولأنه لو أريد به الامامة كذبهم استخلاف أبى بكر لعمر ، ثم يقال لهم اتوجبون الاقتداء بعثمان وعلى ، فان قالوا لا ، وجبت عليهم البراءة من امامة عثمان وعلى وكان حكمهم كحكم الخوارج وان قالوا نعم بطل تخصيصهم الخ .

ونقول ردا عليه :

أما قولك لم يحتجا به فى السقيفة ، فقد احتج أبو بكر بكتاب الله واكتفى به الحاضرون ، ولم يطلبوا مزيدا عليه .

واما قولك انه يثبت لهما العصمة ، فقول مردود ، لان الاسلام طالب المسلم بالاجتهاد ولم يطالبه بالعصمة ، ووعده على الخطأ أجر وعلى الصواب أجران .

واما قولك انهما اختلفا اختلافا كثيرا ، فليس بعيب ما دام ان الهدف رضوان الله وليس امتصاص الدماء باسم الدين كما تفعلون .

واما قولك لو اريد به ما يرويانه من احاديث لسقطت روايات الصحابة فقول مردود ، لأن الحديث لا يراد به الروايات ، وانما يراد به ما يتوصلان اليه من حكم بطريق الاجتهاد ، وبهذا القول نفسه نرد على قولكم ان الحديث يراد به الامامة .

اما قولك اتوجبون الاقتداء بعثمان ، وعلى ، فنقول يجب الاقتداء بصاحب الدليل الاقوى دون الاضعف ، لا فرق عندنا بين على وبين مجتهد من رجال الاسكيمو او من قبائل الماوماو .

وفى ص (٣٨) يقول :

واما ما احتجوا به من روايتهم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال (يؤمكم افضلكم ويؤمكم اعلمكم) واجماعهم ان هذا الحديث حجة فى تقديم ابى بكر (فى هذيان طويل) الخ .

ونقول ردا عليه :

الامامة المقصودة بهذا الحديث ، هى امامة الصلاة ، وقد وردت بصيغ عديدة منها (ان سركم أن تقبل صلاتكم فليؤمكم خياركم ، فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم) رواه الحاكم والدارقطنى ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لاخوين (اذا اقيمت الصلاة فاذنا واقيما ، وليؤمكما اكبركما) رواه الجماعة .

ولكن بما ان الصلاة ، هى اكبر مظهر من مظاهر الدين ، فلقد اعتبر العلماء ، هذه الاحاديث ، سندا قويا ، لمن أراد أن يتخذها حجة فى اختيار من يشغل منصب الامامة الكبرى .

وفى ص (٤٠) يقول ما معناه :

وقد علم بالضرورة ان المهاجرين والانصار لم يستحنوا ابا بكر حتى يعلموا انه اعلمهم ، بعد ان أقر على نفسه بالجهل حينما قال بعد البيعة ، انكم ان تكفونى ما كان رسول الله يقوم به عجزت عنه ، لان النبى كان موفقا مسددا وانما اقول من عند نفسى ، فأن أصبت فمن الله وان اخطأت فمن نفسى) ومن كان يقول من عند نفسه ، فانما يحدث فى دين الله ماليس منه الخ :

ونقول ردا عليه :

وكذلك على بن أبى طالب رضى الله عنه لم يمتحن عند المبايعة كما علم بالضرورة ، فان كان من بايع عليا بدون امتحان على حق فأن من بايعوا ابا بكر ، اولى بهذا الحق ، لان الحاجة الى استخلافه لا تحتمل التأخير .

أما ما نسبته اليه من قول فهو محرف وصحته هكذا :

ايها الناس انى قد وليت عليكم ولست بخيركم ، فان رأيتمونى على حق فأعينونى ، وان رأيتمونى على باطل فسددونى أطيعونى ما أطعت الله فيكم ، فاذا عصيته فلا طاعة لى عليكم الخ .

ويقول فى ص (٤١)

ومن ذلك اقراره على نفسه بالجهل ، لما أراد جمع القرآن طلب على ذلك شهودا ، فدل ذلك على أنه لا يعرف القرآن ، ومن لم يعرف التنزيل لم يعرف التأويل ، ومن كان كذلك كان جاهلا باحكام الاسلام ، ومثل ذلك قوله وددت انى كنت سألت رسول الله عن الكلالة ، وعن الجد ماله من الميراث ، وعن هذا الأمر لمن هو وهذه أقوال جاهل ، بالشريعة ، وتأويل القرآن الخ ..

وتقول ردا عليه :

اما الشهادة . على صدق . من جاء بشيء من القرآن فهو حق ولولاه . لاستطاع اخوانكم فى النفاق ان يدخلوا فى القرآن ما ليس منه . ولولاه . لزعمتم انه زيف القرآن . ومع كل هذه الاحتياطات التى اتخذها . فقد سلقتموه بالسنة حداد واختلقتم له من المطاعن ما برأه الله منه .

اما قوله وددت انى سألت رسول الله عن الكلالة . وعن الجد وعن هذا الامر ولمن هو . فغير صحيح . ولو صح . ما حط ذلك من قدره فأنه دليل على حرصه . فى تطبيق التعاليم الاسلامية . وانه لا يريد من تولى الخلافة الا رضوان الله تعالى .

وفى ص (٤٢)

يقول وقد رووا جميعا انه قال (وليت عليكم ولست بخيركم وفيكم على) فأقر على نفسه انه ليس بخيرهم . وهذا يناقض ما رووه عن النبى صلى الله عليه وسلم من قوله (ليؤمكم اعلمكم وافضلكم) الخ

وتقول ردا عليه :

أما قوله (وليت عليكم ولست بخيركم) فقد دل هذا القول على انه خيرهم وافضلهم . لانه كان مراعيا فيه قول الله تعالى (فلاتزكوا انفسكم هو أعلم بمن اتقى) وأما جملة (وعلى فيكم) فهذه زيادة من عندكم وحشولا يخفى مقصودكم فيه .

وفى ص (٤٤) يقول :

وأما ما رووا أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر (لو نزل عذاب من السماء ما نجا منه الا ابن الخطاب) فما عند ذوى الفهم أجهل وأضل . وأعمى قلبا ممن استجاز رواية هذا اذا لو كان ذلك لأوجب هلاك الرسول صلى الله عليه وسلم ونجاة ابن الخطاب الذى يقول (لولا على

لهلك عمر) (ولو معاذ لهلك عمر) فكيف يسلم عمر من الهلكة دون النبى صلى الله عليه وسلم ودون أبى بكر الذى يعدونه افضل من عمر الخ .

ونقول ردا عليه :

هذا الحديث قد سبق ذكره ، وتساءلنا عن سبب استثناء النبى نفسه ، والآن نجيب على هذا التساؤل بقولنا :

ان النبى صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك تأدبا مع الله تعالى . ووقوفا عند قوله تعالى (ويحذركم الله نفسه) (١) وتنبيها للمغترين بالله ممن يتكلون على الآمال . فيفرطون فى الاعمال ، وتنبيها للمسلمين بأنه ليس لأحد عند الله عهد ، ولهذا الحديث أدلة تسانده ، ونظائر تؤكد صحته منها قول الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام (اتهلكنا بما فعل السفهاء منا) (٢) وقوله تعالى (قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن فى الأرض جميعا) (٣) وقوله تعالى (قل ارأيتم ان أهلكنى الله ومن معى أو رحمنا) (٤) وقوله صلى الله عليه وسلم (لن يدخل الجنة أحد بعمله ، قالوا ولا أنت يا رسول الله ، قال ولا أنا الا أن يتغمدنى الله برحمته) وهذه الأدلة تقطع تحيزة كل متطاول على الله بدعوى العصمة وانتحال القداسة الزائفة ممن اتخذوا من ابليس اماما عندما قال (أنا خير منه) .

ثم قال فى ص (٤٤)

ومثله ما رووا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (ما أبطأ عنى الوحى الا ظننته سينزل على عمر) فهل رووا أو سمعوا ان الله عز نبيا من انبيائه الخ .

---

(١) ٣٠ ـ آل عمران .
(٢) ١٥٥ الأعراف .
(٣) ١٧ ـ المائدة .
(٤) ٢٨ ـ الملك .

ونقول ردا عليه :

ما يدل عليه العقل والنقل هو بطلان هذا الحديث

وفى ص (٤٤) يقول :

ومثله فى الكذب ما رووا أن الشيطان كان يهاب من عمر ، وهو معارض بقول الله تعالى (ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا)

ونقول ردا عليه :

هذا من اقوال ابن مسعود (رضى الله عنه) وليس من اقوال النبى صلى الله عليه وسلم فقد صح عنه انه قال (انى لاحسب الشيطان يفرق من عمر) وأنت كاذب فى زعمك ان عمر (رضى الله عنه) كان ممن تولوا يوم التقى الجمعان ، بل الثابت عندنا أنه كان من بين الصحابة الذين لم يفارقوا النبى لحظة واحدة ، بل انه هو الذى رد على أبى سفيان حينما صاح بقوله أفى القوم محمد أفى القوم ابن أبى قحافة ، أفى القـوم عمر) فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه فقال ابو سفيان لو كان هؤلاء احياء لاجابوا فلم يتمالك عمر نفسه وقال له (كذبت ياعدو الله ، فلقد ابقى الله عليك ما يخزيك) .

ثم قال فى ص (٤٥)

ومثله فى الكذب ، روايتهم (ان السكينة تنطق على لسان عمر) ولو كان هذا صحيحا لما قال (لولا على لهلك عمر) ولما ردت عليه امرأة . لما اراد تحديد الصداق . فقال (كل الناس افقه منك يا عمر حتى المخدرات استغفر الله من ذلك)

ونقول ردا عليه :

وهذه ايضا . لم اجد لها اثرا فى كتب الموضوعات ، واظن انها من اقوال الصحابة ، فى الثناء على عمر . واما قول عمر (كل الناس افقه منك يا عمر

الخ) فهو من آداب عمر وتواضعه ووقوفه عند كتاب الله الذى يقول الله فيه (وفوق كل ذى علم عليم) .

وفى ص (٤٧) يقول :

ومثل روايتهم أن الشيطان كان لا يأمر بالمعاصى أيام عمر الخ :

ونقول ردا عليه :

هذا ليس بحديث ، وهو قول ساقط لا يعتد به .

وفى ص (٤٨) يقول :

واظهر منه كذبا روايتهم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال بزعمهم اللهم أعز الاسلام ، بعمر . وبأبى جهل ابن هشام ، وهل يجوز عند أهل النظر أن يسأل النبى صلى الله عليه وسلم ربه أن يعز الاسلام بكافر . الخ

ونقول ردا عليه :

ولم لا يجوز أن يعز الله الاسلام باسلام من كان كافرا وهل كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمين قبل الاسلام أم كانوا من عبدة الأوثان ؟ وهل أعز الله الاسلام بكفرهم أو باسلامهم ؟

وفى ص (٤٩) يقول :

ومثله فى التخرص والافتراء ، روايتهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ان تولوها ابا بكر تجدوه قويا فى دين الله ضعيفا فى نفسه ، وان تولوها عمر تجدوه قويا فى دين الله قويا فى نفسه) الخ .

ونقول ردا عليه :

لم اعثر على هذا الحديث فى الصحاح . ولا استبعد وضعه

وفى ص (٥١)

ومثله ما رووا أن عشرة من الصحابة فى الجنة منهم عمر بن الخطاب الذى اسلفنا ذكر بدعه . الخ

ونقول ردا عليه :

ولم لا ؟ اتخشون منهم أن ينافسوا أئمتكم على الامامة فى الجنة ، أم تخافون أن يدخلوها وهم يحملون كرسى الخلافة أما فيكم الكفاية لتؤنسوا وحشة أمامكم عبد الله بن سبأ فى قاع الجحيم ؟ ولماذا تخص عمر بن الخطاب بالذكر من بينهم ؟ اتريد أن ترينا أنك مجوسى أكثر من المجوس .

وفى (ص ٥٢) يقول :

ومثل روايتهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت قصرا فى الجنة من ذهب ، فاعجبنى . فقلت لمن هذا القصر . قيل لفتى من قريش ، قلت من هو . قيل عمر بن الخطاب . فما منعنى من دخوله ، الا ما أعرف من غيرتك) فيا سبحان الله كيف يعجب النبى قصر من لم ير مثله لنفسه ، فان قالوا ليس لرسول الله مثله فقد كفروا . وان قالوا انه مساو لقصر رسول الله ، فقد ساووا بين منزلة النبى ومنزلة عمر وقائل هذا كافر . وأن قالوا أن قصر النبى أفضل فما الذى أعجب النبى من قصر عمر . قبحهم الله وقبح ما يأتون به من فضائحهم (١) الخ :

ونقول ردا عليه :

هذا الحديث صحيح . والنبى صلى الله عليه وسلم لم يقل انه احسن قصر فى الجنة وانما قال (اعجبنى) ونحن لا نستكثر على الله ان يعطى نبيه جنة بحذافيرها ، تحتوى على ملايين القصور ، لان النبى أهل لذلك ، وانما نستكثر من (علوى هاشمى) انيكون حربا على الاسلام ، واداة طيعة ، فى ايدى من يثأرون لعرش كسرى وبيوت النيران ، ولو كانت عندك مثقال ذرة من الغيرة التى كانت لعمر بن الخطاب (رضى) لعرفت أن القلم الذى تصول به وتجول فى وجه عمر بن الخطاب انما كان أحد

(١) سانقل لك . نبذا مما ينسبونه الى النبى (ص) بعد الفراغ من الرد عليه لترى ايها القــارىء الكريم . من هو الذى اولى بأن تنسب اليه الفضائح ؟ .

المعاول ، التى ارتدت الى كيانك ، وحطمت آمالك ، وفى القصة التى اسردها فيما يلى . ما ارجو ان يكون فيها عبرة لكل من كان على شاكلة هذا الارعن الحقود فلقد أورد الاستاذ عبد الرازق الحصان . فى كتابه (المهدى والمهدوية) نقلا عن تاريخ الطبرى (ج ١١ ص ٣٨٢) ما نصه :

تحدثنا هاشمية ، وقع اهلها بايدى القرامطة ، فذبحوا اباها وأمها ، واخوتها واهلها جميعا ، ثم اخذها رئيسهم فأقامت عنده خمسة ايام ، ثم اخرجها ودفعها الى اصحابه ، فقال طهروها فأرادوا قتلها ، فبكت وكان بين يديه رجل من قواده ، فقال هبها لى ، فأخذها فحدث نزاع بين قواد القرمطى بسببها كل منهم يريدها فقال رئيسهم تكون لكم اربعتكم ، فأخذها الأربعة وبقيت مقيمة عندهم ، فجاءها ولد من هؤلاء ، وهى لا تدرى من أيهم .

هكذا تحدثنا الهاشمية نفسها عما اصابها من القرامطة الذين يدعون انهم شيعة .

ثم يستطرد فيقول وكانت الاباحة عقيدتهم ، حتى قال أحدهم لأمه (كل ما كنا فيه باطل ، والدين ما نحن فيه) .

والآن نريد ان نسأل ابا القاسم الكوفى مؤلف كتاب الاستغاثة عما فعله عمر بن الخطاب فى بنى هاشم ، وهل أصاب العلويين خاصة ، والهاشميين عامة . على أيدى الأمويين والعباسيين مثلما أصابهم على أيدى من يتسترون بالتشيع ، وهل نالهم من الاذى على ايدى الامويين والعباسيين بقدر ما نالهم على ايدى من يتشيعون لهم .

افيقوا من سباتكم ايها النائمون وراقبوا الله فى دينكم وامتكم ايها الغافلون .

وفى ص (٥٣) يقول :

وأما ما رووا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بزعمهم جعل الله لعثمان نورين ، فليس يخلو الحال أن يكون قد جعل الله له نورا فى الدنيا ونورا فى الآخرة الخ .

ونقول ردا عليه :

هذا ليس بحديث ، وانما سماه الصحابة (ذى النورين) لزواجه بنتين من بنات النبى صلى الله عليه وسلم فوفر على نفسك هذيانك .

ثم قال فى صفحة (٥٤)

واما ما احتجوا به من قول النبى صلى الله عليه وسلم لعثمان لو كانت عندنا ثالثة ما عدوناك فلو علموا ما عليهم فى ذلك لاقصروا عن ذكره ، وذلك انه ان كان تزويج الرسول صلى الله عليه وسلم فخرا لمن زوجه ففى رده عن التزويج ذم ونقص الخ .

ونقول ردا عليه :

أسمعت أيها القارىء الكريم ، تزويج عثمان بنتين من بنات النبى صلى الله عليه وسلم فلم يعدوا ذلك مفخرة من مفاخره . فلما قال النبى لو كانت عندنا ثالثة ، ما عدوناك انقلبت الموازين واضطربت المقاييس واصبحت هذه الكلمة من النبى صلى الله عليه وسلم سبة على عثمان ، وعارا عليه .

الا ترى معى ، ان هذا المأجور يهذى ويعربد بلغة المجوس

والآن استمع الى ما بقى من هذه العربدة حيث يقول فى ص (٥٥) .

وقد اجمعوا فى روايتهم ان ابا بكر خطب فاطمة عليها السلام فرده عنها ، ثم خطبها عمر فرده ، فان قالوا ان النبى صلى الله عليه وسلم لم ير ابا بكر وعمر اهلا لتزوج بناته ورأى عثمان اهلا لذلك ، ففى حق النظر أن يكون عثمان أفضل منهما ، فان أجازوا فضل عثمان عليهما بانت

فضيحتهم ، وان قالوا ان منـع ابى بكر وعمر وتزويج عثمان لا يوجب فضلا لعثمان ، ولا ذما لهما قيل فذلك ايضا لا يوجب فضلا لعثمان على غيره

ونقول ردا عليه

اثبتوا اولا . ان ابا بكر وعمر قد خطبا فاطمة أو غـيرها ودون ذلك خرط القتاد .

ولم يمنعها من خطبة بنات النبى الا كونهما متزوجين ، ولا يريدان أن يجعلا من بنات النبى ضرائر ، خوفا من حدوث ما يؤذى رسول الله بسبب ذلك .

وعثمان رضى الله عنه ، لم ينفرد بمصاهرة النبى صلى الله عليه وسلم بل شاركه فى هذا الشرف العظيم (أبو بكر وعمر وعلى وأبو سـفيان) وغيرهم ، ولكل واحد من هؤلاء منزلته عند الله (وكلا وعد الله الحسنى)

وفى ص ٥٥

اعترض على نسبة تجهيز جيش العسرة الى عثمان ، واعترف بان عثمان لم يساهم الا بمائتى راحلة وألف دينار وان بعض الضعفاء ، قد طلبوا من النبى صلى الله عليه وسلم ان يحملهم فقال لا اجد ما احملكم عليه ، ثم قال فكيف ينسبون تجهيز الجيش اليه مع وجود من لم يجدوا ما يحملون عليه الخ .

ونقول ردا عليه

ان اطلاق نسبة التجهيز الى عثمان رضى الله عنه اطلاق مجـازى لان ما تبرع به قد فاق ما تبرع به اى واحد من الصحابة ، ولم يكن فى مقدوره ان يتبرع باكثر مما تبرع به .

وفى ص (٥٦) يقول :

ومن كذبهم ، زعمهم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال . من يشترى بئر رومة وله الجنة ، فاشتراها عثمان ، وجعلها للسبيل ، ونحن لو سلمنا شراءه بئر رومة ما سلمنا ضمان رسول الله له الجنة ، لأن أفعاله مخالفة لافعال من يستحق الجنة ، ولو كان ما ادعوه حقا لذكره فى كتابه كما مدح صاحب اقراص الشعير الذى اطعم المسكين واليتيم والاسير ، فشهد الله له بالجنة فى سورة (هل اتى على الانسان) اذ كان عمله خالصا لوجه الله أثبته الله بقوله تعالى (انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) (١) ثم قال (فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا) الخ (٢) :

ونقول ردا عليه :

اما الحديث فثابت لدينا ولا نشك فى صحته وليس يضير عثمان انكارك كما لا يضير القافلة نبح الكلاب ، واما خرافة اقراص الشعير . فالقرآن نفسه يكذبها لأن رواياتكم كلها مجمعة على أن هذه الخرافة قد حدثت بعد زواج على بفاطمة رضى الله عنهما ، وزواجهما قد تم فى العام الثانى من الهجرة ، بينما سورة (هل أتى على الانسان) مكية ، ولم يكن فيها ولا آية واحدة مدنية (فهمى دى) (٣) .

وفى ص (٥٧) يقول :

ومثل روايتهم ان عثمان حمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم دنانير كثيرة فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يقلبها بيده ويقول ما على ابن عفان ما أتى بعدها ، وهذا لا يخلو أن يكون النبى صلى الله عليه

---

(١) ٨ ـ الانسان .

(٢) ١١ ـ الانسان .

(٣) هذه كلمة فارسية اوردتها للسخرية . ومعناها (هل فهمت) .

وسلم يقصد بما اتى من افعال الخير وهذا لكل انسان ولا ميزة لعثمان على غيره ، وان كان يعنى الافعال السيئة ، فقد أوجبوا ان النبى اباح له المحرمات وان قالوا انه علم أنه لا يأتى بما هو سيىء ، فما فائدة قوله (ما عليه ما اتى بعدها) الخ .

ونقول ردا عليه :

بل هذه بشارة من الله لابن عفان بالمغفرة . والبشارة بالمغفرة لا تعنى اباحة المحرمات فقد بشر الله نبيه بالمغفرة وبشر النبى اهل بدر بالمغفرة . وبشر الله المهاجرين برضوانه فلم يتلقوا هذه البشارات على أنها اباحة للمحرمات بل ازدادوا شكرا لله . وتفانيا فى طلب مرضاته .

وفى ص (٥٧ ــ ٥٨) يقول :

ومن تخرصهم وافترائهم رواياتهم ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يوما جالسا فى منزله مكشوف الفخذ ، واصحابه يدخلون عليه . فلا يغطيها . فلما دخل عليه عثمان غطاها . فقيل له فى ذلك . فقال الا استحى ممن تستحى منه ملائكة الرحمن . مع انهم يروون عن النبى ان الركبة عورة . فكيف يقول ذلك . ثم يدع فخذه مشكوفا بين أيدى الناس ثم لو صح ذلك لكان فيه تفضيل عثمان على ابى بكر وعمر . لانهما دخلا ولم يستح منهما واستحى من عثمان كما دل على أن الملائكة تستحيى من عثمان ولا تستحيى منهما وفى تخرصاتهم من الفضائح . ما يرغب ذا الفهم عن مجالستهم فضلا عن الدخول فى مذهبهم . ومع ذلك يقال لهم ما الذى أوجب استحياء الملائكة من عثمان . أمن جناية جنتها عليه أم من فضل أنعم به عليها . أم من ضر دفعه عنها . حتى وجب له عليها الحياة .

ونقول ردا عليه :

ان التى كانت مكشوفة عند دخول الصحابة هى ساق رسول الله لا فخذه . والساق ليست عورة . لان العورة تبدأ من الركبة . وتنتهى بالسرة .

اما لماذا خص النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بالحياء . فلان عثمان كان الغالب على طبعه الحياء . وانما الجزاء من جنس العمل وهذا هو السر فى استحياء الملائكة منه .

وفى ص (٦٠) يقول :

واما ما زعموا من قولهم . ان افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ابو بكر . وعمر . وعثمان وعلى) وشهدوا لهم بالجنة مع ان الجنة هى لمن اطاع الله . وهؤلاء خالفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابدعوا فى الدين ما لم يأذن به الله وقد وجدنا ان تسعة من هؤلاء العشرة . قد احدثوا ما يخالف شريعة لله [1] ومنهم طلحة والزبير ، اللذين ارتكبا فى هتاك حريم رسول الله ما لا يرتكبه كافر ولا مشرك حينما اخرجا عائشة لقتال أمير المؤمنين . على بن ابى طالب . مع انهم قد سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله انهم سيقاتلون عليا وهم ظالمون له . وقد زعم جهالهم ان الزبير قد قتل تائبا . وهذا غير صحيح اذ الواجب عليه ان يرجع الى امامه فيتوب على يديه . ويضع نفسه تحت تصرفه . فلما لم يفعل ذلك كان ممن حقت عليهم كلمة الرسول . حين قال فى على (اللهم وال من والاه . وعاد من عاداه . وانصر من نصره واخذل من خذله) وقد كان الزبير فى أول خروجه محاربا وفى آخره خاذلا . وبذا حقت عليه كلمة الرسول بالخذلان ومن خذله الله فالنار أولى به . واما طلحة فحكمه حكم الزبير خرج محاربا ومات خاذلا . وحق عليه ما حق على الزبير . وحسبهما ظلما ما ادخلاه من الاذى على رسول الله باخراج زوجته من بيتها الى ميدان القتال والله يقول (ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة) وكان الواجب عليهما ان يمنعاها من الخروج . ويلزماها بيتها

---

(1) سترى مما انقله من منهاج السنة . بعد الانتهاء من الرد عليه . ما يثبت لك انهم لا يستطيعون اثبات ايمان على بن ابى طالب الا اذا أثبتوا ايمان اخوانه فى الله من المهاجرين والانصار .

صيانة لحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنهما صانا حرمهما . واخرجا حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شاركتهما فيما استحقاه من العقوبة . فهل يجوز فى حق النظر ان يستحق امثال هؤلاء غير النار الخ.

ونقول ردا عليه :

اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال فى على رضى الله عنه (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . وانصر من نصره واخذل من خذله) فغير صحيح بدليل ان الذى حدث لانصار على رضى الله عنه هو الخذلان . حيث لم تقم لهم قائمة بعد وقعتى الجمل وصفين . وتحقيق النصر اخيرا لمن حاربوهم . وانتهت تلك الحوادث المؤلمة . بانتقال الخلافة الى بنى امية . وزوالها عن العلويين . ولو كانت النتائج هى التى تقرر الحكم على الاعمال . لكان من حق المؤرخين ان يصدروا احكامهم على ضوء النتائج وان اربطوها بحساب الارواح والخسائر .

اما طلحة والزبير وعائشة . رضى الله عنهم . فقد خرجوا متأولين ولم يخرجوا ظلما ولا تعديا . لانهم كانوا يرون ان البغاة وهم (قتلة عثمان قد نقموا على عثمان رضى الله عنه ايواءه لمن كانوا يسمونه طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم لا ينقمون هم على على ايواء قتلة عثمان مع ما فى دعواهم من الحق وما فى دعوى البغاة من الباطل . ولو علم طلحة والزبير وعائشة رضى الله عنهم . ان المسيطرين فعلا على جيش على هم قتلة عثمان . وان عليا نفسه كان معرضا لبطشهم ــ لعالجوا هذه المشكلة بأسلوب آخر يمكنهم به ان يتغذوا بالبغاة قبل ان يتعشى البغاة بهم ولكن أبى الله لهذه الطغمة الشريرة من البغاة ان تفارق الحياة قبل ان تحمل فى اعناقها أعظم الآصار . واثقل الاوزار على كل قطرة دم سالت فى هذه الفتن وعلى كل صدع أصاب الاسلام . والمسلمين بسبب نزعة التشيع الخبيثة الى يوم القيامة .

وفى ص (٦٣) يقول :

واما سعد بن أبى وقاص . فانه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من (كنت مولاه فعلى مولاه . اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . وانصر من نصره . واخذل من خذله) كما سمعه يقول (على مع الحق والحق مع على يدور معه حيث دار) ولما دعاه على الى نصرته . قال له ان اعطيتنى سيفا يقتل الكافر . وينبو عن المؤمن خرجت معك وهو فى قوله هذا لا يخلو ان يكون مصدقا لرسول الله او مكذبا له الخ .

ونقول ردا عليه :

ان جواب سعد لعلى اكبر دليل على كذبكم فى نسبة هذه الاحاديث اليه وزعمكم انه رواها عن النبى صلى الله عليه وسلم وقد اثبتنا فيما سبق عدم صحة الحديث الأول بالشواهد والبراهين واما الحديث الثانى فغير صحيح لان على ابن ابى طالب رضى الله عنه لم يكن يدور فى مشيته . بل كان يمشى على صراط مستقيم . أما الدوران . فصفة لا تليق الا بحمير الطواحين . يا حميرا بلا طواحين (١)

وفى ص (٦٤) يقول :

واما سعيد بن زيد فانه مات ولم تكن العداوة قد ظهرت منه لامير المؤمنين الا انه قد روى . عن طريق اهل البيت . انه كان من اصحاب العقبة الذين نفروا ناقة رسول الله فى عقبة (هو شى) .

ونقول الجواب عند (هو شيء منه)

---

(١) هذا سعد بن ابى وقاص . احد من اخرجوا من ديارهم واموالهم بغير حق . بلغ من جهاده وايمانه واحتسابه وصبره على الجهد والفاقة ان قال عن نفسه (بلغ بى الجوع مبلغا ان وطئت رجلى شيئا لينا فتناولته بيدى وابتلعته ولا ادرى ما هو الى الآن) .

وفى ص (٦٤) يقول :

واما عبد الرحمن بن عوف . فقد كان احد الستة الذين جعل عمر الشورى بينهم لاختيار الامام فتنازل لهم مع ابن عمه سعد بن ابى وقاص على ان يكون له حق الاختيار من بين الاربعة . فقبلوا . فاختار من الاربعة عليا وعثمان ثم قال لعلى أن اخترتك تسير فينا بسيرة ابى بكر وعمر . فقال بل اسير فيكم بكتاب الله وسنة رسوله فتركه وقال لعثمان ان اخترتك تسير فينا بسيرة ابى بكر وعمر . قال نعم فاختاره وبايع له . فان كانت سيرة ابى بكر وعمر . على كتاب الله وسنة رسوله . فما معنى اشتراطه سيرة ابى بكر وعمر . وان كانت مخالفة لهما فحسبه خزيا الخ .

ونقول ردا عليه :

من المعلوم ان الخلافة هى رئاسة دينية . وسياسة دنيوية . ومن هذه السياسة الدنيوية امور متروكة لاجتهاد الحاكم . بشرط الا يتعارض ابرامها مع نص شرعى . وقد ابرم ابو بكر وعمر امورا فى المسائل السياسية راى عبد الرحمن بن عوف ان مخالفتها او نقضها . يحدث رد فعل سيء لا تحمد عقباه لاسيما وان الدولة الاسلامية فى ذلك الوقت كانت فى حالة حرب مع خصوم الداء . ولهذا السبب اشترط السير على سنة ابى بكر وعمر بعد اشتراطه العمل بكتاب الله وسنة رسوله وقد أنف على من السير على سيرة الشيخين فحرم الخلافة فى حياة عثمان . وكانت وبالا عليه . عندما آلت اليه وقد كان عبد الرحمن بن عوف . على حق فى اشتراطه سيرة أبى بكر وعمر . لان المسلمين فى ذلك الوقت . كانوا يعدون عصرهما امتدادا لعصر النبوة . فهم يريدون ممن يخلفهما السير على نفس النهج الذى سارا فيه . وهذا هو السر فى اشتراط عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه السير بسيرة الشيخين اذا صح ذلك . على ان الثابت لدينا ان عبد

الرحمن بن عوف لم يبايع عثمان الا بمشورة كبار الصحابة . واختيارهم حيث لم يجد من بينهم من يقدم عليا على عثمان رضى الله عنهم أجمعين .

وفى ص (٦٦) يقول :

وما ابو عبيدة . فالرواية عن اهل البيت انه كان امين القـــوم الذين تحالفوا فى الكعبة الشريفة . انه أن مات محمد أو قتل . لا يصيروا هـــذا الامر الى اهـــل بيتـــه . من بعده وكتبوا بينهم صـــحيفة بذلك . وجعلوا ابا عبيدة أمينا على تلك الصحيفة . وهى الصحيفة التى روت العـــامة ان أمير المؤمنين على دخل على عمر . وهو مســـجى فقال ما ابالى أن القى الله بصحيفة هذا المسجى (١) وكان عمر كاتب الصحيفة فلما أودعوه الصحيفة خرجوا من الكعبة الشريفة . ودخلوا المسجد ورسول الله فيه جالس . فنظر الى أبى عبيدة فقال هذا أمين هذه الامة على باطلها . يعنى أمين النفر الذين كتبوا الصحيفة فروت العامة ما يدل على هذا المعنى أن رســـول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو عبيدة أمين هذه الأمة والامين لا يخلو من وجهين أما أن يكون أمينا لقوم على وديعة أو معاملة . واما أن يكون أمينا وليس فى القوم ثقة وأمين غيره . فأن كان الصحابة ليس فيهم أمين غير أبى عبيدة فكفى بهذا القول خزيا . وأن قالوا انه كان امينا على كل شيء عندهم قلنا لهم عرفونا أى شيء . فكانوا صما وبكما وعميا وعند ذلك تقول لهم ان عدم معرفتكم . دليل على صحة ما رواه اهل البيت . وهو مما يوجب التهمة لابى عبيدة . ومن كان بهذه الصـــفة . كان محالا أن يشـــهد له النبى بالجنة الخ ..

ونقول ردا عليه :

هل رايتم يا علماء الازهر ، هل سمعتم يا رجال الدين ، هل عرفتم الآن يا انصار محمد آى خطر ما حق يستتر خلف التشـــيع واى مؤامرة حقيرة ،

(١) لا ادرى كيف لا يبالى على أن يلقى الله بصحيفة كتبت لمحاربة الاسلام أكان على جريئا على الله الى هذا الحد ؟ .

يدبرها اعداء الله واعداء رسول الله واعداء الانسانية لهدم الاســلام على رءوس اهله ، اعرفتم يا ورثة محمد أية جريمة بشعة ، ترتكبونها اذا منحتم التشيع فرصة العيش أو هيأتم له اسباب الحياة ، اما كان التفرغ لمحو هذه النحلة الخبيثة خير لكم من الاشتغال ، فيما كفيتم مئوتته .. من ترف عقلى ومناظرات فقهية وجدل عقيم .

أرايتم كيف أن سعيد بن زيد (رضى) الذى اسلم فى أول عام من البعثة تسند اليه تهمة تنفير ناقة النبى ، فى عقبة هوشى فى العــام الثانى عشر من البعثة .

وابو عبيدة الذى كان تاسع رجل يدخل فى الاسلام ، ينقلب فى منطق الكلاب امينا لصحيفة ، تعاقد محرروها على مكافحة الاسلام بعد اعــوام عديدة من بدء الدعوة الاسلامية .

اما عبد الله ســبأ اليهــودى ، وكعب الأحبــار ، أو لؤلؤة المجوسى وبولس سلامة . وزيننا النصرانى ، وابن فضلوا اليهودى ومسيلمة الكذاب والاصبغ بن نباته ومحمد بن سنان وهشام الكلى وأبو محنف لوط بن يحى وأبو بصير ، وغيرهم فهؤلاء شخصيات مقدسة ، وذاوت مصونة لا ترتفع اليها التهم ولا تتطاول اليها الشبهات .

اللهم غفرانك .

مساكين هؤلاء ، لا يدرون بم يغطون عوراتهم ، ولا بأى شىء يطفئون نيران الحقد التى تتأجج فى صدورهم على الاسلام والمسلمين .

وفى ص (٦٧) يقول :

واما ما رووا ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال بزعمهم (ان الله اطلع على أهل بدر ، فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) فليس يخلو ان يكون المراد اعملوا ما شئتم من أعمال الخير (١) وهذا غير مستنكر ان يكون الله

---

(١) هل أعمال الخير تغفر انه لمنطق عجيب .

قد غفر لهم ما كان منهم من كراهية الجهاد كما قال تعالى (كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون) وهذا لا يوجب لهم النجاة كلهم بل يوجب لمن استأنف منهم اعمال الخير ، وان قالوا اراد بقوله اعملوا ما شئتم من السيئات كان قائل هذا جاهلا لأنه يوجب اباحة المحارم لأهل بدر كالزنا وشرب الخمر وقتل النفس التى حرم الله قتلها . وجعل لهم الاختيار فى ذلك ان شاءوا قللوا وان شاءوا كثروا وكفى بهذا المذهب لمن قاله واعتقده خزيا . وان قالوا ان الله علم انهم لا يعملون شيئا من السيئات قيل لهم ، وما الفائدة من مغفرة ما لم يعملوه ، وان قالوا انه اراد بذلك اظهار منزلتهم وتفضيلهم . قيل لهم هذا لا يستقيم عند ذى عقل كيف وقد رووا ان الرسول صلى الله عليهو سلم قال للزبير ، انك تقاتل عليا وأنت ظالم له . فلو كان قد أباح لهم شيئا من ذلك لكان قوله ، ستقاتل عليا وأنت ظالم للزبير . لأن من اباح الله تعالى له كل شيء . لم يكن ظالما فى فعل أى شيء .

وقد رويتم ان الزبير قد قال يوم الجمل ما زلنا نقرأ هذه الآية ولاندرى ما أريد بها حتى علمنا اننا المقصودون بها وقد كان طلحة والزبير عظيمى المنزلة عندكم وقد تقلدا من سفك الدماء بينهما وبين أمير المؤمنين فى حرب الجمل مع عائشة مالا تقوم به الجبال ولا تنهض به السماوات اذ كانا السبب فى سفك تلك الدماء الخ .

ونقول ردا عليه :

اما الحديث . فانه ثابت صحيح ، متفق عليه . ومجمع على روايته ومن لم يعجبه هذا فليشرب من ماء البحر :

أما قولك . اننا نفهم الحديث على انه اباحة للمحرمات فمردود عليك لأننا نفهم انه وعد بالمغفرة والوعد بالمغفرة لا يحل حراما ولا يحرم حلالا ، بل ان كلما حدث منهم من تفريط بعد ذلك فقد محصه الله بالشهادة ، واذا

كنت تستكثر عليهم المغفرة فاننا نرى ان لهم فى عنق كل مسلم من امة محمد صلى الله عليه وسلم منة . لا يقدر على الوفاء بها . اهم الا الله وحده .

آما قولكم (ستقاتل عليا وانت ظالم له) فليس بحديث بل هو من نظمكم وتلحينكم ، لأن الزبير رضى الله عنه لم اخرج لظلم أحد . وانما خرج مطالبا بالقصاص من قتلة عثمان ، وهو مجتهد فى عمله . ان اخطأ فله اجر واحد وان أصاب فله اجران وما نقوله فى الزبير نقوله فى طلحة وفى على . وفى عائشة أم المؤمنين رضى الله عنهم أجمعين .

أما قولك بانهم تحملوا من سفك الدماء مالا تقوم به الجبال ولا تنهض به السماوات ، فانهم لم يتحملوا شيئا من ذلك لأنهم لم يجندوا الناس تجنيدا اجباريا ومن خرج معهم فلا يخلو ان يكون مقلدا وعليه تبعة تقليده أو أن يكون مجتهدا وله أجر اجتهاده أو يكون انتهازيا ، يصطاد فى الماء العكر وهذا آثم قطعا (وانما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى) .

اما الذين تحملوا من سفك الدماء مالا تقوم به الجبال ولا تنهض به السماوات والأرض فهم قتلة عثمان . فان عليهم وزر كل قطرة دم سالت فى معركتى (الجمل وصفين) وعليهم اثم كل تصدع أصاب الاسلام أو يصيبه الى قيام الساعة .

ثم يقول فى ص (٦٩) .

واما ما زعموا من تأويل قول الله تعالى (والسابقون الأولون من المهاجرين والانصار) وزعمهم ان أبا بكر وعمر كانا من المهاجرين فقد قالوا زورا ، وافكا . فان المهاجرين الأولين هم الذين هاجروا الهجرة الاولى وهى الهجرة الأولى الى الرسول صلى الله عليه وسلم عندما كان محاصرا فى شعب مكة (١) والأمة مجمعة على انهما لم يهاجرا الى الشعب مع من هاجروا ، أما الأولون من الأنصار فهم السبعون رجلا الذين بايعوا النبى صلى الله عليه وسلم فى منزل عبد المطلب فى عقبة مكة ، واما شهادة الله

(١) أليس يصلح كلام هذا المسخ للتندر والتسلية .

بالرضا لهم ولمن اتبعهم باحسان ، فقد يكون ذلك خصوصا وان كان مخرج الكلام العموم وهو خاص بمن استقام منهم دون من لم يستقم (١) الخ .

ونقول ردا عليه :

هذه مكابرة للمعقول والمنقول ، وتزوير لا يجرؤ على اقترافه الا ابليس أو من كان فى مستواه ، ومن قرنائه ، وانا لم أنقل تفسيره لهـذه الآية ، ألا لأقدم الى القارىء الكريم وثيقة تاريخية ، تدين هذه الطائفة وتدمغها بالعار والشنار ، وسأترك الرد عليه لضمير القارىء الكريم .

وفى ص (٦٩) يقول :

ومثل هذا قوله (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة) وهذه نزلت فى عام الحديبية . حين وقعت الهدنة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش ، فأنكر ذلك جماعة من الصحابة ، وكان معه يومئذ ألف وسبعمائة رجل فخالفوا رسول الله فى امره حين أعطى قريشا ما التمسوه من الهدنة ، وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرضى بهذا الصلح ولا نعطى الدنية فى ديننا ، نحن على الحق وهم على الباطل ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد على فجلسا تحت الشجرة ، ونزل القوم الذين خالفوه فأخذ المسلمون السلاح فحملوا على قريش حملة رجـل واحد ، وحملت عليهم قاش فانهزموا من بين أيديهم (٢) يقع بعضهم على بعض فى الهزيمة ، وتبعتهم قاش (٣) فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ان يلقى قريشا فيردها فقام على فى وجوه قريش فصاح بهم فارتعدوا (٣) وقالوا

---

(١) حتى هؤلاء السبعين استكثرهم على رضوان الله خوفا من ان يضايقوا أئمته فى الجنة ، فهل تتلوى الأفاعى كما يتلوى هذا المخلوق الوضيع .

(٢) يعنى أن المسلمين انهزموا .

(٣) هذه المعركة الوهمية يكذبها قول الله تعالى (وهو الذى كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن اظفركم عليهم) .

(٤) يا ليته قال فصعقوا .

جاء على بأمر ، ثم قالوا يا على هل بدا لابن عمك فيما أعطانا من الهدنة فقال لا ، فهل بدا لكم أنتم . قالوا لا ، قال فانصرفوا (١) فرجعت قريش وسار وفد منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتبوا كتاب الهدنة .

وندم الصحابة على مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذروا ، فأقبل الرسول صلى الله عليه وسلم يوبخهم ويذكر المواطن التى هربوا فيها ، واسلموا الرسول صلى الله عليه وسلم فى معارك الحرب ، فقال الستم الذين أنزل الله فيكم يوم بدر كذا وفى يوم .. كذا وعدد عليهم المواطن التى كان منهم فيها الفشل والفضيحة والهزيمة ، فاعتذروا وأظهروا التوبة ، فقال لهم الا تعودوا الى البيعة ، فقد نقضتم ما كان لى فى اعناقكم فبايعوه عند ذلك تحت الشجرة ، وبايعهم بيعة الرضوان ، عنهم من ذلك الخلاف وتلك الخطيئة التى ارتكبوها فى الحديبية ، وكان هذا رضوانا عن شىء معلوم بعد سخط ، وقع عليهم ، فأنزل الله عند ذلك يعرفهم انه قد رضى عنهم من ذلك الخلاف ، فقال تعالى (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة) ثم قال بعد ذلك مادلنا على ان فيهم من ثبت وفيهم من نكث فقال (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ، يد الله ، فوق أيديهم ، فمن نكث فانما ينكث على نفسه ، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما) ولو علم الله انه لن ينكث منهم احد لما أشار الى ذلك ، اذ لا فائدة من ذكر شىء لايحدث والله لا يقول مالا فائدة فيه ، وقد وجدنا من أبى بكر ، وعمر النكث خاصة وكثير من الآخرين أيضا نكثوا ، بدليل ما حصل من هزيمة أبى بكر وعمر فى خيبر وما حصل من معظم الصحابة فى معركة حنين حيث لم يثبت مع النبى صلى الله عليه وسلم الا ثمانين رجلا من أصل اثنى عشر ألف مقاتل وحيث انهم بايعوا تحت الشجرة على أن لا يفروا ولاينهزموا فان هزيمتهم فى خيبر وفى حنين ، كانت نكثا للبيعة خرجوا بها من الرضوان ، الخ .

---

(١) صرف الله قلب من يتخذ منك ومن أمثالك قدوة .

ونقول ردا عليه :

وهذه أيضا أكبر من سابقتها . فانه لم يحدث بين قريش والمسلمين فى عام الحديبية صدام مسلح . ولم تنشب بينهم أية معارك واليك أيها القارىء الكريم ما حدث فعلا باختصار .

فقد أذن النبى صلى الله عليه وسلم فى الناس بالحج ، فاجتمع اليه ألف وأربعمائة رجل وساق النبى معه سبعين بدنة للهدى وأحرم بالعمرة فلما بلغ قريشا الخبر ظنوا انه انما أراد أن يحتال لدخول مكة . واحتلالها ، فقرروا الحيلولة بينه وبين دخول مكة بأى ثمن ، فجهزوا جيشا لاعتراضه فى عرض الطريق ، فلما علم النبى صلى الله عليه وسلم بخروج قريش لملاقاته غير طريقه وسلك طريقا وعرة أفضت بهم الى الحديبية فعـاد جيش قريش ادراجه ، للوقوف فى مشارف مكة للدفاع عنها فلما رأت قريش انه صلى الله عليـه وسلم لم تبدر منه بادرة تنم عن عزمه على القتال قررت ايفاد مبعوث اليه لمعرفة ما يهدف اليه . وأرسلت بديل بن ورقاء وعززته بثان وثالث . وكان هؤلاء المبعوثون يؤكدون لقريش ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يأت للقتال وانما جاء للعمرة فأرسلت عروة بن مسـعود الثقفى . ليتحقق من افادة من سبقه فأكد لهم صحتها . ولكنهم كانوا مع ذلك مصرين على قرارهم بمنع النبى صلى الله عليه وسلم من دخول مكة ، فلما رأى النبى ان وفود قريش لم تثمر شيئا من التفاهم قرر ارسال عثمان بن عفان رضى الله عنه ليتولى مهمة اقناع قريش بالعدول عن اصرارهم ، فلما طالت غيبة عثمان فى مكة ، ظن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قتل . بعد أن ترامت اليه أنبـاء وشائعات . من هذا القبيل . فاعتبر هذا غدرا من قريش ودعا أصحابه . وبايعهم على أن لا يفروا حتى الموت فلما اتم المسلمون البيعة ضرب عليه السلام باحدى يديه على الأخرى . بيعة لعثمان كانه حاضر معهم (١) ولم

---

(١) ماذا يقـول الخنازير . فى هذه الكرامة العظمى التى اكـرم الله بها عثمان حينما جعل النبى (ص) يده الكريمة . ممثلة ليد عثمان . وقائمـة مقامها .

تمض الا سويعات بعد اتمام هذه البيعة حتى عاد عثمان رضى الله عنه حاملا قرار قريش النهائى بمنع النبى صلى الله عليه وسلم عن دخول مكة وفيما كان النبى صلى الله عليه وسلم يقلب الأمر من جميع وجوهه وينتظر أمر الله قدم سهيل بن عمرو وبدأت بقدومه المفاوضات التى انتهت . بعقد الهدنة مدة عشر سنوات . على أن يعود المسلمون فى ذلك العام الى المدينة ، وان يكون لهم الحق فى دخول مكة فى العام الذى يليه ، بشرط ان لايقيموا فى مكة اكثر من ثلاثة أيام . الى غير ذلك من الشروط التى عدها المسلمون فى ذلك الوقت مجحفة بهم . وكانت فى الواقع فتحا مبينا ، وفاتحة انتصارات متلاحقة للاسلام والمسلمين .

فأين هى المعارك . والهزائم ، ومتى صاح على بهم حتى ارتعدوا . يا أذناب اليهود ، أكل هذا التلفيق ، والتزوير من أجل لقمة السحت ومن أجل أن تصنعوا دينا جديدا تمتصون به دماء الجهلة والمغفلين ؟ أما فى الرزق الحلال مندوحة لكم عن هذه الحالة المزرية . التى ارتكستم فيها ؟ آتظنون ان الله قد سد أبواب الرزق الا فى وجوه من يحترفون الدجل والتلاعب بعواطف الأغبياء ؟

أف لكم . ولمن يتخذ منكم أئمة أو مرشدين ، بل أف لدنيا ، ترضى أن تكون ثمنا للضمائر الخربة . وطعما يستهوى موتى القلوب .

اما زعمك بأن قول الله تعالى (ومن نكث فانما ينكث على نفسه) اشارة الى وقوع النكث منهم فنجيبك عليه بقول الله تعالى (ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا نصير) مع علمه تعالى بأنه لن يتبع أهواءهم ، وما تحتمله هذه الآية تحتمله الآية الأولى .

وفى (ص ٧٢) يقول :

واما دعواهم ان الرسول صلى الله عليه وسلم سماه صديقا فلو كان

لنا) الى غير ذلك من الحقائق ، والبديهيات التى لا يمكن نقضها بالمنطق ولا بتحريف الكلم عن مواضعه ، ولا بدعوى المجاز ، أو الكناية ، ولا بدعوى الاقدار . أو افتراضه ، ولا بدعوى الحيـاة البرزخيـة للأنبياء والشهداء لأن ثبوتها .لا يثبت دعوى أقدراهم .

ومن الغريب أن المصنف بعد كل هـذا الهذيان يناقض نفسه بنفسه فيعترف فى ص : (١٩٩) بان مقاس الصحة ، فى مثل هذا المقام ، هـو الكتاب والسنة فما اثبتاه . فهو صحيح ، وافق المشركين أو خالفهم ، وما نفياه فهو باطل وافق المشركين أو خالفهم .

وهو كما ترى : كلام جيد . متين ، ولكن لا ينخدع به الا الذين لايعرفون أن للقرآن عند الشيعة . معان . غير المعانى التى تقتضيها الفاظه ، وتفسيرات تختلف كل الاختلاف . عما يتبادر الى ذهن كل قارىء لآياته البينات ، ما فهم وادراك وأن للسـنة مصادر كثيرة لها من قـوة الأثر . ما يحيل السنة النبوية الى هبـاء ، ويجعلها أثرا بعد عين :

وحسبك ان تعلم ان القرآن عند بعضهم . ينحصر هدفه لغايتين :

الأولى هى الاشادة بمن يسمونهم أهل البيت ، والدعوة لموالاتهم ، ومناصرتهم حتى يكون لهم السلطان المطلق بلا منازع .

الثانية : التحذير من مخالفتهم ، وخذلانهم .

وعلى هذا الاساس فكل وعد فى القرآن . يتوج بقول الأئمة (أيانا عنى) وكل وعيد يذيل بقولهم (اياهم عنى) .

لأن الأصل عندهم . فى بعثة محمد صلى الله عليه وسلم بل المرسـلين كافة ، هو الدعوة الى ولايتهم ، والغاية من هذه البعثة . هو تهيئة كرسى الخلافة لحضراتهم . فاذا لم تتحقق هذه الغاية . فعلى الاسلام ، السلام وعلى الدنيا العفاء .

وأغرب مما سبق قوله فى ص : (٣٨٨) ما نصه .

وحيث كانت هذه الأمور (أى الاستغاثة) ليست عبادية ، ولا أحكاما وضعية كانت مجرى لأصل البراءة . لما عرفت من ان الحق جريان أصل البراءة فى مشكوك التكليف اذا لم يكن عباديا ، ولا حكما وضعيا) .

ولا أدرى ماذا تسمى الاستغاثة بالأموات . بعدما نزل فيها من آيات التحذير والوعيد ما يتجاوز مئات الآيات الكريمة ان لم تكن عملا عباديا.

وكيف ينهى الله عنها . فلا يلتفت الى نهيه وتحذيره ؛ لأن (مشعوذا دجالا) قال انها تندرج فى مشكوك التكليف ، وينظر فيهما على اساس البراءة .

وفى ص : (٢٠٤) الى (٢١١)

دافع بحرارة . عن وجهة نظره باباحة التوسل : بالأولياء الصالحين ، ومشروعيته وعد ترك الصحابة له غير دال على التحريم ، واستدل على اباحته بأحاديث واهية السند مضطربة الدلالة :

ونقول ردا عليه :

التوسل المشروع : هو أن يتوسل العبد بما لله من أسماء وصفات عملا بقوله تعالى (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) .

أو بما له من اعتقاد صحيح كما فى قوله تعالى (ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان أن آمنوا بربكم . فآمنا) الى قوله تعالى (فاستجاب لهم ربهم) .

أو بما له من اعمال صالحة . كما فى حديث الثلاثة الذين آواهم المبيت الى غار فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار : فتوسلوا الى الله بأعمالهم : الصالحه فاستجاب الله دعاءهم

أما ما عدا ذلك : من أنواع التوسل : كالتوسل بجاه الغير او حق الغير فهو غير مشروع اطلاقا . لأنه لا تناسب بين اجابة الداعى ، وذات غيره ولأن المتوسل لا يتوسل بالغير : الا وهو يعتقد أن الصالحين مع الله كالوزراء مع الملوك يحملونهم على فعل ما لا يريدون فعله ، وهذا الاعتقاد يستتبع حتما الاعتقاد بأن ارادة الله حادثة تتأثر بارادة غيره ، وأن علمه يتغير لعلم المخلوق وهذا هو الشرك الصريح •

والتوسل بجاه الغير . أو حق الغير : مردود بالصريح من قوله تعالى (وأن ليس للانسان الا ما سعى)

ومن ص (٢٨٣) الى ص : (٢٨٨)

رد حديث لعن المحلل ، والمحلل له : بحجة أنه ليس أصح من أدلة الاباحة سندا ولا أوضح منها دلالة (واعتبر هـذه الاباحة قرينة على أن اللعن كان مجازا) أدلة الاباحة التى استدل بها هى قوله تعالى (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى ، وثلاث ، ورباع) وقوله تعالى (والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين) وقوله تعالى (واحل لكم ما وراء ذلكم) وحديث (من استطاع منكم الباءة فليتزوج) .

وفاته أن الأوامر فى هذه الآيات الكريمة . هى أوامر تخيير وان النهى فى حديث لعن المحلل ، والمحلل له نهى تحذير ، والتحذير مقدم فى التشريع الاسلامى . على التخيير ، والحديث متى صح . فهو حجة فى التشريع ؛ لأن الله قد افترض علينا طاعة رسوله ، وعلى هذا الأساس . فان ما حرمـه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرمه الله تعالى : وحديث لعن المحلل ،

والمحلل له لو كان متعارضا مع الكتاب والسنة لصح القول بأن أدلة الاباحة أصح منه سندا وأوضح دلالة ، ولكن الحديث لا يوجد بينه وبين أدلة الاباحة أدنى تعارض ، اذ أنه جاء للتخصيص ، والدليل المخصص لا يلغيه الدليل المطلق .

زد على ذلك أن هناك دليل آخر : يؤكد صحة هذا الحديث : فانه قد حدث ان امرأة رفاعة رضى الله عنه بانت عن زوجها . ثم ندما ، وحرصت على رجوعها لزوجها ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشرع لهما التحليل ، ولو كان مباحا لأذن به ، تخفيفا وترخيصا ودفعا للحرج :

ومن الغريب أن المصنف يناقض نفسه بنفسه حيث يقول ، ص : (٣٧٩) مانصه : لا يصح الاستدلال . بدليل الحكم ، مع كون الشك فى النسخ . كما لا يصح الاستدلال بالعام ، والمطلق ، مع الشك فى التخصيص والقيد .

والظابط فى ذلك انه لا يصح الاستدلال فى الكبرى مع كون النزاع فى الصغرى .

والأغرب منه : انه يقول فى ص (٣١٣) ما نصه :

نعم لو قيس مقام ابليس : بمقام القائل بصحة الاجتهاد مع النص . لكان قياسا صحيحا ، بداهة تحقق الجامع : اهـ .

مع انه فى جميع ما مر ذكره ، يصادم النصوص القرآنية ، ويتحايل عليها بالتأويل حينا ، ويحمل مضامينها على المجاز أحيانا . ويربط كل بدعة بأصل شرعى . ليسبغ عليها الصفة الشرعية ، ولو كانت تناقض ذلك الأصل ، على طول الخط وعرضه وارتفاعه . ثم هو فوق ذلك يقيد المطلق ، ويطلق المقيد ، ويقيس مع الفارق ، ويفترض ما لا يصح افتراضه . فاذا سدت عليه المنافذ واعوزته الحجج احتج على أهل السنة بالمشعوذين ، والدجالين

واستدل عليهم بما ثبت عندهم وضعه من الأحاديث على طريقة المثل القائل (رمتنى بدائها وانسلت) مع أن كل من اختلق تلك الأحاديث ، وأشاعها بين أهل السنة ، اما أن يكـونوا شـيعة يتظاهرون بالتسنن أو زنادقة يتبرقعون بالتشيع .

وهو لا يدرى بعد هذا كله أن قوله (نعم لو قيس مقاس ابليس بمقام القائل بصحة الاجتهاد ، مع النص . لكان قياسا صحيحا . بداهة تحقق الجامع) ينطبق تمام الأنطباق : على من يجعل التحسين والتقبيح العقليين أصلا من الأصول يحكم به على النصوص ويحكم فى مضامينها :

ولله فى خلقه شئون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين . وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد :

فلقد بعث الى احد الغيورين على الاسلام . نسخة من رسالة صغيرة وزعت فى الكويت . على أفراد طائفة الشيعة . وكانت تحمل العنوان التالى :

من السيد بدر الدين الكاظمى .

الى ابراهيم الجبهان

مناقشة عقائدية . فى مقالاته ونشراته

وقد تصفحتها فوجدتها مليئة بالمغالطات . والأكاذيب . وتزييف الحقائق .. وكما هى عادة شيعة (عبد الله بن سبأ اليهودى) كانت الرسالة مشحونة باقذع الشتائم . وأوقح التهم لسلفنا الصالح ممن شرفهم الله بصحبة نبيه واكرمهم بمؤازرته . وحفظ بهم كتابه . وطهر بهم الأرض من رجس الوثنية وفصم بهم ظهور الجبابرة . واذل بهم الطواغيت . ورفع بهم لواء الاسلام عاليا خفاقا : فى مشارق الأرض ومغاربها . فكانوا بحق سادة الدنيا وقادتها . وكانوا بحق خير من طلعت عليه الشمس من هذه الأمة بعد نبيها الكريم مما ذكرنى بقول الشاعر :

ماض نهر الفرات يوما ولوغ بعض الكلاب فيه

وحتى لا اطيل على القارىء الكريم . ولا اضيع وقته فى المهاترات فانى سأترك الفصل فى أى تهمة يلصقها بى اعداء الاسلام . الى علام الغيوب المطلع على ما تخفيه السرائر وتضمره القلوب .

لذلك سأتخطى كل ما يتناولنى شخصيا . وسأجنح الى الاختصار ما امكن مستعينا بالله . ومستلهما منه الرشد . والصواب . وسائلا منه ان يلهمنى الحجة . وأن يؤيدنى بروح منه . وأن يتقبل منى هذا الجهد المتواضع وان يجعله ذخيرة لى يوم القاه . انه على كل شيء قدير . وبالاجابة جدير .

يقول الكاظمى فى ص (٣)

ان شيعة آل محمد (صلى الله عليه وسلم) قد اثبتوا للملأ فى شتى ادوارهم أنهم أعلى كعبا وأجل قدرا . وأدق نظرا وأبعد غورا وأشد ايمانا من أن يسفوا الى المهاترة أو ينزلوا الى حمأة المنافل . ويخرجوا عن الأدب فيسقطوا من حسابهم . أبسط قواعد الاسلام . الذى حرم شتم المسلى . وسبابه وجعله فسوقا فقال صلى الله عليه وسلم (سباب المسلم فسوق وقتله كفرا) .

ونقول ردا عليه :

أولا — ان شيعة آل محمد صلى الله عليه وسلم هم اهل السنة والجماعة . وما أوردته من الأوصاف هو من صفاتهم . وهى وقف عليهم . لا يشاركهم فيها غيرهم :

أما أنت ومن كان على شاكلتك . فلم تكونوا ولن تكونوا الا شيعة (لعبد الله بن سبأ اليهودى) يشهد بذلك عليكم تاريخكم الأسود . وماضيكم الملىء بالفضائح والمشحون بالمخازى . وما جرته تعاليم أئمة السوء فيكم على الانسانية من مآس ونكبات ويؤكده ماتقذفونه من الحمم والقاذورات عبر مكبرات الصوت فى مساجد (الضرار) التى تسمونها (الحسينيات) فى أيام عاشوراء من كل عام . وعلى من يشك فى قولى هذا أن ينصت الى مكبرات الصوت فى (حسينياتكم) فى مستهل كل عام هجرى ليرى . بعينيه . ويسمع بأذنيه ما يحيل ادعاءاتك الى هراء .

ثانيـا ـ اطلب من القـارىء الـكريم . أن يرجع الى مؤلفاتكم . ومراجعكم المشحونة باقذع الشتائم . واشنع التهم لمن أكرمهم الله بصحبة رسوله . وشرفهم بحمل رسالة الاسلام . واختارهم لخلافة رسوله . فاثبتوا جدارتهم بها . وكانوا احق بها واهلها وحسب القارىء الكريم أن يلقى نظرة سريعة على :

كتاب رجال الكشى ص (٢٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٦٠ ، ٦١ ، ١٧٩ ، ١٨٠)

وتفسير القمى ص (١٩ ، ٨٦ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١٦٤ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤)

وكتاب الخصال لابن بابويه ص (٨١)

روضة الكافى فى (٥٩)

وكذلك كتاب بصائر الدرجات . وكتاب احقاق [١] للشترى . وكتاب الزهراء لكاظم الكفائى [٢] وكتاب التهذيب للطوسى [٣] وكتاب المجالس للشترى . وكتاب بحار الانوار للمجلس . وكتب المفد [٤] وغـيرها مما يضيق المجال عن ذكره واستقصائه وسيرى مما تتضـمنه تلك المؤلفات . ما يكشف عن حقيقة الاسلام الذى تتمسـحون به وتلوكون شـعائره . وتستترون خلف طقوس زائفة تحمل اسمه . ولا تمت له بأى صلة .

وفى ص (٤) يقول ـ اجل يابن جبهان ـ الشيعة لا يطعنون الا فى المتمردين على النفاق ممن قال الله فيهم فى سورة التوبة آية (١٠١) (وممن حولكم من الاعراب منافقون . ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لاتعلمهم نحن نعلمهم) .

---

(١) هذا المؤلف يحتوى على دعاء صنمى قريش . ويعنون بهما ابا بكر وعمر (رض) .

(٢) هذا المؤلف من اشد الشيعة ضراوة فى شتم الصحابة وقذفهم .

(٣) هذا المؤلف يعتبر قتل المسلم من افضل القربات الى الله .

(٤) هذا المؤلف يقول ان اهل السنة شر من اليهود والنصارى .

ونقول ردا عليه :

الجواب من وجوه .

أولا — انك آخر من يحق لهم الاستشهاد بآيات القرآن الكريم ، لأن هذا القرآن الذى تستشهد به قد جمعه أناس تعد الطعن فيهم . والبراءة منهم من اعظم القربات الى الله .

ثانيا — انك بهذا الاستشهاد تناقض نفسك . وتخالف عقيدتك لأن هذه الآيات التى تزعم أنك تعمل بمقتضاها . ان كانت صحيحة عندك وجب أن يكون القرآن كله صحيحا — وحجة القرآن شهادة على أن من جمعوه . وحفظوه كانوا عدوك — وكانوا أمناء على ما أسند اليهم من مسئوليات جسام — وكانوا بالتالى أهلا للثقة التى وضعت فيهم . وهى أيضا شهادة على أن كل من يطعن فيهم انما يطعن الاسلام فى صميمه . ولا يطعن الاسلام فى صميمه الا من كان من الد أعدائه .

ثالثا — ان الله طيب لا يقبل من الأقوال والأعمال الا الطيب . وهو سبحانه وتعالى . اجل وأعظم من أن يجعل الطعن واللعن . والقذف والخبائث من القربات التى تقرب اليه قال تعالى (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) (١) وقال سيد المرسلين وامام المتقين : (انني لم أبعث طعانا ولا لعانا ولكننى رحمة مهداة) (٢) ولو كان الطعن واللعن من الأعمال الصالحة لأمرنا الله بلعن فرعون وهامان وأبى جهل . ومن كان على شاكلتهم . ولجعل هذا اللعن جزءاً من العبادات المفروضة علينا كل يوم . حيث لا يوجد أحد أحق بالطعن واللعن منهم .

لذلك فانت انما تتقرب بهذا اللعن . والطعن الى امامك عبد الله بن سبأ اليهودى . وتترسم خطاه . وتنسج على منواله .

رابعا — لقد أثنى الله على المهاجرين . والأنصار وعلى من اتبعوهم باحسان ممن جاءوا من بعدهم ممن يقولون (ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين

---

(١) ١٠ — فاطر .

(٢) متفق عليه .

سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنـا انك رؤوف رحيم) (١) .

ومعلوم انك ومن كان على شاكلتك على النقيض من ذلك لسبب وحيد هو أن المسلمين يتلقون تعاليم دينهم من نبى كريم . أما انت وأمثالك فانكم تتلقون تعاليم دينكم من يهودى زنيم . وقديما قال الشاعر .

واذا أتتك مذمتى من ناقص   فهى الشهادة لى بأنى كامل

خامسا ـ اذا كنت تعتقد أن جميع الصـحابة . منافقون ومستحقون للطعن واللعن . فهل تستطيع أن تدلنا عمن عناهم القرآن الكريم فى قول الله تعالى (محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا . سيماهم فى وجوههم من أثر السجود . ذلك مثلهم فى التوراة . ومثلهم فى الانجيل كزرع أخراج شطأه . فآزره . فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهـم الكفار (٢) .

وفى قوله تعالى (والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله . والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم . والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم . فاولئك منكم) (٣) .

وفى قوله تعالى (لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى) (٤) .

---

(١) ١٠ ـ الحشر .
(٢) ٢٩ ـ الفتح وهـذه الآية دليل على كفر كل من يغتاظ من صحابة رسول الله ويبغضهم .
(٣) ٧٤ ـ ٧٥ ـ الانفال .
(٤) ١٠ ـ الحديد .

وفى قوله تعالى (للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا . وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم . ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة. ومن يوق شح نفسه . فأولئك هم المفلحون . والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان . ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم) (١) .

وفى قوله تعالى (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم (٢) فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا) (٣) .

وفى قوله تعالى (لقد تاب على النبى والمهاجرين والانصار (٤) الذين اتبعوه فى ساعة العسرة) (٥) .

وفى قوله تعالى (حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم . وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان) (٦) .

---

(١) ٨ ، ٩ ، ١٠ - الحشر .

(٢) الذين بايعوا رسول الله (ص) تحت الشجرة كانوا أكثر من الف واربعمائة . وهؤلاء هم أعيان الصحابة . وهم الذين بايعوا أبا بكر . وعمر . وعثمان ولم يكن فى المسلمين من يتقدم عليهم . وحسبك أن الله زكاهم بقوله تعالى (فعلم ما فى قلوبهم . فانزل السكينة عليهم) ولو كان فى قلوبهم غل . أو غش . أو حقد . أو نفاق لما زكاهم الله تعالى . وقد كان المسلمون يعرفون فضلهم . لأن الله بين فضلهم فى قوله تعالى (لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى) .

(٣) ١٨ - الفتح .

(٤) أى تشريف . وتكريم اعظم من ان يجمع الله بين النبى والمهاجرين . والأنصار فى التوبة . وكيف يرضى الله عنهم . وهو يعلم انهم سيرتدون .

(٥) ١١٧ - التوبة .

(٦) ٧ - الحجرات .

وهل كان من اشارت اليهم هذه والآيات الكريمة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من صحابة امامك (عبد الله بن سبأ اليهودى)

سادسا — ان الاعراب التى اشارت اليهم الآية الكريمة التى اوردتها هم بعض قبائل (جهينة . واسلم واشجع . وغفار) وهم الذين ارتد قسم منهم بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ومنعوا الزكاة . فقاتلهم أبو بكر رضى الله عنه وأعادهم الى الاسلام .. وقتله لهم كان أحد أسباب بغضكم له . لأنهم شاركوا فى الفتوحات الاسلامية . وأبلوا فيها بلاء حسنا .

أما الذين مردوا على النفاق من أهل المدينة . فان الآية لم توضح أسماءهم ولم تحدد أعدادهم . بل انها أكدت أن النبى صلى الله عليه وسلم لا يعلمهم . فاذا زعمت لنفسك . معرفتهم . فانك تدعى علم ما لم يعلمه رسول الله .

ثم أن هذه الآية جاءت بعد قول الله تعالى (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار . والذين اتبعوهم باحسان . رضى الله عنهم . ورضوا عنه . وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) [1] .

ومعلوم ان الخلفاء الراشدين الذين تتبرءون منهم وتلعنونهم . كانوا أول السابقين من المهاجرين الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه . ولو علم الله فيهم نفاقا لما رضى عنهم . فهل انتم اعلم بسرائر الناس من خالق الناس وهل أنتم احرص على رسالة الاسلام من نبى الاسلام . وقد قال له أحد من تاب عليهم من النفاق . ويدعى حرمله — لقد كنت يارسول الله قبل أن آتى اليك وما على وجه الأرض أحد أبغض الى منك . وأنا الآن ما على وجه الأرض أحد احب الى منك . وان لى اخوة فى النفاق . افلا آتيك بهم

---

(١) ١٠٠ — التوبة .

فتستغفر لهم ؟ وتدعو لهم - فقال النبى صلى الله عليـه وسلم (من أتانا استغفرنا له ومن تخلف فأنه اولى به ولا تهتك لأحد سترا) .

وفى ص (٥) يقول - ويطعنون فى الذين قال الله فيهم فى سـورة التوبة آية (٥٦) يحلفون بالله انهم لمنكم . وما هم منـكم ولكنهم قوم يفرقون) .

ونقول ردا عليه :

هذه الآية هى من جملة آيات نزلت فى المتخلفين عن غزوة تبوك أولها قوله تعالى (لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم . يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون) (١) واخرها الآية التى أوردتها . وكان عددهم سبعة وثمانين رجلا . ليس فيهم أحد من المهاجرين . وقد تاب الله على سبعة منهم وهم أبو لبابة الأنصارى وستة من أصحابه . بعد أن ربطوا أنفسهم بسوارى المسجد واقسـموا ألا يحل وثاقهم الا الله وحده . فأنزل الله فيهم قوله تعالى (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا . عسى الله أن يتوب عليهم) (٢) فأطلقهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعذرهم

وارجا أمر ثلاثة آخرين هم كعب بن مالك . ومرارة بن الربيع وهلال ابن أمية . ثم تاب الله عليهم بعد ذلك فى قوله تعالى (وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت . وضاقت عليهم انفسهم . وظنوا ألا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا) (٣) .

أما الباقون فقد قبل النبى أعذارهم ووكل سرائرهم الى الله ولم يأمر احدا بلعنهم . أو الطعن فيهم .

---

(١) ٤٢ - التوبة .
(٢) ١٠٢ - التوبة .
(٣) ١١٨ - التوبة .

وفى ص (°) يقول — ويطعنون فى الذين جادلوا النبى وكرهوا الجهاد معه على ما ذكرهم القرآن فى قوله تعالى فى سورة الأنفال آية (٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨) وهى (كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون . يجادلونك فى الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون . واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم . ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون) .

ونقول ردا عليه :

الجواب من وجوه :

أولا — ان كراهة القتال شىء طبيعى . ومركوز فى فطرة كل انسان وهى ليست جريمة يؤاخذ عليها الانسان . وقد وصف الله القتال بقوله تعالى (كتب عليكم القتال وهو كره لكم . وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون) (١) .

ثانيا — لقد شهد الله بايمان من أشارت اليهم هذه الآيات الكريمة التى أوردتها فى قوله تعالى (وان فريقا من المؤمنين لكارهون) .

ثالثا — لقد كان خروج المسلمين من المدينة . بقصد الاستيلاء على عير قريش القادمة من الشام فلم يستعدو للقتال . ولم يخطر ببال أحد منهم بأنهم سيواجهون قوة مسلحة يبلغ تعدادها ثلاثة أمثالهم — لذلك كره بعض المسلمين القتال خشية أن يتمكن الاعداء من ابادتهم فلا تقوم للاسلام قائمة بعد ذلك .

رابعا — الذى حدث — هو انه بعد ما غادر النبى صلى الله عليه وسلم المدينة بيومين علم بخروج قريش من مكة لملاقاته فجمع اصحابه

---

(١) ٢١٦ — البقرة .

وقال لهم (ماترون فى قتال القوم فانهم اخبروا بخروجكم) — فقال أحد الانصار (مالنا والله طاقة بقتال القوم وانما اردنا العير) فاعاد النبى صلى الله عليه وسلم سؤاله فقام أبو بكر رضى الله عنه فقال فأحسن . ثم قام عمر فقال فأحسن . ثم قام المقداد ابن عمرو فقال يا رسول الله (امضى لما امرك الله فنحن معك . والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى (اذهب أنت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون) فوالذى بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه . فقال النبى صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير ثم قال (أشيروا على أيها الناس) وكان يريد الأنصار فقال سعد بن معاذ رضى الله عنه لكأنك تريدنا يا رسول الله قال . اجل فقال سعد (قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق . واعطيناك على ذلك عهودنا . ومواثيقنا على السمع والطاعة فأمض لما أمرك الله به يا رسول الله . فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد . وما نكره ان نلقى عدونا غدا — انا لصبر عند الحرب . صدق عند اللقاء . ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله) فسر رسول الله بقول سعد وقال (سيروا على بركة الله وابشروا فقد وعدنى الله احدى الطائفين . والله لكأنى انظر الآن الى مصارع القوم) .

خامسا — انا لا نستغرب من أكلة السحت ومصاصى الدماء . وعلماء اليهودية العالمية أن يخصوا أهل بدر بأقذع الشتائم . لأن معركة بدر كانت الحد الفاصل بين انتصار الحق وهزيمة الباطل . ولأنها اعظم حدث تاريخى قصم الله به ظهور اعداء الاسلام . ولأن بلاليع السحت عادة لا تفرز الا القاذورات . والروائح المنتنة (ولأن كل اناء بالذى فيه ينضح)

سادسا — لا أدرى لماذا لم تجدوا فى التاريخ القديم والحديث احدا اولى بالطعن واللعن . والردح والشتائم من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

الا بدل هذا التركيز منكم على الصحابة دون غيرهم . على انه خطة مدبرة يراد منها التشكيك فى كل ما نقلوه لنا عن رسـول الله من قـرآن وسنة ؟

الا بدل هذا الاصرار منكم على التشهير والتجريح على انكم لستم اكثر من عملاء . واذنابا مسخرة لا تستهدفون الا اعطاء اعـداء الاسـلام مادة دسمة تساعدهم على الزعم بأن رسالة الاسلام كانت فاشلة ؟

وفى ص (٥) يقول ــ ويطعنون فى أمر الذين تثاقلوا عن أمر رسول الله (ص) واحتجوا عليه وافعوه حينما أمرهم بالخروج الى غزوة بدر . على ما حكاه الله عنهم فى سورة النساء آية (٧٧) بقوله تعالى (الم ترا الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة . فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية . وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال . لولا أخرتنا الى أجل قريب . قل متاع الدنيا قليل . والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا) .

ونقول ردا عليه :

هذه الآية وما بعدها الى قوله تعالى (وكفى بالله شهيدا) نزلت للذكرى والموعظة . ولتكون عبرة لمن يخشى القتـال او يخاف المواجهة من حديثى العهد بالاسلام لأن الخوف شيء طبيعى . فى كل شخص . وكل انسـان مجبول على كراهية الحروب . وما ينجم عنها مـن اضرار فى الأبدان . والأموال . والأعراض وبعض الصحابة كان خوفهم . على رسول الله . وعلى رسالة الاسلام . ان يقضى عليها فى مهدها . أعظم من خوفهم على أنفسهم واموالهم واولادهم .

والحقيقة انه لم يؤتى الاسلام من ألد أعدائه . مثل ما أوتى ممن هم على شاكلتك من الهدامين . الذين اتخذوا من التأويل الباطل . ووضع

القرآن فى غير موضعه . وحرف الآيات عن مقصودها . وسيلة للهدم . والتشكيك ووضع علامة استفهام أمام كل ما بين أيدينا من تراث اسلامى.

بل انكم أخبث من الخوارج الذين قال فيهم عبد الله بن عباس (رضى) انهم تأولوا آيات القرآن فى أهل القبلة . وانما نزلت فى أهل الكتاب والمشركين . فجهلوا علمها واستحلوا بها دماء المسلمين وأموالهم .

وفى ص (٥) يقول ـ ويطعنون فيمن قال الله فيهم فى سورة التوبة آية (٣٨) (يا أيها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله أثاقلتم الى الأرض ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة الا قليل ـ الا تنفروا يعذبكم عذابا أليما) الخ .

ونقول ردا عليه ـ الجواب من وجوه :

أولا ـ هذه الآية وما بعدها فيهما عتاب لمن تثاقل عن الخروج . ووعيد لمن ترك الجهاد . وقد شهد الله للمخاطبين بالايمان فى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) وهى فى الوقت نفسه شهادة بكفر من يطعن فى عدالة من شهد الله بالايمان (١) .

ثانيا ـ لا أدرى (والله) ما الذى صنعته انت واصنامك التى عبدتها من دون الله وما الذى قدمتموه للاسلام أولا ـ وللانسانية ثانيا ؟

لا أدرى والله أى عمل قمتم به . وأى فتح اتحفتمونا به . وأى مأثرة خلدتموها على مدار التاريخ .

ثلاثة عشر قرنا من الزمن . لم تقدموا فيها للاسلام الا ضرب الصدور. وضرب الظهور . ولا للانسانية . الا نهش اللحوم والولوغ فى دماء الأبرياء

---

(١) لم أجد فى التاريخ القديم والحديث احدا اشد غباء من ادعياء العلم فى طائفة الشيعة . أنهم لفرط غبائهم لايدرون أن ما يتأولونه من الآيات فيمن يتبرءون منهم يمكن لخصومهم أن يتأولونه فيمن يزعمون موالاتهم . لأن الدعوى المجردة لا يعجز عنها أحد .

واتهاك الأعراض والحرمات . والنباح الذى يصم الآذان . بالطعن واللعن واغتيال الكرامات .

كل ذلك من أجل لقمة السحت التى تنتزعونها من أفواه الجهلة والمغفلين .

كل ذلك من أجل أن يبقى لكم الزقوم الذى يقطر من دماء الأبرياء . وعرق الكادحين . عاملكم الله بما تستحقون . وجزاكم عما صنعتم بالاسلام والمسلمين بما انتم أهله .

وفى ص (٥) يقول ــ ويطعنون فيمن ولوا الأدبار . واسلموا النبى الى الكفار . فباءوا بغضب من الله على ما اخبر الله عنهم بقوله تعالى فى سورة التوبة آية (٢٥) (ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا . وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين) .

ونقول ردا عليه :

لا تنس أن الله تعالى قال بعد هذه الآية (ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين . وأنزل جنودا لم تروها . وعذب الذين كفروا . وذلك جزاء الكافرين) (١) .

وهذا تشريف لهم وتكريم من الله تعالى عندما اشركهم مع النبى (ص) فى نزول السكينة . ووصفهم بالمؤمنين . ليكونوا شوكة فى عينك . وغصة فى حلقك وليغيظ بهم الكفار فى كل زمان ومكان .

وفى ص (٥) يقول ــ ويطعنون فيمن قال الله فيهم فى سورة الأنفال (يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار) (٢) .

---

(١) ٢٦ ــ التوبة .
(٢) ١٠ ــ الأنفال .

ونقو ردا عليه :

لقد قال الله تعالى لرسوله (يا أيهـا النبى اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين) فلم يفسرها ذو عقل سليم بأن النبى كان يعمل بنقيض هـذه الآية .

ثم أن هذه الآية تنهى عن الفرار من الزحف ولا تتهم احدا به . وهى من آيات التشريع التى تضع الأسس القويمة لشرائع الاسلام وتعاليمـه وأركانه . وآيات التشريع لا يقصد بها اشخاص معينون . وانما هى تخاطب المؤمنين فى كل زمان ومكان .

وأنت على شاكلة من تقتدى بهم فى محاربة الله ورسوله . تريد ان تلوى أعناق هذه الآيات وأمثالها لتبتكر لها تفسيرا يتلاءم مع مزاجك اليهودى الذى ورثته من امامك عبد الله بن سبأ اليهودى . ولتبرر به حقدك المجوسى على من رضى الله عنهم ورضوا عنه بنص القرآن .

وفى ص (٦) يقول ـ ويطعنون فى الذين تركوا رسول الله قائما على المنبر وانصرفوا الى اللهو واللعب . رغبة فيهما وزهدا فى سماع مواعظه (ص) فقال تعالى فى سورة الجمعة (آية ١١) (واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما) .

ونقول ردا عليه :

كان أهل المدينة قد أصابهم جوع وغلاء . فقدم دحية ابن خليفه بتجارة من زيت الشام . والنبى يخطب يوم الجمعة . فابتدرها الناس . فأنزل الله تعالى هذه الآية يعاتب بها الصحابة حتى لا يعودوا الى مثلها . وليس فى الآية ما يعطيك حق الردح والتهجم على خير من طلعت عليهم الشمس من أمة محمد (ص)

وفى ص (٦) يقول ـ ويطعنون فى الكاذبين الذين قال الله فيهم فى سورة التوبة آية (٤٣) (عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين) .

ونقول ردا عليه :

ان التأريخ وكتب السير لم توضح أسماء الذين استأذنوا النبى (ص) فى التخلف عن غزوة تبوك وان كان قد عرف الصحابة عددهم الذى لم يتجاوز سبعة وثمانين رجلا تاب الله على عشرة منهم . وقبل النبى (ص) أعذار الباقين ووكل سرائرهم الى الله .

لذلك فأنت انما تطعن فى مجهولين لتكون كمن يحارب طواحين الهواء

وفى ص (٦) يقول ـ ويطعنون فى الذين طعنوا فى عفاف عائشة أم المؤمنين . لما تأخرت وصفوان ابن المعطل . فى غزوة بنى المصطلق فأسرعوا الى رميها كما نطق بذلك القرآن فى سورة النور آية (١١) .

ونقول ردا عليه :

أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها . ليست فى حاجة الى دفاع من يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم .

وبهذه المناسبة لا يفوتنى أن أحيلك الى ما .ورده الكشى فى رجاله . والطبرسى فى احتجاجه . والموسوى فى مراجعاته . والى ما فيها جميعا من المطاعن فى أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها خشية أن تكون قد أصيبت بفقدان الذاكرة . ولتكون على يقين بأن حبل الكذب قصير . وأن ثوب الرياء شفاف (١) .

---

(١) جاء فى الكافى (٣ ـ ٣٩١) أن عائشة وحفصة كافرتان منافقتان مخلدتان فى النار .

وفى ص (٦) يقول ـ ويطعنون فى الذين نكثوا عهود النبى (ص) وولوا الأدبار فى الجهـاد على ما قص الله خبرهم بقوله تعالى فى سـورة الأحزاب آية (١٥) (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسئولا) .

ونقول ردا عليه :

هذه الآية نزلت فى بنى حارثة الذين استأذنوا النبى فى الرجوع الى المدينة فى غزوة الأحزاب زاعمين أن بيوتهم عـورة (وما هى بعـورة ان يريدون الا فرارا) وبنو حارثة هم من بادية المدينة . ومن الأعراب القاطنين حولها . وليسوا من المهاجرين ولا من الأنصار .

وفى ص (٦) يقول ـ ويطعنون فى الذين انقلبوا على اعقابهم بعد موت النبى (ص) فقال تعالى فيهم فى سورة آل عمران آية (١٤٤) (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم . ومن ينقلب على عقبيه فلا يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين) .

ونقول ردا عليه :

هذه الآية نزلت عندما دبت الفوضى فى صفوف المسـلمين واستولى الفزع على قلوبهم فى غزوة أحد . على أثر اشاعة أطلقها ابن قميئة . وزعم فيها أنه قتل النبى (ص) .

وفى الآية الكريمة تحذير للمسلمين من الانقلاب على الأعقاب بعد موت النبى (ص) وتنبيه لهم بأن المقصود من بعثة الرسول هو التبليغ والزام الحجة لا تخليده بين أظهرهم .

ومعلوم أن الأوامر والنواهى فى القرآن الكريم انما تعنى التوجيـه والارشاد لعموم المسلمين فى كل زمان ومكان . لا أن المخاطبين بها متهمون بمخالفة الأوامر واتباع النواهى .

والمسلمون فى صدر الاسلام هم فى أشد الحاجة الى التوجيه والارشاد لأن كثيرا منهم كانوا حديثى عهد بالاسلام . ولأنهم لو استغنوا عن الأمر والنهى . والتحذير والتنبيه والارشاد . لكان استغناؤهم عن ارسال الرسل من باب أولى .

وفى ص (٦) يقول ـ ويطعنون فى الذين عصم الله نبيه منهم حينما عزم عليه بالتبليغ فى قوله تعالى فى سورة المائدة آية (٦٧) (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) .

ونقول ردا عليه :

جاء فى تفسير النسفى ص (٢٩٢/ج ٢) فى تفسير هذه الآية (يا أيها الرسول بلغ) جميع (ما أنزل اليك) غير مراقب فى تبليغه أحدا ولا خائف ان ينالك مكروه (وان لم تفعل) أى وان لم تبلغ جميعه كما أمرتك (فما بلغت رسالته) أى فانك لم تبلغ ما كلفت به من أداء الرسالة . وذلك لأن بعضها ليس أولى من بعض فى الأداء والتبليغ . فاذا لم تؤد بعضها فكأنك أغفلت أداءها جميعا . كما ان من لم يؤمن ببعضها كان كمن لم يؤمن بها كلها،لأنها فى حكم شىء واحد لدخولها تحت خطاب واحد . والشىء الواحد لا يكون . مبلغا غير مبلغ أو مؤمنا به غير مؤمن به (والله يعصمك من الناس) أى يحفظك منهم . ويصرف عنك ما يريدونه من السوء بك : اهـ

لذلك فان الطعن فيمن عصم الله نبيه منهم هو طعن فى الناس كافة لا فرق بين مسلم وغير مسلم . ومحاربة لمجهولين . واشباح لا وجود لها الا فى أدمغة المجانين والمعتوهين من أمثالك .

وفى ص (٧) يقول ـ ويطعنون فى الذين طلبوا من النبى شجرة يعبدونها من دون الله فقال صلى الله عليه وسلم (الله أكبر قلتم كما قال قوم موسى) (ع) (اجعل لنا آلها كما لهم آلهة) .

ونقول ردا عليه :

جاء فى مسند الامام أحمد بن حنبل فيما يرويه عبد الرزاق ابن همام عن معمر عن الزهرى عن سنان الديلى . عن أبى واقد الليثى قال :

(خرجنا مع رسول الله (ص) الى حنين فمررنا بسدرة فقلت يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط ــ وكان للكفار سدرة . ينوطون بها سلاحهم ويعكفون عليها ــ فقال النبى (ص) (الله أكبر . هذا كما قالت بنو اسرائيل لموسى (اجعل لنا الها كما لهم آلهة) ثم قال (لتتبعن سنن من قبلكم) .

هذا نص الحديث وليس فيه دليل على أن الرجل الذى حصلت منه تلك الهفوة قد أصر عليها . بل ان روايته لها دليل على أنه ندم عليها . واستغفر الله منها .

ومعلوم ان المذكور من حديثى العهد بالاسلام اى انه ممن اسلموا بعد الفتح . والنبى (ص) لم يبعث الى علماء. ولا الى مثقفين. ولا الى معصومين وانما بعث الى امة كانت غارقة فى ظلمات الجاهلية . وكان وحى السماء يصحح أفكارها . ويعدل مسارها ويصقل مفاهيمها . ويؤهلها لقيادة الانسانية . وانقاذ البشرية من ظلمات الجهل ومتاهات الضلال وجبروت الطغاة . ودجاجلة المشعوذين من أمثالك .

واذا كنت تريد أن تلغى بجرة قلم جميع ما قدمه صحابة رسول الله من الجهاد فى سبيل الله . وتجعلهم هدفا لطعنك ولعنك ولما يلفظه جوفك النتن من حقد أسود . وضغينة متأصلة . وكراهية عمياء لأن شخصا سأل النبى عن شىء ، يجهله فعلى الدنيا السلام .

وفى ص (٧) يقول ــ ويطعنون فيمن أرادوا عرض الدنيا ولم يريدوا الآخرة على ما قص الله خبرهم فى القرآن بقوله تعالى فى سورة الانفال آية

(٦٧) (ما كان لنبى ان يـكون له اسرى حتى يثخن فى الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم ـ لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) .

ونقول ردا عليه :

السبب فى نزول هاتين الآيتين هو أن النبى (ص) قد استشار أصحابه عما يصنعه مع أسرى بدر . فأشاروا كلهم بقبول الفداء . وأشار عمر (رضى) بالقتل وأصر عليه . فأخذ النبى (ص) برأى الأغلبية وقبل الفداء . فأنزل الله تعالى هاتين الآيتين الكريمتين . فقال رسول الله صلى الله عليـه وسلم (لو نزل عذاب من السماء ما نجا منه الا ابن الخطاب) .

لذلك فأنت انما تتهم رسول الله . وتطعن فيه لانه قبل الفداء وهـذا ما نتوقعه من كل من ناصب العداء . وهـذا ما لا نستغربه من خريجى الاقبية الماسونية وعملا اليهودية العالمية (١) .

وفى ص (٨) أورد صيغا متعددة لحديث واحد ليوهم القارىء بأنها عدة أحاديث وردت فى مناسبات متعددة .

---

(١) موافقات عمر رضى الله عنه للقـرآن والسنة كثيرة . منها ما نزل القرآن موافقا له . ومنها ما رضى به رسول الله . وامر به . ويحضرنى منهـا (اتخاذ مقام ابراهيم مصلى . واحتجاب النساء . وفى قوله لنساء النبى(ص) عسى ربه أن طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن) وقد نزلت . وفى أسارى بدر . وفى تحريم الخمر . وفى محاولة الحيلولة دون الصـلاة على ابن أبى المنافق . وفى الاستغفار للمنافقين . وفى نصيحته للنبى (ص) فى حـديث الأفك . وفى وضعه صيغة الأذان :

وحسبه شرفا انه أول من أعز الله به الاسلام . وأول من قصم به ظهور الجبابرة . وأول من هدم به بيوت النيران . ولقد كان رضى الله عنه . وارضاه أحسن الرضا شوكة فى عين كل منافق وغصة فى حلق كل طاغوت . جزاه الله عما قدمه للاسلام خير الجزاء .

وقد انتزع الصيغة الأولى من صحيح البخارى ص (٩٥/ج ٣) وهى :

يجاء برجال يوم القيامة . فيؤخذ بهم ذات الشمال . فأقول يارب أصحابى . فيقال انك لاتدرى ما احدثوا بعدك . ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم .

وانتزع الصيغة الثانية من صحيح البخارى ص (٩٤/ج٤) وهى :

بينا انا قائم اذا زمرة . حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم . فقال هلم فقلت الى أين . قال الى النار والله . قلت ما شأنهم قال انهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى . ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم . خرج من بينى وبينهم فقال هلم . فقلت اين . قال الى النار والله . قلت ما شأنهم قال انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى . فلا أرى يخلص منهم الا مثل همل النعم .

وانتزع الصيغة الثالثة من صحيح البخارى ص (٩٤/ج٤) وهى :

ليردن على أقوام أعرفهم ويعرفونى . ثم يحال بينى وبينهم فأقول انهم منى . فيقال انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك . فأقول سحقا سحقا .

أما الصيغة الرابعة . فقد انتزعها من صحيح البخارى ص (٩٤/ج٤) وهى :

يرد على الحوض رجال من أصحابى . فيجلون عنه . فأقول انهم منى فيقال انك لا تدرى ما احدثوا بعدك . فأقول سحقا سحقا .

أما الصيغة الخامسة فقد انتزعها من صحيح البخارى (ص ٩٤/ ج) وهى يرد على الحوض رجال من اصحابى . فيجلوون عنه . فأقول يارب أصحابى . فيقال انك لا علم لك بما احدثوا بعدك . انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى .

ونقول ردا عليه ـ الجواب من وجوه :

أولا ـ ان هذه الصيغ كلها انما هى صور متعددة لحديث واحد . تنوعت رواياته واختلفت ألفاظه باختلاف الرواة .

ثانيا ـ ان هذه الصيغ كلها لم تحدد عدد من عناهم الحديث ولم توضح اسماءهم وتخصيصها فى أناس معينين دون غيرهم تخصيص بلا مخصص. وتحكم بغير دليل .

ثالثا ـ لو قدرنا المناظرة بينك وبين احد الخوارج لكان جوابه على ادعائك (ان كل دعوى بالتخصيص . والتحديد والتعيين ليست أولى من عكسها اذ يمكنه أن يفسر الحديث بما يتلاءم مع اعتقاده . لأن الدعوى بغير برهان لا يعجز عنها أحد .

رابعا ـ هذا الحديث نعده من المتشابهات . لا نستطيع تحديد عـــدد الأشخاص المعنين فيه أو تعينهم ـ وان كنا نرجح ان الأعراب الذين ارتدوا بعد وفاة النبى (ص) ومنعوا الزكاة منهم . وكذلك قتلة عثمان رضى الله عنه (۱) وربما يكون منهم أولئك الذين شجعوا أهل المدينة على خلع بيعة يزيد وتسببوا فى مأساة (وقعة الحرة) بل ربما يكون منهم من خرج مع الزبير وطلحة . وعائشة . وعلى بن أبى طالب ومعاوية بن ابى سفيان رضى الله عنهم لغرض الفتنة او بدافع من الطمع أو شهوة السيطرة . والحـــكم . والتسلط والله أعلم (۲) .

وفى ص (۹) يقول ـ ويطعنون فى البطانة التى تأمر النبى (ص) بالشر وتحضه عليه . على ما حكاه البخارى فى صحيحه ص (۱٥۰) فى باب (بطانة

---

(۱) الذين شاركوا فى اقتراف الجريمة العظمى باغتيال شهيد الاســـلام المظلوم عثمان بن عفان رضى الله عنه . كانوا كلهم من أوغاد مصر . وسفلة أهل الشام . واوباش العراق . ولم يشترك معهم الا صحابى واحد هو محمد ابن ابى بكر .

(۲) لعل اقرب الافتراضات الى الصحة ان هذه الأحاديث تشير الى من ارتدوا من بادية المدينة بعد وفاة النبى (ص) ومنعوا الزكاة . وهم من قبائل (بنى فزارة . وبنى عطفان وبنى سليم . وبنى يربوع . وبنى تميم . وبنى كنده . وبنى بكر) وكذلك الى الانتهازيين الذين شاركوا فى الفتن التى اعقبت مقتل عثمان رضى الله عنه . وتسببوا فى اعاقة المد الاسلامى .

الامام وأهل مسورته) من جزئه الرابع . عن أبى سعيد . وأبى أيوب . وأبى هريرة عن النبى (ص) انه قال (ما بعث الله من نبى ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانتان . بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه . وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه . والمعصوم من عصمه الله)

ونقول ردا عليه : الجواب من وجوه

أولا ـ هذا الحديث يمكن لكل طائفة ان تفسره بما يتلاءم مع معتقداتها لذلك فاننى أعده من المتشابهات وافوض علمه الى الله .

ثانيا ـ هذا الحديث لا يتعلق به حكم شرعى . ولا تتوقف على روايته شعيرة اسلامية ـ وهو من الأحاديث التى تحتمل معانى كثيرة . ولو علم رواتنا ان الهدامين من أمثالك سيبتكرون لها تأويلايشكك فى عدالة اسلافنا ويزعزع الثقة فى تراثنا لتورعوا عن روايتها .

وفى ص (٩) يقول ـ ويطعنون فى الذين اتبعوا سنن من قبلهم وهم اليهود والنصارى . على ما أخرجه البخارى فى صحيحه ص (١٧٤) من جزئه الرابع فى باب (لتتبعن سنن من قبلكم) .

ونقول ردا عليه :

سبقت الاشارة الى هذا الحديث . والاجابة عن مطاعن المؤلف عند استشهاده بقول الله تعالى (اجعل لنا الها كما لهم آلهة)

وفى ص (٩) يقول ـ ويطعنون فيمن طعنوا فى قول رسول الله (ص) ونسبوا اليه الهذيان . والهذر عندما قال لهم (آتونى بدواة وكتف اكتب لكم كتابا لن تضلو ابعده ابدا) فقالوا فيه هجر رسول الله ـ على ما سجل ذلك عليهم البخارى فى صحيحه ص (١١٨) فى باب (هل يستشفع الى أهل الذمة ومعاملتهم) من كتاب (الجهاد والسير) والمسلمون كلهم يعلمون ان رسول الله (ص) (ما ينطق عن الهوى) . ان هو الا وحى يوحى) .

ونقول ردا عليه : الجواب من وجوه :

أولا ـ ان هذه القصة وردت فى صحيح البخارى بالصيغة الآتية :

حدثنا قتيبة عن سفيان . عن سليمان الأحول . عن سعيد بن جبير .قال قال ابن عباس (رضى) اشتد برسول الله وجعه . فقال أئتونى . اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا . فتنازعوا ولا ينبغى عند نبى تنازع فقالوا ماشأنه أهجر ؟ استفهموه . فذهبوا يردون عليه . فقال دعونى . فالذى أنا فيه خير مما تدعوننى اليه . وأوصاهم بثلاث : قال أخرجوا المشركين من جـزيرة العرب . واجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم . وسكت عن الثالثة . أو قال فنسبتها .

كما وردت بالصيغة التالية :

حدثنا على بن عبد الله . عن عبد الرازق قال أخبرنا معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس (رضى) .

لما حضر رسول الله وفى البيت رجال . فقال النبى (ص) هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده . فقال بعضهم . ان رسول الله قد غلبه الوجـع وعندكم القرآن (حسبنا كتاب الله) فاختلف اهل البيت واختصموا .فمنهم من قال قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده . ومنهم من يقول غير ذلك . فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال رسو الله (ص) قوموا .

قال عبيد الله . فكان ابن عباس يقول : ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (ص) وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم) اهـ

ثانيا ـ يتبين من صيغة الحديثين ان الحاضرين لم ينكروا على من نسب الهجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله (اهجر) مع أنهم من كبار الصحابة . ولو وقع الانكار لنقل الينا .

ثالثا ـ ان رسول الله (ص) لم يستنكر ممن نسب الهجر اليه قوله (حسبنا كتاب الله) مما يدل على ان ما كان ينوى كتابته . كان اجتهادا منه (ص) وليس وحيا واجتهادات النبى (ص) مبنية على الأختبار .

رابعا ـ لو كان ما سيكتبه النبى صلى الله عليه وسلم وحيا من الله لما جاز له كتمانه . ولأصر على احضار الدواة . والكتف بدلا من ان يقول (قوموا) .و لبلغه لهم لفظا على الأقل .

خامسا ـ ان هذه القصة حدثت فى يوم الخميس . وهو اليوم الذى اشتد فيه وجع النبى صلى الله عليه وسلم ومن كان فى هذه الحالة لايستكثر منه أن يهجر وأن يتكلم بكلام لا معنى له لأن الهجر من أعراض الحمى . ومن مضاعفاتها . ومن جاز عليه المرض . جازت عليه اعراضه ومضاعفاته وليس النبى بدعة من الرسل . ولا يستطيع أحد أن ينكر انه من البشر وانه معرض للاصابة بما يصاب به سائر البشر . الا انه معصوم من كل ما يناقض رسالته .

سادسا ـ لقد أنزل الله تبارك وتعالى فى حجة الوداع قوله تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم . واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) وعلى هذه الآية استند من قال (حسبنا كتاب الله) ولعله أراد أيضا اراحة النبى مما يرهقه أو يشق عليه . فاين ذو الفقار . واين قدرته العجيبة. وقد كان على يحارب الجن والانس كما تزعمون .

سابعا ـ لقد كان على بن .بى طالب (رضى) أحد من كانوا فى المجلس فلماذا لم يقم بتلبية طلب النبى صلى الله عليه وسلم حسما للنزاع ؟

هل كان يخشى سطوه من قال (حسبنا كتاب الله) .

ثامنا ــ من الجائز أن يكون النبى صلى الله عليه وسلم قد أراد استخلاف أبى بكر رضى الله عنه فلما حدث النزاع . أمرهم بالخروج ووكل أمرهم الى الله . فأقر الله عينه بعد موته بما لم يتمكن من تحقيقه فى حياته .

وفى ص (٩) يقول ــ ويطعنون فى الذين خالفوا النبى صلى الله عليه وسلم وعصوا أمره عندما أمرهم يوم تبوك بنحر ابلهم . وأكل لحومها اذا أملقوا فى تلك الغزوة على ما أخرجه البخارى فى صحيحه ص (١١١/ج٢) فى باب حمل الزاد فى الغزو من كتاب (الجهاد والسير) .

ونقول ردا عليه :

لما خفت أزواد الناس . وأملقوا فى غزوة تبوك استأذن الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نحر ابلهم . فأذن لهم . فلقيهم عمر فأخبروه . فقال ما بقاؤكم بعد ابلكم . فدخل على النبى صلى الله عليه وسلم وقال له . ما بقاؤهم بعد ابلهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناد فى الناس يأتون بفضل أزوادهم فدعا . وبرك عليه ثم دعاهم بأوعيتهم . فاحتشوا حتى ملئوها . فلما فرغوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا اله الا الله وانى رسول الله .

لهذا فان قبول النبى لمشورة عمر هى من مناقب عمر . التى انقلبت فى نظر اذناب عبد الله بن سبأ اليهودى الى مثالب . فالله حسيبهم .

وفى ص (١٠) يقول ــ ويطعنون فى الذين انكروا على رسول الله صلح الحديبية وتكلموا بعبارات مزعجة على ماحكاه البخارى فى صحيحه فى آخر كتاب الشروط ص (٨١/ج ٢) فى باب (الشروط . فى الجهاد . والمصالحة مع أهل الحرب) .

ونقول ردا عليه :

الذى حدث هو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى مكة لأداء العمرة علمت قريش بخروجه . فقررت منعه من دخول مكة . فلما بلغ الحديبية ارسلوا اليه بديل بن ورقاء الخزاعى فسأل النبى صلى الله عليه وسلم عن سبب قدومه . فأخبره بأنه لم يأت يريد حربا . وانما جاء معتمرا فرجع بديل الى قريش واخبرهم فاتهموه . واصروا على منع النبى من دخول مكة ـ ثم ارسلوا مكرز بن حفص فسأل النبى صلى الله عليه وسلم عن مقدمه . فأجابه بمثل ما اجاب به بديل . فرجع الى قريش فأخبرهم فلم يصدقوه . وأرسلوا اليه الحليس بن علقمة الذى عاد الى قريش قبل أن يصل الى النبى . وتوعد قريشا اذا لم يخلوا بين النبى وبين ماجاء من أجله فقالوا كف عنا يا حليس حتى نأخذ لأنفسنا ما نرضى به .

ثم بعثوا عروة بن مسعود الثقفى الذى أجابه النبى صلى الله عليه وسلم بمثل ما اجاب به من قبله فرجع الى قريش . وقد رأى ما يصنع الصحابة برسول الله . لا يتوضأ وضوءه . ولا يبصق بصاقه الا ابتدروه . ولا يسقط من شعره شىء الا تسابقوا اليه . فقال يا معشر قريش . انى قد جئت كسرى فى ملكه . وقيصر فى ملكه . والنجاشى فى ملكه . وانى والله مارأيت ملكا قط فى قوم مثل محمد فى اصحابه . وانى رأيت قوما لا يسلمونه لشىء أبدا فروا رأيكم .

فبعثت قريش سهيل ابن عمرو . وفوضوه بمصالحة النبى صلى الله عليه وسلم على ان يرجع عنهم فى ذلك العام . فلا يدخل مكة عنوة . فلما التأم الأمر ولم يبق الا الكتاب وثب عمر بن الخطاب . فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر . أليس برسول الله ؟ قال بلى . قال أو لسنا بالمسلمين ؟ قال بلى . قال أو ليسوا بالمشركين ؟ قال بلى ؟ قال فعلام نعطى الدنية فى ديننا ؟ . قال ابو بكر يا عمر الزم غرزة . فانى أشهد أنه رسول الله . قال عمر وأنا أشهد أنه رسول الله .

ثم أتى رسـول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله . ألست برسول الله ؟ قال بلى . قال : ألسنا بالمسـلمين ؟ قال بلى . قال أليسـوا بالمشركين ، قال بلى . قال فعلام نعطى الدنية فى ديننا ؟ قال أنا عبـد الله ورسوله . ولن أخالف أمره ولن يضيعنى .

فكان عمر يقول ــ مازلت أتصدق وأصوم . وأصلى وأعتق من الذى صنعت يومئذ مخافة كلامى الذى تكلمت به حتى رجوت أن يكون ذلك خيرا .

من هذا يتضح ان عمر رضى الله عنه كان يظن ان المصالحة كانت من اجتهادات النبى التى يقبل فيها الرأى والمشـورة ؛ لأن النبى صلى الله عليه وسلم قد عودهم على المشورة . وكان يقبل اراءهم واجتهاداتهم . فما يتعلق بالشئون الحربية . فلما علم عمر أن المصـالحة تمت بأمر الله ووحيه خضع لأمر الله .

وفى ص (١٠) يقول ــ ويطعنون فى الذين تجرءوا على النبى صـلى الله عليه وسلم وانكروا عليه صلاته على ابن ابى المنافق . حتى جذبوه من ردائه . وهو واقف للصـلاة عليه على ما اخرجـه البخارى فى أول ص (١٨ / ٤) (من كتاب اللباس) .

ونقول ردا عليه :

روى الزهرى عن عبد الله بن عبد الله بن عتبـة عن ابن عباس رضى الله عنه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول .

لما توفى عبد الله بن أبى دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه . فقام اليه . فلما وقف عليه يريد الصـلاة . تحولت حتى قمت فى صدره . أعدد له أيامه . ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسـم . حتى اذا اكثرت قال (يا عمر أخر عنى . فانى قد خيرت فاخترت . قد قيل لى

(استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) (١) (فلو اعلم أنى ان زدت على السبعين غفر له لزدت) .

قال ثم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشى معه ثم قام على قبره حتى فرغ منه . قال فوالله ما كان الا يسيرا حتى انزل الله عليه قوله تعالى (ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره . انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) (٢) فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها على منافق حتى قبضه الله) اهـ

وهذه احدى الحوادث التى تنزل القـرآن فيها موافقـا لرأى عمر واجتهاده . وليست فى الحقيقة هى الحادثة الأولى التى تتحول فيها المحاسن فى نظر شيعة عبد الله بن سبأ اليهودى الى مساوىء . وتنقلب فيها الطيبات الى خبائث وقديما قال الشاعر :

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ... وينكر الفم طعم الماء من سقم(٣)

وفى ص (١٠) يقول ـ ويطعنون فى المنكرين على النبى صلى الله عليه وسلم أمره أبا هريرة أن يبشر بالجنة كل من لقيه من أهل التوحيد حتى خربوه . وهو رسول النبى صلى الله عليه وسلم فى تلك الواقعـة خربة خربها الى الأرض . ردعا له عما أمره به رسول الله صلى الله عليـه وسلم على ما أخرجه مسلم فى صحيحه (ص ٤٥/ج ١) فى باب (مـن يفى الله بالايمان وهو غير شاك فيه) .

---

(١) ١٠ ـ التوبة .

(٢) ٨٤ ـ التوبة .

(٣) أتدرى أيها القارىء الكريم لماذا يسرف الشيعة فى عدائهم لعمر ؟ لأن القرآن نزل بحكمه . ولأن الشيطان يفرق منه . ولأن السكينة تنطق على لسانه . ولأنه من أحب الصحابة الى رسول الله . ولأنه من اشد الصحابة وطأة على أعداء الله . ولأنه أول من أعز الله به الاسلام . ولأنه أول من هدم به بيوت النيران .

ونقول ردا عليه :

هذا الحديث هو من موافقات عمر رضى الله عنه للكتاب والسنة بدليل أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يعاتب عمر . ولم يعترض على اجتهاده . وسكوت النبى صلى الله عليه وسلم تشريع يجب الأخذ به كما يجب الأخذ بأقواله وأفعاله ؛ لأن النبى صلى الله عليه وسلم لا يقر أحدا على الباطل .

وفى ص (١٠) يقول ـ ويطعنون فى الذين عصوا أمر النبى صلى الله عليه وسلم بقتل رجل . واخبرهم بأنه لو قتل ما اختلف بعده اثنان . فلم يقتلوه على ما آخرجه امام أهل السنة آحمد بن حنبل فى مسنده ص (١٥ /ج٣) من حديث ابى سعيد الخدرى .

ونقول ردا عليه :

هذا الحديث لا أساس له من الصحة بالأدلة التالية :

أولا : لأن الرجل الذى قيل أن النبى (صلى الله عليه وسلم) أمر بقتله وهو حرقوص بن زهير الذى زعم واضع الحديث بأن أبا بكر رآه يصلى متخشعا فى احد الأودية . فلما اخبر النبى صلى الله عليه وسلم عنه . أمره النبى بقتله . فلم يقتله . ثم أمر عمر بقتله فذهب وعاد ولم يقتله . ثم أمر عليا بقتله . فذهب فلم يجده .

أقول هذا الرجل لم يرتكب جناية يستحق عليها القتل . وعلى من ينكر قولى هذا ان يقدم الدليل على عدم صحته .

ثانيا ـ ان جميع رواة هذا الحديث مجاهيل . والمجهول لا يحتج بروايته .

ثالثا ـ ان الحديث لم يتضمن ايضاحا لأسباب القتل ودوافعه .

رابعا ـ لأن الاسلام حرم دم المسلم الا فى ثلاث النفس بالنفس . والزانى المحصن . والتارك لدينه المفارق للجماعة . وهو ما لم يحدث شيء منه من الرجل المطلوب قتله .

خامسا ــ وعلى فرض أن هذا الرجل سيقوم بدور خطير فى المستقبل بتزعمه لبعض الحركات . الهدامة . فان الاسلام لا يبيح قتل النفس بتهمة لم تتحقق أو توقيع عقوبة على جريمة لم تحدث . ولا يسمح بالمؤاخذه على اساس الظن أو الافتراض أو التوقع ؛ اذ الأصل براءة الذمة . حتى يقع الجرم وتثبت الادانة .

وفى ص (١٠) يقــول : ويطعنون فيمن طعن فى قسمة النبى صــلى الله عليه وسلم عندما آثر أناسا بالقسمة تأليفا لقلوبهم . فقالوا هذه قسمة ما اريد بها وجه الله . على ما حكاه البخارى فى صحيحه ص (٤٨/ج٣) فى باب غزوة الطائف .

ونقول ردا عليه :

عندما بدأ النبى صلى الله عليه وسلم توزيع الغنــائم التى غنمهــا المسلمون من هوازن أعطى المؤلفة قلوبهم ما يتألفهــم . ويتألف قومهــم فقام حرقوص بن زهير وقال (يا رســول اعدل) فقال النبى صــلى الله عليه وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل ؟) فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ائذن لى اضرب عنقه . فقــال النبى صلى الله عليــه وسلم (لا : ان له اصحابا يحضر احدكم صلاته مع صــلاتهم . وصــيامه مع صيامهم . يقرءون القرآن لا يتجاوز ترا قيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية) أو كما قال .

من هذا يتضح أن النبى صلى الله عليه وسلم رغم أن الله اطلعه على مصير ذلك الشقى وعلى ماسيؤول اليه امره . وامر من هم على شاكلته من الخوارج الذين خرجوا على (على . وعلى معاوية . وعلى الناس اجمعين) لم يأمر بقتله ؛ لأن الله لا يؤاخذ الناس بعلمه وانما يؤاخذهم بما كسبوا وبما ارتكبوا من اعمال ــ كما أنه لم يأمر بلعنه والطعن فيه ؛ لأن اللعن

والطعن ليس من أهداف الاســلام . ولا من شرائعه . ولأن الله لا يريد من عباده أن يتقربوا اليه الا بما شرع .

وفى ص (١٠) يقول ــ ويطعنون فى المتخلفين عن جيش أســامة . وقد أمرهم رسول الله . بتنفيذه . فقال (جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنه) على ما سجله جماعة من أهل السنة وارسلوه ارسال المسلمات منهم الشهرستانى فى كتاب الملل والنحل الخ :

ونقول ردا عليه :

هذا الحديث فيه زيادة لم يقلها النبى صلى الله عليه وسلم وهى لعن من تخلف عن جيش اسامة وعلى أى حال . فلو كان صــحيحا كله فانه يضعكم أمام أمرين لا ثالث لهما . وهما :

أن تقولوا ان عليا رضى الله عنه لم يتخلف عن ذلك الجيش . وهــذا القول هو اقرار بصحة خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه لأن خــروج على مــع جيش يتلقى قائدة أوامره من أبى بكر يعنى ضمنا قبــول على بخلافة ابى بكر ويعنى بالضرورة صحة خلافة ابى بكر . ويعنى بالتالى سقوط دعاويكم العريضة بالوصــاية لأن الشــخص الذى تزعمون أن الطوامير تنزل من السماء بامامته لا يجوز له أن يكون مأموما لغيره . الا اذا طلب اعفاءه من الامامة واعاد الطوامير الى مصدرها .

أو تقولوا ان عليا كان من بين المتخلفين . لتكشفوا للاغبياء والمغفلين والمخدوعين فيكم عن حقيقة الاسلام الذى تتمسحون به فى اختلافــكم الافك وتزييفكم للحقائق .

وفى ص (١١) يقول ــ ويطعنون فى الذين حكموا بالرأى والهوى وافتوا بغير ما أنزل الله . ولم يستندوا فى حكمهم . ولا فى افتائهــم الى كتاب الله وسنة رسوله على ما حكى عنهم ابن حجر الهيثمى فى صواعقه ص (١٦) من الطبعة الأخيرة الخ .

وتقول ردا عليه :

انك لم توضح الحكم الذى زعمته . والفتوى التى أشرت اليها ؛ لأن ذكرها يفضحك ، ويكشف عن حقيقتك ، ولكن اتطوع بنقلها من الكتاب المذكور والصفحة المذكورة وهى :

اخراج أبو القاسم البغوى . عن ميمون بن مهران . قال كان أبو بكر اذا ورد عليه الخصم نظر فى كتاب الله . فان وجد ما يقضى به قضى به وان لم يجد قضى بما علم من السنة . فان أعياه خرج فسأل المسلمين . فاذا ذكر له شىء من قضاء النبى صلى الله عليه وسلم قضى به . وقال الحمد لله الذى جعل فينا من يحفظ عن نبينا . فان أعياه أن يجد سنة محمد رسول الله جمع رءوس الناس وخيارهم واستشارهم . فان اجمع أمرهم على شىء قضى به ـ وكان عمر يفعل مثل ذلك . فان أعياه أن يجد من القرآن . والسنة. نظر هل كان لأبى بكر فيه قضاء فان كان لأبى بكر فيه قضاء قضى به . والا دعا رءوس المسلمين . فاذا اجتمعوا على أمر قضى به) .

فهل هؤلاء هم الذين حكموا بالرأى والهوى . وافتوا بغير ما أنزل الله أم أصحاب العصمة الزائفة . يا أفاكون .

وفى ص (١١) يقول ـ ويطعنون فى الذين استحلوا من النبى صلى الله عليه وسلم ما حرم الله فزعموا أن النبى صلى الله عليه وسلم وزوجته أم المؤمنين عائشة يحبان الغناء ومزامير الشيطان على ما أخرجه البخارى فى صحيحه فى باب الحراب الدرون يوم العيد ص (١١٦/ج١) وقد تواتر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال (الغناء ينبت النفاق كما ينبت الماء البقل) الخ .

وتقول ردا عليه :

قصة الغناء حدثت فى يوم عيد من جاريتين صغيرتين لم تبلغا سن التكليف كانتا تلعبان مع ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها فى العام الأول

من زواج النبى صلى الله عليه وسلم بها . وفى وقت كانت عائشة صغيرة السن لم تتجاوز العاشرة من عمرها .

ومعلوم ان من كان فى هذه السن لا يؤاخذ على ما يبدر منه . ولهذا سكت النبى صلى الله عليه وسلم عنهن ولم ينههن .

اما الاحباش الذين كانوا يلعبون بالدروق والحراب . فقد كانوا يتدربون على استعمالها . وكانوا ينشدون اناشيد حماسية تمجد البطولة والتضحيات . والأناشيد التى من هذا القبيل لا تتناولها احكام الغناء [1]

وفى ص (١١) يقول ــ ويطعنون فى الذين طعنوا فى رسول الله . فنسبوا له قلة الحياء . والأدب . فقالوا انه صلى الله عليه وسلم بال قائما عند سباطة قوم على ما سجله البخارى فى صحيحه ص (٤٨/ج٢) مع انه خرج فى صحيحه ص (٣٥ /ج١) فى باب الكبائر ان لا يستتر المرء من بوله .

وتقول ردا عليه :

الجواب من وجوه :

أولا ــ ان السباطة هى المزبلة . ومن المعروف ان المزابل لا يمكن أن يطمئن الانسان فيها لقزارتها ــ ومن الجائز ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يستطع التبول قاعدا خوفا من تلوث ردائه .

ثانيا ــ من المؤكد ان النبى صلى الله عليه وسلم حين حصره البول لم يجد مكانا يصلح لقضاء حاجته . فى تلك اللحظة غير ذلك المكان . وحكم الضرورة . فى مثل هذه المواقف غير حكم الاختيار .

---

(١) كان النبى (ص) يأمر باعلان النكاح . ويأذن فيه بضرب الدفوف .

ثالثا — من المؤكد ايضا ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يبل قائما الا بعد ان استيقن أنه لن يرتد اليه شيء من بوله — اما لرخاوة الأرض . أو لارتفاع المكان الذى يقف فيه ، والا لما فعل ذلك .

وفى ص (١٢) يقول — ويطعنون فى الذين خرجوا عن طاعة امام زمانهم أمير المؤمنين على بن أبى طالب بعشرات الألوف من الأشبار . فقاتلوه واستحلوا قتله . وقتل الأبرار من اصحابه . فى يوم الجمل . وصفين والنهروان . وقد تواتر عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال (من خرج عن السلطان شبرا ثم مات مات ميتة جاهلية) على ما اخرجه البخارى فى صحيحه ص (١٤٦/ج٤) فى باب (سترون بعدى أمورا تنكرونها) الخ ..

ونقول ردا عليه :

هذا الحديث روى بالفاظ متعددة ولكنها تؤدى كلها الى معنى واحد ولعل (من خلع يدا من طاعة . وفارق الجماعة . ثم مات مات ميتة جاهلية)

وهذا الحديث رغم اختلاف الفاظه هو أصدق وصف ينطبق على الشيعة (١) منذ ان ذر قرن الفتنة على يد عبد الله بن سبأ اليهودى . وأتباعه . والتى كان باكورة ضحاياها شهيد الاسلام المظلوم عثمان بن عفان رضى الله عنه . حيث انهم هم المسئولون عن كل فتق اصاب الاسلام فى صميمه . وهم اساس كل نكره اصابت المسلمين على مدار التاريخ وهم الذين شقوا عصا الطاعة . وفارقوا الجماعة . وهم الذين يدبرون المكائد ويبيتون الدسائس . ويحيكون المؤامرات . ضد كل حكم قائم . وهم أسبق الناس الى التمرد والى رفع راية العصيان . وهم الذين يقول لهم ائمة السوء :

---

(١) اقرأ كتاب (الفتن) من صحيح البخارى . وارجع الى شرح ما فيه من احاديث فى فتح البارى من ص (٢) الى ص (٦٧) ج (١٣) تجد أن كلما ورد فى هذا الكتاب لا ينطبق الا على الشيعة . وعلى أئمة الضلال فيهم .

حكومات الدول الاسلامية . وقضاتها وعلماؤها طواغيت . ومن تحاكم الى الطاغوت . وحكم له . فان اخذه فانما يأخذ سحتا . وان كان حقه لأنه يأخذه بحكم الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به . ويحرم على الشيعة ان تتحاكم الى الطاغوت . وكل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله (١)..

وفى ص (١٢) يقول ـ ويطعنون فى الذين لم يتأدبوا مع النبى صلى الله عليه وسلم . ورفعوا اصواتهم فوق صوته . وتشاغوا امامه . وتضاربوا بالنعال بحضرته على ما سجل ذلك عليهم البخارى فى صحيحه فى أول كتاب الصلح ص (٧٤/ج٢) ومسلم فى صحيحه فى باب دعاء النبى صلى الله عليه وسلم الى الله من كتاب الجهاد ص (١١٠/ج٢) .

وتقول ردا عليه :

هذا الحديث لم نورده بنصه كما جاء فى الصحيحين لأن نصه يفضحك ويكشف عن خبيئتك . ولكنى اورده نقلا من صحيح البخارى وهو :

(حدثنا مسدد عن معتمر قال سمعت أبى ان أنسا قال : قيل للنبى صلى الله عليه وسلم لو أتيت عبد الله بن أبى فانطلق اليه النبى صلى الله عليه وسلم وركب حمارا فانطلق المسلمون يمشون معه فلما أتاه النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن أبى اليك عنى فلقد آذانى نتن حمارك . فقال رجل من الأنصار والله لحمار رسول الله أطيب ريحا منك فغضب لعبد الله رجل من قومه فشتم الأنصارى . فغضب لكل واحد منهما أصحابه فكان بينهما ضرب بالجريد . والنعال والأيدى .

(١) هذا الحديث منقول من كتاب الوافى ص (٢٨/ج ٣) .

من هذا يتضح أن أصحاب رسول الله لم يسيئوا الأدب مع رسول الله وانما غضبوا لله ولرسوله على منافق اساء الادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو أذن لهم رسول الله بقتله لقتلوه .

كما أن هذه القصة حدثت قبل غزوة بدر الكبرى . أى قبل أن يشتد ساعد المسلمين وتقوى شوكتهم . وكان النبى صلى الله عليه وسلم قبل أن يؤذن له بالقتال يتألف الناس بالصفح . والحلم والصبر واحتمال الأذى .

ولم يؤمر المسلمون بخفض أصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعد عام الحديبية وبدء مجيء الوفود الى النبى صلى الله عليه وسلم أى بعد حدوث هذه القصة بعدة أعوام .

وفى ص (١٣) يقول ـ ويطعنون فى الذين طعنوا فى جلال الله وقدسه فقالوا فيه تارة (ان النار لا تمتلىء حتى يضع الرب تبارك وتعالى فيها قدمه فتقول قط قط) وأخرى تقول (ان الجنة لا يدخلها الا سقط الناس وليس الداخل اليها الا الأنبياء والمرسلون . والصديقون . والشهداء . والصالحون) وطورا يقولون (ان الله خلق آدم على صورته طوله ستون ذراعا) وأخرى يقولون (يبقى فى هذه الأمة منافقوها فيأتيهم الله فى غير الصورة التى يعرفون . فيقولون نعوذ بالله منك . هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا أتانا عرفناه . فيأتيهم فى الصورة التى يعرفون فيقول أنا ربكم . فيقولون أنت ربنا) ومرة يقولون (انه تعالى يضحك فاذا ضحك أذن لهم فى دخول الجنة) على ما سجل ذلك البخارى فى صحيحه فى باب قوله تعالى (وتقول هل من مزيد) ص (١٢٧/ج٣) وفى باب (يوم يكشف عن ساق) ص (١٣٨/ج٣) وفى باب (الصراط جسر جهنم) ص (٩٢/ج٤) .

ونقول ردا عليه : الجواب من وجوه .

أولا ـ أنت تقصد فى الدرجة الأولى بهذا التهجم رواة الأحاديث عندنا . وقبل أن أرد مطاعنك فى رواياتهم . أرجو ألا تنسى انكم تأخذون

دينكم من الأفاكين والموتورين والمغرضين . والحاقدين . والمصابين بعاهات مستديمة فى ضمائرهم وانسانياتهم من أمثال :

من يقولون بأن لله تعالى جوارح وانه جسم ذو أبعاد ثلاثة (كهشام ابن الحكم . والجواليقى) . (وشيطان الطاق . والميثمى) .

ومن يقولون بأن الله لا يعلم الشىء قبل وقوعه (كزرازه . والأحولين . وسليمان الجعفرى . ومحمد بن مسلم الطحان) .

ومن الصقوا النقائص بالأنبياء ونسبوا اليهم التهم الباطلة (كابن الصغار المجوسى) .

ومن أسقطوا التكاليف الشرعية . واعتبروها وقفا على من لم يعرف الامام وهم (محمد بن الجهم البرمكى وأتباعه) .

ومن يزعمون بأن الأوامر والنواهى . انما ترمز لأشخاص يريد الله منا موالاتهم أو معاداتهم ومن يعترفون بأنهم لم يعرفوا امام زمانهم (كالحسن بن مهران . وأتباعه من الواقفية) .

ومن يروى عن الأئمة وهو باق على نصرانيته (كزكريا بن ابراهيم النصرانى) .

ومن كان فاسد المذهب عندكم لا يعتقد بامامة أحد (كبنى فضال . وابن مهران) .

ومن يفضل عليا على جميع الأنبياء والمرسلين (كالمفضل بن عمر . وعبد الله بن جندب) .

---

(١) هؤلاء الذين ينسبون الى الله تعالى هذه النقيصة . والتى على أساسها نسبوا الى الله البداء . يزعمون أن الأئمة يعلمون ما كان وما يكون . وما لم يكن ثم ماذا ؟

ثم يزعمون انهم مسلمون . ولله در من قال (اذا لم تستح فاصنع ما شئت) .

ومن يعترف قدماؤكم بأنه من أكبر الوضاعين . وأعظمهم جرأة على الله . كعبد الكريم بن أبى العوجاء (١) وشيطان الطاق . وجعفر الأددى . وابن عياش (٢)) .

ومن يؤمن بالرجعة فى الحياة الدنيا (كجابر الجعفى (٣) وأبى الطفيل عامر بن واثلة) (٤) .

ومن كانوا من الملعونين على ألسنة أئمتهم (كزرارة . وأبو الجارود . ومحمد بن مسلم وأبو بصير . وحمران ابن أيمن عين (٥) وديك الجن . وابن مسكان . ودارم بن الحكم . وعمرو بن خرقه . وبكير بن عبن) .

ومن كان ينتقص الاسلام . ويستهزىء بالنبى صلى الله عليه وسلم (كثمامه) الذى قال حين رأى أناسا يتسابقون الى صلاة الجمعة خوفا من فواتها (أنظروا الى البقر . أنظروا الى الحمير) ثم التفت الى أحد زملائه وقال (ما فعل هذا العربى بالناس) وهو يقصد النبى صلى الله عليه وسلم .

ومن كان يقول بأن الله مركب من لحم ودم . وانه مجوف من الرأس الى السرة ومنها الى القدم مصمت (كداود الحوارى) . (وهشام بن سالم . والميثمى) .

ومن كان يدعى انه عرج به الى السماء .

---

(١) عبد الكريم بن ابى العوجاء . من اكبر الزنادقة . وقد قتله الرشيد بعد أن اعترف بأنه وضع أربعة آلاف حديث .

(٢) ابن عياش توجد له فى الكافى مئات الروايات .

(٣) جابر الجعفى هو الذى تزعم حركة المغيرة العجلى . بعد هلاكه . وحمل آراءه وزندقته .

(٤) عامر ابن واثلة هو صاحب راية المختار ابن ابى عبيد الثقفى الذى ادعى النبوة .

(٥) بنى ايمن هم حفدة قسيس نصرانى اسمه سنسن .

ومن كان بقول (اعفونى عن الفرج واللحية . واسألونى عما شئتم من صفات الله) .

وكل واحد من هؤلاء يكذب الآخرين ويتهمه بوضع الأحاديث .

وكلهم يشتركون فى جريمة الطعن فى كتاب الله . ويزعمون أنه محرف .

وكلهم يشتركون فى جريمة الطعن فيمن زكاهم الله فى كتابه واختارهم لصحبة رسوله .

وكلهم يشتركون فى جريمة محاولة هدم الاسلام . تحت ستار التشيع لمن يلعنونهم . ويتبرءون منهم .

وكلهم يشتركون فى جريمة التآمر على الاسلام . وعلى نبى الاسلام . وعلى الأمة الاسلامية . فى جميع أدوار التأريخ .

وكلهم يبيحون الكذب . والتزوير . والتحريف . لأن الغاية عندهم تبرر الواسطة .

وكثير منهم . يؤمنون بالتناسخ . ويعذبون الكلاب . والحمير زاعمين انها تحمل روح أبى بكر . وعمر . وعثمان .

ومعظم أحاديثكم لا تخلو من مجهول . أو مستور . أو مشهور بالكذب والتزوير .

وأكذب الكذابين عندكم هو صاحب الرفاع المزورة . وهو الذى تسمونه الصدوق .

ثانيا ـ ان مذهب أهل السنة والجماعة . فى أسماء الله وصفاته هو مذهب السلف الصالح . وهو وسط بين التعطيل . والتمثيل .

ثالثا ـ ان الأصل فى الأحاديث الواردة فى الأسماء والصفات . اذا سلم رواتها من المطاعن . انها لا تحتمل التأويل . ولا يوجد فيهـا ما يحيله

العقل . وهما شرطان أساسيان لاثبات صحتها . وكل نص يخالف هذه القاعدة ولا نجد له سندا من كتاب الله نفترض فيه اجتماع وقوع الخطأ من الناسخ أو الغلط من الراوى . كما فى حديث الصورة الذى يأتى بيانه :

رابعا ــ ان الهدامين من أسلافك ادخلوا التأويل فى آيات وأحاديث الصفات بدعوى الاحالة . ليتخذوا من تأويلها مدخلا لتأويل كافة العبادات وأركان الاسلام [1] فزعموا أن الصلاة هى معرفة الامام . وأن الحج هو الوصول الى الامام . وأن الصيام هو التقية . وكتمان التآمر على الاسلام . وأن الزكاة هى تطهير النفس من الشك والريبة فيما يقوله الامام الى غير ذلك من الهذيان .

خامسا ــ يظهر انك نسيت أو تناسيت . انك توجب على الله اللطف . والعوض . ونصب الأئمة . وفعل الأصلح :

وكل العقلاء يعلمون أن من يجب عليه فعل شيء يحرم عليه تركه . وأن من كان هذا شأنه . يصبح فى عداد المكلفين . والمكلف لا يصلح لأن يكون الها يعبد .

سادسا ــ ان حديث الصورة ورد فى صحيح البخارى فى كتاب (احاديث الأنبياء) وهذا نصه :

حدثنا عبد الله بن محمد . عن عبد الرزاق بن همام . عن معمر . عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال (خلق ابن آدم وطوله ستون ذراعا ــ فلما خلقه قال اذهب فسلم على أولئك من الملائكة . فاستمع ما يحيونك تحيتك . وتحية ذريتك . فقال السلام .

---

(1) كان أبو منصور العجلى يقول (ان كل محرم فى القرآن انما هو اشارة الى رجل . ولذلك أحل لاتباعه جميع المحرمات . واسقط عنهم جميع التكاليف) .

عليكم . فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله . فكل من يدخل الجنة على صورة آدم . فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن) اهـ .

معنى الحديث : أن الله أوجده على الهيئة التى خلقه عليها لم ينتقل فى النشأة من طور الى طور . ولا من حال الى حال . كما تنتقل ذريتـــه . بل خلقه الله رجلا كاملا سويا طوله ستون ذراعا من أول ما نفخ فيه الروح . ثم عقب على ذلك بقوله (فكل من يدخل الجنة على صورة آدم) أى على الهيئة التى خلقه الله عليها .

وهذه صيغة أخرى بعد هذا الحديث مبـــاشرة . تؤيد الصيغة السابقة وتســـــاندها .

حدثنا قتيبة بن سعيد . حدثنا جرير عن عمارة . عن ابن زرعة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشـــد كوكب درى اضاءه فى السماء . لا يتبولون . ولا يتغوطون . ولا يتغولون . ولا يتمخطون . أمشاطهم الذهب . ورشحهم المسك . وأزواجهم الحور العين على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم طوله ســـتون ذراعا فى السماء) اهـ : أنظر فتح البـــارى فى شرح صحيح البخارى ص (٣٦٠/ ج٦/ ط / بيروت) .

أما الحديث الذى وقع فيه الاشـــتباه فقد رواه البخـــارى فى كتاب (الاستئذان) وهذا نصه :

حدثنا يحيى بن جعفر . حدثنـــا عبد الرزاق بن همام عن معمر عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال :

(خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال له اذهب فسلم على أولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع مما يحبونك فانها تحيتك

وتحية ذريتك فقال السلام عليكم . فقالوا السلام عليك ورحمة الله . فزادوه ورحمة الله . فكل من يدخل الجنة على صورة آدم . فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن) اهـ : أنظر فتح البارى فى شرح صحيح البخارى (ص٢/ج١١/ط/بيروت) .

من هذا يتبين ان الحديث الأخير لا بد أن يكون قد وقع فيه غلط من الراوى يحيى بن جعفر اذ لا يعقل أن يكون (عبد الرزاق) قد رواه بصيغتين مختلفتين .

كما انه من المحتمل أن يكون الغلط واقعا من أحد النساخ . والنقلة حيث كرر لفظ (صورته) مرتين . فى حين لا محل لها الا فى آخر الحديث.

وعلى أى حال فلو صح الحديث بالصيغة التى أوردتها فانه كما يقول (عبد الله بن مسلم بن قتيبة) فى كتابه (تأويل مختلف الحديث) ص (٢٢١) .

(ان حديث الصورة ليس باعجب من اليدين . والعين . وانما وقع الالف لتلك لمجيئها فى القرآن . ووقعت الوحشة من هذه لأنها لم تأت فى القرآن . ونحن نؤمن بالجميع ولا نقول فى شىء منه بكيفية ولا حد) .

وما يقال فى حديث الصورة يقال فى حديث (القدم) وقد يكون المقصود من وضع الجبار فيها قدمه . اذلال جهنم . عندما تبالغ فى الطغيان والتحدى . وتقول (هل من مزيد) بدليل أنها تنزوى . وتنكمش من خشية الله . وقد يكون لفظ (قط . قط) بمعنى (كفى . كفى) والله أعلم .

سابعا ــ حديث تخاصم النار والجنة هذا لفظه :

تحاجت الجنة والنار . فقالت النار أوثرت بالمتكبرين . والمتجبرين وقالت الجنة ما لى لا يدخلنى الا سقط الناس وضعفاؤهم ــ فقال الله تعالى للجنة . أنت رحمتى أرحم بك من اشاء من عبادى . وقال للنار أنت عذابى

أعذب به من أشاء من عبادي . وسقط الناس هم الساقطون فى أعين الناس . ولكنهم عظماء عند الله . وهذا لا يحط من أقدارهم ومكانتهم عند الله . وقد جاء فى الحديث الشريف (رب أشعث أغبر ذى طمرين . لا يؤبه له . لو أقسم على الله لأبره) [1] وجاء فيه ايضا (اطلعت على الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء . واطلعت على النار فرأيت أكثر أهلها النساء) [2] .

ثامنا ـ (حديث يبقى فى هذه الأمة منافقوها) حديث طويل نقتطف منه ما يستلزم البحث . وهو مما يرويه أبو هريرة . قال :

(ان الناس قالوا يا رسول الله . هل نرى ربنا يوم القيامة . قال هل تحارون فى القمر ليلة البدر . ليس دونه سحاب . قالوا لا يا رسول الله . قال فهل تحارون فى رؤية الشمس ليس دونها سحاب . قالوا لا . قال فانكم ترونه كذلك ، يحشر الناس فيقول من كان يعبد شيئا . فليتبعه . فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر . ومنهم من يتبع الطواغيت ويبقى فى هذه الأمة منافقوها . فيأتيهم الله فيقول أنا ربكم . فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا . فاذا جاء ربنا عرفناه . فيأتيهم الله فيقول أنا ربكم . فيقولون أنت ربنا . فيدعوهم ويضرب الصراط . بين ظهرانى جهنم . فأكون أول من يحوز من الرسل بأمته) الخ .

وقد اختلفت ألفاظ هذا الحديث . بتعدد الروايات . ويمكن لمن اراد أن يستوعب كلما ورد من روايات هذا الحديث الى يرجع كتاب (فتح البارى فى شرح صحيح البخارى من ص ٣٨٧ الى ص ٤٠٥/ج١١) [3]

والذى فهمته من هذا الحديث أن (اتيان الله هو تجليه . وأن الذين ينكرون رؤية الله قبل موتهم . هم الذين ينكرونه يوم القيامة . وأن هؤلاء

---

(١) متفق عليه .

(٢) متفق عليه .

(٣) ان اختلاف الفاظ هذا الحديث دليل على ان كل راو قد عبر عما سمعه وفهمه بما لا يخرج عن المعنى المقصود .

المنافقين .يبقون مختلطين فى هذه الأمة . تحت ستار أنهم كانوا يتظاهرون بالاسلام فى الدنيـــا . ويأملون أن ينفعهم ذلك فى الآخرة) . ولكن الله يفضحهم عندما (يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون) ويحول بينهم وبين ما يشتهون عندما يضرب بينهم وبين المؤمنين (بسور له باب . باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب) (١) .

تاسعا ــ ان كلما ورد من أوصاف أحداث يوم القيـــامة . والجنة . والنار . انما ورد بألفاظ مجازية . تتشابه وتشترك مع ما فى الدنيـــا فى الاسم . وتختلف عنها فى الحقيقة لأنه لا يمكن تقريبها الى الافهام بغير هذه الوســيلة (٢) .

وفى ص (١٤) بدأ يهذى ويعربد كمن أصيب بلوثة فى عقله . أو شرب برميلا من الخمر قائلا :

فبالله عليك . ان كنت مسلما هل ترى من الدين أن تكف الشيعــة عن الطعن فى هؤلاء الذين طعن فيهم كتاب الله . وأبعدهم رسول الله ؟

ان كنت تريد هذا منهم كان لزاما عليك أن تطلب من الله ورسوله . أن يكفا عن مهاجمتهم . والطعن فيهم . قبل أن تطلب ذلك من الشـيعة وكان عليك أن تكيل لله ولرسوله السباب والشتائم . قبل أن تكيل ذلك للشيعة ليرى الناس انك تنشد وجه الحق فى سب الله وشتم رسوله . لانهما شتما هذا السلف وحكما عليه بدخول النار .

ونقول ردا عليه :

يأبى الله الا أن يكشف للناس عن حقيقة الاســـلام الذى تتلفح به . وحقيقة الدين الذى أورثته من أئمـــة الضلال . وأن يدينك بفحك . وان

---

(١) ١٣ ــ الحديد .

(٢) قال النبى (ص) فيما يرويه عن ربه (اعددت لعبـادى مالا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) .

يجعل قلمك شاهداً عليك : فان ما تطالبنى به وما تقوله لا يجرؤ عليه الا ابليس أو من كان من حزبه وشيعته فعليك بما قلته وما كتبته يداك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

وفى ص (١٦) يقول فى لجاجة مضحكة : أما اذا كنت تريد من الشيعة أن يخضعوا لما قامت عليه السقيفة (أى سقيفة بنى ساعدة) التى سارع اليها نفر من الناس لعقد .الخلافة . بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وهو لا يزال جنازة لم يدفن — فانهم يقولون . ان القرآن يمنع من ذلك منعا باتا . ويحرمه حرمة قطعية . أبدية فى كثير من آياته :

ثم استدل على ذلك بقول الله تعالى (وما أتاكم الرسول فخذوه . وما نهاكم عنه فانتهوا) (١) قائلا ان الله لم يقل ما أتاكم به أهل السقيفة فخذوه . وما نهوكم عنه فانتهوا . لكى تجب طاعتهم كما تجب طاعة الله ورسوله .

تاسعا — أنه يمكن لمن بحاجة أن يقول — ان الله لم يقل ما اتاكم به على وذريته فخذوه . وما نهوكم عنه فانتهوا .

واستدل أيضا بقول الله تعالى (اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم . ولا تتبعوا من دونه أولياء) (٢) قائلا — ان ما فعله أصحاب السقيفة . ليس مما أنزله الله والا لزمك أن تقول انهم أنبياء . أوحى الله اليهم .

وتناسى انه يمكن لخصومه أن يقولوا له — ان خلافة على بن أبى طالب رضى الله عنه ليست مما أنزله الله فى كتابه . وأن ما يقوله فى خلافة أبى بكر يمكن أن يقال مثله فى خلافة على .

---

(١) ٧ — الحشر .

(٢) ٣ — الأعراف .

ثم استدل بقول الله تعالى « يقولون هل لنا من الأمــر شيء قل ان الأمر كله لله »(١) قائلا ان الصحابة . ليس لهم ولا من حقهم أن يقيموا شخصا ويوجبوا على الناس طاعته .

متناسيا ـ ان الذين بايعوا عليا رضى الله عنه هم من الصحابة وأنه اذا لم يكن من حــق من بايعوا ابا بكر رضى الله عنــه ان يقيمــوا شــخصا ويوجبوا على الناس طاعته . فليس من حق من بايعوا عليــا أن يقيمــوا شخصا وأن يوجبوا على الناس طاعته .

كما استدل بقول الله تعالى (وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة) (٢) قائلا ـ ان الله هو الذى يخلق ويختار من شــاء للنبوة . ومن يشاء للخلافة . لا أهل السقيفة . فانه ليس لهم ولا لغيرهم الخيرة فى شيء ابدا (٣) .

وفاته أن الذين بايعوا عليا ليس لهم ولا لغيرهم الخيرة فى شيء . بدا لأنهم ليسوا ملائكة ولا معصومين .

واخيرا استدل بقول الله تعالى (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) ولم يعلق على هــذه الآية بشيء .

---

(١) ١٥٤ ـ آل عمران .

(٢) ٦٨ ـ القصص .

(٣) كل ما يتوكأ الشيعة عليه فى اثبات الحق الالهى فى الخلافة والامامة لعلى بن ابى طالب وأولاده . يستند الى خرافتين الاولى حديث الغدير وقد أثبتنا فى الجزء الأول من هذا الكتاب عدم صحته . وحديث الكساء . وسنثبت انشاء الله تعالى فى هذا الجزء انه أوهى من بيت العنكبوت سندا ودلالة .

وتقول ردا عليه :

ان ما حدث فى السقيفة كان صحيحا . ومطابقا لشريعة الله . وموافقا لما جاء به رسول الله ومتفقا مع ما نزل به كتاب الله بالأدلة التالية :

الدليل الأول :

انه كان نتيجة شورى من اهل الحل والعقد والشورى فضيلة من الفضائل التى دعا اليها الاسلام .

الدليل الثانى :

ان البيعة تمت لابى بكر رضى الله عنه بالاختيار لا بالاكراه .

الدليل الثالث :

ان أهل السقيفة لم يقوموا بانقلاب عسكرى على نظام حكم قائم أو خلافه شرعية . حتى يتهموا بالتمرد والعصيان .

الدليل الرابع :

انه كان نتيجة تزكية ممن زكاهم الله وشهد لهم بالعدالة .

الدليل الخامس :

لو كانت هذه البيعة باطلة لكانت كل بيعة بعدها باطلة . ومنها البيعة التى تمت لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه بل أن بيعة على بن أبى طالب تكون أولى بالبطلان لأن من الذين بايعوا أبا بكر (١) رضى الله عنه . من هم أفضل ممن بايعوا على بن ابا طالب رضى الله عنه .

---

(١) أورد ابن حجر فى صواعقه (١٢) آية و (١١٤) حديثا فى فضائل ابى بكر رضى الله عنه .

الدليل السادس :

لو كانت بيعة ابى بكر رضى الله عنه باطله لكانت مبايعة على بن ابى طالب لأبى بكر اقرارا بالباطل . وتأييدا له . وانتم تزعمون أن على ابن ابى طالب معصوم لا يخطىء ولا يسهو ولا يقر احدا على الباطل . والاقرار بالباطل دليل على انتفاء العصمة .

الدليل السابع :

لقد بايع على بن ابى طالب أبا بكر رضى الله عنهما ومبايعته له اقرار بصحة خلافته واقرار على بصحة خلافة ابى بكر دليـل على انكم مـن شيعة عبد الله بن سبأ اليهودى وليس من شيعة على . لأنكم لو كنتم من شيعة على لرضيتم بما رضيه على رضى الله عنه وأخزاكم .

الدليل الثامن :

ان الخلافة حق من حقوق المسلمين . لأنها وجدت من أجلهم ولمصلحتهم ومن اجلهم ولمصلحتهم ومن العدل أن يكون لهم حق الخيار والاختيار حتى يكونوا مسئولين مسئولية تامة عن سـلوك الخليفـة وتصرفاته . ومطالبين بتقويم اعوجاجه . وتعديل مساره اذا انحرف (١) .

الدليل التاسع :

كل ما أوردته من الآيات الكريمة لا يشير الى الخلافة من قريب أو بعيد والاستشهاد بالآيات فى غير ما انزلت من اجله الحاد فى آيات الله والله تعالى يقول (ان الذين يلحدون فى آياتنا لا يخفون علينا) .

---

(١) كلما يرمى اليه ائمة الشيعة من الدعاوى العريضة بالوصاية . والامامة والعصمة والحق الالهى هو أن يحكموا شعوبا ممسوخة الشكل مسلوبة الارادة لا تعدوا أن تكون قطيعا من البهائم أو مجموعة من الاقزام تحت أقدام العمالقة وهو ما لم يحدث من النبى (ص) ولا ممن قبله من الأنبياء بل ولا يمكن ان يحدث الا من فراعنة لا يقيمون وزنا للانسان . ولا يرعون حرمة للانسانية .

الدليل العاشر :

ان النبى صلى الله عليه وسلم لو استخلف عليا لحز ذلك فى نفس العباس . ولو استخلف العباس لحز ذلك فى نفس على . ولو استخلف غيرهما لحز ذلك فى نفس الأثنين . لذلك فان ترك النبى الأمة بلا وصية [1] ولا استخلاف هو عين الصواب والحكمة .

الدليل الحادى عشر :

لقد حصل من الاجماع واجتماع الكلمة والتئام الشمل فى خلافة ابى بكر ما لم يحصل مثله فى خلافة على بن أبى طالب . فاذا كانت خلافة على صحيحة فخلافة أبى بكر أقرب منها الى الصحة [2] .

الدليل الثانى عشر :

تقول ان ما حصل فى السقيفة ليس مما امر الله به . واقول لك انه ليس مما نهى الله عنه .

واخيرا فاذا أردت الزيادة فلدينا مزيد .

وفى ص (١٩) انكر ان ما حدث فى سقيفة بن ساعدة من الشورى التى اشار اليها القرآن . محتميا بحمله منسوبة الى عمر رضى الله عنه وهى (انها فلتة وقى الله شرها . فمن عاد لمثلها فاقتلوه) وقائلا ان ما تقع عليه الشورى اما ان يكون من دين الله اولا : فان كان من دين الله فالدين قدكمل فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم وان كان من غير دين الله حرم اتباعه . واستشهد بقول الله تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين

---

(١) خرافة الوصية جرت على الاسلام والمسلمين من النكبات على ايدى عصابات التشيع ما يكفى لفناء أمم وشعوب بأسرها . وكانت سببا فى تخلفنا لعدة قرون . ولولا لطف الله لكنا بسببها نباع الآن بيع الرقيق .

(٢) اوليات ابو بكر (رضى) وخصائصه كثيرة ذكر اكثرها الطبرى فى الرياض والسيوطى فى تاريخ الخلفاء .

له الهدى . ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) .

ونقول ردا عليه : الجواب من وجوه :

أولا ـ ان ما نسب الى عمر رضى الله عنه ان كان صحيحا فمعناه (انها فجأة) أى بدون سابق روية ولا اعداد . ولا تخطيط .

ثانيا ـ ان جملة (فمن عاد لمثلها فاقتلوه) لم يقلها عمر . وان ثبت انه قالها فمعناها (ان من عاد الى مثلها . فى ظل نظام شرعى صحيح . وخلافة قائمه فاقتلوه .

ولما كان ما حدث فى السقيفة انما حدث فى حالة فراغ سياسى . بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وهى حالة لا يجوز للمسلمين ان يصبروا عليها . لانهم سيكونون آثمين ببقائها دون حل فورى سريع . فقد اصبح ما تمخض عنه اجتماع السقيفة هو من الشورى التى اقرها الاسلام . وهو من الدين الذى أكمله الله فى حياة محمد صلى الله عليه وسلم لأنه مبنى على قاعدة شرعية هى (الشورى) وكل ما بنى على الحق فهو حق . وكل ما اسس على القواعد الشرعية فهو مشروع .

ثالثا ـ ان الآية التى استشهدت بها تشير الى من خلع يدا من طاعة وفارق الجماعة . وقد اجمع المسلمون بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم على صحة ما قام به أهل السقيفة ورضوا به ولم يخالفهم الا من اتبع سبيل غير المؤمنين من شيعة عبد الله بن سبأ اليهودى .

وفى ص (٢٠) يقول ـ وان قلت ان قول الله تعالى فى سورة النساء آية ٥٩ (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول . واولى الأمر منكم) يفيد وجوب طاعة اولى الأمر . واهل السقيفة . منهم فتجب طاعتهم فما فعلوه . قلنا لك :

أولا : يجب ان تثبت لنا أن اهل السقيفة من أولى الأمر حتى يتسنى لك أن تقول بوجوب طاعتهم . لأن ذلك ليس أولى من عكسه بأن تكون الجهة المعارضة لهم هى من أولى الأمر الذين تجب طاعتهم فى رفض ما قاموا به فى السقيفة .

ثانيا — ان الآية صريحة فى عصمة أولى الأمر (يقصد .ولى الأمر الأئمة المذعومين) وذلك لأن الله قرن طاعتهم بطاعته وطاعة رسوله . ومن أمر الله لطاعته على سبيل الجزم . والاطلاق . وجب ان يكون معصوما[1] الى ان قال — ولما كان أهل السقيفة غير معصومين طبعا ثبت انهم ليسوا من أولى الأمر المعنيين فى الآية قطعا . والا لزمك ان تطيع كل من له الأمر . ويسلك القوة من الجبابرة . والفراعنة الذين نصبهم الناس . واطاعوهم — ثم قال :

ان أئمتك من بنى العباس . قتلوا أئمتك من بنى أمية . واخذوا الملك منهم بالقوة . فأى الفريقين تجب طاعته .

ان قلت انهم بنو أمية . بطل أن يكون العباسيون منهم . وان قلت انهم بنو العباس بطل ان يكون بنو أمية منهم . وايا قلت فهو دليل على بطلان كون الفريقين من أولى الأمر . للتضاد وعدم وجود المرجح لاحدهما فيسقطان معا . شأن المتضادين . وكل ما نقوله فى بنى أمية نقوله فى بنى العباس . ومن القبيح جدا أن تجر باؤك وباء الشيعة لا تجر فاذا تسجل لديك بطلان هذا أو ذاك . ثبت أن أولى الأمر هم من عصمهم الله من الزلل وآمنهم من الفتن . وطهرهم من الرجس . وهم عترة النبى صلى الله عليه وسلم واهل بيته .

---

(١) يستطيع كل من له ادنى المام بالتأريخ ان يثبت من التناقض الفاضح بين افعال الأئمة واقوالهم ما يجعله يجزم بأن من اخترع خرافة العصمة انما كان يقصد السخرية . والتندر والاستهزاء بالائمة المزعومين .

ونقول ردا عليه : الجواب من وجوه :

أولا – ان أولى الأمر الذين أشارت اليهم الآية الكريمة . هم كل خليفة انعقدت خلافته ببيعة صحيحة . مادام ملتزما بتطبيق الشريعة . وحفظ الأمن واقامة الحدود . والعدل فى الرعية . وتشمل كل من يمثله وينوب عنه من امراء المدن والمقاطعات .

ثانيا – ان الطاعة الواجبة . هى فى حدود المعروف الذى هو ضد المنكر ان لا تجب الطاعة فى المعصية . عملا بالحديث الصحيح الذى يقول (لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق) رواه احمد فى مسنده . والحاكم فى مستدركه .

ثالثا – ان بنى أمية . وبنى العباس لم يكونوا أئمة بالمعنى المتعارف عليه عند الشيعة وانما كانوا خلفاء . انعقدت خلافة كل واحد منهم ببيعة صحيحة . فاصبحت طاعته واجبة فى حدود المعروف .

رابعا – ان الخليفة لا يطالب بأن يكون معصوما . لأن العصمة لا تنبغى لغير الأنبياء . والمرسلين . وانما يطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية واقامة الشعائر والحدود :

أما سلوكه الشخصى فهو مسئول عنه فما بينه وبين الله (اذ كل نفس بما كسبت رهينة) .

خامسا – لو لزمت العصمة للخليفة للزمت لكل ولاته . وقضاته : لأن كل واحد من هؤلاء مطالب بتطبيق الشريعة كل فيما يخصه – وبانتفاء العصمة من الولاة والقضاة . تنتفى الفائدة من عصمة الامام .

وفى ص (٢١ / ٢٤) أورد حديثا زعم اننا نعده من الأحاديث الصحيحة واخذ يصول . ويجول بقلمه عبر ثلاث صفحات كاملة فى تفنيده وهذا الحديث هو :

(أصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم) وفاته اننـا نعد هـذا الحديث من الموضوعات . وانه لا يستحق حتى مجرد الرد والمناقشة .

وفى ص (٢٦) زعم اننا نحتج بحديث (لا تجتمع أمتى على خطأ) وادعى أننا نستشهد به على صحة خلافة الخلفاء الراشدين . وصحة الحديث هى (لا تجتمع أمتى على ضلالة) وهذا الحديث صحيح سندا ومتنا ويتفق مضمونه مع مضامين عشرات النصوص التى تؤكد آن الخلافة الراشدة . ما هى فى الحقيقة الا امتداد لعصر النبوة وفرعها الوارف الظليل .

وفى ص (٢٦) يقول ـ وأما زعمك بأن للشيعة اثنا عشر الها ـ نفى بذلك ائمتهم من عترة النبى صلى الله عليه وسلم فانك تكذب . وتعلم انك كاذب ـ الى ان قال فى صلى الله عليه وسلم (٢٧) نعم يابن جبهان ـ الشيعة يقولون فى ائمتهم الا مما قال الله تعالى فى سورة الأنبياء آية (٢٦ ، ٢٧) (عباد مكرمون . لا يسبقونه بالقول . وهم بأمره يعملون) وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم (انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى . ان تمسكتم بهما لن تضلوا . ولن يفترقا حتى يردا على الحوض . فلا تقدموهم فتهلكوا ولا تأخروا عنهم . فتضلوا . ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم) الى أن قال :

واذا حاولت أن تضع (سنتى) مكان (عترتى أهل بينى) لتسقط اهل البيت فقد فات عليك .

أولا ـ ان ائمة الحديث عند اهل السنة . لم ينقلوا هذه الكلمة فى صحاحهم ومسانيدهم .

ثانيا ـ ان الحديث بهذه الكلمة معارض بما هو قطعى الصدور من النبى صلى الله عليه وسلم ومجمع عليه من الفريقين .

ثالثا ـ ان رسول الله لم يقرن عترته بكتاب الله . الا لأنه أودعهم علومه وحملهم احكامه . ليقوموا بحفظة . ويوضحوا للناس غوامضه . ويدلوهم على تعاليمه .

اما السنه فهى الاخرى . كالقرآن تحتاج الى من يقوم ببيانها وحفظها ورعايتها كاملة غير منقوصة . وذلك لا يمكن الا لمن كان معصوما من الخطأ والنسيان والسهو . والعصيان . فهى لا تغنى الأمة ان لم يكن لها قيم يقوم عليها . واهل البيت هم القوامون عليها . والحافظون لها . والمبينون للناس ناسخها من منسوخها ومحكمها من متشابهها . ومجملها من مفصلها لعصمتهم وعدم عصمة غيرهم .

وأما عصمتهم فقد اثبتها الحديث نفسه . وذلك لأن القرآن معصوم فكذلك اعداله معصومون .

ونقول ردا عليه : الجواب من وجوه :

أولا ـ قولى ان للشيعة اثنا عشر الها . فاننى اؤكده واصر عليه . واطلب من كل من يشك فى قولى . ان يذهب الى مقابر الأئمة وما تسمونه بالعتبات المقدسة ليرى بعينيه . ويسمع بأذنيه من المهازل ما يضحك الثكلى . ويدعوا الى الرثاء .

فلقد انتزعتم صفات الله . وقدمتموها بسخاء وعن طيب خاطر الى الأئمة فالامام الذى تزعمون أن مهمته فى حياته حفظ الشريعة . وبيانها للناس . اصبح بعد موته مطالبا بجميع ما اختص الله به نفسه من تصرف وتدبير ـ فالرزق لا يطلب الا من الامام . والخير لا يرجى الا من الامام والضر لا تلتمسون كشفه الا من الامام ـ أما رب العزة . فلا عمل له (حسب زعمكم) الا تنفيذ مطالب الامام (تعالى الله عما تقولون علوا كبيرا) .

ثانيا ـ ان العباد المكرمين . فى الآية التى اشرت اليها هم الملائكة . وزعم بأن المقصود بها هم الأئمة ـ دليل على جهلك . وهو ما لا تستغربه من دعى مثلك .

ثالثا ـ ان من العترة من تلعنونهم . وتتبرءون منهم . ومنهم على سبيل المثال لا الحصر (زيد بن على بن الحسين) رضى الله عنه الذى راودتموه على مقايضة دينه بمؤازرتكم له فرفضكم وسماكم الرافضة :

ومنهم (ابراهيم وجعفر) ابنى (موسى الكاظم) .

ومنهم (جعفر بن على) أخو الحسن العسكرى (وهو الذى تلقبونه (جعفر الكاذب) لانه سخر من مهديكم المزعوم وانكر وجوده . واستهزأ بمخترعاتكم المضحكة .

ومنهم (الحسن المثنى بن الحسن السبط) وابنه (عبد الله المحض) و (محمد الملقب بالنفس الزكية) وهؤلاء تزعمون انهم كفار مرتدون لانهم لعنوكم . وهتكوا أستاركم وفضحوا اسراركم وكشفوا عن الكثير من مخازيكم .

رابعا ـ ان الحديث الذى اوردته لا اساس له من الصحة بالأدلة الآتية :

١ ـ يزعم واضع الحديث أن العترة ان تمسكتم بها لن تضلوا وقد ضللتم بافتراقكم الى سبعين فرقه . كل فرقة تلعن الاخرى ـ وتتبرأ منها ومن امامها وقد عجزت العترة عن توحيدكم لأن الله قد حكم عليكم بالتمزق . والتشرذم فى محكم كتابه بقوله تعالى (وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) وهذه سنة الله فى خلقه (ولن تجد لسنة الله تبديلا) .

(ب) يزعم واضع الحديث أن كتاب الله والعترة لن يفترقا حتى يرد الحوض وقد افترقا فرقة لا التئام بعدها . منذ أن تخلى (آخر العنقود) فى العترة عن مسئولياته وضاع فى سردابه . قبل أكثر من ألف ومائة عام [1]

---

(١) الذى يتبادر من معنى الحديث . أن واضعه يريد أن يوهم القارىء بأن الكتاب قد قرر اللحاق بصاحب الزمان المأسوف عليه . حزنا عليه وشوقا الى طلعته البهية .

ثم اى كتاب هذا الذى لم يفترقوا عنه ؟ اهو الكتاب الذى تزعمون تحريفه ؟ أم هو مصحف فاطمة ؟ أم هو الكتاب الذى بين ايدينا ؟

ان كان الأول فقدموا لنا صورته التى لم تحرف . وان كان الثانى فاين هو ؟ وان كان الثالث فانه يحكم بكفركم . وبراءة الرسول منكم فى قوله تعالى (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا (١) لست منهم فى شيء) (٢) اى انك برىء منهم . وكفاكم مغنا وخسرانا مبينا براءة الرسول منكم .

(جـ) يزعم واضع الحديث أن العترة أعلم منكم . وقد اثبتت مراجعكم ومؤلفاتكم . انهم لا يمتازون عنكم الا (بعلم الحروف . وحساب الجمل . وعلم الهفت ومعرفة لغة الوزغ . وترجمة أذان الديك وصوت القبرة . وطنين الحشرات . وكلما يحتمل الشعوذة والدجل . والضحك على الذقون (٣) .

بل ان جهل أتباعكم . وتخلفهم . بحيث انهم يعتبرون بحق اشد شعوب الأرض جهلا . وانحطاطا دليل على أن ائمة السوء لم يقدموا اليكم من ثمرات عصمتهم الا الجهل . والتخلف . والضياع فى متاهات الضلال .

---

(١) من نعم الله على المسلمين ان هذه الطائفة تنفجر ذاتيا كلما تضخمت . لتنفصل منها فرقة جديدة ولتشكل عبئا جديدا على كواهل زعمائها . وقد انفصل منها فى هذا القرن فرقتين كبيرتين هما . (القاديانية . والبهائية) هذا عدا من كفر بالتشيع وحاربه تحت لواء الشيوعية . وحزب البعث ولو وجد فى المسلمين من يحسن التوجيه والارشاد لأمكن انقاذ هذه الطائفة برمتها من براثن العصابة المجرمة . والى هذه النتيجة الحتمية من التمزق والتفتت يشير قول الله تعالى (وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) .

(٢) ١٥٩ ـ الأنعام .

(٣) انظر مروياتهم عن الائمة فى الجزء الأول . والثانى من هذا الكتاب.

خامسا ـ تزعم أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يقرن عترته بكتاب الله الا لأنه أودعهم علومه . وحملهم احكامه . ليقوموا بحفظه . ويوضحوا للناس غوامضه . ويدلوهم على تعاليمه ونقول لك :

دلنا أولا ـ على العترة . من هم ؟ وكم عددهم ؟ وما هى مواصفاتهم؟ وبمن يبدءون ؟ وبمن ينتهون ؟ ولماذا توقفوا عند عدد معين لم يتجاوزوه مع انكم فى حاجة اليهم والى علومهم . وتعاليمهم . ولأن من ينقلون دينكم عنهم غير معصومين (1) .

وفسر لنا ثانيا ـ السر فى ايداعهم العلوم والاحكام دون غيرهم من البشر ؟ مع أن النبى صلى الله عليه وسلم قد بعث للناس كافة . ولم يبعث الى العترة وحدهم .

وافتنا ثالثا ـ فى أئمة القرامطة . وأئمة الدروز . وائمة الاسماعيليين وائمة العلويين . ما حكمهم ؟ وما حكم ما عندهم من العلوم ؟ وهل هم من عترة النبى صلى الله عليه وسلم أو من عترة امامك (عبد الله بن سبأ اليهودى) .

انكم لو صح هذا الحديث مطالبون بأن تطيعوا جميع من ينتمى الى العترة . حتى أولئك الذين تلعنونهم. وتتبرءون منهم. وتصفونهم بالكاذبين. والا أصبحتم تؤمنون بنصف الحديث . وتكفرون بنصفه . لتكونوا كمن يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض

سادسا ـ ان قولك ان السنة هى كالقرآن تحتاج الى من يقوم ببيانها (2) وحفظها ورعايتها ـ وذلك لا يمكن الا لمن كان معصوما من

---

(1) لو وضع احصاء دقيق بعدد من يزعمون انهم من ذرية على ابن ابى طالب فى أوساط الشيعة لبلغوا عدة ملايين .

(2) هل نزل القرآن باللغة الهيروغليفية حتى يحتاج الى معصومين يتولون ترجمته .

الخطأ والنسيان والسهو . والعصيان . وانها لا تفنى الأمة ان لم يكن قيم يقوم عليها .

أقول ــ ان هذا مما يثير الضحك ويدعو الى السخرية .

فانه اذا كانت السنة التى هى تفسير للقرآن الكريم فى حاجة الى معصوم يقوم ببيانها وتفسيرها . فان صاحب العصمة المزعومة وتفسيره للقرآن والسنة سيكون هو الآخر فى حاجة الى معصوم ثالث لبيان بيان صاحب العصمة الثانى وتفسيره . وسيكون بيان صاحب العصمة الثالث وتفسيره فى حاجة الى معصوم رابع لبيان بيانات من قبله وتفاسيرهم وسيكون المعصوم الرابع فى حاجة الى خامس والخامس فى حاجة الى سادس وهكذا الى قيام الساعة أو ظهور سرداب جديد يبتلع ما عندكم من الرفاعة .

أما بقية الاتباع فانهم ليسوا أكثر من رعاع لا ينبغى لهم أن يفهموا تفسير المعصومين لأنهم لم يخلقوا ليفهموا . وانما خلقوا ليكونوا حيوانات سائمة تذر لمحترفى النصب والاحتيال الدينى (السحت . والسم الزعاق) أليس كذلك ؟

أنا لا أعجب من عقلك السخيف . وفهمك المعوج . وانما أعجب كيف لا يحترم عقله من يتخذ منك ومن أمثالك قدوة يتأسى بها . ويعيرها شيئا من الاحترام وصدق الله العظيم القائل (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها . ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل !ولئك هم الغافلون)[1].

وفى ص (٢٨) يقول ــ الشيعة لا يقولون فى أئمتهم الا ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم لا فى غيرهم من الأبعدين (مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق) .

---

(١) ١٧٩ ــ الاعراف .

ويقولون فيهم ما قاله صلى الله عليه وسلم (النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق (1) وأهل بيتى أمان لأمتى من الاختلاف . فاذا خالفتها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب ابليس) .

ويقولون فيهم ما قاله صلى الله عليه وسلم (من سره أن يحيا حياتى . ويموت مماتى . فليوال عليا . وليقتد بأهل بيتى من بعدى . فانهم عترتى . خلقوا من طينتى . ورزقوا فهمى . فويل للمكذبين بفضلهم من أمتى . القاطعين فيهم صلتى . لا أنالهم الله شفاعتى) .

ويقولون فيهم ما قاله صلى الله عليه وسلم (لا يزال هذا الدين قائما حتى تقوم الساعة او يكون عليهم اثنا عشر خليفة من قريش) الخ (2) .

ونقول ردا عليه :

كل هذه الأحاديث التى اوردتها لا اساس لها من الصحة بالأدلة الآتية (3) .

الحديث الأول :

سفينة نوح غرقت مع الأسف فى سرداب سامراء . لكثرة من تشبثوا بدفتها وتنازعوا قيادتها . من الأدعياء . ممن يزعمون أنهم الأئمة . أو نواب الأئمة . أو أبواب الأئمة .

---

(1) منطوق الحديث يدل على أن واضعه يعتنق دين الصائبة ـ لأن الصائبين هم الذين يعبدون الكواكب . ويعتقدون بتأثير النجوم .

(2) لم يصح فى هذا الباب الا حديث (الأئمة من قريش) وحديث (قدموا قريشا ولا تقدموها) .

(3) ان كل حديث من هذه الأحاديث يحمل فى ثناياه براهين نقضه . بحيث تغنى تلك البراهين عن البحث فى تراجم رواتها .

الحديث الثانى :

النجوم لم تحفظ قوم نوح من الغرق . وأهل البيت المزعومين لم يظفروا بالأمان لأنفسهم حتى يمنحوه لاتباعهم . ولم يحولوا دون انقسامهم الى سبعين فرقة كلما نبتت فرقة لعنت من سبقها .

الحديث الثالث . والرابع :

مختلقان بدليل أن من ذرية على رضى الله عنه من تلعنونه . ومنهم من تقذفونه . بأشنع التهم وتتبرؤون منه .

الحديث الخامس :

لا صحة له . لأن الساعة لم تقم حتى الآن . ولأن الذين تولوا الخلافة من قريش يعدون بالعشرات :

وفى ص (٣١) يقول ــ وأما انكارك وجود المهدى المنتظر الثانى عشر من أئمة أهل البيت . واستهزاؤك بالشيعة لأجل اعتقادهم بوجوده . فناشىء عن عدم علمك وأنت لا تدرى أن عدم العلم بالشىء لا يكون علما بعدم . ولا يكون دليلا على نفى وجوده لأن عدم العلم جهل (١) . ولا يحتج بالجهل الا جاهل مبطل . ونحن يكفينا دفع مضلته . واستئصال علة ما قاله ابن حجر فى صواعقه ص (١٦٥/ف١/ب/١١) حيث قال :

تواترت الأخبار . واستفاضت بخروج المهدى . وانه من أهل بيته . وانه يملأ الأرض عدلا . وانه يخرج مع عيسى . فيساعده على قتل الدجال بباب (لد) فى فلسطين . وانه يؤم هذه الأمة . ويصلى عيسى خلفه .

---

(١) هذا الأسلوب فى المنطق يمكن ان ينقلب عليه . وأن يقول له من يناظره . ان عدم علمك ببطلان احاديث المهدى . جهل ــ والجهل لا يحتج به . وان عدم علمك بأن اختفاء شخص فى . سرداب . مدة الف ومائة عام دون ان يظهر له أثر . مناقض لقوانين الوجود . وهو بالتالى جهل والجهل لا يحتج به .

ثم أخذ يهذى . ويعدد المراجع التى ورد فيها ذكر المهدى . والروايات التى تشير اليه . حتى ملأ ثلاث صفحات كاملة . ثم قال فى ص (٣٣) وأما قولك لماذا لا يخرج لو كان حيـــا . ففيه اقرار بوجوده . ولكنك تطالب بخروجه . ونحن نجيبك بالنقض أولا :

ونقول لك لماذا لا ينزع عيسى بن مريم عليه السلام وقد تواتر الحديث بثبوت نزوله فان قلت ان ذلك لا يكون الا بأمر الله . قلنـــا لك مثله فى الامام المنتظر . لا يكون الا بأمر الله . وان من الغلط أن تطـالب الشيعـة بخروجه . وهم لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا . ولا حياة . ولا نشورا . فكيف تريد منهم ان يملكوا أو خروجه وهو لا يملكه الا الله : الخ .

ونقول ردا عليه : الجواب من وجوه :

أولا ـــ خرافة المهدى . ابتكرها أسلافك من عملاء اليهود . عنـــدما يئسوا من القضاء على الاسلام . ليعللوا أنفسهم واتباعهم . بأن أحلامهم فى السيطرة والتحكم والقضاء على الاسلام . ستتحقق على يد هذه الشخصية الخرافية . ولو بعد حين .

ثانيا ـــ ان كل الأحاديث التى أوردتها لا أســاس لها من الصحـــة . ومشكلتكم أيها الشيعة . انكم تختلقون الافك ثم تصدقونه . ثم لا تكتفون بتصديقه . بل تتخذونه دينا ثم لا تريدون أن تصدقوا انكم أغبياء (١) .

ثالثا ـــ لو فرضنا أن تلك الأحاديث صحيحة . وأن هنـــاك مهـــديا سيخـــرج . فمن الذى يستطيع أن يثبت بأن الشخصية الخرافيـــة التى

---

(١) انا مستعد لأن اباهل من شـــاء المباهلة بأن كل احاديث المهـدى ملفقة وباطلة .

تزعمون أنها دخلت سرداب سامراء هى المهـــدى المنتظر . ودون ذلك خرط القتـــاد (١) .

رابعا ــ أنا لا أطالب بخروجك مهديك المزعوم . ولكنى أطالب باثبات وجـــوده .

خامسا ــ لو سلمنا أن نزيل سرداب سامراء . هو المهـــــدى المزعوم . فأى . سلاح سيستخدمه لمواجهة ترسانات أسلحة الدمار العصرية . وهل سيقابل تكنولوجيا العصر (بعلم الحروف . وحساب الجمل . وعلم الهفت) وهل سيحل رموز العلم الحديث (بلغة الوزغ . وبترجمـــة اذان الدبك . وبتفسير صوت القبرة . وبتأويل طنين الحشرات) وهل سيرد على الصواريخ العابرة للقارات بقراءة (دعاء رجب المبرسى أو تلاوة دعاء صنمى قريش) وهل سيجد فى (الجفر . والجامعة) ما يرد به على القنابل الذرية .

سادسا ــ تقول ــ ان المهدى سيملأ الأرض عدلا . فهل العدل الذى يأتى به ويملا به الأرض هو من نوع العدل الذى ملأ الأرض به (القرامطة . والحشاشون والحزمى والعبيديون . وصاحب الزنج والمختـــار الثقفى . وأبو الخطاب الأسدى . والمغيرة العجلى وابن ثومرت) وغيرهم ممن لطخوا تاريخنا بالوحل . وجللوه بالسواد . وصبغوه بالدم . وشحنوه بالمآسى . وكانوا عبئا ثقيلا على الانسانية .

سابعا ــ أكبر الظن أن مهـــديك المزعوم ــ ان لم يكن هو المسيح الدجال فهو الطاغية الذى يمنى اليهود أنفسهم بخروجه من نسل داود (٢).

---

(١) لعل من أكبر فضائل البخارى ومسلم أنهما رفضا كل حديث ورد فى المهدى ولم يوردا فى صحيحهما شيئا منها .

(٢) راجع الجزء الأول من هذا الكتاب ص (١٥١/١٥٢) وفيـــه الرد الشافى على خرافة المهدى .

وفى ص (٣٤) يقول ـ فان قلت كل هذه الأحاديث كذب وانتحال . لا أصل لها . قلنا لك أولا ـ انك لست ممن يميز رجال الاسناد . ليعرف صدق الحديث من كذبه . فلا يسوغ لك أن تحشر انفك فيما لا تعرف .

ثانيا ـ لا يمكنك أن تحكم بكذبها لو سلمنا لك جدلا بأنك من أهل التمييز لأنها مدونة فى أصح الكتب عند أهل السنة باجماعهم . فان كانت كذبا لزمك أن تحكم بكذب هؤلاء الحفاظ من أئمة أهل السنة . وحينئذ فمن أين ياترى تأخذ معالم دينك لو كان لك دين ـ اذا كان هؤلاء العلماء من أهل السنة عندك كذابين يضعون الأحاديث فى صحاحهم ومسانيدهم . ولا يميزون بين صحيحها . ومكذوبها . وهذه جرأة لا يرتكبها من أهل السنة سواك . وان كانوا صادقين فى نقلها . ويميزون بين مرفوعها . وموضوعها . ويعرفون رجال اسنادها ـ فما ذنب الشيعة اذا تمسكوا بها فى صحة ما يذهبون اليه ـ ثم اذا كانت تلكم الأحاديث كذبا وانتحالا ـ فلماذا لم يسقطوها من صحاحهم . وهم الذين يميزون بين صحيح الحديث وسقيمه . وصدقه وكذبه ـ واذا كانت كل تلك الأحاديث كذبا وانتحالا ـ فهل يا ترى ما تلوناه على سمعك من الآيات كذب وانتحال لا أصل لها (١) فان قلت انها كذب كفرت . وان قلت انها حق صح للشيعة ما يقولون وبطل ما تقول (وخسرها لك المبطلون) .

ونقول ردا عليه : الجواب من وجوه :

أولا ـ ان لم أكن من أهل الاسناد فى نظرك . فأنا ولله الحمد والمنة ممن أعطاهم الله عقلا يميزون به بين الغث والسمين . وبين الخبيث والطيب . وبين الخطأ والصواب ومن حق الله على أن أحترم نعمة العقل وأن لا أسىء استعمالها . وهذا أقل ما يقتضيه منى شكر نعمته . وهذه هى وظيفة رجال الاسناد .

---

(١) هل فى القرآن ما يشير الى المهدى او يثبت وجوده ؟ اظن ان صاحبنا يكتب وهو مخمور .

ثانيا ــ الكتب التى وردت فيها أحاديث المهدى . ليست أصح الكتب . بل هى مما يجمع بين الغث والسمين . وبين القوى والضعيف . وبين الحق والباطل . وأكبر دليل على اختلافها انها لا توجد الا فى الكتب التى ألفت بعد الغيبة المزعومة .

ثالثا ــ ان وجود بعض الأحاديث المكذوبة فى بعض الكتب لا يستلزم رفض ما فيها من الأحاديث الصحيحة . كما لا يستلزم رفض جميع النقود المتداولة بحجة أنه توجد فى السوق نقود زائفة ــ وكما أن للنقود الزائفة من يستطيع التمييز بينها وبين النقود الصحيحة . فان للأحاديث الزائفة من يستطيع التمييز بينها وبين الأحاديث الصحيحة . ولهذا تكفلت كتب الجرح والتعديل بوضع كل حديث فى مكانه الصحيح .

أما قولك لماذا لم يسقطوها من صحاحهم . وهم الذين يميزون بين صحيح الحديث وسقيمه . وصدقه وكذبه . فلأنهم بواسطة هذه الأحاديث استطاعوا أن يكشفوا عن خبيئة الدساسين . وأن يفضحوا الدخلاء . والأدعياء ممن يتسترون بالاسلام المزعوم . ليدمروا الاسلام المظلوم . ولأن القاعدة عندنا أن ما لا يصرح المصنف . بصحته من الأحاديث لا يحتج به الا بعد التأكد من صحته . كما انه لا يلزم من صحة السند صحة المتن . ولهذا الفوا فى الأحاديث الموضوعة . وفى تراجم الكذابين والوضاعين ما يفوق العدد والاحصاء . وارجع الى الجزء الثانى من هذا الكتاب (ص ١٦٤/١٦٥) ترى الايضاح الوافى . والشرح الكافى .

رابعا ــ لقد وضع علماء الحديث جزاهم الله خيرا منهجا علميا دقيقا يميزون به بين الرواية الصحيحة من المختلقة . وهى تتلخص فى خمس قواعد هى :

(أ) اعتراف الواضع بالوضع كما حدث من عبد الكريم بن أبى العوجاء .

(ب) أن يكون فى المروى لحن فى العبارة أو ركاكة فى المعنى كما فى حديث مدينة العلم .

(جـ) أن يكون المروى مخالفا للعقل والحس . والمشـاهدة كأحاديث (الكساء والخاتم . والسفينة . وباب حطة . والمثقلين . وأقراص الشعير . ومعرفة الامام . والمهدى والمحبة . والولاية والوصاية) وكذلك الأحاديث التى حرفت الآيات عن مقصودها .

(د) أن يتضمن المروى وعدا عظيما على أمر حقير . أو وعيـدا شديد على أمر صغير .

(هـ) أن يكون الراوى مشهورا بالكذب أو من ذوى العقائد الفاسدة ولا سيما السيعى . لأن الأصل فى روايته الكذب حتى يثبت العكس .

خامسا ــ ان كل الأحاديث المشكوك فى صحتهـــا . لم تتسرب الى مؤلفاتنا ومراجعنا الا عن طريق شيعة يتظاهرون بالتسنن أو زنادقة يتبرقعون بالتشيع . ولولا لعنة التشيع لكان الاسلام بألف خير .

وفى ص (٣٥) يقول ــ وأما اذا أردت أن تضرب على طنبور عبد الله ابن سبأ وتكرر نغماته . كما ضرب عليـه آخرون . فقالوا وقلت انه أسس مذهب الشيعة قلنا لك :

أولا ــ لا وجود لهذه الشخصية الموهومة . الا فى مخيلتك ومخيلة من يضربون على وتره . من أعداء الشيعة . وخصومهم . كما حقق ذلك الأستاذ مرتضى العسكرى . فى كتابه (عبد الله بن سبأ) بما لم يبق زيادة لمستزيد .

ثانيا ــ لو فرضنا وجوده على سبيل التساهل معك فان الشيعة قديما وحديثا يتبرؤون منه . ويلعنونه كما يلعنون الـكاذبين الذين ينسبـون مذهبهم اليه بهتانا وزورا الى أن قال ــ وأيا كان . فان الذى أسس مذهب الشيعة يا ابن جبهان هو رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نزول قوله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) فهـذا

ابن حجر يقول فى صواعقه . انها لما نزلت قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم لعلى هم أنت وشيعتك تأتى أنت وهم يوم القيامة راضين مرضين . ويأتى عدوك غضابا معمحين . وبذلك كان أول من سماهم بهذا الاسم . وبذر هذه البذرة . هو صاحب الدعوة رسول الله صلى الله عليه وسـلم واستمر بعده الى اليوم الخ .

ونقول ردا عليه : الجواب من وجوه :

أولا ـ ان قولك لا وجود لهذه الشخصية الموهومة نفى (ابن سـبأ) يعطينا الحق فى أن نقول لك . لا وجود لشخص اسمه (على بن أبى طالب) وأن هذا الاسم هو لشخصية موهومة . وجوابك على ادعائنـــا هو نفس جوابنا على ادعائك .

ثانيا ـ لقد اعترف الكنسى وهو من اكبر ما ألف من الشيعة فى تراجم الرجال بوجود ابن سبأ اليهودى الذى تظاهر بالاسلام . وذكر أنه قال فى على رضى الله عنه أنه وصى رسول الله صلى الله عليـه وسلم كمـا يقول اليهود فى يوشع ابن نون أنه وصى موسى عليه السـلام وذكر أول من أشهد القول بفرض امامة على والبراءة من أعدائه . وادعى أنه لم يمت . ولا يموت حتى يملك الأرض (وذلك حين بلغه مقتل على رضى الله عنه) .

وقد ذكره المامقانى أيضا فى كتابه (تنقيح المقال) .

وأثبته النوبختى فى كتابه (فرق الشيعة) .

وأكد وجوده صاحب كتاب (روضـــة الصفا) ص (٢٩٢ ،/ج٢) والمؤلف باللغة الفارسية . ونسب اليه القول بالرجعة . والحلول . والمجىء فى السحاب .

أما كتب السنة فيكاد أن لا يخلو كتاب من كتب التواريخ من ذكره .

ثالثا ـ ان لعنك عبد الله بن سبأ اليهودى لا قيمـة له . ولا يحتج به لأنك تدين بالتقية . وكان من يدين بالتقيـة منافق . لا يعتد بآرائه . ولا

يوثق فيه ولا يجوز تصديقه فيمـا يقول . لأنه يستحل الكذب . بل يراه واجبا . ويعتقد انه أفضل من الصدق . لا بل يعتقد أن الكذب مع السنى هو رأس الفضائل . وأن الصدق معه هو أس الرذائل .

بل ان أكبر دليل على كذبك هو أنك تسير على خطاه . وتنفذ تعاليمه اليهودية التى تدين بالطعن واللعن . والقذف والتشهير والتجريح . ونهش اللحوم واستحلال ما حرمته الشرائع السماوية من الأعراض والحرمات .

بل انك سبئى أكثر من (ابن سبأ اليهودى) فى اخلاصك للمبـادىء التى عبر عنها موسى بن ميمون بقوله (عيشـوا مع الذئاب . وابكوا مع الراعى) والتى وضحها هرتزل بقوله (كل شعب ينقسم على نفسه يقع فى حوزتنـا) .

والتى فسرها حاخام القسطنطينية بقوله ليهود فرنسا (تظاهروا باعتناق أديانهم لتعبثوا بأحشائها) .

واذا صدقت فراستى . فأنت سليل احدى الأسر اليهودية التى لبست الاسلام بالمقلوب .

رابعا ــ ان أوجه الشبه بين اليهودية . والتشيع هى أكبر دليل على أن التشيع من ثمرات اليهودية . وعلى أساسها بنيت تعاليمه . ومن مستنقعاتها نبعت . معتقدات واليك الدليل :

١ ــ يزعم اليهود بأن موسى عليه السلام أوصى بأن يخلفه يوشع بن نون . ويزعم الشيعة بأن النبى صلى الله عليه وسلم أوصى بأن يخلفه على ابن أبى طالب رضى الله عنه .

٢ ــ يصف اليهود رب العزة بالحزن والبكاء . والتعب والفقر . ويوجب اليهود على الله . اللطف والعوض . وفعل الأصلح (١) ونصب الأئمة . ويجعلوه فى عداد المكلفين . كما ينسبون اليه البداء ليبرروا به دجلهم ونبوآتهم الكاذبة على المغفلين .

٣ ــ اليهود يستحلون دماء الأغيار . ويعدونهم حيوانات ناطقة . يقول لهم أئمتهم (لولا أننا نخاف أن يقتل الرجل منهم برجل منكم والرجل منكم خير من مائة ألف رجل منهم لأمرناكم بقتلهم كلهم .

٤ ــ اليهود فى تقية دائمة بسبب ما ضرب عليهم من الذلة والمسكنة ــ والشيعة يقول لهم أئمة السوء (لا ين لمن لا تقية له) .

٥ ــ اليهود يحلمون بمسيح يحكم العالم من نسل داود ــ والشيعة يحلمون بمهدى يحكم العالم من نسل على بن أبى طالب رضى الله عنه .

٦ ــ اليهود يزعمون أنهم شعب الله المختار ــ والشيعة يقول لهم أئمتهم (انا خلقنا من نور الله . وخلق الله شيعتنا من طينتنا) .

٧ ــ اليهود يحرفون الكلم عن مواضعه ــ والشيعة يتفوقون عليهم فى صنع الافك . ويبزونهم فى الكذب . والتحريف والتزوير .

٨ ــ اليهود يسرفون فى تقديس احبارهم . وفى بغض الأغيار . والشيعة يسرفون فى تقديس الأئمة . ويعدون من سواهم من الأشرار .

٩ ــ اليهود أشاعوا الجنس بواسطة دور الدعارة . ونوادى العراة . ووسائل الاعلام الخليعة ــ والشيعة أشاعوه باباحة المتعة .

---

(١) هل من اللطف أن لا يرجع الحق المزعوم الى نصابه ؟ وهل من فعل الاصلح ان يضيع (قمر الزمان) فى سردابه . وكيف يجب على الله أن ينصب الأئمة على الدنيا بأسرها ثم لا ينصبه الا على سرداب سامراء ــ مجرد سؤال نطلب الاجابة عليه .

١٠ ـ الشيعة يستحلون أكل أموال الناس بالباطل ـ وأئمة الشيعة يقولون لأتباعهم (خذ مال الناصبى حيثما وجدته وادفع الينا الخمس) .

خامسا ـ تقول ان الذى أسس مذهب الشيعة هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول لك (كبرت كلمة تخرج من أفواهكم) ومعاذ الله أن يبذر رسول الله بذرة خبيثة . لا تنبت الا الافك والزور . أو يغرس شجرة لا تثمر الا الطعن واللعن ! أو يؤسس نحلة لا يتقن أتباعها الا الردح . والقذف والشتائم . والتآمر على الانسانية . والعمل فى الظلام . وان فى تأريخكم الأسود . وما جرته تعاليم اصنامكم على الانسانية من نكبات لأكبر شاهد على أن التشيع (١) كالشيوعية ما هما فى الحقيقة الا وجهين لعملة واحدة . وليسا فى الواقع الا رأسين للخنجر الذى تطعن به اليهودية العالمية صدر الانسانية .

وفى ص (٣٧) يقول ـ لماذا يا ترى لا تهاجم اليهود والنصارى . وغيرهم من الملاحدة الذين يهاجمون الاسلام . وينالون من نبيه الأعظم صلى الله عليه وسلم ويطعنون فى المسلمين . وفى دينهم . وتهاجم الشيعة . وتطعن فى أئمتهم من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولماذا يا ترى ـ لا نهاجم الاستهتار والميوعة . والتخنث . والانحطاط المتغشية فى مجتمعك الذى نعيش فيه . ولماذا لا نطعن فى الخارجين عن دين الله . والحاكمين بغير ما أنزل الله . فى واقعك المعاش ـ فهل يا ترى أصلحت

---

(١) ما الذى استفاد الاسلام والمسلمون ، بل الانسانية كلها من لعنة التشيع ؟

لا شىء : الا نشر البغضاء . وتعميق الكراهية . وزرع الاضن . وأنهارا من الدماء . وأصنافا لا تحصى من المحن . ومن تدبير الدسائس . واثارة الفتن . وقناطير مقنطرة من الاكاذيب فى السر والعلن . كل ذلك من أجل أن لا تنقطع موارد احبارهم وأصنامهم من السحت واكل أموال الناس بالباطل .

العباد والبلاد . وأزلت الكفر والظلم والبغى والفساد من الأرض أو أنك على الأقل دعوت الى ازالة شيء من ذلك . وناديت بخطره على المجتمع الاسلامى ــ أو هل يا ترى . رفعت فى يوم ما عقيرتك بالنصح لمرتكبيها . أو ناشدت الحكام بازالته . حتى لم يبق فى الدنيا أحد غير صالح . ولا مسلم الا الشيعة ــ وعلى رأسهم أئمتهم ثقل رسول الله . واعدال كتاب الله . وحملة علم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيته فى آمته فجئت تقدم لهم الشتائم باسم النصائح الخ .

ونقول ردا عليه :

أولا ــ تقول لماذا لا تهاجم اليهود . والنصارى والملاحدة (١) وتهاجم الشيعة . وأقول لك :

لماذا ترى القذى فى عين غيرك . ولا ترى الجذوع الموغلة فى عينك وفى أعين أسلافك .

كان حريا بك أن توجه هذا السؤال الى نفسك . والى أئمة الضلال الذين جعلوا اللعن والطعن والبراءة ممن زكاهم الله ورضى عنهم . وشرفهم بحمل رسالة الاسلام . ومؤازرة نبى الاسلام ــ أساسا للتدين وشرطا لصحة الايمان .

كان جديرا بك أن توجه هذا السؤال الى من حولوك الى كلب عقور لا يجيد الا نهش الأعراض . ونبش المزابل والولوغ فى دماء الأبرياء .

ثانيا ــ أى واقع معاش تطالبنى باصلاحه ؟

ان الواقع الذى أعيشه . ويعيشه كل من أقلته ارض هذا الوطن . واظلته سماؤه . هو واقع الأمن . والأمان على النفس . والمال . والولد

---

(١) هل من الحكمة ان ادع النار تلتهم بيتى وانشاغل عنها باطفاء حرائق الآخرين .

والعرض . والدين . منذ أن ارتفعت راية التوحيد فى ربوعه .

وهو واقع تحكمه شريعة تردع الظالم . وتنصف المظلوم .

وهو واقع أمات الله فيه البدع وخذل انصارها واحيا فيه السنن وأعلى منارها .

وهو واقع لا نجد فيه الشعارات الزائفة من يلوكها ثم يلفظها لتدوسها الأقدام وهو واقع فى حالة حرب دائمة مع اقانيم التخلف الثلاثة ووهى (الفقر والجهل والمرض) وهو واقع الا تفى فيه الحرية أن تتعدى على حرية الآخرين . ولا المساواة أن تتساوى فى الحرمان مع المحرومين .

وهو واقع وحدنا الله فيه بعد التمزق . وجمعنا بعد الشتات ، وهو واقع يحارب الميوعة . والتخلف . والخنفسة . والدعارة . والفسوق ، والبطر والانحلال .

وهو واقع أخرج الله به أهل هذه البلاد من ظلمات الجاهلية الى نور الاسلام . ومن ظلم الطغاة الى عدل الاسلام .

وهو واقع تمسك بزمامه قيادة حكيمة فى عالم يتردى أهله فى سلسلة متصلة من المفاسد والمظالم . والحروب . والدماء . وتسير دولة بخطى حثيثة . نحو التمرد والتشرذم والهمجية . والانهيار .

وهو واقع لا تجد فيه الأفكار المنحرفة . والمبادىء الهدامة ما يسمح لها بالنمو والثبات والاستقرار .

وهو بطبيعة الحال واقع لا يسرك لأنه يشكل عقبة كأداء فى طريق . الهدامين . والمغرضين . وذوى النفوس المريضة ممن حملنا الله مسؤلية مكافحتهم . وتنقية الاسلام من الشوائب التى الصقوها فيه ـ وهى مسؤولية نتشرف بحملها . ونرجو من الله ان يعيننا عليها . وان يتقبلها منا . وان يوفقنا الى التأسى بسلفنا الصالح والاقتداء بهم . وان نكمل

ما بدؤوه من المسيرة . وأن تثبت جدارتنا لحفظ ما خلفه لنا ائمة الهدى من تراث .

وفى ص (٣٨) يقول ـ والشيعة ياهذا لم تطعن فى النبى . ولا فى دينه وانما ذنبهم الوحيد الذى استحقوا من اجله منك السباب والشتائم انهم طعنوا فيمن طعن الله ورسوله فيهم الخ .

ونقول ردا عليه:

ان ذنب الشيعة الذى استحقوا من اجله ان أكيل لهم الصاع صاعين هو انهم نصبوا انفسهم حفظه على الناس . يحكمون على الناس بما يجب أن يحكم الناس عليهم به . ويصدرون الى الأبرياء ما يشعرون به فى قرارة نفوسهم من النقائص وينقلون الى غيرهم ما تمتلىء به صدورهم من غل وحقد . وقاذورات وسخائم ـ وهذا أقل ما يجب على الله . ثم لرسوله ولدينه . وهذا أقل ما يفرضه على العرفان بالجميل لمن آزروا رسول الله ونصروه . وحفظوا لنا كتاب الله . وسنة نبيه من عبث العابثين وكيد الكائدين . جزاهم الله عن الاسلام والمسلمين بما هو اهله من حسن الجزاء .

يقول أبو زرعة شيخ مسلم (اذا رأيت الرجل ينتقص . أحدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق . وذلك أن القرآن حق . والرسول حق . وما جاء به حق . وما ادى ذلك الينا كله الا الصحابة . فمن جرحهم فانما أراد ابطال الكتاب والسنة . وهو بالجرح اليق . والحكم اليق . والحكم عليه بالزندقة والضلال أقوم واحق) .

وفى ص (٣٨/٣٩) زعم أن الشيوعية غزت شبيبة هذه المملكة . وتمكنت منهم . وسيطرت على تفكيرهم . وانخطرها فى تزايد مطرد .

والحقيقة : أن هذيانه هذا لا يستحق الرد ولا المناقشة لأن الوعى الدينى الذى يتمتع به كل مواطن فى هذه البلاد العزيزة اقوى من أن

تزعزعه أفكار وافدة . أو مفاهيم مستوردة . ولأن الاسلام الصحيح قد أورثنا ولله الحمد والمنة مناعة فكرية . ترفض كل فكر دخيل . وحصانة خلقية تستعصى على كل غزو فكرى . وتقف سدا منيعا فى طريق من يحاول اختراق حصوننا المنيعة او النيل من تراثنا . أو العبث فى مفاهيمنا الانسانية واذا سلمنا من لوثة التشيع فنحن بألف خير (١) .

وانها لنعمة عظمى نسأل الله الكريم أن يعيننا على شكرها . وأن يوفقنا للمحافظة عليها حتى تتسلمها اجيالنا القادمة . نظيفة من كل شائبة . سليمة من كل ما واكتفى بهذا القدر عسى أن يكون فيما اوضحته فى هذه الرسالة ما يكفى لانارة الطريق . أمام رواد الحقيقة . وما يكشف الشبهات امام المضللين والمخدوعين والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

---

(١) اظنه نسى او تناسى ان الشيعى . شيوعى بطبعه . شيوعى بفكره . شيوعى باهدافه . شيوعى بعمالته للشيوعية .

بسم الله الرحمن الرحيم
نداء الى علماء المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها

حضرات اصحاب السماحة . والفضيلة علماء المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد : سادتى :

فى هذه الظروف العصيبة التى تجتازها الأمة الاسلامية أجد من واجبى أمام الله أن انبه حضراتكم الى الخطر العظيم المتمثل فى وجود طائفة تزعم الانتماء الى الاسلام . ولكنها تعتنق عقائد وتؤدى طقوسا تتنافى مع الاسلام نصا وروحا وتلتقى مع اليهودية . والوثنية فكرا . وعملا . وسلوكا . وخلقا . وعقيدة . بسبب غلو من يتزعمونها . وانحراف من يتصدرون لقيادتها ممن يتسمون بالعلماء وماهم فى الحقيقة الا من العملاء .

وانني باسم الاسلام الذى تدينون الله به . وبما يترتب عليكم من مسؤولية عظمى امام الله وامام التاريخ . وامام الانسانية . وامام ضمائركم ارجوكم ان تصدروا الفتوى اللازمة فى حق من يقترفون جريمة تضليل عشرات الملايين من الناس المخدوعين فيهم . وشحن قلوبهم بالكراهية . والبغضاء وحقن صدورهم بالغل والحقد والسخائم على تراثنا . وتاريخنا وسلفنا الصالح . وان تتعاونوا معى فى مكافحة هذا الكابوس الذى يجثم على صدور المسلمين منذ ثلاثة عشر قرنا من الزمن فقد كفانا ما جره هؤلاء المتآمرون على الانسانية . والمتاجرون بالدين من نكبات على الاسلام والمسلمين .

ان (طائفة الشيعة الامامية) يا سادتى يتدينون بدين لا يمت الى الاسلام الا بصلة واهية هى اشبه ما تكون بخيط العنكبوت . لابل انه دين يقف مع الاسلام على طرفى نقيض . واليكم الدليل :

أولا — ان اصول الاسلام عندهم خمسة هى (التوحيد . والنبوة . والعدل والامامة . والميعاد) (١) .

وهى كما ترون يتبادر الى من يلقى عليها نظرة سطحية أنه يمكن ان تكون اسسا مشتركة بيننا وبينهم باستثناء (الأمامة) التى هى عندهم لأشخاص معينين لا تصح الولاية لهم الا بالبراءة من أعدائهم .

وبمعنى آخر : ان البراءة من الاعداء المصطنعين هى ايضا اصل من اصول الاسلام عندهم لا تصح الولاية بدونها .

وحسبكم أن تعلموا أن من يسمون عندهم بالأعداء هم (أبو بكر وعمر وعثمان) رضى الله عنهم لتدركوا أى معول اتقنوا صنيعه لهدم الاسلام من أساسه (٢) .

---

(١) سترى بعد قليل انشاء الله أن (التوحيد) يتلاشى عند عتباتهم المقدسة . وأن (النبوة) ما هى الا النافذة التى يقفزون منها لرفع الأئمة الى مرتبة الألوهية وان (العدل) أوجبوه على الله ليجعلوه فى عداد المكلفين . وأن (الأئمة) ليست الا أصناما تعبد من دون الله . وان (الميعاد) خرافة تلقيه الرجعة .

(٢) روى الكشى عن زرارة عن ابى جعفر (أن محمد بن ابى بكر بايع عليا على البراءة من أبيه) وعن الورد ابن زيد قال قلت لأبى جعفر قدم الكميت . فقال ادخله . فسأله الكميت عن الشيخين فقال ابو جعفر : (ما اهريق من دم ولأغتصب من فرج ولا مال حرام ولا حكم بغير ما انزل الله الا كان ذلك فى اعناقهما) راجع رجال الكشى ص (٦٠ ، ٦١ ، ١٧٩ ، ١٨٠) ويزعمون ان عليا قال (قد عملت الولاة من قبلى أعمالا خالفوا فيها رسول الله وغيروا سنته ونقضوا عهده) راجع روضة الكافى (ص ٥٩) .

فان أبا بكر رضى الله عنه هو اول من أمر بجمع القرآن . وان عمر قد أقر هذا الاجراء وأعان عليه . وأن عثمان قد أعاد نسخ المصحف لتوحيد رسمه . والتشكيك فى عدالة هؤلاء هو تشكيك فى صحة القرآن نفسه .

بل ان مايزعمون صدوره من الأئمة من أحاديث فى زيادة القرآن ونقصه (١) وهو اكبر شاهد على ذلك لأنها عندهم من المسلمات التى لا تقبل الجدل . وبمعنى آخر انها أصح سندا من القرآن .

ومما لا يختلف اثنان فى صحته أن الشك فى صحة القرآن هو كفر بلا جدال . فاذا اضفنا الى تشكيكهم فى صحة القرآن . وفى عدالة الخلفاء الراشدين بوجه خاص . وفى الصحابة بوجه عام الموبقات التالية .

---

(١) أحاديثهم التى ينسبونها للأئمة بدعوى التحريف أكثر من ان تحصى فى عجالة وقد جمعها (حسين بن محمد الطبرسى) فى كتاب سماه (فصل الخطاب فى اثبات تحريف كتاب رب الأرباب) وحسب القارىء أن يرجع الى مردياتهم فى الكتب التالية :

كتاب الاحتجاج للطبرسى ص (٧٠ ، ٧٧ ، ٢٢٣) .

* بصائر الدرجات (الباب السابع / ج ٨) .
* روضة الكافى (ص ٥٠ ، ١٢٥ / ج ٨) .
* الخصال ص (٨٣) وكتاب الأنوار للجزائرى (المقدمة) .
* المصافى المقدمة السادسة (ص ١٠) ، (ص ٢١٤ / ج ١) .
* الكافى (٢٢٨ ، ٤١٤ ، ٤١٦/ج ١) ، (٦١٩ ، ٦٣١ ، ٦٣٣/ج ٢) .
* تفسير القمى ص (١٦٤ ، ٢٢٨ ، ٤١٤ ، ٤١٦/ج ١) (٦١٩ ، ٦٣١ ، ٦٣٣/ج ٢) .

كما أن لهم مؤلفات مستقلة فى هذا الموضوع منها (كتاب التنزيل والتغيير) لمحمد البرقى وكتاب (التنزيل والتحريف) لعلى ابن فضال هذا عدا مؤلفات (الصيرفى . وابن الماهيار . وحسن الجلى . وابو طاهر القمى وعلى ابن طاووس وابن سبار والدهلوى . واللكفوى وغيرهم كثيرون .

(تعطيل الصفات : وتأويل الآيات . واعتقادهم بأن للقرآن ظاهرا أو باطنا وما يعتقدونه فى الأئمة من العصمة . والعلم المحيط بكل شيء (١) والقدرة على التصرف فى كل شيء . بحيث اباحوا لأنفسهم ولاتباعهم . الاستغاثة بالأئمة . واللجوء اليهم فى السراء والضراء .وتقديم النذور اليهم . وشد الرحال الى قبورهم . واقامة المآتم لهم فى مستهل كل عام هجرى . بما تنطوى عليه هذه المآتم . من مهازل وتمثيليات . ونياحة وتكرار لسرد ما حدث فى مأساة كربلاء لبعث الاحقاد الدفينة . وايقاد نار الفتنة . وغرس بذور الشقاق . وتوسيع شقة الخلاف بينهم وبين أناس أبرياء لابد لهم فى كل ما حدث فى صدر الاسلام وليسوا شركاء فى أى صراع وقع بينهم وكل ذنبهم أنهم يكلون أمر الطرفين الى الله امتثالا لأمر القرآن الكريم فى قول الله تعالى (تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون) (١٣٤ ـ البقرة) .

وعلاوة على ذلك فانهم يزعمون بأن عليا شريك الله فى جنته وناره (٢) وأن حبه حسنة لا تضر معها سيئة . وأن النظر الى وجهه عبادة . وانه

---

(١) لقد نسبوا الى الله البداء وهو العلم بعد الجهل . فى حين نزهوا الأئمة عن البداء وادعوا انهم يعلمون ما كان وما يكون وما لم يكن (راجع الكافى فى الأصول) ، (من ص ٢٥٨ الى ص ٢٦١/ج ١) باب الأئمة يعلمون الغيب .

(٢) روى المفضل ابن عمر عن أبى عبد الله قال (كان أمير المؤمنين على صلوات الله عليه يقول : انا قسيم الله بين الجنة والنار . ولقد أقرت لى جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما أقروا لمحمد صلى الله عليه وسلم ولقد حملت مثل حمولته . وهى حمولة الرب . وان رسول الله يدعى فيكسى . وادعى فاكسى ـ ولقد اعطيت خصالا ما سبقنى بها احد قبلى ـ علمت المنايا . والبلايا . والانساب . وفصل الخطاب فلم يفتنى من سبقنى ولم يعزب عنى ما غاب عن غيرى أبشر باذن الله وأؤدى عنه) راجع كتاب الكافى (ص ١٩٦/١٩٧/ج ١) .

لا يجوز أحد الصراط الا باذنه (١) ثم أباحة المتعـة ومنها (المتعـة الدورية أى التى يشترك فيها عدة رجال فى التمتع بامرأة واحدة يتناوبونها لـكل رجل ليلة واحدة) ثم اعتقاد البداء فى الله وهو ما اجمـع العلمـاء على تكفير القائلين به (٢) وكذلك اسـتعمالهم للتقية وهى النفـاق بعينه (٣) واجماعهم على جواز الكذب على اهل السنة . واباحة شهادة الزور عندهم واستحلال دمائهم (٤) وأموالهم وأعراضهم والتاريخ أكبر شاهد على ذلك.

زد على ذلك أن اذانهم يختلف عن أذاننا وصلاتهم تختلف عن صلاتنا وصيامهم يختلف عن صيامنا . وهم لا يعترفون بالزكاة ولا بمستحقيها . وانما يؤدون خمس محاصلهم ودخولهم الى من يسمونه (نائب الامام

---

(١) الأكاذيب التى لفقوها . ونسبوها الى الائمـة كثيرة . وكلهـا تستهدف تعطيل الشريعة الاسلامية ونشر الاباحية . والتحلل من التكاليف. وتحويل دين الاسلام الى وثنيـة خالصـة . كل ذلك ليثأروا من الاسلام لليهودية التى كشف الاسلام عن وجههـا البشـع للمجوسية التى مزق الاسلام ملكها وحطم طواغيتها . ولبيوت النيران التى قوض الاسلام دعائمها وهدمها على رؤوس اهلها . وانصارها والمرتزقين منهـا .

(٢) جاء فى الكافى ص (١٤٨/ج ١) عن الريان ابن الصلت قال سمعت الرضا يقول (ما بعث الله نبيا قط الا بتحريم الخمر وان يقر من بالبداء) وذكر النونجتى (أن جعفر ابن محمد قال : ما بد الله فى شيء ، كما بدا له فى اسماعيل ابنى) .

(٣) جاء فى الكافى ص (٢١٧/٢١٩/ج ٢) ان ابا جعفر قال (التقيـة دينى ودين آبائى واجدادى من لم يعمل بها فليس منا) وان ابا عبد الله قال (ان تسعة أعشار الدين فى التقية . ولا دين لمن لا تقية له) وانه قال لأحـد أتباعه (يا سليمان انكم على دين من كتمه أعزه الله . ومن أذاعه أذله الله) .

(٤) يقول (محمد ابن احمد النعمـان الملقب بالشيخ المفيد) ان اهل السنة شر من اليهود والنصارى . ويقول جعفر ابن محمد (لولا اننا نخاف أن يقتل الرجل منهم برجل منكم . والرجل منـكم خير من مائة الف رجل منهم لأمرناكم بقتلهم (انظر كتاب التهذيب . لأبى جعفر الطوسى) .

لينفقه فى احياء الليالى الحمراء . وتدبير الدسائس وشراء الذمم والضمائر والتآمر على الاسلام وأهله . ونشر بدعة التشيع بأحط الوسائل .

هذا بالاضافة الى زعمهم بأن للأئمة حق النسخ والتشريع . وادعاؤهم[١] بأن عليـا مساو للأنبياء بل أفضـل منهم . واعتقـادهم بوجوب اللطف والعوض ونصب الأئمة على الله [٢] وقولهم بالرجعة فى الحياة الدنيا دون الآخرة [٣] وانهم لا يعذبون بكبيرة ولا صغيرة وأن من سواهم مخلدون ـ ثم اباحتهم اعادة فـروج الاماء [٤] واسـقاطهم الجمعـة والجمـاعة والجهاد . والحدود بحجـة غيبة الامام [٥] وتسميتهم أمـة محمد بالأمة

---

(١) بالرغم من انقراض كافة المذاهب والأفكار الدخيلة على الاسلام . بعد انقراض من حملوا لواءها من الأدعياء . فقد بقى التشيع مستعصيا على عوامل الفناء . والانقراض بسبب ما يبتزه طواغيت الشيعة من الجهـلة . والمغفلين باسم الخمس . وبسبب ما يدفعونه بسخاء لمن يعرضون ضمائرهم واقلامهم فى المزاد العلنى من امثال (العقاد . وعبد الفتـاح عبد المقصود وبولس سلامه . وجورج جرداق . وطه حسين . وابن فضلون اليهودى) وغيرهم : وقد . استحالوا الى جانبهم بهذه الوسـيلة اعدادا لا تحصى من أصحاب الضمائر الخربة . فى جميع ادوار التأريخ .

(٢) الغريب فى امر هؤلاء انهم فى الوقت الذى يوجبون على الله فيه كل شىء . يحكمون باعفاء الأئمـة من كل شىء . فلم يوجبوا عليهم حتى قبول منصب الخلافة . وبهذه المعتقدات التى لا تصدر الا من دماغ مسخ رفعوا ائمتهم الى مستوى الالوهية فى الوقت الذى انزلوا الله فيـــه الى مصاف المكلفـــين .

(٣) انهم يعتقدون برجوع ائمتهم الى الحياة الدنيا بعد خروج المهـدى بعد عمر طويل ليشرفوا معه على الانتقام من الصحابة الذين سيعودون الى الحياة أيضا لينالوا جزاءهم . وكل كتبهم مشحونة بهذا الهراء والهرطقات المضحكة .

(٤) من فتاوى الشيعة (ان وقف فرج الأمة صحيح وأجرة التمتع بها ترصد لمن وقفت له) .

(٥) انهم يعدون انفسهم كما كان العرب فى الجاهلية قبل الاسلام . لأن غيبـــة الامام المزعوم قد جعلتهم فى حل من جميع التكاليف (اما اللطف . وفعل الأصلح الذين أوجبوها على الله . فالظاهر انهما لحقا بصاحب الزمان المأسوف عليه حزنا عليه وشوقا الى طلعته البهية) .

الملعونة [1] واعتقادهم بأن لعن الصحابة . وأمهات المؤمنين من أعظم القربات الى الله .

هذا عدا ما يخالفوننا فيه فى المعاملات . والأحوال الشخصية . والعبادات الاخرى تنفيذا لأمر جعفر ابن محمد فى قوله حسب زعمهم (اذا اختلفتم فى شيء من المسائل فخالفوا هؤلاء فان الرشاد فى مخالفتهم)

وعلى هذا الاساس يكون حلالهم غير حلالنا . وحرامهم غير حرامنا . وشريعتهم غير شريعتنا . ودينهم غير ديننا . وحكمهم حكم المنافقين الذين حذر الله نبيه منهم فى قوله تعالى (هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون) [2] والذين قال الله فيهم (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين . يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون . فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون . واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا انما نحن مصلحون . الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون . واذا قيل آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون) [3] .

والخلاصة فانه لا يوجد بين اسلامنا واسلامهم اى أساس مشترك . بل ان أعداء الاسلام من المستشرقين . والهدامين . قد اتخذوا من شبهاتهم. ودسائسهم . سهاما يصوبونها الى صدر الاسلام . ولقد كانوا فى جميع أدوار التاريخ وبالا على الاسلام وعبئا ثقيلا على المسلمين .

---

(١) انهم لفرط ذكائهم لا يعلمون انهم بهذه التسمية قد جعلوا ائمتهم على راس قائمة الملعونين (ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا) صدق الله العظيم .

(٢) ٤ ـ المنافقون .

(٣) ٨ ـ ١٣ ـ البقرة .

ثانيا — ان مما لا يختلف اثنـان فى صحته أن (عبد الله ابن سبأ اليهودى) هو المؤسس الأول لجريمة التشيع . وانه أول من اخترع فكرة الرجعة وخرافة الوصاية . ومهزلة العصمة وانتشار آراء هـذا الرجل بسرعة فى المجتمع الاسلامى دليل على أن له أعوانا وشركاء منبثين فى العالم الاسلامى . وانه قد اسند لكل واحد منهم دور خاص (١) .

ومما لا شك فيه ايضـا أن الجمعيات السرية التى تسـمى بالمحافل الماسونية (٢) . والتى أسسها اليهود لمحاربة المسيحية . وتمزيق أتباعهـا الى فرق ومذاهب متعددة كانت لها خلايا منتشرة فى البلاد العربية . فى صدر الاسلام . وانها قد تلقت الأوامر بأن تأخذ على عاتقها محاربة الاسلام . ومقاومـة انتشاره بنفس الطرق . والأساليب الملتوية التى حاربت بهـا المسيحية . ومزقت بها اتباعها شر ممزق .

ومـن لم يطلع على ما كتبه الباحثون عـن الماسـونية . ورموزها . وقوانينها والقابها ودرجاتها . ودسائسها . ومؤامراتها . لا يستطيع أن يتصور بأن المحافل الماسونية ما هى فى الحقيقة الا حكومات خفية . يتولى اصحاب الدرجات العليا فيها السلطات التشريعية والتنفيذية . وتسند الى المبتدئين فيها مهام البوليس السرى . والمخابرات . ومن بينهـا التزوير . واشاعة الأراجيف ونشر الرعب عن طريق التهديد والخطف والاغتيالات . وكان اختيار هذه المحافل الماسونية لعبد الله بن سبأ اليهودى موفقا الى

---

(١) ارجع الى كتابنا (حقائق عن النصرانيـة والتبشـير) لتعرف أى دور شرير مثلته اليهودية العالمية على مسرح التأريخ .

(٢) لمعرفة أسرار الماسونية : ارجع الى الكتب التالية (بالاضـافة الى بروتوكولات حكماء صهيون) .

١ — (أسرار الماسونية) لجواد رفعت اتلخان .
٢ — (السر المصون فى شيعة الفرسون) للأب لويس شيخو .
٣ — (أوقفوا هذا السرطان) لسيف الدين البستانى .
٤ — (الجمعيات السرية . والحركات الهدامة) لمحمد عبد الله عفان .
٥ — (الماسونية فى العراء) للدكتور محمد على الزعبى .

أبعد الحدود لأنه استطاع بذكائه . ولباقته التأثير على عقول الكثيرين من السذج والبسطاء والمغفلين واتخذ منهم مخلب قط . بالاضافة الى جيش العميان الخفى الذى خصص لحمايته . ومؤازرته واشاعة أفكاره .

وبمساعدة هذا الجيش الخفى . استطاع تأليب الرأى العام . فى مصر والعراق ضد عثمان رضى الله عنـه . وبمسـاعدة هـذا الجيش الخفى استطاع الافلات من عقوبة الاحراق بالنـار على يد على ابن ابى طالب رضى الله عنه . وبمساعدة هذا الجيش الخفى انتشرت جريمة التشيع فى المجتمع الاسلامى انتشار النار فى الهشيم .

ولا احد ينكر ما للمحافل الماسونية من اثر بالغ فى زعزعة الأديان . ومحاربة الشرائع السماوية ــ كما لا يجهل احد أن هذه المحافل من صنع يهودى لا سيما بعد افتضاح (بروتوكولات حكماء صهيون) التى تكشفت عن اخبث مؤامرة عرفها التاريخ .

هذه يا ساداتى بعض الحقائق التى تختفى خلف لعنة التشـيع وهى غيض من فيض وقليل من كثير . وهى كما ترون معول هـدام . صـنع خصيصا ليهدم الاسلام على رؤوس أهله وخنجر مسموم صنع ليعمل فى جسم الأمة الاسلامية طعنا ووخزا حتى تخر صريعة تحت أقدام اليهودية العالمية .

وبهـذا الخنجر المسموم . قتل عمر بن الخطاب . وعثمان بن عفان . وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهم . وبهـذا الخنجر المسموم . فقدت الأمة الاسلامية عشرات الالوف من الضحايا فى معارك صفين والجمل . وبهذا الخنجر المسموم نسجت خيوط مأساة كربلاء . وبهذا الخنجر المسـموم سقط ملايين الشهداء من المسلمين على ايدى من قادوا جيوش الظـلام من امثال (المختار ابن ابى عبيد الثقفى . وابى الخطاب الأسدى . والمغيرة

الفجلى . وأبى سعيد الخيابى وأبى طاهر القرمطى . والحسن الصباح وبابك الخزمى ، وصاحب الزنج . والمقنع الكندى والشلمغانى . وابن تومرت وعصابات العبيديين وغيرهم) ممن لطخوا تأريخنا بالوحل وجللوه بالسواد . وصبغوه بالدم . وشحنوه بالمآسى . وكانوا عبئا ثقيلا على الانسانية وسببا رئيسيا فى تخلفنا فى جميع المجالات .

وانه لمما يبعث الأسى فى نفس كل مسلم غيور ان يتجاهل العلماء ورجال الفكر فينا هذه الحقائق . وان يدفنوا رؤوسهم فى الرمال . وان لانجد فيهم من يتطوع لابداء رايه . والمساهمة فى مكافحة هذا السرطان الخبيث الذى يستفحل ويتزايد خطره . فى كل عام . بل فى كل يوم — كل حسب طاقته . واستطاعته . فى كل الوقت الذى نجد فيه بين أنصار الباطل من التعاون والتكاتف . والتضامن ما لو وجد فينا عشر معشاره لأصبح التشيع فى خبر كان .

أيكون يا سادتى من حق حفنة من المتأكلين بدينهم أن يعبثوا بعواطف عشرات الملايين من عباد الله المخدوعين فيهم ليحولوهم الى قطعان من الماشية تدر لهم اللبن والحليب . ولا يكون من حقنا ان نرد الى هذه القطعان اعتبارها ، وآدميتها وأن نرتفع بها الى مستوى بنى الانسان ؟

ايكون يا سادتى من حق فئة من الدجاجلة والمشعوذين واكلة السحت التهجم علينا وتشويه تأريخنا . والتطاول على مقدساتنا . وتحويل عشرات الملايين من الجهلة والمغفلين الى سوس ينخر فى عظامنا . وجراثيم تفتك بكياننا وطابور خامس بين ظهرانينا يتربص بنا الدوائر . ولا يكون من من حقنا الدفاع عن النفس ؟

الا تروا معى يا سادتى أن قول الله تبارك وتعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله . ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف او ينفوا من الأرض) (١) ان كان

---

(١) ٣٣ — المائدة .

ينطبق على من يقطعون الطرق بين المدن والقرى فان انطباقه على من يقطعون الطريق بين العباد وبين بارئهم أقرب وأولى .

سادتى ـ قد تقولون ان ما نحن فيه من ضعف وانحلال لا يسمح باثارة المشاكل واحياء النعرات الدينية . وايقاظ التعصبات لمذهبية . ولكنى أقول ـ ان هذا الاعتقاد منقوض بقول الله تعالى (انما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه ، فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين) .

وان السكوت على الباطل مما يساعد على استفحاله . والوحدة لاتتم بين قلوب متنافرة . ونفوس متدابرة . والائتلاف لم يوجد حتى نخشى الاختلاف . والاتحاد لم يحدث حتى نخاف التفرقة . ومن الظلم الصارخ أن يطلب المظلوم بأن يستسلم للظالم وأن يطلب من المعتدى عليه ان يستكين للعدوان .

لذلك فاننى أناشدكم الله . وأسألكم بما تدينون الله به أن تتفضلوا باصدار الفتوى اللازمة بشأن زعماء هذه الطائفة . ممن يتسمون بالعلماء ومن يزعمون أنهم نواب الامام . بلا نية ولا دليل ولا برهان . وتخليص الاسلام والمسلمين من شرورهم . ودسائسهم . ومؤامراتهم . واداء ما انتم مسئولون عنه امام الله من دفاع عن الاسلام والمسلمين .

طهروا ياسادتى حقل الاسلام من مستنقعات البدع الدخيلة . والغام الأفكار الوبيلة . وحرروا تراثكم من الرؤوس النخرة . والأيدى القذرة التى لا تعرف الا الصيد فى الماء العكر . ولا تجيد الا ممارسة اللصوصية والسطو والاغتصاب .

اذكروا يا سادتى أن الله الذى شرف المسلمين بالاسلام . قد زادكم شرفا حينما أهلكم لحمل الدعوة الاسلامية . وتذكروا دائما أن الاسلام

أمانة فى أعناقنا . واننا اذا لم نثبت جدارتنا لحمــل هذه الأمانة . فسيكون بطن الأرض خير لنا من العيش على ظهرها . وسنكون أهــلا لأن تلعننا اجيالنا القادمة .

وفقنى الله واياكم لما فيه خير الاسلام والمسلمين ، وجعلنى واياكم من المؤهلين لرحمته . ورضوانه انه سميع مجيب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوكم فى الله

ابراهيم السليمان الجبهان

الرياض . ص . ب ٢٦٨١
المملكة العربية السعودية

صـــورة خطاب موجه الى شيخ الجامع الأزهر

حضرة صاحب السماحة شيخ الجامع الأزهر

الدكتور عبد الحليم محمود   حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : وبعد سيدى :

لقد سبق أن ارسلت لسماحتكم نسخة من المنشور المرفق والموجـه الى علماء المسلمين . ولعلمى أن بدعة (التشيع) قد بدأت تتسرب الى حرم الجامع الأزهر عن طريق ما يسمى (بدار التقريب بين المذاهب الاسلامية) والتى كان يجب أن تسمى (دار التخريب أو السفارة الاسرائيلية) .

وليقينى ان بعض العلماء فى أوساطكم . قد جرفتهم مزالق (التقية) الى هاوية هذه النحلة الخبيثة التى لم توجد الا لهدم الاسلام .

فاننى اناشدكم الله . وأسألكم بما تدينون الله به . ان تصدروا أمركم الكريم الى لجنة الفتوى لدراسة الأسس العقائدية التى بنيت عليها (لعنة التشيع) من واقع كتبهم ومراجعهم المعتمدة عندهم (مع صرف النظر عن الاختلافات الفقهية التى لا تقـدم ولا تؤخر) لأن الاختلاف بيننا يبدأ من الأصول بل هو فى أصل الاصول وهو (التوحيد) أى أن الاختلاف بيننا وبينهم هو كالاختلاف بين الاسلام والوثنية .

كما أرجو من سماحتكم باسم الاســلام الذى تدينون الله به ـــ أن تعيدوا النظر فى فتوى سلفكم (محمود شلتوت) الذى أجاز التعبـد بالفقه الشيعى واذن بتدريسه فى الجامع الأزهر . لأن مستقبل الاسلام فى

مصر فى خطر . ما دام الثعلب الماكر المدعو (محمد نفى القمى) قابعا فى سراديب (دار التخريب) وما دامت نواطير مصر تغط فى نوم عميق .

أسأل الله الكريم ان يقى مصر بكم من شر ما يدبر لها من مكائد . وأن يحفظ بجهودكم وجهادكم (كنانة الله) من عبث العابثين ودسائس الماكرين. انه سميع مجيب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اخوكم فى الله

ابراهيم السليمان الجبهان

الرياض . ص . ب ٢٦٨١

المملكة العربية السعودية

ماذا تعرف عن الشـيعة الاماميـة (١)

١ ـ التشيع بدا سياسيا أيام خلافة على بن أبى طالب رضى الله عنـه ثم تطـور مع الزمن الى تشـيع دينى على أيدى الشـعوبين والموتورين والحاقدين الذين أرادوا أن يثأروا من الاسلام لليهودية والمجوسية .

٢ ـ أول من بذر بذرة التشيع الدينى هو عبد الله بن سبأ اليهـودى الذى أشاع فكرة الغلو فى على بن أبى طالب (رضى) فى المجتمعات الحديثة العهد بالاسلام وقد وجدت بذرة التشيع فى تلك المجتمعات التى ألفت تأليه الملوك وتقديس الزعماء أرضا خصبة . وساعدها على النمـو والاستمرار ما كانت تحظى به من دفاع من يستميتون فى الدفاع عنهـا ممن نصـبوا أنفسهم نوابا للامام حفاظا على ما يبتزونه من الجهلة والمغفلين من السحت باسم الخمس .

٣ ـ عندما عجز الهدامون من طلائع الشـيعة عن تحريف القـرآن الكريم الذى تكفل الله بحفظه عمدوا الى السنة فحرفوا منها الشىء الكثير وأضافوا اليها من مبتكراتهم ما يفوق العد والاحصاء .

٤ ـ يستند الشيعة فى عقائدهم وطقوسهم وعبادتهم وشعائرهم . على روايات ينسبونها الى الأئمة من ذرية على بن أبى طالب (رضى) لاعتقادهم

---

(١) هذا المقال نشر فى مجلة الدعوة رقم ٦٣٨ وتاريخ ١٣٩٨/٣/٦ .

(٢) زعموا أن النبى (ص) قال (تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى) فقالوا القـرآن معصوم . ويجب أن تكون العترة معصومة . وما دامت العترة معصومة فان من حقها ان تنسخ الاسـلام . وتأتى بدين جديد . ومن شجرة العصمة الزائفة التى نبتت من بذرة الكذب الخبيثة . تساقط علينا من الشوك ما ادمى قلوبنا . ومن المر والعلقم ما أصابنا بأفتك الأمراض .

ان من حق الأئمة ممارسة سلطات النبى (ص) فى الأمر والنهى . والنسخ والتشريع . وقد جعلوا من مهزلة العصمة التى اخترعوها أساسا لتبرير هذا الاعتقاد أماما ينسبونه الى النبى (ص) من الروايات فهو تزوير لا يعدو ان يكون مدحا لعلى (رضى) أو قدحا فيمن لا يواليه . ولا يتبرأ من أعدائه المصطنعين ـ وبهذه الوسيلة جعلوا الأئمة مصدرا ـ اساسيا للتشريع . ولم يسمحوا لرسالة النبى (ص) ان تعيش الا على الهامش .

٥ ـ شيوعية النساء هدف سافر عند القرامطة ـ وهى عند الشيعة الأمامية هدف يختفى خلف ستار اسمه (المتعة) .

٦ ـ ان اعتقاد الشيعة الامامية بأن فى الأئمة جوهر الهى نورانى حل فيهم قد الحقهم بالغلاة الذين الهوا عليا (رضى) وأولاده ـ وان الاستغاثة بالأئمة فى السراء والضراء قد وضعهم فى صف واحد مع الوثنين وعبدة الصليب ، ولا يوجد على وجه الأرض اليوم شيعى لا يجمع بين هذين الموبقتين .

٧ ـ ان هدف الشيعة من الطعن فى صحابة رسول الله (ص) واتهامهم بالارتداد . هو نسف كل ما نقلوه لنا عن النبى (ص) من القرآن والسنة . ووضع علامة استفهام امام كل ما بين ايدينا من تراث اسلامى ـ مع ان كل مايرددونه عن الأئمة المزعومين لم يصلهم الا عن طريق أناس مطعون فى شرفهم ودينهم وسمعتهم بل ومن الملعونين على ألسنة من يروون عنهم .

٨ ـ من نعم الله على المسلمين ـ أن الشيعة ينقسمون الى اكثر من سبعين فرقة كل فرقة تلعن الاخرى . وتتبرأ منها . ومن امامها ـ وقد أدركوا أن هذا مما يسهل على المسلمين ضرب بعضهم ببعض . فاخترعوا مهزلة (التقريب بين المذاهب الاسلامية) التى يستهدفون منها التضليل والتعمية . وقد نجحوا فى خداع كثير من الاغبياء والمغفلين من علماء المسلمين .

٩ — كان الشيعة فرقا مبعثرة . وكيانات ممزقة . ولم ينفتح امامهم أفق العمل السياسى والجماعى الا بعد ظهور الدولة البويهية عام (٣١٧ هـ — ٩٢٩ م) التى وطدت مركزهم . وساعدتهم على نشر التشيع . وتأليف الكتب . وفى ظلها بدىء فى اقامة حفلات العزاء والمآتم فى مستهل كل عام هجرى .

١٠ — كل ما فى مؤلفات الشيعة هو :

(أ) تكرار ممل فى اثبات الامامة .والولاية. والوصية والرجعة. والمتعة المهدوية .

(ب) وغلو فى تقديس الأئمة . ورفعهم الى مرتبة الألوهية .

(جـ) واسراف فى الطعن واللعن والبراءة . من جميع الصحابة وبخاصة الخلفاء الراشدين الثلاثة .

(د) وترديد لذكر مأساة كربلاء . ومعارك صفين والجمل .

(هـ) ونبش لمزابل التاريخ لبعث الأحقاد الدفينة واشعال نار الفتن .

ولا شىء غير ذلك . لأن اعتقادهم بأن (حب على حسنة لا تضر معها سيئة) قد أسقط عنهم جميع التكاليف . واباح لهم جميع المحرمات .

حديث الكساء وثبوت وضعه

يقوم دين الشيعة الأمامية على ركيزتين واهيتين ـ الأولى وهى حديث غدير خم الذى يحاولون به اثبات الخلافة لعلى بن أبى طالب (رضى) وقد أثبتنا فى الجزء الأول من هذا الكتاب عدم صحته بجميع الصيغ والروايات التى يتشبث بها الشيعة .

والركيزة الثانية ـ وهى حديث الكساء أو العباءة أو المرط الذى يزعمون ان النبى (ص) قد غطى به عليا وفاطمة وولديهما ثم قال (اللهم

هؤلاء أهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) وهذا الحديث هو الذى يحاولون به اثبات العصمة لعلى وأولاده (رضى) وسنثبت فيما يلى انشاء الله تعالى عدم صحته وتهافت رواياته ورجال اسناده فنقول وبالله التوفيق :

أورد ابن جرير الطبرى . جميع الأحاديث والآثار التى قيل انها وردت بتحديد من تعنيهم آية التطهير الواردة فى سورة الأحزاب . وهذه الأحاديث كلها مردودة رواية ودراية بالأدلة الآتية :

أولا — الحديث ورد بنحو ثلاثة عشر صيغة ورواية وكلها ساقطة من جهة الاسناد كما يأتى بيانه :

الحديث الأول — فى رواته (مندل . عن الأعمش . عن عطية ابن سعد ابن جناة العوفى) .

ومندل . لينه أبو زرعة . وضعه أحمد وقال العجلى ضعيف الحديث متشيع .

والأعمش مدلس . وقد عنفن .

وعطية العوفى . قال عنه أحمد انه ضعيف الحديث . وكان الثورى وهشيما يضعفان حديثه . وقال الثورى بلغنى ان عطية كان يأتى الكلبى . فيأخذ عنه التفسير [1] وكان يكتبه أبا سعيد فيوهم السامع والناقل بأنه يروى عن أبى سعيد الخدرى . وقال ابن حبان عنه مثل ذلك . وقال لا يحل كتابة أحاديثه . وقال البخارى فى حديث رواه عطبة المذكور . أحاديث

---

(1) جميع ما فى كتب التفسير من الاسرائيليات والخرافات لم يتسرب اليها الا عن طريق الكلبى والواقدى الذين كانا من تلامذة . وهب ابن منبه . وكعب الأحبار .

الكوفيين هذه مناكير . قال كان هشيم يتكلم فيه . وقد ضعفه النسائى وقال أبو حاتم لا يحتج به .

الحديث الثانى عن طريق عائشة (رضى) ومن رواته (مصعب بن شيبة المكى ضعفه . ابو داود وقال أحمد . أحاديثه مناكير

الحديث لثالث ــ عن طريتق أنس بن مالك (رضى) وفى رواته (على ابن زالد بن جدعان) وهو شيعى محترف . وقد ضعفه كثير من أئمةالحداث لاختلاطه وسوء حفظه .

الحداث الرابع عن طريق أم سلمة (رضى) وفى رواته (شــهر بن حوشب) وهو كما قال ابن حجر فى التقريب كثير الارسال . والأوهام .

الحديث الخامس ــ عن طريق أم سلمة وفى رواته (شهر . وفضيل بن مرزوق الكوفى وعطية العوفى وفضيل مشهور بالتشيع . وقد ضعفه غــير واحد . وقال ابن حبان كان يروى عن عطية العوفى الموضوعات .

الحديث السادس ــ عن طريق ام سلمة (رضى) وفى رواته (مصعب ابن المقدام عن ســعيد بن زربى البصرى ومصعب ضعفه ابن المدينى ــ وسعيد بن زربى قال البخارى عنده عجائب . وقد ضعفه الدارقطنى .

الحديث السابع ــ عن طريق .م سلمة (رضى) وفيــه (فضيل بن مرزوق عن عطية) وقد تقدم الكلام عليهما .

الحديث الثامن ــ عن طريق أم سلمة (رضى) وفى رواته (موسى بن يعقوب الرفعى) ضعفه النسائى وقال ابن المدينى . ضعيف منكر الحديث . وقال أحمد لايعجبنى .

الحديث التاسع ــ عن طريق أم سلمة (رضى) وفى رواته (محمد بن سليمان الاصبهانى) وهو مضطرب الحديث . قال أبو حاتم لا يحتج به . وقد ضعفه النسائى .

الحديث العاشر ــ عن طريق أم سلمة (رضى) وفى رواته (عبد الله بن

عبد القدوس التميمى) قال . ابن معين هو رافضى خبيث . وقال ابن معين ليس بشىء . وقال البخارى أنه يروى عن قوم ضعاف وقال محمد بن مهران الحمال لم يكن بشىء . كان يسخر منه . يشبه المجنون يصيح الصبيان فى أثره . وقال أبو داود ضعيف الحديث يرمى بالرفض وقال الحاكم فى أحاديثه مناكير . وقد ضعفه النسائى والدارقطنى .

الحديث الحادى عشر ــ عن طريق أم سلمى (رضى) وفى رواته (أبو داود الأعمى) واسمه نفيع با الحارث وهو متروك الحديث . وقد كذبه ابن معين .

الحديث الثانى عشر ــ عن طريق أم سلمة (رضى) وفى رواته (عبد الرحمن بن صالح) وهو ما شيعة الكوفة . كان يتكلم بمثالب أزواج رسول الله (ص) واصحابه . قال ابو داود كان رجل سوء . وقال ابن عدى انه شيعى محترف .

الحديث الثالث عشر ــ عن طريه أم سلمة (رضى) وفى رواته . خالد ابن مخلد) قال فيه عبد الله بن أحمد له . حاديث مناكير . وقال ابن سعد كان متشيعا منكر الحديث مفرطا فى التشيع وقال صالح بن محمد كان متهما بالغلو . وقال الجوزجانى كان شتاما معلنا لسوء مذهبه . وقال الأعين. قلت له . عندك أحاديث فى مناقب الصحابة . قال قل فى المثالب . أو المثاقب وذكره الساجى والعقيلى فى عداد الضعفاء والوضاعين .

الحديث الرابع عشر ــ عن طريق واثلة بن الأسقع وفيه (الوليد بن مسلم) عن الأوزاعى . والوليد يدلس تدليس التسوية . وأحاديثه عن الأوزاعى كلها منكرة .

من هذا يتضح أن أسانيد هذه الأحاديث كلها متهافتة وساقطة . ولا تصلح لاثبات حق . ولا لنفى باطل .

ثانيا ـ هذه الأحاديث كلها مختلفة لفظا مضطربة معنى ودلالة :

ففى أحدها ـ ينسب الى النبى (ص) انه قال (نزلت هـذه الآية فى خمسة . فى وفى على . وفى فاطمة وولديهما) .

وفى بعضها ـ ان النبى (ص) ادخل الحسن وحده فى مرط مرجل . وقرأ آية التطهير .

وفى بعضها ـ ان عليا وولديه وفاطمة (رضى) ناموا عند النبى (ص) فى بيت أم سلمة فغطاهم النبى (ص) بعباءة وقال (اللهم هؤلاء أهل بيتى . فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) .

وفى بعضها ـ أن النبى (ص) أجلسهم على كساء ثم أخـذ باطرافه الأربعة بشماله فضمه فوق رؤوسهم وأومأ بيده اليمنى الى ربه قائلا (هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) .

وفى بعضها ـ أن واثلةبن الأسقع . قال انى عند رسول الله (ص) اذ جاءه على وفاطمة . وحسن . وحسين . فألقى عليهم كساء ثم قال (اللهم هؤلاء أهل بيتى . اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) فقلت يا رسول الله وأنا . فقال وانت . قال فوالله انها لأوثق عمل عندى (١) .

وفى بعضها أن النبى (ص) قال (اللهم هؤلاء أهلى . اللهم أهلى أحق) فقال واثلة . فقلت من ناحية البيت . وأنا يا رسول الله من أهلك . قال وأنت من اهلى . قال واثلة أنها لمن أرجى ما ارتجى (٢) .

وفى بعضها أن رسول الله (ص) لما نزلت هذه الآية دعا عليا وولديه

---

(١) ، (٢) ان من يقرأ صيغـة هذين الحديثين يذهب به العجب كل مذهب . عندما يرى أن واثله قد أصبح من أهل البيت . فى حين ان ازواج النبى (ص) اللواتى نزل القرآن بشأنهن . ولم يتجه الخطاب لغيرهن يحكم عليهن بالحرمان الأبدى . من هذا التريف العظيم . وهكذا فليكن السـطو والاغتصاب والافلا .

وفاطمة فجلل عليهم كساء خيبريا . وقال (اللهم هؤلاء أهل بيتى اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) فلما قالت أم سلمة ألست منهم قال أنت الى خير .

وفى بعضها أن هذه الآية نزلت فى بيت أم سلمة . وهى جالسة على باب البيت . فقالت يا رسول الله . ألست من أهل البيت ؟ قال انك الى خير أنت من أزواج النبى . وكان على وفاطمة وولديهما فى البيت . وفى الحديث لم يرد ذكر لكساء ولا لمرطولا عباءة .

وفى بعضها أن النبى (ص) جمع عليا والحسن والحسين ثم أدخلهم تحت ثوبه ثم جاء الى الله قائلا (هؤلاء أهل بيتى) فقالت أم سلمة ادخلى معهم . قال انك من أهلى . وفى هذا الحديث لم يرد ذكر لفاطمة رضى الله عنها .

وفى بعضها ان النبى (ص) لما نزلت هذه الآية دعا حسنا وحسينا وفاطمة وأجلسهم بين يديه . واجلس عليا خلفه ثم تخلل هو وهم بالكساء ثم قال (هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) فقالت أم سلمة (أنا معهم) قال مكانك وانت الى خير .

وفى بعضها أن النبى(ص) قال لأم سلمة لا تأذنى لأحد فجاءت فاطمة فلم تستطع أن تحجبها . ثم جاء الحسن فلم تستطع أن تمنعه . ثم جاء الحسين فلم تستطع ان تمنعه فاجتمعوا حول النبى (ص) على بساط . فجللهم النبى (ص) بكساء كان عليه ثم قال (هؤلاء أهل تيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط فقالت ام سلمة وأنا ثم أقسمت انه (ص) ما أنعم وانما قال انك الى خير وهنا لم يرد ذكر لعلى .

من هذا يتضح ان المتتبع لصيغ هذه الأحاديث سيصاب بالصداع لما يرى فيها من تعارض وتناقض واختلاف .

فعدد من تشملهم آية التطهير يزيد وينقص حسب أمزجة الرواة ــ فهو فى أحد هذه الروايات . واحدا . وهو فى الثانية خمسة . وهو فى الثالثة ينسى فاطمة (رضى) وهو فى الرابعة يدخل ام سلمة . وهو فى الخامسة يجعلها على الهامش وهو فى السادسة يدخل واثلة من الأسقع وهــو فى السابعة ينسى على بن أبى طالب (رضى) .

اما الغطاء الذى جللوا به فهو مرة . كساء ومرة مرط . ومرة عباءة . ومرة ثوب .

وأما نزول هذه الآية فهو مرة فى بيت أم سلمة . ومرة فى بيت عائشة . ومرة قبل اجتماعهم . ومرة بعد اجتماعهم ، ومرة نزلت بمفردها ، ومرة نزلت من ضمن خمس آيات .

أما طريقة اجتماعهم . فمرة يدعوهم . ومرة يأتون الى البيت بدون دعوة ومرة يجللهم بالكساء وهم نائمون . ومرة يجللهم بالكساء وهم جالسون . الى غير ذلك من التناقض والتعارض الذى يهدم بعضه بعضا . ولا يصمد أمام البحث الجرىء والنقد البرىء .

ومن القواعد العلمية المقررة أن كلما تعارض تساقط .

ثالثا ــ جاء فى تفسير ابن كثير (ص ٤٨٣/ج٣) قول عكرمة عن ابن عباس (رضى) (من شاء باهلته ان آية التطهير نزلت فى شأن نساء النبى (ص) .

رابعا ــ لقد قال الله تبارك وتعالى قبل نزول آية التطهير مخاطبا نبيه (يا أيها النبى قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيـا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا . وان كنتن تردن الله ورسـوله والدار الآخرة . فان الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما) (١) .

---

(١) ٢٨ ــ ٢٩ ــ الأحزاب .

وامتثالا لامر الله تعالى خير النبى (ص) زوجاته . فاخترن جميعا الله ورسوله والدار الآخرة . فكانت مكافأتهن على هذا الاختيار مخاطبة الله لهن فى قوله تعالى : (يا نساء النبى من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين . وكان ذلك على الله يسيرا . ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما . يا نساء النبى لستن كأحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض . وقلن قولا معروفا . وقرن فى بيوتكن . ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى واقمن الصلاة وآتين الزكاة . واطعن الله ورسوله . انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا . واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا) (١) .

ولما كان ورود آية التطهير فى وسط آيات تخاطب نساء النبى (ص) ولا تحتمل أى تأويل – فان عملاء عبد الله بن سبأ اليهودى لم تعوزهم الحيلة . ولم تستعص عليهم الحلول . فقد وجدوا الحل الذى لن يكلفهم الا تلفيق الأحاديث التى يمكن بواسطتها تحريف الكلم عن مواضعه . وصرف الآيات عن مقصودها وهذا ما حدث .

بل ان منهم من بلغت به الوقاحة الى حد ان قال – ان آية التطهير لاعلاقة لها بما قبلها . ولا بما بعدها من الآيات . وانها انما وضعت بينها واقحمت اقحاما فى غير موضعها . اما بأمر من النبى (ص) أو عند التأليف بعد الرحلة (٢) .

خامسا – اذا كانت آية التطهير خاصة بعلى . وفاطمة وولديهما رضى الله عنهم . (حسب مزاعم الشيعة) وكان التطهير قد تم قبل نزول هذه الآية فأى معنى للدعاء لهم بالتطهير أليس هذا الدعاء المزعوم هو من قبيل تحصيل

---

(١) ٣٠ – ٣٤ – الاحزاب .

(٢) راجع الميزان للطباطبائى (ص ٣٣٠/ج ١٦) ومجمع البيان للطبرسى (ص ١٣٩/ج ٢٢) .

الحاصل – بل أليس هذا الدعاء دليل على أن من يؤمن بصحة مثل هذه الأحاديث انما يعطى الدليل القاطع على قصور فى فهمه وانتكاس فى تفكيره وأن عليه أن يحترم عقول الناس قبل أن يطالب الناس تاحترامه .

اننا نرجو من كل من علماء المسلمين الغيورين على دينهم أن يفتحوا أعينهم على ما يحيط بهم من واقع مخيف . وأن يعملوا على تنقية تاريخهم. وتراثهم مما اندس فيهما من شوائب وأكاذيب . وأن يعيدوا النظر فيما تزخر به مراجعهم من أمثال هذه الأحاديث المدسوسة التى ما هى فى الحقيقة الا ألغام . وقنابل موقوتة . يراد بها نسف الاسلام . ليس بأيدى أعدائه فقط وانما بأيدى أبنائه والمحسوبين عليه .

وبعد :

فهذه هى حقيقة حديث الكساء . الذى ملأ الشيعة به الدنيا صراخا وبنوا عليه من المزاعم والاباطيل والمهازل . مالا يدخل تحت عد أو احصاء قد انهار من أساسه وبانهياره . وانهيار خرافة الغدير . يندك أساس التشيع وتتداعى اركانه . وصدق الله العظيم القائل (أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير . أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نهار جهنم . والله لا يهدى القوم الظالمين . لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة فى قلوبهم الا أن تقطع قلوبهم . والله عليم حكيم (١٠٩ – ١١٠ – التوبة)

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

محتويات الكتاب

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٥
نداء	١٦
تنبيه هام	١٧
الرسالة الثانية	
المكائد السافرة	١٩
من شبهاتهم	٣٢
الرسالة الثالثة	
التفسير الذى يحتاج الى تفسير	٣٤
الرسالة الرابعة	
طائفة من مروياتهم عن الائمة	٤٦
الرسالة الخامسة	
رد على مفتريات مغنية	٦٣
الرسالة السادسة	
رد على كتاب هاشم معروف	٧١
الرسالة السابعة	
تعليق على بعض ما جاء فى كتاب أصل الشيعة وأصولها	١٤٠
التوحيد	١٦٩
النبوة	١٧٢
الامامة	١٧٣
العدل	١٨٢
ملحق الطبعة الثانية	
الفصل الاول	
تمخض الجبل فولد فأرا	١٩٢
الفصل الثانى	
لقد آن لكم أيها الشيعة أن تفهموا	٢٠٨
الفصل الثالث	
هل تعلم	٢١٣
الفصل الرابع	
أوجه الشبه والاختلاف بين التشيع والشيوعية	٢١٥

الفصـل الخامس

رقم الصفحة

صيحة الحق ـ قصيدة عصماء للأستاذ عبد الحق علوش ٢١٧
الاغاثة تحتاج الى اغاثة ٢٢٣
ثالثة الأثافى فيما احتوته روضة الكافى ٣٣٠

من فضائحهم

مفتى الشيعة : يكفر أئمته ومشايخه ٣٥٨
فتاوى فى المزاد ٣٥٩
حرمة فاطمة عندهم أعظم من حرمة أبيها ٣٥٩
امام جديد ومعه طقم أبواب ٣٦٠
بعد أن كانت الاقفاص للدواجن تحولت للأئمة ٣٦٠
من أساليبهم فى التلفيق والتزوير ٣٦٢
اللغة العربية مذنبة ٣٦٥
آثار جبريل ٣٦٥
لو فسدتم لخرج المهدى ٣٦٥
فى المنطق المعكوس ٣٦٦
يضلون الناس بغير علم ٣٦٦
خطوط رجعة أقوى من (ماجينو وسجفريد) ٣٦٨
سؤال نطلب الجواب عليه ٣٦٩
من أشعارهم ٣٧٠
التشيع بجميع أشكاله مبنى على السفسطة ٣٧٩
دون كيشوت ٣٨١
الخنيزى والوحدة الاسلامية ٣٨٤
مناقشة عقائدية ٤١٧
نداء الى علماء المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها ٤٩٠
صورة خطاب موجه الى شيخ الجامع الازهر ٥٠١
ماذا تعرف عن الشيعة الامامية ٥٠٤
حديث الكساء وثبوت وضعه ٥٠٦

طبع بدار ومطابع الشعب



الناشر: دار المجمع العلمي بجدة
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

مطابع دار الشعب بالقاهرة

